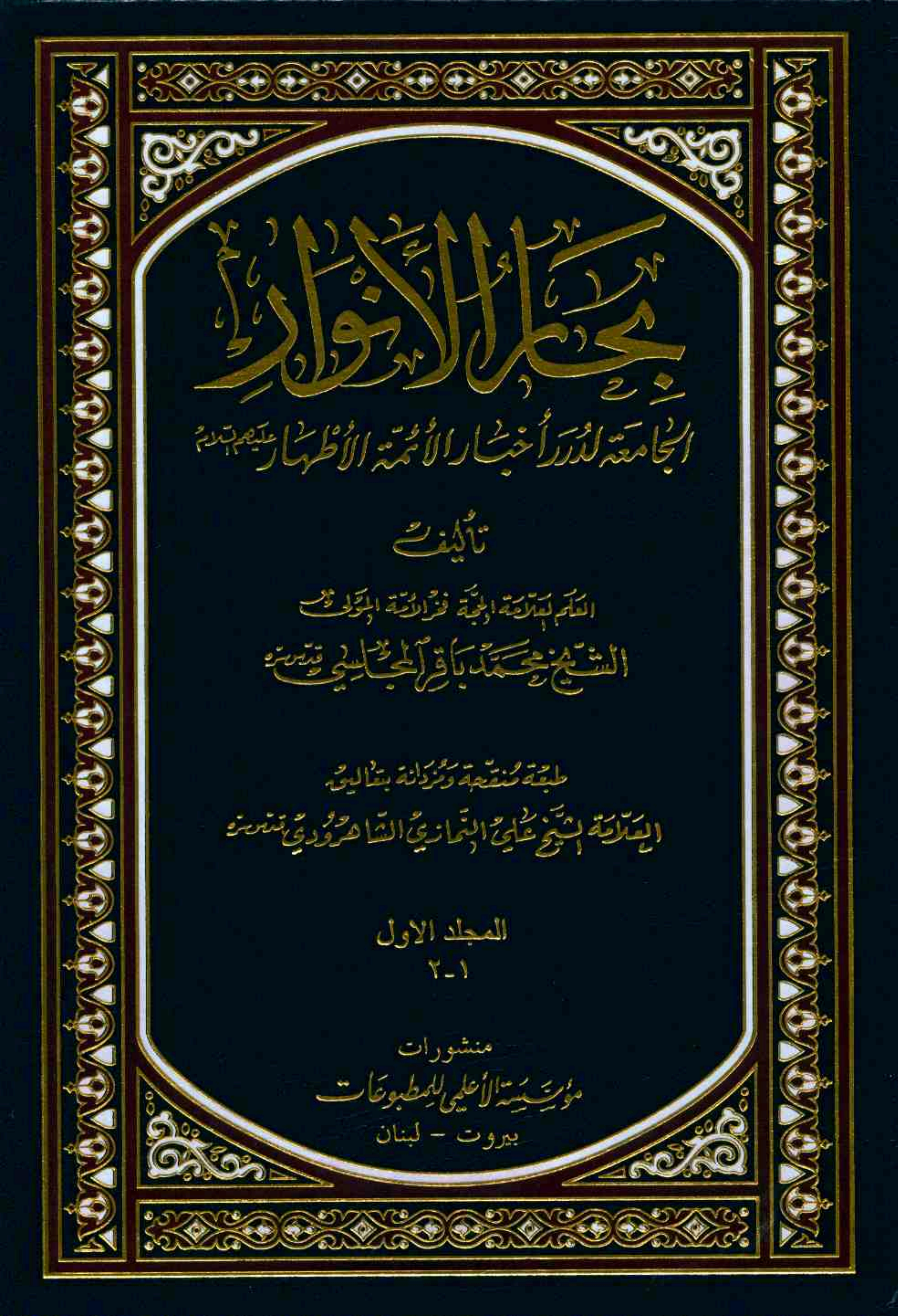

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الاول
١ ـ ٢
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان


والكاظمين الغيظ
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

١ – ٢



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الأول

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب: ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com


صُورَة المُؤلِّف "قدّس سرّه"

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر:

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام، وهدانا للإيمان، وأتمَّ نعمته علينا بولاية أهل بيت رسوله الأكرم، عليه وآله صلوات الله تعالى وسلامه ورحمته.

وبعد، فقد وفّقنا الله تعالى، بمنّه وكرمه، لإنجاز هذا العمل الضخم، ألا وهو إعادة طبع هذه الموسوعة الضخمة، المسمّاة بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمؤلفها العَلَم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي «قدّس الله سرّه». . هذا المؤلّف الذي ضمَّ بين جانبي كل مجلّد من مجلّداته ما لا يحصى في أخبار تتناول الفقه والمعارف والخطب والرسائل والحِكم والمواعظ والأخلاق والسنن. . . فجاء بحقّ بحراً زاخراً يحوي كلَّ غالٍ وثمين من أنوار أئمّتنا الأطهار ودرر أخبارهم عليهم السلام.

والحمد لله الذي منَّ علينا بهذا المولى القدير، الذي أُلهم الصبر وتحمّل العناء والمشقّات لإخراج هذه اللئالئ إلى عالم النور، لتكون مناراً للأمّة الإسلامية الباحثة عن آثار أئمّتها الأبرار، تقتدي بهم، وتسير على طريقتهم، وتلتزم سنّتهم وشريعتهم، عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، إذ أمرنا بالتمسّك بهم، لأنهم حبل الله المتين وعروته الوثقى التي من تمسّك بها نجا، ومن تركها غوى وهوى. .

وحتى يبقى هذا السِّفر الجليل معيناً ينهل منه طلاّب العلم والمعرفة جيلاً بعد جيل، آلينا على أنفسنا أن نعيد طباعته، متحرّين مقابلة النسخ المتوفرة لهذا المؤلَّف الضخم، فيما بينها، ومقارنة أحاديثها مع المصادر التي استيقن منها المؤلِّف هذه الأحاديث، بحثاً عن الألفاظ الواردة خطئاً، مقدّمين اللفظة الأوفق لمعنى الكلام، كي يصل القارىء إلى الغاية المتوخّاة من تأليف الكتاب على أكمل وجه، آخذين على عاتقنا - في الوقت ذاته - تخرج كل الأحاديث الوارة فيه - إلا في حالات نادرة - لم نعثر على مصادرها.

هذا، وقد أشرنا، في بعض هوامش الكتاب، إلى ما ورد في ألفاظ ثانية بديلة في نسخ أُخرى، إذا كان لذلك أهمية من حيث المعنى.

كما أشرنا إلى بعض الزيادات التي أضفناها إلى ألفاظ الحديث، والمأخوذة من مصادرها، ووضعناها بين قوسين ليسهل تمييزها عن سائر الكلام، مشيرين في الهامش إليها.

كما ووفقنا في وضع شروحات وتعليقات مهمة للعلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي رحمه الله إتماماً للفائدة مثاراً إليها بكلمة [النمازي] أو [مستدرك سفينة البحار].

هذا، بالإضافة إلى حرصنا على اخراج هذا المؤلَّف الضخم، على هذا الشكل الأنيق والجذّاب، متوخّين في ذلك كلّه، رضا الله سبحانه وتعالى، ورضا رسوله الكريم وأهل بيته الطيبين، صلوات الله عليهم أجمعين، عسى أن يكون هذا العمل ذخراً لنا يوم الحساب، يوم لا تغني نفس عن نفس شيئاً، وشفاعة تجمعنا مع أولياء الله الأبرار في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ونقدم شكرنا إلى كل من ساهم معنا في إتمام هذا السفر الضخم في كل من إيران والعراق ولبنان، معتذرين عن كل خطأ أو شائبة أصابت عملنا عن غير قصد سائلين المولى عز وجل الرضا والقبول وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بيروت في ١٥ ذي الحجة ١٤٢٨ هـ
الموافق ٢٣ كانون الأول لعام ٢٠٠٧م
حسين الأعلمي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة العلامة المجلسي (قدس سره)

اسمه ولقبه: هو العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر بن المولى محمد تقي المجلسي قدس سره يقول الجزي في تذكرة القبور: المجلسي هو لقب لمقصود علي النطنزي جدّ محمد باقر، وقيل نسبة إلى مجلس وهو اسم بلدة، وقيل يقال له المجلسي لحضوره في مجلس الإمام المهدي الحجة عليه السلام في المهد في حال طفولته.. وقيل يقال له المجلسي لكثرة مجالسه في جماعة من أهل العلم في حال الدرس والتدريس... ثم ورّث أولاده بطناً بعد بطن (هذا اللقب) إلى يومنا هذا[1].

ولادته: ولد العلامة المجلسي في عام ألف وسبعة وثلاثين للهجرة. وقال والده: إن في بعض الليالي، بعد الفراغ من التهجد، عرضت لي حالة عرفت منها أني لا أسأل من الله تعالى شيئاً حينئذٍ إلا استجاب لي، وكنت أتفكر في ما أسأله عنه تعالى من الأمور الأخروية والدنيوية، وإذا بصوت بكاء محمد باقر في المهد، فقلت: إلهي بحق محمد وآل محمد اجعل هذا الطفل مروّج دينك وناشر أحكام سيّد رسلك صلى الله عليه وآله ووفّقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها.

وفي خوارق العادات التي ظهرت منه لا شك أنها من آثار هذا الدعاء[2].

مكانته العلمية وأهمية تآليفه: كان هذا المؤلف العالم العلاّمة، على درجة عالية في العلوم النقلية والعقلية وعلم الحديث والرجال، وفي الأدب، وكان كثير الاجتهاد، يحقق ويدقق، بالإضافة إلى أنه كثير العلم جيّد التصانيف، كما قال عنه المحقق الأردبيلي، دقيق النظر ذو رأي صائب، على درجة عالية من الثقة والأمانة والعدالة[3].

يقول تلميذه الأجلّ الميرزا عبد الله الأصبهاني في رياض العلماء: ... وبلغ في الفصاحة وحسن التعبير الدرجة القصوى والذروة العليا، ولم يفته في تلك التراجم الكثيرة شيء من دقائق نكات الألفاظ العربية، وبلغ في ترويجه الدين أن عبد العزيز الدهلوي السنّي، صاحب التحفة الاثني عشرية في ردّ الإمامية، صرّح بأنه لو سمّي دين الشيعة بدين المجلسي، لكان في محلّه[4].

---

(١) دائرة المعارف الشيعية العامة للأعلمي ج١٦ ص١١٠.

(٢) دائرة المعارف الشيعية العامة للأعلمي ج١٦ ص١١١.

(٣) جامع الرواة ج٢ ص٧٨.

(٤) دائرة المعارف الشيعية العامة ج١٦ ص١١٢.

وكان عالماً فاضلاً ماهراً فهّامة متكلماً جامعاً للمحاسن والفضائل[١] لم يوجد له في عصره ولا قبله ولا بعده قرين في ترويج الدين، وإحياء شريعة سيّد المرسلين بالتصنيف والتأليف والأمر والنهي وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع والمعاندين[٢]. وكان إماماً في الجمعة والجماعة، وهو الذي روّج الحديث ونشره، لا سيما في بلاد العجم، وترجم لهم الأحاديث بالفارسية بأنواعها، من الفقه والأدعية والقصص والحكايات المتعلقة بالمعجزات والغزوات، وغير ذلك مما يتعلق بالشرعيات[٣]. فهو البحر الزاخر، مفتاح العلوم والأسرار، كشّاف الأستار من الأخبار، مستخرج اللآلي من الآثار، مفخر الأوائل والأواخر...[٤] وكان يفوق علماء عصره في فنون الفقه والتفسير والحديث والرجال وأصول الكلام وأصول الفقه[٥]. وهو ملاذ المتحدثين في كل الأعصار، ومعاذ المجتهدين في جميع الأمصار، ومستخرج الفوائد الطريفة من أصول المسائل، مبيّن غامضات مسائل الحلال والحرام، وموضح مشكلات القواعد والأحكام[٦]، كشاف أنوار التنزيل وأسرار التأويل، حلاّل معاضل الأحكام ومشاكل الأفهام بأبلج السبيل وأنهج الدليل[٧].

يقول العلاّمة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري: ... فقد وجب على العالمين شكره وبرّه، فكم أحيا بجميل ذكره ما قد مات... فقد نشر فضائل العلماء والفقهاء، وذكر محاسن الأدباء والأذكياء... وهو - أعلى ا لله مقامه - من الذين ينبغي التأسّي بفعالهم، والنسج على منوالهم... ولم يوفّق أحد في الإسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم، والبحر الخضمّ، والطود الأشمّ، من ترويج المذهب، واعلاء كلمة الحق، وكسر صولة المبدعين، وقمع زخارف الملحدين، وإحياء دارس سنن الدين المبين، ونشر آثار أئمة المسلمين، بطرق عديدة وأنحاء مختلفة، أجلّها وأبقاها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة التي شاعت في الأنام، وينتفع بها في آناء الليالي والأيام، العالم والجاهل، والخواصّ والعوامّ، والمشتغل المبتدىء والمجتهد المنتهي، والعجمي والعربي، وأصناف الفرق المختلفة، وأصحاب الآراء المتفرقة، وليس بلد في بلاد الإسلام ولا بلاد الكفر خالياً من تصانيفه وإفاداته[٨].

تصانيفه: ١ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ﷺ، وهو أهمّها وأضخمها وأشهرها، ويقع في خمسة وعشرين مجلداً[٩].

٢ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ويقع في اثني عشر مجلداً.

---

(١) الحر العاملي، أمل الآمل، ص ٦٠.
(٢) البحراني: لؤلؤة البحرين ص٤٤.
(٣) دائرة المعارف: ج١٦ ص١١٢.
(٤) المولى محمد شفيع: الروضة البهية ص٣٦.
(٥) الأمير محمد صالح الخاتون آبادي في الروضات ص٢١ ط٢.
(٦) الفيض القدسي ص٥.
(٧) المحقق الكاظمي في مقابس الأنوار ص٢٢.
(٨) دائرة المعارف: ج١٦ ص١١٠ - ١١١.
(٩) سيأتي لاحقاً الكلام عنها بالتفصيل.

٣ - ملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأخبار.

٤ - شرح الأربعين.

٥ - الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة.

٦ - الوجيزة في الرجال.

٧ - رسالة الاعتقادات.

٨ - رسالة الأوزان، وهي أول ما صنّفه.

٩ - رسالة في الشكوك.

١٠ - المسائل الهندية، سأله عنها أخوه عبد الله في الهند.

١١ - الحواشي المتفرقة على الكتب الأربعة وغيرها.

١٢ - رسالة في الأذان.

١٣ - رسالة في بعض الأدعية الساقطة من الصحيفة الكاملة.

بالإضافة إلى جملة من التأليفات بالفارسية، أهمّها: عين الحياة، مشكاة الأنوار، حقّ اليقين، حلية المتقين، حياة القلوب، تحفة الزائر، جلاء العيون، مقباس المصابيح، ربيع الأسابيع، زاد المعاد، وغيرها في الكتب والرسائل وترجمة بعض الأدعية المعروفة.

كما ينسب إليه بضعة كتب، منها: كتاب اختيارات الأيام وكتاب تذكرة الأئمة، وكتاب صراط النجاة، وكتاب في تعبير المنام.

وقد اهتمّ العلماء بترجمة كتبه، فترجم كتاب الاعتقادات إلى الفارسية، مراراً من قبل عدة علماء، كما ترجم إلى لغة الأوردو، وكذلك كتابه جلاء العيون وحق اليقين وحلية المتقين. وترجم إلى العربية: جلاء العيون وتحفة الزائر وحق اليقين وحلية المتقين وعين الحياة.

أساتذته ومشايخه: تتلمذ العلاّمة المجلسي على جملة من العلماء، أصحاب العلم والأدب والفقه، وروى عنهم، منهم:

١ - الشيخ العالم الفاضل القاضي أبو الشرف الأصفهاني.

٢ - العالم الفقيه أبو الحسن المولى حسن علي التستري.

٣ - العالم الفاضل القاضي أمير حسن.

٤ - العالم الجليل المولى خليل بن الغازي القزويني.

٥ - العالم الفاضل الشيخ عبد الله ابن الشيخ جابر العاملي.

٦ - السيد الجليل الشريف الأمير شرف الدين علي ابن حجة الله ابن شرف الدين الطباطبائي الشوستاني.

٧ - السيد الأمجد نور الدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي.

٨ - الشيخ الجليل الشيخ علي ابن العالم الشيخ محمد ابن المحقق الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني.

٩ - الفاضل الجليل السيد علي خان ابن السيد نظام الدين أحمد بن محمد معصوم الحسيني الشيرازي المدني.

١٠ - السيد الفاضل الأمير فيض الله ابن السيد غياث الدين محمد الطباطبائي القهبائي.

١١ - والده المعظم محمد تقي المجلسي.

١٢ - شيخ المحدثين محمد بن الحسن الحر العاملي.

١٣ - سيد الحكماء والمتألهين آغا ميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر الحسيني الحسني الطباطبائي النائيني.

١٤ - السيد السند السيد محمد المشتهر بسيّد ميرزا الجزائري ابن شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي.

١٥ - العالم الفاضل المولى محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الأصفهاني.

١٦ - العالم العلاّم فخر المحققين المولى محمد صالح ابن المولى أحمد السروي الطبرسي.

١٧ - العالم الجليل المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي.

١٨ - السيد الفاضل الأمير محمد قاسم ابن الأمير محمد الطباطبائي القهبائي..

١٩ - المحدث العلامة السيد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الأسترآبادي.

٢٠ - العالم الفاضل المولى محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المدعوّ بمحسن المشتهر بالفيض الكاشاني.

٢١ - العالم الفاضل المولى محمد محسن بن محمد مؤمن الأسترآبادي.

تلامذته ومن روى عنه:

قد تتلمذ على العلاّمة المجلسي جماعة من علماء الطائفة حيث كان يحضر درسه - على ما قيل - ألف رجل أو أكثر. منهم:

١ - المولى الفاضل إبراهيم الجيلاني.

٢ - العالم الجليل السيد إبراهيم ابن الأمير محمد معصوم القزويني.

٣ - أبو أشرف الأصفهاني.

٤ - العالم العامل المولى أبو الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي.

٥ - الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني.

٦ - المولى الفاضل مولانا جمشيد بن محمد زمان الكسكري.

٧ - الشيخ العالم العامل الشيخ حسن بن السندي البحراني.

٨ - الشيخ الجليل الشيخ سليمان بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار الماحوزي البحراني.

٩ - العالم المتبحّر آغا ميرزا عبد الله ابن العالم الجليل عيسى بن محمد صالح الجيرائي التبريزي.

١٠ - الفاضل المتتبّع الشيخ عبد الله بن نور الدين.

١١ - الفاضل المولى عبد الله اليزدي.

١٢ - السيد الفاضل مير عبد المطلب.

١٣ - السيد الجليل آغا ميرزا علاء الدين محمد گلستانه.

١٤ - السيد اللبيب الأمير علي خان الجرد فادقاني.

١٥ - العالم الفاضل صدر الدين السيد علي خان الشيرازي.

١٦ - العالم الكامل السيد علي ابن السيد محمد الأصفهاني.

١٧ - العالم الفاضل مولانا علي أصغر المشهدي الرضوي... وغيرهم من العلماء الأفاضل.

١٨ - السيد الجليل نعمة الله الجزائري، وهو من أعاظم تلامذته وخواصه لا يفارقه ليلاً ونهاراً، وكان ممن يستعين بهم في تأليف البحار وشرح الكافي(١).

والده وإخوته:

كان والده محمد تقي بن مقصود علي المجلسي من أعاظم علماء الإمامية وأجلاّئهم، حيث قام بنشر أخبار الأئمة - صلوات الله عليهم - بأصفهان(٢).

أما إخوته، فله أخوان هما: العالم المهذب المولى عزيز الله، والعالم الفاضل المقدس الصالح المولى عبد الله.

وله أربع أخوات متزوجات بعلماء أفاضل هم: المولى محمد صالح المازندراني، والمولى محمد علي الأسترآبادي، والعالم ميرزا محمد بن الحسن الشيرواني الشهير بملا ميرزا، والعالم الفاضل آغا ميرزا كمال الدين محمد الفسوي.

---

(١) دائرة المعارف للأعلمي: ج ١٨ ص ١٦٦.

(٢) جامع الرواة، ج ٢ ص ٨٢.

وفاته ومدفنه:

توفي - قدّس سرّه - في ٢٧ شهر رمضان من عام ألف ومائة وأحد عشر للهجرة عن عمر يقارب الثلاث والسبعين سنة، وزار في حياته بيت الله الحرام، وأئمة العراق مكرراً.

ودفن - رحمه الله - بأصفهان في الباب القبلي من جامعه العتيق، في القبة التي دفن فيها والده، وفيها مدافن عدة من العلماء الأفاضل.

كتاب البحار

هو أشهر مؤلفاته وأضخمها، حيث يقع في خمسة وعشرين مجلداً: الأول: كتاب العقل والجهل وفضيلة العلم والعلماء وأصنافهم. أورد في مقدمته فصولاً مفيدة.

الثاني: كتاب التوحيد والصفات والأسماء الحسنى.

الثالث: كتاب العدل والمشيئة والإرادة والقضاء والقدر والهداية والإضلال والامتحان والطينة والميثاق والتوبة وعلل الشرائع ومقدمات الموت وما بعده.

الرابع: كتاب الاحتجاجات والمناظرات.

الخامس: في أحوال الأنبياء وقصصهم.

السادس: في أحوال نبيّنا الأكرم ﷺ وأحوال جملة من آبائه، وفيه شرح حقيقة الإعجاز، وكيفية إعجاز القرآن، وفيه تراجم بعض الصحابة وذكر أحوالهم.

السابع: في مشتركات أحوال الأئمة عليهم السلام وشرائط الإمامة وأحوال ولادتهم وغرائب أمورهم وعلومهم وفضلهم على الأنبياء، وثواب محبتهم وفضل ذرّيتهم، وفيه بعض احتجاجات العلماء.

الثامن: في الفتن بعد النبي ﷺ وسيرة الخلفاء وما وقع في أيام خلافتهم، وسرد وقائع عن حرب الجمل وصفين والنهروان وغارات معاوية على أطراف العراق، وأحوال بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشرح جملة من الأشعار المنسوبة إليه وشرح بعض كتبه عليه السلام.

التاسع: في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام في ولادته إلى شهادته، وأحوال أبي طالب وذكر إيمانه، وأحوال بعض أصحابه، والنصوص الواردة على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

العاشر: في أحوال سيدة نساء العالمين عليها السلام، والإمامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وأحوال المختار وأخذه الثار.

الحادي عشر: في أحوال الأئمة: السجّاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، وأحوال جماعة من أصحابهم وذراريهم.

الثاني عشر: في أحوال الأئمة: الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام وفيه ذكر أحوال بعض أصحابهم.

الثالث عشر: في أحوال الإمام الحجة المنتظر عليه السلام من ولادته إلى غيبته، وعلّة غيبته، وعلامات ظهوره، وذكر من تشرّف بخدمته وإثبات الرجعة.

الرابع عشر: في السماء والعالم وحدوثهما وأجزائهما من الفلكيّات والملك والجانّ والإنسان والحيوان والعناصر، وفيه أبواب الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة.

الخامس عشر: في الإيمان والكفر ويتحدث عن الإيمان وشروطه، وصفات المؤمنين وفضلهم، وفضل الشيعة وصفاتهم، وعن الأخلاق الحسنة والمنجيات، وعن الكفر وشعبه والأخلاق الرذيلة.

السادس عشر: في الآداب والسنن، ويعرف بالزيّ والتجمّل أيضاً. فيه أبواب التنظيف والاكتحال والتوهّن، وأبواب المساكن والسهر والنوم والسفر، وجوامع المناهي والكبائر والمعاصي والحدود.

السابع عشر: في المواعظ والحكم.

الثامن عشر: في الطهارة والصلاة.

التاسع عشر: في فضائل القرآن وآدابه وثواب تلاوته وإعجازه وفي الذكر وأنواعه وآداب الدعاء وشروطه، وفيه الأعواذ والأحراز وأدعية الأوجاع وغير ذلك....

العشرون: في الزكاة والصدقة والخمس والصوم والاعتكاف وأعمال السنة.

الحادي والعشرون: في الحج والعمرة وأحوال المدينة والجهاد والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الثاني والعشرون: في المزار.

الثالث والعشرون: في العقود، والإيقاعات.

الرابع والعشرون: في الأحكام الشرعية والديات.

الخامس والعشرون: في الإجازات.

أعمال العلماء حول البحار:

قام جماعة من العلماء بترجمة بعض مجلدات البحار، منها: ترجمة المجلد الأول والثاني والسادس والثامن والتاسع إلى الفارسية، وترجمة العاشر إليها، وإلى لغة الأوردو. وترجمة المجلد الثالث عشر والرابع عشر والسابع عشر إلى الفارسية أيضاً. وبعض هذه المجلدات صدرت له عدة ترجمات من قبل عدة علماء أعلام.

كما قام عدة علماء باختصار بعض مجلدات هذا الكتاب. منها مختصرات للمجلد السابع، ومختصر للمجلد السادس عشر. واستدرك عليه جماعة من العلماء منهم العلامة

الشيخ ميرزا محمد العسكري الطهراني الذي استدرك على جميع مجلداته، والعلامة النوري، وقد استدرك على المجلد الثالث عشر، وأسماه جنة المأوى. وعلى الجزء السابع عشر، وأسماه معالم العبر في استدراك السابع عشر.

بالإضافة إلى فهارس وضعها عدة من العلماء منها:

١ - سفينة البحار، وهو فهرس عام لجميع الكتاب.

٢ - ٣- مفتاح الأبواب، ومصابيح الأنوار، وهما فهرسان لأبوابه.

٤ - فهرس أحاديثه.

٥ - فهرس الكتب التي هي مصادر البحار.

٦ - فهرس جملة من مطالبه.

٧ - فهارس بحار الأنوار في عشرة مجلدات.

٨ - مستدرك سفينة البحار للعلامة النمازي.

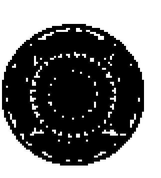
أصحاب مصادر البحار:

نقل العلامة المجلسي أحاديث مصنفه البحارعن جملة من العلماء المؤلفين، أصحاب الملّة والدين، وناشري تراث الأئمة المعصومين، وهم: الصدوق، ووالده ابن بابويه علي ابن الحسين، وأبو العباس الحميري، وأبو جعفر الحميري، ومحمد بن الحسن الصفار، والشيخ الطوسي، والشيخ المفيد، وأبوعلي ابن الشيخ، وابن قولويه القمي، وأبو جعفر البرقي، وعلي بن إبراهيم القمي، ومحمد بن علي بن إبراهيم، والعيّاشي، وأبوعلي الفتال، وأمين الإسلام الطبرسي، وأبو نصر الطبرسي، وسبط الطبرسي، وأبو منصور الطبرسي، وابن شهرآشوب، وعلي بن عيسى الإربلي، والحسن بن علي بن شعبة. وابن البطريق، والخزاز القمي، وورّام بن أبي فراس، والحافظ البرسي، والشهيد الأول، وعلم الهدى السيد المرتضى، والشريف الرضي، وابن بسطام، وعلي بن جعفر، وقطب الدين الراوندي، وضياء الدين الراوندي، وابن طاوس، وجمال الدين بن طاوس، وغياث الدين، وشرف الدين، وابن أبي جمهور الإحسائي، والنعماني، وسعد بن عبد الله القمي، وسليم بن قيس، والصهرشتي، والبياضي، وعز الدين الحلي، ومحمد بن إدريس الحلّي، والديلمي، والنجاشي، والكشي، والطبري، والأهوازي، والآمدي، والكفعمي، وبهاء الدين النيلي، ومحمد بن همام، وأحمد بن محمد الحلي، والعلاّمة الحلي، وسديد الدين الحلي، ورضيّ الدين الحلي، وفخر الدين الحلّي.

خاتمة في خصائص فضائل المجلسي

يقول العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري في موسوعته دائرة المعارف: . . . ومن خصائص فضائله، أنه كان المتصدي لكسر أصنام الهنود، ورجع إليه أحكام الشرع زمن السلطان سليمان الصفوي سنة ١٩٨٦ بأصبهان، وقام بأحكام الشرع كما ينبغي، وقد حكي له عن صنم في أصبهان يعبده كفّار الهند سرّاً فأرسل إليه وأمره بكسره، بعد أن بذل الكفار أموالاً عظيمة للسلطان على أن لا يكسر، بل يخرجونه إلى بلاد الهند، فلم يقبل[١].

رحم الله العلامة المجلسي وجعله مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً



(١) دائرة المعارف: ج١٦ ص١١٣.

مقدمة المؤلف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الّذي سمك سماء العلم، وزيّنها ببروجها للناظرين، وعلّق عليها قناديل الأنوار بشموس النّبوّة وأقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين، وجعل نجومها رجوماً لوساوس الشياطين، وحفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلّين، ثمّ بمضلاّت الفتن أغطش ليلها وبنيّرات البراهين أخرج ضحاها، ومهّد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانيّة فدحاها، وهيّأها لأزهار أسرار العلوم الربّانيّة فأخرج منها ماءها ومرعاها، وحرسها عن زلازل الشكوك والأوهام، فأودع فيها سكينةً من لطفه كجبال أرساها، فنشكره على نعمه الّتي لا تحصى، معترفين بالعجز والقصور، ونستهديه لمراشد أمورنا في كلّ ميسور ومعسور.

ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة علم وإيقان، وتصديق وإيمان، يسبق فيها القلب اللّسان، ويطابق فيها السرّ الإعلان. وأنّ سيّد أنبيائه ونخبة أصفيائه ونوره في أرضه وسمائه محمّداً ﷺ عبده المنتجى، ورسوله المجتبى، وحبيبه المرتجى، وحجّته على كافّة الورى، وأنّ وليّ الله المرتضى، وسيفه المنتضى، ونبأه العظيم، وصراطه المستقيم، وحبله المتين، وجنبه المكين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين، وإمام الخلق أجمعين، وشفيع يوم الدين، ورحمة الله على العالمين. وأنّ أطايب عترته وأفاخم ذرّيّته وأبرار أهل بيته سادات الكرام وأئمّة الأنام، وأنوار الظّلام، ومفاتيح الكلام، وليوث الزّحام، وغيوث الإنعام، خلقهم الله من أنوار عظمته، وأودعهم أسرار حكمته، وجعلهم معادن رحمته، وأيّدهم بروحه، واختارهم على جميع بريّته، لهم سمكت المسموكات، ودحيت المدحوّات، وبهم رست الراسيات واستقرّ العرش على السماوات، وبأسرار علمهم أينعت ثمار العرفان في قلوب المؤمنين، وبأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين، فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلةً إلى تحصيل المثوبات، والثناء عليهم ذريعةً لرفع الدّرجات. ولعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدّة لشدائد العقوبات. واللّعن على أعداء الذّين معدودة من أفضل العبادات.

أما بعد: فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمّد تقيّ طيّب الله رمسه محمّد باقر عفى الله عن جرائمهما وحشرهما مع أئمّتهما: إعلموا يا معاشر الطالبين للحقّ واليقين المتمسّكين بعروة اتّباع أهل بيت سيّد المرسلين - صلوات الله عليهم أجمعين - أنّي كنت في عنفوان شبابي حريصاً على طلب العلوم بأنواعها، مولعاً باجتناء فنون

المعالي من أفنانها فبفضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها، وعثرت على صحاحها ومراضها، حتّى ملأت كمّي من ألوان ثمارها، واحتوى جيبي على أصناف خيارها، وشربت من كلّ منهل جرعةً روّيّةً وأخذت من كلّ بيدر حفنةً مغنيةً، فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم وغاياتها، وتفكّرت في أغراض المحصّلين وما يحثّهم على البلوغ إلى نهاياتها، وتأمّلت فيما ينفع منها في المعاد، وتبصّرت فيما يوصل منها إلى الرشاد، فأيقنت بفضله وإلهامه تعالى أنّ زلال العلم لا ينقع إلا إذا أُخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والإلهام، وأنّ الحكمة لا تنجع إذا لم تؤخذ من نواميس الدّين ومعاقل الأنام.

فوجدت العلم كلّه في كتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأخبار أهل بيت الرسالة الّذين جعلهم الله خزّاناً لعلمه وتراجمةً لوحيه، وعلمت أنّ علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين، ولا يحيط به إلاّ من انتجبه الله لذلك من أئمّة الدّين، الّذين نزل في بيتهم الرّوح الأمين. فتركت ما ضيّعت زماناً من عمري فيه، مع كونه هو الرّائج في دهرنا، وأقبلت على ما علمت أنّه سينفعني في معادي، مع كونه كاسداً في عصرنا. فاخترت الفحص عن أخبار الأئمة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم، وأخذت في البحث عنها، وأعطيت النظر فيها حقّه، وأوفيت التّدرّب فيها حظّه.

ولعمري لقد وجدتها سفينة نجاة، مشحونةً بذخائر السعادات، وألفيتها فلكاً مزيّناً بالنيّرات المنجية عن ظلم الجهالات، ورأيت سبلها لائحةً، وطرقها واضحةً، وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعةً، وأصوات الدّاعين إلى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعةً، ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة، وحدائق خضرة، مزيّنة بأزهار كلّ علم وثمار كلّ حكمة، وأبصرت في طيّ منازلها طرقاً مسلوكةً معمورةً، موصلةً إلى كلّ شرف ومنزلة. فلم أعثر على حكمة إلاّ وفيها صفوها، ولم أظفر بحقيقة إلاّ وفيها أصلها.

ثمّ بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبّعت الأُصول المعتبرة المهجورة الّتي تركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتمادية إمّا: لاستيلاء سلاطين المخالفين وأئمّة الضلال. أو: لرواج العلوم الباطلة بين الجهّال المدّعين للفضل والكمال. أو: لقلّة اعتناء جماعة من المتأخّرين بها، اكتفاءاً بما اشتهر منها. لكونها أجمع وأكفى وأكمل وأشفى من كلّ واحد منها.

فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً، وألحّ في الطلب لدى كلّ من أظنّ عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضنيناً. ولقد ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان، ضربوا في البلاد لتحصيلها، وطلبوها في الأصقاع والأقطار طلباً حثيثاً حتّى اجتمع عندي بفضل ربّي كثير من الأُصول المعتبرة الّتي كان عليها معوّل العلماء في الأعصار الماضية، وإليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية، فألفيتها مشتملةً على فوائد جمّة خلت عنها الكتب المشهورة

المتداولة، واطّلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّا يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها وتنسيقها وتنقيحها.

ولمّا رأيت الزمان في غاية الفساد ووجدت أكثر أهلها حائدين عمّا يؤدّي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عمّا قليل إلى ما كانت عليه من النسيان والهجران، وخفت أن يتطرّق إليها التشتّت، لعدم مساعدة الدّهر الخوّان، ومع ذلك كانت الأخبار المتعلّقة بكلّ مقصد منها متفرّقاً في الأبواب، متبدّداً في الفصول، قلّما يتيسّر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلّقة بمقصد من المقاصد منها، ولعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها، وقلّة رغبة النّاس في ضبطها.

فعزمت بعد الاستخارة من ربّي والاستعانة بحوله وقوّته، والاستمداد من تأييده ورحمته، على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها، في كتاب متّسقة الفصول والأبواب، مضبوطة المقاصد والمطالب، على نظام غريب وتأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلّفات القوم ومصنّفاتهم، فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء، وأتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت وقصدت على أفضل الرجاء. فصدّرت كلّ باب بالآيات المتعلّقة بالعنوان ثمّ أوردت بعدها شيئاً ممّا ذكره بعض المفسّرين فيها إن احتاجت إلى التفسير والبيان. ثمّ إنّه قد حاز كلّ باب منه إمّا: تمام الخبر المتعلّق بعنوانه، أو: الجزء الّذي يتعلّق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به، أو: الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام، رعايةً لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التامّ. وأوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الايجاز لئلاّ تطول الأبواب ويكثر حجم الكتاب، فيعسر تحصيله على الطلاّب. وفي بالي - إن أمهلني الأجل وساعدني فضله عزّوجلّ - أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوي على كثير من المقاصد الّتي لم توجد في مصنّفات الأصحاب، وأشبع فيها الكلام لأولي الألباب.

ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب وأبواب كثيرة الفوائد، جمّة العوائد، أهملها مؤلّفو أصحابنا رضوان الله عليهم، فلم يفردوا لها كتاباً ولا باباً: ككتاب العدل والمعاد، وضبط تواريخ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وكتاب السماء والعالم المشتمل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها ممّا لا يخفى على الناظر فيه.

فيا معشر إخوان الدين المدّعين لولاء أئمّة المؤمنين، أقبلوا نحو مأدبتي هذه مسرعين، وخذوها بأيدي الإذعان واليقين، فتمسّكوا بها واثقين، إن كنتم فيما تدّعون صادقين. ولا تكونوا من الّذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ويترشّح من فحاوي كلامهم مطاوي جنوبهم، ولا من الّذين أشربوا في قلوبهم حبّ البدع والأهواء بجهلهم وضلالهم، وزيّفوا ما روّجته الملل الحقّة بما زخرفته منكرو الشرائع بمموّهات أقوالهم.

فيا بشرى لكم ثمّ بشرى لكم إخواني! بكتاب جامعة المقاصد، طريفة الفرائد، لم تأت الدّهور بمثله حسناً وبهاءاً! ونجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نوراً وضياءاً! وصديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقاً ووفاءاً! كفاك عماك يا منكر علوّ أفنانه!، وسموّ أغصانه حسداً وعناداً وعمهاً وحسبك ريبك، يا من لم يعترف برفعة شأنه! وحلاوة بيانه جهلاً وضلالاً وبلهاً، ولاشتماله على أنواع العلوم والحكم والأسرار وإغنائه عن جميع كتب الأخبار سمّيته بكتاب:

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته وامتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمّد - عليهم الصلاة والسّلام والتحيّة والإكرام - مرجعاً للأفاضل الكرام، ومصدراً لكلّ من طلب علوم الأئمّة الأعلام، ومرغماً للملاحدة اللئام، وأن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياءاً ونوراً، ومن مخاوف يوم الفزع الأكبر أمناً وسروراً، وفي مخازي يوم الحساب كرامةً وحبوراً وفي الدّنيا مدى الأعصار ذكراً موفوراً، فإنّه المرجوّ لكل فضل ورحمة، ووليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمّد وأهل بيته الغرّ الميامين النّجباء المكرّمين. ولنقدّم قبل الشروع في الأبواب مقدّمةً لتمهيد ما اصطلحنا عليه في كتابنا هذا، وبيان ما لا بدّ من معرفته في الاطّلاع على فوائده. وهي تشتمل على فصول:

الفصل الاول: في بيان الأصول والكتب المأخوذ منها وهي:

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام وكتاب علل الشرائع والأحكام، وكتاب إكمال الدّين وإتمام النّعمة في الغيبة، وكتاب التوحيد، وكتاب الخصال، وكتاب الأمالي والمجالس، وكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، وكتاب معاني الأخبار، وكتاب الهداية، ورسالة العقائد، وكتاب صفات الشيعة، وكتاب فضائل الشيعة، وكتاب مصادقة الإخوان، وكتاب فضائل الأشهر الثلاثة، وكتاب النصوص، وكتاب المقنع، كلّها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ رضوان الله عليه.

وكتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة للشيخ الأجلّ أبي الحسن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه والد الصدوق طيّب الله تربتهما، وأصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له. ويظهر من بعض القرائن أنّه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبريّ رحمه الله.

وكتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين ابن جامع بن مالك الحميريّ القميّ. وظنّي أنّ الكتاب لوالده وهو راو له، كما صرّح به

النجاشيّ، وإن كان الكتاب له كما صرّح به ابن إدريس ﷺ فالوالد متوسّط بينه وبين ما أوردناه من أسانيد كتابه.

وكتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمّد بن الحسن الصفّار.

وكتاب المجالس الشهير بالأمالي، وكتاب الغيبة، وكتاب المصباح الكبير، وكتاب المصباح الصغير، وكتاب الخلاف، وكتاب المبسوط، وكتاب النهاية، وكتاب الفهرست، وكتاب الرجال، وكتاب تفسير التبيان، وكتاب تلخيص الشافي، وكتاب العدة في أصول الفقه، وكتاب الاقتصاد، وكتاب الإيجاز في الفرائض، وكتاب الجمل وأجوبة المسائل الحائرية وغيرها من الرسائل، كلّها لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ قدس الله روحه.

وكتاب الإرشاد، وكتاب المجالس، وكتاب النصوص، وكتاب الاختصاص والرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة، ورسالة مسارّ الشيعة في مختصر التواريخ الشرعيّة، وكتاب المقنعة، وكتاب العيون والمحاسن المشتهر بالفصول، وكتاب المقالات، وكتاب المزار، وكتاب إيمان أبي طالب ورسائل ذبائح أهل الكتاب والمتعة، وسهو النبيّ ونومه عن الصلاة، وتزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر، ووجوب المسح، وأجوبة المسائل السرويّة والعكبريّة والإحدى والخمسين وغيرها، وشرح عقائد الصدوق، كلّها للشيخ الجليل المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله لطيفه.

وكتاب المجالس الشهير بالأمالي للشيخ الجليل أبي عليّ الحسن بن شيخ الطائفة قدّس الله روحهما.

وكتاب كامل الزّيارة للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه.

وكتاب المحاسن والآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ.

وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ، وكتاب العلل لولده الجليل محمّد.

وكتاب التفسير لمحمّد بن مسعود السلميّ المعروف بالعيّاشيّ الشيخ الثقة الراوية للأخبار.

وكتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليه وعلى آبائه وولده الخلف الحجّة.

وكتاب روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين للشيخ محمّد بن عليّ بن أحمد الفارسيّ، وأخطأ جماعة ونسبوه إلى الشيخ المفيد، وقد صرّح بما ذكرناه ابن شهرآشوب في المناقب والشيخ منتجب الدّين في الفهرست والعلاّمة ﷺ في رسالة الإجازة وغيرهم. وذكر العلاّمة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلّد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

ثمّ اعلم أنّ العلاّمة رحمه الله ذكر اسم المؤلّف كما ذكرنا . وسيظهر من كلام ابن شهرآشوب أنّ المؤلّف محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال الفارسيّ ، وأنّ صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد ، وكذا ذكره في كتاب معالم العلماء . ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدّين في فهرسته أنّهما اثنان حيث قال : محمّد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ صاحب التفسير ثقة وأيّ ثقة! وقال - بعد فاصلة كثيرة - : الشيخ الشّهيد محمّد بن أحمد الفارسيّ مصنّف كتاب روضة الواعظين .

وقال ابن داود - في كتاب الرّجال - : محمّد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ المعروف بابن الفارسيّ (لم ، خج)[1] متكلّم ، جليل القدر ، فقيه ، عالم ، زاهد ، ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزّاق رئيس نيسابور ، الملقّب بشهاب الإسلام - لعنه الله - انتهى .

ويظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد . وأمّا نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه! إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخّر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدّين ، ومن إجازة العلامة ، ومن كلام ابن شهرآشوب . وعلى أيّ حال يظهر ممّا نقلنا جلالة المؤلّف ، وأنّ كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة .

وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى ، ورسالة الآداب الدينيّة ، وتفسير مجمع البيان وتفسير جامع الجوامع ، كلّها للشيخ أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ المجمع على جلالته وفضله وثقته .

وكتاب مكارم الأخلاق وينسب إلى الشيخ المذكور أبي عليّ وهو غير صواب ، بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه ، كما صرّح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار ، والكفعميّ فيما ألحق بالدّروع الواقية ، وفي البلد الأمين .

وكتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ ، ألّفه تتميماً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل .

وكتاب الاحتجاج ، وينسب هذا أيضاً إلى أبي عليّ وهو خطأ ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ ، كما صرّح به السيّد ابن طاوس في كتاب كشف المحجّة وابن شهرآشوب في معالم العلماء ، وسيظهر لك ممّا سننقل من كتاب المناقب لابن شهرآشوب أيضاً .

وكتاب المناقب ، وكتاب معالم العلماء ، وكتاب بيان التنزيل ، ورسالة متشابه القرآن ، كلّها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ .

وكتاب كشف الغمّة للشيخ الثقة الزّكي عليّ بن عيسى الإربليّ .

وكتاب تحف العقول عن آل الرسول ، تأليف الشيخ أبي محمّد الحسن بن عليّ بن شعبة .

---

(١) لم : رمز لمن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام ، وخج : رمز لرجال الشيخ الطوسي .

وكتاب العمدة، وكتاب المستدرك، وكتاب المناقب، كلّها في أخبار المخالفين في الإمامة، للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق الأسدي.

وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الاثني عشر للشيخ السعيد عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القميّ.

وكتاب تنبيه الخاطر ونزهة النّاظر للشيخ الزّاهد ورّام بن عيسى بن أبي النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر. والسند إلى هذا الكتاب مذكور في الإجازات، وذكره الشيخ منتجب الدّين في الفهرس، وقال: إنّه عالم، فقيه، صالح، شاهدته بحلّة، ووافق الخُبر الخَبر. وأثنى عليه السّيد ابن طاوس.

وكتاب مشارق الأنوار، وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسيّ. ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع. وإنّما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة.

وكتاب الذّكرى، وكتاب الدّروس، وكتاب القواعد، وكتاب البيان، وكتاب الألفيّة، وكتاب النفليّة، وكتاب نكت الإرشاد، وكتاب المزار، ورسالة الإجازات، وكتاب اللوامع، وكتاب الأربعين، ورسالة في تفسير الباقيات الصالحات، كلّها للشيخ العلاّمة السعيد الشهيد محمّد بن مكّيّ قدّس الله لطيفه، وكتاب الاستدراك، وكتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدّس سرّه أيضاً كما أظنّ. والأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمه الله، وسائر رسائله، وأجوبة مسائله.

وكتاب الدرر والغرر، وكتاب تنزيه الأنبياء، وكتاب الشافي، وكتاب شرح قصيدة السيّد الحميريّ، وكتاب جمل العلم والعمل، وكتاب الانتصار، وكتاب الذريعة، وكتاب المقنع في الغيبة، ورسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام، ورسالة المحكم والمتشابه. وكتاب منقذ البشر من أسرار القضاء والقدر، وأجوبة المسائل المختلفة، كلّها للسيّد المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ نوّر الله ضريحه.

وكتاب عيون المعجزات ينسب إليه. ولم يثبت عندي إلاّ أنّه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة، ولعلّه من مؤلّفات بعض قدماء المحدثين[1]، ويروي عن أبي عليّ محمّد بن هشام، وعن محمّد بن عليّ بن إبراهيم.

وكتاب نهج البلاغة، وكتاب خصائص الأئمّة، وكتاب المجازات النبويّة وتفسير القرآن، للسّيد الرضيّ محمد بن الحسين الموسويّ قدّس سرّه.

---

(١) في النسخة المطبوعة في مؤسسة الأعلمي هو للشيخ حسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس.

وكتاب طب الأئمّة عليهم السلام لأبي عتاب عبدالله بن بسطام بن سابور الزيّات، وأخيه الحسين ابن بسطام ذكرهما النجّاشيّ من غير توثيق، وذكر أن لهما كتاباً جمعاه في الطبّ.

وكتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي علي الطبرسي رحمه الله، بإسناده إلى الرضا عليه السلام.

وكتاب طبّ الرضا عليه السلام كتبه للمأمون، وهو معروف بالرسالة الذهبيّة.

وكتاب فقه الرضا عليه السلام أخبرني به السيّد الفاضل المحدّث القاضي أمير حسين طاب ثراه بعدما ورد إصفهان. قال: قد اتّفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجّين، وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه وسمعت الوالد رحمه الله أنّه قال: سمعت السيّد يقول: كان عليه خطّه صلوات الله عليه، وكان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء، وقال السيّد: حصل لي العلم بتلك القرائن أنّه تأليف الإمام عليه السلام فأخذت الكتاب وكتبته وصحّحته، فأخذ والدي قدّس الله روحه هذا الكتاب من السيّد واستنسخه وصحّحه. وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند، وما يذكره والده في رسالته إليه وكثير من الأحكام الّتي ذكرها أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه كما ستعرف في أبواب العبادات.

وكتاب المسائل المشتمل على جلّ ما سأله السيّد الشريف الجليل النبيل عليّ بن الإمام الصادق جعفر بن محمّد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

وكتاب الخرائج والجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراونديّ.

وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً، على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضاً، ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طاوس. وقد صرّح بكونه منه في رسالة النجوم، وكتاب فلاح السائل. والأمر فيه هيّن لكونه مقصوراً على القصص، وأخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله.

وكتاب فقه القرآن للأوّل أيضاً.

وكتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله، وكتاب الدعوات، وكتاب اللّباب، وكتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب أسباب النزول، له أيضاً.

وكتاب ربيع الشيعة، وكتاب أمان الأخطار، وكتاب سعد السعود، وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب الطرائف، وكتاب الدّروع الواقية وكتاب فتح الأبواب في الاستخارة، وكتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم، وكتاب جمال الأسبوع، وكتاب إقبال الأعمال، وكتاب فلاح السائل، وكتاب مهج الدّعوات، وكتاب مصباح الزّائر، وكتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة، وكتاب الملهوف

على أهل الطفوف، وكتاب غياث سلطان الورى، وكتاب المجتنى، وكتاب الطرف، وكتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين، وكتاب الإجازات، ورسالة محاسبة النفس، كلّها للسيّد النقيب الثقة الزّاهد جمال العارفين، أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنيّ.

وكتاب زوائد الفوائد لولده الشريف المنيف الجليل المسمّى باسم والده المكّنى بكنيته.

وكتاب فرحة الغريّ للسيّد المعظّم غياث الدين الفقيه النسّابة، عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاوس الحسنيّ.

وكتاب الرجال، وكتاب بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانيّة، وكتاب عين العبرة في غبن العترة، وكتاب زهرة الرياض ونزهة المرتاض، كلّها للسيّد النقيب الأجلّ الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى بشّره الله بالحسنى.

وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطّاهرة للسيّد الفاضل العلاّمة الزكيّ شرف الدين عليّ الحسينيّ الإسترابادي المتوطّن في الغريّ، مؤلّف كتاب الغرويّة في شرح الجعفريّة، تلميذ الشيخ الأجلّ نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ، وأكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار. وذكر النجاشيّ - بعد توثيقه - أنّ له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت وكان معاصراً للكلينيّ.

وكتاب كنز جامع الفوائد، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخّر عنه. ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أن مؤلّفه الشيخ عليّ بن سيف بن منصور.

وكتاب غوالي اللئالي، وكتاب نثر اللئالي كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمّد بن جمهور الاحساويّ. وله تأليفات أخرى قد نرجع إليها ونورد منها.

وكتاب جامع الأخبار، وأخطأ من نسبه إلى الصدوق، بل يروي عن الصدوق بخمس وسائط. وقد يظنّ كونه تأليف مؤلّف مكارم الأخلاق، ويحتمل كونه لعليّ بن سعد الخيّاط، لأنّه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: الفقيه الصالح أبو الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخيّاط عالم، ورع، واعظ، له كتاب الجامع في الأخبار. ويظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشعيريّ، ومن بعضها أنّه يروي عن الشيخ جعفر بن محمّد الدوريستيّ بواسطة.

وكتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكيّ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكلينيّ.

وكتاب الروضة في المعجزات والفضائل لبعض علمائنا. وأخطأ من نسبه إلى الصدوق لأنّه يظهر منه أنّه ألّف في سنة نيّف وخمسين وستّمائة.

وكتابا التّوحيد والإهليلجة عن الصادق عليه السلام برواية المفضّل بن عمر. قال السيّد عليّ ابن طاوس - في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة - فيما أوصى إلى ابنه: انظر كتاب

المفضّل بن عمر الّذي أملاه عليه الصّادق عليه السلام فيما خلق الله جلّ جلاله من الآثار، وانظر كتاب الإهليلجة وما فيه من الاعتبار.

وكتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام: وقال السيّد عليّ بن طاوس رحمه الله في كتاب أمان الأخطار: ويصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة وهو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام الهنديّ في معرفة الله جلّ جلاله بطرق غريبة عجيبة ضروريّة، حتّى أقرّ الهنديّ بالإلهيّة والوحدانيّة ويصحب معه كتاب المفضّل بن عمر، الّذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وإظهار أسراره، فإنّه عجيب في معناه ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة، ومفتاح الحقيقة، عن الصادق عليه السلام، فإنّه كتاب شريف لطيف في التعريف بالتسليك إلى الله جلّ جلاله والإقبال عليه والظّفر بالأسرار الّتي اشتملت عليه انتهى.

وكتاب التفسير الّذي رواه الصادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام، المشتمل على أنواع آيات القرآن وشرح ألفاظه برواية محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، وسيأتي بتمامه في كتاب القرآن.

وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبدالله الأشعريّ، رواه عنه جعفر بن محمّد بن قولويه، وستأتي الإشارة إليه أيضاً في كتاب القرآن.

وكتاب المقالات والفرق وأسمائها وصنوفها تأليف الشيخ الأجلّ المتقدّم سعد بن عبد الله رحمه الله.

وكتاب سليم بن قيس الهلاليّ.

وكتاب قبس المصباح، من مؤلّفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتيّ، من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة، في الدعاء وهو يروي عن جماعة منهم: أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ، وشيخ الطائفة، وأبوالحسين أحمد بن عليّ الكوفيّ النجاشيّ، وأبو الفرج المظفّر بن عليّ بن حمدان القزويني، عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين.

وكتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضاً.

وكتاب الصراط المستقيم، ورسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح كلاهما، للشيخ الجليل، زين الدّين، عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ.

وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله بن أبي خلف، وذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميها، لئلاّ يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره، وكتاب المحتضر، وكتاب الرجعة له أيضاً.

وكتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلاّمة محمّد بن إدريس الحلّيّ، وقد أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار وذكر أنّي استطرفته من كتب المشيخة المصنّفين، والرواة المحصّلين، ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه، وفيه أخبار غريبة وفوائد جليلة.

وكتاب إرشاد القلوب وكتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين وكتاب غرر الأخبار ودرر الآثار، كلّها للشيخ العارف أبي محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ.

والكتاب العتيق الّذي وجدناه في الغريّ صلوات الله على مشرّفه تأليف بعض قدماء المحدّثين في الدعوات، وسمّيناه بالكتاب الغرويّ.

وكتابا معرفة الرجال والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ، وأحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ.

وكتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمّد بن أبي القاسم عليّ الطبريّ.

وأصل من أُصول عمدة المحدّثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الاهوازيّ.

وكتاب الزهد، وكتاب المؤمن له أيضاً، ويظهر من بعض مواضع الكتاب الاوّل أنّه كتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن عيسى القمّيّ، وعلى التقديرين في غاية الاعتبار.

وكتاب العيون والمحاسن للشيخ عليّ بن محمّد الواسطيّ.

وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم، للشيخ عبد الواحد بن محمّد بن عبدالواحد الآمديّ.

وكتاب جنّة الأمان الواقية المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد الكفعميّ رضي الله عنه. وكتاب البلد الأمين، وكتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضاً.

وكتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي عليّ بن طاهر السوريّ.

وكتاب الأنوار المضيئة، وكتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، وكتاب الدرّ النضيد في مغازي الامام الشهيد، وكتاب سرور أهل الإيمان، كلّها للسيّد النقيب الحسيب بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ أُستاذ الشيخ ابن فهد الحلّيّ قدّس الله روحهما.

وكتاب التمحيص لبعض قدمائنا، ويظهر من القرائن الجليّة أنّه من مؤلّفات الشيخ الثقة الجليل أبي عليّ محمّد بن همّام، وعندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدّس سرّه.

وكتاب عدّة الداعي، وكتاب المهذّب، وكتاب التحصين، وسائر الرسائل وأجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلّيّ.

وكتاب الجُنّة الواقية لبعض المتأخّرين، وربما ينسب إلى الكفعميّ.

وكتاب منهاج الصلاح في الدعوات وأعمال السنة، وكتاب كشف الحقّ ونهج الصدق، وكتاب كشف اليقين في الإمامة، وقد نعبّر عنه بكتاب اليقين، وكتاب منتهى المطلب، وكتاب تذكرة الفقهاء، وكتاب المختلف، وكتاب منهاج الكرامة، وكتاب شرح التجريد، وكتاب شرح الياقوت، وكتاب إيضاح الاشتباه، وكتاب نهاية الأصول، وكتاب نهاية الكلام، وكتاب نهاية الفقه، وكتاب التحرير، وكتاب القواعد، وكتاب الألفين، وكتاب تلخيص المرام، وكتاب إيضاح مخالفة أهل السنّة للكتاب والسنّة، والرسالة السعديّة، وكتاب خلاصة الرجال، وسائر المسائل والرسائل والإجازات كلّها للشيخ العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ قدّس الله روحه.

وكتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشيخ الفقيه رضيّ الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ.

وكتاب مثير الاحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمّد بن نما، وكتاب شرح الثار المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

وكتاب إيمان أبي طالب عليه السلام تأليف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين فخّار بن معد الموسويّ قدّس الله روحه.

وكتاب غرر الدرر تأليف السيّد حيدر بن محمّد الحسينيّ قدّس الله روحه.

وكتاب كبير في الزيارات تأليف محمّد بن المشهديّ كما يظهر من تأليفات السيّد ابن طاوس واعتمد عليه ومدحه، وسمّيناه بالمزار الكبير.

وكتاب النصوص، وكتاب معدن الجواهر، وكتاب كنز الفوائد، ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ورسالة إلى ولده، وكتاب التعجّب في الإمامة من أغلاط العامّة، وكتاب الاستنصار في النصّ على الأئمّة الأطهار كلّها للشيخ المدقّق النبيل أبي الفتح محمّد بن عليّ ابن عثمان الكراجكيّ.

وكتاب الفهرست، وكتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين عليّ ابن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم.

وكتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار للسيّد الشريف حسين بن مساعد الحسينيّ الحائريّ أستاذ الكفعميّ وأثنى عليه كثيراً في كتبه.

وكتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القميّ أستاذ أبي الفتح الكراجكيّ، ويثني عليه كثيراً في كنزه، وذكره ابن شهرآشوب في المعالم.

وكتاب الوصيّة وكتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ.

وكتاب النوادر وكتاب أدعية السرّ للسيّد الجليل فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسينيّ الراونديّ.

وكتاب الفضائل، وكتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القميّ نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله ﷺ كذا ذكره أصحاب الإجازات.

وكتاب الصفّين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم.

وكتاب الغارات لأبي إسحق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفيّ.

وكتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام لأحمد بن محمّد بن عيّاش.

وكتاب مسالك الأفهام، وكتاب الروضة البهيّة، وكتاب شرح الألفيّة، وكتاب شرح النفليّة وكتاب غاية المراد، وكتاب منية المريد، وكتاب أسرار الصلاة، ورسالة وجوب صلاة الجمعة، ورسالة أعمال يوم الجمعة، وكتاب مسكّن الفؤاد، ورسالة الغيبة وكتاب تمهيد القواعد، وكتاب الدراية وشرحها، وسائر الرسائل المتفرّقة للشهيد الثاني رفع الله درجته.

وكتاب المعتبر، وكتاب الشرائع، وكتاب النافع، وكتاب نكت النهاية، وكتاب الأصول وغيرها للمحقّق السعيد نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهّر الله رمسه.

وكتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقّق العلاّمة كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ[1].

وكتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفيّ.

وكتاب الأخبار المسلسلة، وكتاب الأعمال المانعة من الجنّة، وكتاب العروس، وكتاب الغايات كلّها تأليف الشيخ النبيل أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الريّ رحمة الله عليه.

وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، وكتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد.

وكتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن حمزة.

وكتاب منتقى الجمان، وكتاب معالم الدين، ورسالة الإجازات وغيرها للشيخ المحقّق حسن بن الشهيد الثاني روّح الله روحهما.

---

(١) من المعلوم أن كتاب الاستغاثة ليس لابن ميثم البحراني بل أن مؤلفه هو أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفى سنة ٣٥٢هـ.

وكتاب مدارك الأحكام، وكتاب شرح النافع وغيرهما لسيّد المدقّقين محمّد بن أبي الحسن العامليّ.

وكتاب الحبل المتين، وكتاب مشرق الشمسين، وكتاب الأربعين، وكتاب مفتاح الفلاح، وكتاب الكشكول وغيرها من مؤلّفات شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملّة والدّين محمّد بن الحسين العامليّ قدّس الله روحه.

وكتاب الفوائد المكّيّة، وكتاب الفوائد المدنيّة لرئيس المحدّثين مولانا محمّد أمين الأسترابادي.

وكتاب الاختيار للسيّد عليّ بن الحسين بن باقي رحمه الله.

وكتاب تقريب المعارف في الكلام، وكتاب الكافي في الفقه وغيرهما للشيخ الأجلّ أبي الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبيّ.

وكتاب المهذّب، وكتاب الكامل، وكتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز ابن البراج.

وكتاب المراسم العليّة وغيره للشيخ العالم الزكيّ سلار بن عبد العزيز الديلميّ.

وكتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمّد، وقد ينسب إلى الصدوق وهو خطأ، وكتاب المناقب والمثالب للقاضي المذكور.

وكتاب الهداية في تاريخ الأئمّة ومعجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضينيّ(١).

وكتاب تاريخ الأئمّة للشيخ عبدالله بن أحمد الخشّاب.

وكتاب البرهان في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد الشمشاطيّ.

ورسالة أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ رضي الله عنه إلى ولد ولده محمّد بن عبدالله ابن أحمد.

وكتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ ويسمّى بالمسترشد.

وكتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمّد، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة وهو خطأ. وكثيراً ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القميّ وهو متأخّر عن الشيخ بمراتب.

وكتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللّهاميم، وكتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشاميّ.

---

(١) المشهور أنه الخصيبي وكتابه الهداية الكبرى.

وكتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمّى بتسلية المجالس وزينة المجالس للسيّد النجيب العالم محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الحائري.

وكتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

وكتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسيّ.

وكتاب غنية النزوع في علم الأصول والفروع للسيّد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ.

وكتاب التجريد، وكتاب الفصول، وكتاب قواعد العقائد، وكتاب نقد المحصّل وغيرها من مؤلّفات أفضل الحكماء المتألّهين نصير الملّة والحقّ والدين رحمة الله عليه.

وكتاب كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، وكتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين، وغيرهما للسيّد الجليل عميد الدين عبد المطّلب.

وكتاب كنز العرفان، وكتاب الأدعية الثلاثين وغيرهما من مؤلّفات الشيخ المحقّق أبي عبدالله المقداد بن عبد الله السيوريّ مع إجازاته.

وكتاب الإيضاح في شرح القواعد، وغيره من الرسائل والمسائل للشيخ فخر المحقّقين ابن العلاّمة الحلّيّ قدّس الله لطيفهما.

وكتاب أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فدك والعوالي لبعض الأعلام.

وكتاب شرح القواعد، ورسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج، وكتاب أسرار اللاّهوت في وجوب لعن الجبت والطاغوت وسائر الرسائل والمسائل والإجازات لأفضل المحقّقين مروّج مذهب الأئمّة الطاهرين نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ أجزل الله تشريفه.

وكتاب إحقاق الحقّ، وكتاب مصائب النواصب، وكتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة، وغيرها من مؤلّفات السيّد الأجلّ الشهيد القاضي نور الله التستريّ رفع الله درجته.

وكتاب الرجال وغيره من مؤلّفات الشيخ الفقيه تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ رحمه الله.

وكتاب الرجال للشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضائريّ كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله. ويظهر من رجال السيّد ابن طاوس قدّس سرّه على ما نقل عنه شيخنا الأجلّ مولانا عبدالله التستريّ أنّ صاحب الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله ولعلّه أقوى.

وكتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه.

وكتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام.

وكتاب الأنوار في مولد النبيّ ﷺ وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب وفاة فاطمة عليها السلام الثلاثة كلّها للشيخ الجليل أبي الحسن البكريّ أستاذ الشهيد الثاني رحمة الله عليهما.

وكتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر.

وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير والوسيط والصغير وكتاب تفسير آيات الأحكام كلّها للسيّد الأجل الأفضل ميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الاسترابادي.

وكتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وكتاب شهاب الأخبار من كلمات النبي وحكمه ﷺ وسنشير إلى مؤلّفهما.

وكتاب شرح شهاب الأخبار، وكتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقّق النحرير الشيخ أبي الفتوح الرازي.

وكتاب الأنوار البدريّة في ردّ شبه القدريّة للفاضل المهلبيّ.

وكتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمّد بن الحسن القميّ رحمه الله.

وأجوبة مسائل عبدالله بن سلام وكتاب طبّ النبيّ ﷺ للشيخ أبي العبّاس المستغفريّ.

وكتاب شرح الإرشاد، وكتاب تفسير آيات الأحكام، وحاشية شرح إلهيّات التجريد، وغيرها لأفضل العلماء المتورّعين مولانا أحمد بن محمّد الأردبيلي قدّس الله لطيفه.

وكتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحويّ.

وكتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد.

وكتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبدالله الحسكانيّ ذكره ابن شهرآشوب في المعالم ونسب إليه هذا الكتاب ووصفه بالحسن.

وكتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب للشيخ الحسين بن محمّد بن الحسن، وزمانه قريب من عصر الصدوق، ويروي كثيراً من الأخبار عن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم.

وكتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب.

وكتاب زيد النرسيّ وكتاب زيد الزرّاد.

وكتاب أبي سعيد عبّاد العصفريّ.

وكتاب عاصم بن حميد الحنّاط.

وكتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ.

وكتاب محمّد بن المثنّى بن القاسم.

وكتاب عبد الملك بن حكيم.

وكتاب مثنّى بن الوليد الحنّاط.

وكتاب خلاد السدّيّ.

وكتاب حسين بن عثمان.

وكتاب عبيد الله بن يحيى الكاهليّ.

وكتاب سلام بن أبي عمرة.

وكتاب النوادر لعليّ بن أسباط.

وكتاب النبذة للشيخ ابن الحدّاد.

وكتاب الشيخ الأجلّ جعفر بن محمّد الدوريستي.

وكتاب الكرّ والفرّ للشيخ أبي سهل البغداديّ.

وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ جدّ الشيخ أبو الفتوح المفسّر.

وكتاب تحقيق الفرقة الناجية، ورسالة الرضاع وغيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفيّ.

فهذه الكتب هي الّتي عليها مدار النقل وإن كان من بعضها نادراً. وإن أخرجنا من غيرها فنصرّح في الكتاب عند إيراد الخبر.

وأمّا كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر وتعيين معانيه: مثل كتب اللّغة: كصحاح الجوهريّ، وقاموس الفيروزآبادي، ونهاية الجزريّ، والمغرب والمعرب للمطرّزيّ، ومفردات الراغب الإصبهانيّ ومحاضراته، والمصباح المنير لأحمد بن محمّد المقري، ومجمع البحار لبعض علماء الهند، ومجمل اللّغة، والمقاييس لابن فارس، وّالجمهرة لابن دريد، وأساس البلاغة للزمخشري، والفائق، ومستقصى الامثال، وربيع الأبرار له أيضاً والغريبين، وغريب القرآن، ومجمع الأمثال للميدانيّ، وتهذيب اللّغة للأزهريّ وكتاب شمس العلوم. وشروح أخبارهم: كشرح الطيبيّ على المشكاة، وفتح الباري شرح البخاريّ لابن حجر، وشرح القسطلانيّ، وشرح الكرمانيّ، وشرح الزركشيّ، وشرح المقاصد عليه، والمنهاج، وشرحي النوويّ والآبي على صحيح مسلم، وناظر عين الغريبين، والمفاتيح شرح المصابيح، وشرح الشفا، وشرح السنّة، للحسين بن مسعود الفرّاء.

وقد نورد من كتب أخبارهم للردّ عليهم، أو لبيان مورد التقيّة، أو لتأييد ما روي من طريقنا: مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة، وجامع الأُصول لابن الأثير، وكتاب الشفا للقاضي عياض، وكتاب المنتقى في مولود المصطفى للكازرونيّ وكامل التواريخ لابن

الأثير، وكتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبيّ. وكتاب العرائس له، وهو لتشيّعه أو لقلّة تعصّبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب، وكتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصبهانيّ وهو مشتمل على كثير من أحوال الأئمّة وعشائرهم عليهم السلام من طرقنا وطرق المخالفين، وكتاب الأغاني له أيضاً، وكتاب الاستيعاب لابن عبدالبرّ، وكتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلميّ، وكتاب ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى للسيوطي، وتاريخ الفتوح للاعثم الكوفيّ، وتاريخ الطبريّ، وتاريخ ابن خلّكان وكتابا شرح المواقف وشرح المقاصد للفاضلين المشهورين، وتاريخ ابن قتيبة، وكتاب المقتل للشيخ أبي مخنف، وكتاب أخلاق النبيّ وشمائله صلى الله عليه وآله وكتاب الفرج بعد الشدّة للقاضي التنوخيّ، وتفسير معالم التنزيل للبغويّ، وكتاب حياة الحيوان للدميريّ، وكتاب زهر الرياض وزلال الحياض تأليف السيّد الفاضل الحسن بن عليّ بن شدقم الحسينيّ المدنيّ، والظّاهر أنّه كان من الإماميّة، وهو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة، وكتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو كتاب جامع مشتمل على فضائله وغزواته وخطبه وشرائف كلماته صلوات الله عليه، وكتاب المنتظم لابن الجوزيّ، وشرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد، والفصول المهّمة في معرفة الأئمّة، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول، وصواعق المحرقة لابن حجر، والتقريب له أيضاً، ومناقب الخوارزميّ، ومناقب المغازليّ، والمشكاة، والمصابيح ومسند أحمد بن حنبل، والتفسير الكبير للفخر الرازيّ، ونهاية العقول والأربعين والمباحث المشرقيّة له، وسائر مؤلّفاته. والتفسير البسيط والوسيط، وأسباب النزول كلّها للواحديّ، والكشّاف للزمخشريّ، وتفسير النيسابوريّ. وتفسير البيضاويّ. والدرّ المنثور للسيوطيّ، وغير ذلك من كتبهم الّتي نذكرها عند إخراج شيء منها. وسنفصّل الكتب ومؤلّفيها وأحوالهم في آخر مجلّدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهاب.

الفصل الثاني: في بيان الوثوق على الكتب المذكورة واختلافها في ذلك

اعلم أنّ أكثر الكتب الّتي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلّفيها: ككتب الصّدوق رحمه الله فإنّها سوى الهداية، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، ومصادقة الإخوان، وفضائل الأشهر، لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة الّتي عليها المدار في هذه الأعصار، وهي داخلة في إجازاتنا، ونقل منها من تأخّر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار. وكتاب الهداية أيضاً مشهور لكن ليس بهذه المثابة. ولقد يسّر الله لنا منها كتباً عتيقةً مصحّحة: ككتاب الأمالي فإنّا وجدنا منه نسخةً مصحّحة معرّبةً مكتوبةً في قريب من عصر المؤلّف، وكان مقروّاً على كثير من المشايخ وكان عليه إجازاتهم. وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين كان على إحديهما إجازة الشيخ مقداد. وكذا كتاب إكمال

الدين استنسخناه من كتاب عتيق كان تاريخ كتابتها قريباً من زمان التأليف، وكذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام فإنّا صحّحنا الجزء الأوّل منه من كتاب مصحّح كان يقال: إنّه بخطّ مصنّفه رحمه الله وظنّي أنّه لم يكن بخطّه ولكن كان عليه خطّه وتصحيحه.

وكتاب الإمامة مؤلّفه من أعاظم المحدّثين والفقهاء، وعلماؤنا يعدّون فتاواه من جملة الأخبار، ووصل إلينا منه نسخة قديمة مصحّحة. والأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد، ويظهر منه جلالة مؤلّفه.

وكتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبرة المشهورة وكتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خطّ الشيخ محمّد بن إدريس وكان عليها صورة خطّه هكذا: الأصل الّذي نقلته منه كان فيه لحن صريح وكلام مضطرب فصورته على ما وجدته خوفاً من التغيير والتبديل فالناظر فيه يمهّد العذر فقد بيّنت عذري فيه.

وكتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة الّتي روى عنها الكلينيّ وغيره.

وكتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلا كتاب الأماليّ فإنّه ليس في الاشتهار كسائر كتبه، لكن وجدنا منه نسخاً قديمةً عليها إجازات الأفاضل، ووجدنا ما نقل عنه المحدّثون والعلماء بعده موافقاً لما فيه.

وأمالي ولده العلاّمة في زماننا أشهر من أماليه، وأكثر الناس يزعمون أنّه أمالي الشيخ وليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجليّة، ولكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار والاشتهار، وإن كان أمالي الشيخ عندي أصحّ وأوثق.

وكتاب الإرشاد أشهر من مؤلّفه رحمه الله. وكتاب المجالس وجدنا منه نسخاً عتيقةً والقرائن تدلّ على صحّته.

وأمّا كتاب الاختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وفيه أخبار غريبة، ونقلته من نسخة عتيقة، وكان مكتوباً على عنوانه: كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله. لكن كان بعد الخطبة هكذا: قال محمّد بن محمّد بن النعمان: حدّثني أبو غالب أحمد بن محمّد الزراريّ وجعفر بن محمّد بن قولويه إلى آخر السند، وكذا إلى آخر الكتاب يبتدئ من مشايخ الشيخ المفيد، فالظاهر أنّه من مؤلّفات المفيد رحمه الله، وسائر كتبه للاشتهار غنيّة عن البيان.

وكتاب كامل الزيارة من الأصول المعروفة، وأخذ منه الشيخ في التهذيب وغيره من المحدّثين.

وكتاب المحاسن للبرقيّ من الأصول المعتبرة، وقد نقل عنه الكلينيّ وكلّ من تأخّر عنه من المؤلّفين.

وكتاب تفسير عليّ بن إبراهيم من الكتب المعروفة، وروى عنه الطبرسيّ وغيره.

وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلّفه مذكوراً في كتب الرجال لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده والصدوق وغيرهما، ومؤلّفه مذكور في أسانيد بعض الروايات. وروى الكلينيّ في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمّد والحسن ابنيْ عليّ بن إبراهيم بتوسّط عليّ بن محمّد، وكذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسّطه، وهذا ممّا يؤيّد الاعتماد وإن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن عليّ بن إبراهيم كثيراً بلا واسطة، بل الأظهر كما سنح لي أخيراً أنّه محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ وكان وكيل النّاحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي.

وكتاب تفسير العيّاشيّ روى عنه الطبرسيّ وغيره، ورأينا منه نسختين قديمتين، وعدّ في كتب الرجال من كتبه، لكن بعض النّاسخين حذف أسانيده للاختصار وذكر في أوّله عذراً هو أشنع من جرمه.

وكتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفة، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه، وإن طعن فيه بعض المحدّثين ولكنّ الصدوق رحمه الله أعرف وأقرب عهداً ممّن طعن فيه، وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه.

وكتاب روضة الواعظين ذكرنا أنّه داخل في إجازات العلماء الأعلام، ونقل عنه الأفاضل الكرام، وقد عرفت حاله وحال مؤلّفه ممّا نقلنا عن سلفنا الفخام. وكذا كتاب إعلام الورى، ومؤلّفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان. وهو عندي بخطّ مؤلّفه رحمه الله.

ورسالة الآداب أيضاً معروفة أخذ عنها ولده في المكارم. وأمّا تفسيراه الكبير والصغير فلا يحتاجان إلى التشهير.

وكتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النّهار، ومؤلّفه قد أثنى عليه جماعة من الاخيار.

وكتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة.

وكتاب الاحتجاج وإن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنّها من الكتب المعروفة المتداولة، وقد أثنى السيّد ابن طاوس على الكتاب وعلى مؤلّفه وقد أخذ عنه أكثر المتأخّرين.

وكتابا المناقب والمعالم من الكتب المعتبرة قد ذكرهما أصحاب الإجازات، ومؤلّفهما أشهر في الفضل والثقة والجلالة من أن يخفى حاله على أحد.

وبيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد، أخذنا منه يسيراً لكون أكثره مذكوراً في غيره.

وكتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب، ومؤلّفه من العلماء الإماميّة المذكورين في سند الإجازات.

وكتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق، ونظمه يدلّ على رفعة شأن مؤلّفه، وأكثره في المواعظ والأصول المعلومة الّتي لا نحتاج فيها إلى سند.

وكتاب العمدة ومؤلّفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات وكذا المناقب. وأمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظنّ أنّها بخطّ مؤلّفها.

وكتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلّف مثله في الإمامة، وهذا الكتاب ومؤلّفه مذكوران في إجازة العلاّمة وغيرها، وتأليفه أدلّ دليل على فضله وثقته وديانته، ووثّقه العلاّمة في الخلاصة قال: كان ثقةً من أصحابنا فقيهاً وجهاً. وقال ابن شهرآشوب في المعالم: عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرازيّ، ويقال له: القميّ، وله كتب في الكلام، وفي الفقه، من كتبه: الكفاية في النصوص. وكذا كتاب تنبيه الخاطر ومؤلّفه مذكوران في الإجازات مشهوران، لكنّه رحمه الله لمّا كان كتابه مقصوراً على المواعظ والحكم لم يميّز الغثّ من السمين وخلط أخبار الإماميّة بآثار المخالفين، ولذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين.

وكتابا مشارق الأنوار والألفين قد عرفت حالهما.

ومؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلاّمة إلاّ كتاب الاستدراك فإنّي لم أظفر بأصل الكتاب ووجدت أخباراً مأخوذةً منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ الجبعيّ، وذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد رفع الله درجته، والدرّة الباهرة فإنّه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وكلّ من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.

وكتب السيّدين الجليلين كمؤلّفيها لا تحتاج إلى البيان.

وكتاب طبّ الأئمة من الكتب المشهورة لكنّه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلّفه ولا يضرّ ذلك إذ قليل منه يتعلّق بالأحكام الفرعيّة. وفي الأدوية والأدعية لا نحتاج إلى الأسانيد القوية.

وكتاب صحيفة الرضا عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصّة والعامّة، وروى السيّد الجليل عليّ بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسيّ رحمه الله، ووجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور ومنه إلى الإمام عليه السلام، وقال الزمخشريّ في كتاب ربيع الأبرار: كان يقول يحيى بن الحسين الحسينيّ في إسناد صحيفة الرضا: لو قُرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق. وأشار النجاشيّ في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ وترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها ومدحها وذكر سنَده إليها. وبالجملة هي من الأصول المشهورة ويصحّ التعويل عليها.

وكذا كتاب طبّ الرضا من الكتب المعروفة. وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست:

أنّ السيّد فضل الله بن عليّ الراونديّ كتب عليه شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ، وقال ابن شهرآشوب - في المعالم في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور القميّ -: له الملاحم والفتن الواحدة والرسالة الذهبيّة عن الرضا صلوات الله عليه في الطبّ. انتهى. وذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك وذكر سنده إليه، وسنورده بتمامه في كتاب السماء والعالم في أبواب الطبّ.

وكتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله.

وكتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة وراويه أشهر من أن يخفى حاله وجلالته على أحد.

وكتابا الخرائج وفقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلّفهما الّذي هو من أفاضل الأصحاب وثقاتهم، والكتابان مذكوران في فهارست العلماء، ونقل الأصحاب عنهما.

وكتاب الدعاء وجدنا منه نسخةً عتيقةً، وفيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعتبرة مع أنّ الأمر في سند الدّعاء هيّن.

وكتاب القصص قد عرفت حاله وعرضناه على نسخة كان عليها خطّ الشهيد الثاني - رحمه الله - وتصحيحه.

وكتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمّة، خلت عنها كتب الخاصّة والعامّة.

وكتاب اللّباب مشتمل على بعض الفوائد.

وشرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشرّاح.

وكتاب أسباب النزول فيه فوائد.

وكتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة، وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورى في جميع الأبواب والترتيب، وهذا ممّا يقضى منه العجب!

وكتاب تأويل الآيات، وكتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخّرين رووا عنهما، ومؤلّفهما في غاية الفضل والديانة.

وكتاب غوالي اللئالي وإن كان مشهوراً ومؤلّفه في الفضل معروفاً، لكنّه لم يميّز القشر من اللباب وأدخل أخبار متعصّبي المخالفين بين روايات الأصحاب. فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها، ومثله كتاب نثر اللئالي وكتاب جامع الأخبار.

وكتاب النعمانيّ من أجلّ الكتب، وقال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده - بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام -: والروايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد ابن إبراهيم المكنّى أبا عبدالله النعمانيّ في كتابه الذي صنّفه في الغيبة.

وكتاب الروضة ليس في محلّ رفيع من الوثوق.

وكتابا التوحيد والإهليلجة قد عرفت حالهما، وسياقهما يدلّ على صحّتهما. وقال ابن شهرآشوب في المعالم: المفضّل بن عمر له وصيّة.

وكتاب الإهليلجة من إملاء الصادق عليه‌السلام في التوحيد، ونسب بعض علماء المخالفين أيضاً هذا الكتاب إليه عليه‌السلام وقال النجاشيّ في ترجمة المفضل: وله كتاب فكر كتاب في بدء الخلق والحثّ على الاعتبار، ولعلّه إشارة إلى التوحيد، وعدّ من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجة، ولعلّ المعنى أنّه من مرويّاته.

وكتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر، وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمّة وآثارهم، وروى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ بإسناده عن شقيق البلخيّ، عمّن أخبره من أهل العلم. هذا يدلّ على أنّه كان عند الشيخ رحمه‌الله وفي عصره وكان يأخذ منه ولكنّه لا يثق به كل الوثوق ولم يثبت عنده كونه مرويّاً عن الصادق عليه‌السلام وإنّ سنده ينتهي إلى الصوفيّة ولذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم وعلى الرواية عن مشايخهم ومن يعتمدون عليه في رواياتهم. والله يعلم.

وكتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران، ومضامينهما متوافقتان لسائر الأخبار، وأخذ منهما عليّ بن إبراهيم وغيره من العلماء الأخيار، وعدّ النجاشيّ من كتب سعد ابن عبد الله كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، وذكر أسانيد صحيحة إلى كتبه.

وكتاب المقالات عدّه الشيخ والنجاشيّ من جملة كتب سعد وأوردا أسانيدهما الصحيحة إليه، ومؤلّفه في الثقة والفضل والجلالة فوق الوصف والبيان، ونقل الشيخ في كتاب الغيبة والكشّيّ في كتاب الرجال من هذا الكتاب.

وكتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة، والحقّ أنّه من الأُصول المعتبرة، وستتكلّم فيه وفي أمثاله في المجلّد الآخر من كتابنا وسنورد أسناده في الفصل الخامس.

وكتاب قبس المصباح قد عرفت جلالة مؤلّفه مع أنّه مقصور على الدعاء.

وكتب البياضيّ وابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد، ومؤلّفاها من العلماء الأنجاد وتظهر منها غاية المتانة والسداد.

وكتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلّفه على أصحاب البصائر.

وكتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة.

وكتابا أعلام الدين وغرر الأخبار نقلنا منهما قليلاً من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورةً في الكتب التي هي أوثق منهما، وإن كان يظهر من الجميع ونقل الأكابر عنهما جلالة مؤلّفهما.

والكتاب العتيق كلّه في الأدعية، وهو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كلّ منها نور الإعجاز والإفهام، وكلُّ فقرة من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمّة الأنام وأمراء الكلام، وقد نقل منه السيّد ابن طاوس رحمه الله في المهج وغيره كثيراً، وكان تاريخ كتابة النسخة الّتي أخرجنا منها سنة ستّ وسبعين وخمس مائة، ويظهر من الكفعميّ أنّه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين محمّد بن هارون التلعكبريّ وهو من أكابر المحدّثين.

وكتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار والأمصار، وإنّما نقتصر منهما على إيراد ما يتضمّن غير تحقيق أحوال الرجال ممّا يتعلّق بسائر الأبواب.

وكتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة، وقد روى عنه كثير من علمائنا، ومؤلّفه من أفاخم المحدّثين، وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة وهو يروي عن أبي عليّ بن شيخ الطائفة جميع كتبه ورواياته. وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: الشيخ الإمام عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ فقيه، ثقة، قرأ على الشيخ أبي عليّ الطوسيّ، وله تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراونديّ.

وجلالة الحسين بن سعيد وأحمد بن محمّد بن عيسى تغني عن التعرّض لحال تأليفهما، وانتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم.

وأمّا الاصل الآخر فكان في أوّله هكذا: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد. ثمّ يبتدئ في سائر الأبواب بمشايخ الحسين، وهذا ممّا يورث الظنّ بكونه منه. ويحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه، وللابتداء به في أوّل الكتاب.

وكتاب العيون والمحاسن لمّا كان مقصوراً على الحكم والمواعظ لا يضرّنا جهالة مؤلّفه وعندنا منه نسخة مصحّحة قديمة، وهو مشتمل على غرر الكلم، وزاد عليه كثيراً من درر الحكم الّتي لم يعثر عليها الآمديّ، ويظهر ممّا سننقل عن ابن شهرآشوب أن الآمديّ كان من علمائنا وأجاز له رواية هذا الكتاب، وقال في معالم العلماء: عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد الآمديّ التميميّ له غرر الحكم ودرر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه.

وكتب الكفعميّ أغنانا اشتهارها وفضل مؤلّفها عن التعرُّض لحالها وحاله.

وكتاب قضاء الحقوق كتاب جيّد مشتمل على أخبار طريفة.

وكتب السيّد بهاء الدين بن عبدالحميد والكتابان الأوّلان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة وأحوال القائم عليه السلام، والكتاب الثالث متضمّن لذكر فضائل الأئمّة وكيفيّة شهادة سيّد الشهداء وأصحابه السعداء عليه وعليهم السلام وذكر خروج المختار لطلب الثار وجمل أحواله، والرابع مشتمل على نوادر الأخبار. والسيّد المذكور من أفاضل النقباء والنجباء.

وكتاب التمحيص متانته تدلّ على فضل مؤلّفه. وإن كان مؤلّفه أبا عليّ كما هو الظاهر ففضله وتوثيقه مشهوران.

وكتب الفاضلين الجليلين: العلاّمة وابن فهد قدّس الله روحهما في الاشتهار والاعتبار كمؤلّفيها.

وكتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيّام الشهور وسعدها ونحسها، وقد اتّفق لنا منه نصفه، ومؤلّفه بالفضل معروف وفي الإجازات مذكور، وهو أخو العلاّمة الحلّي قدّس الله لطيفهما.

والشيخ ابن نما، والسيّد فخار هما من أجلّة رواتنا ومشايخنا، وسيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا.

وكتاب الغرر مشتمل على أخبار جليلة مع شرحها ومؤلّفه من السادة الأفاضل يروي عن ابن شهرآشوب، وعليّ بن سعيد بن هبة الله الراونديّ، وعبد الله بن جعفر الدوريستيّ وغيرهم من الأفاضل الأعلام.

والمزار الكبير يعلم من كيفيّة أسناده أنّه كتاب معتبر، وقد أخذ منه السيّدان ابنا طاوس كثيراً من الأخبار والزيارات، وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل المشهديّ فقيه، محدّث، ثقة، قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفّر الحمدانيّ، وقال في ترجمة الحمدانيّ: أخبرنا بكتبه السيّد أبو البركات المشهديّ.

وأما الكراجكيّ فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين، وأسند إليه جميع أرباب الاجازات، وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة الّتي أخذ عنه جل من أتى بعده، وسائر كتبه في غاية المتانة، وقال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: الشيخ العالم الثقة أبوالفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ فقيه الاصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى، والشيخ الموفق أبي جعفر رحمهما الله وله تصانيف منها: كتاب التعجب، وكتاب النوادر، أخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى. ويظهر من الاجازات أنه كان استاذ ابن البرّاج.

والشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات والمحدّثين، وفهرسته في غاية الشهرة، وهو من اولاد الحسين بن عليّ بن بابويه، والصدوق عمّه الاعلى. وقال الشهيد الثاني في كتاب الاجازة: وأجزت له أن يروي عني جميع ما رواه عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه، وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وكان هذا الرجل حسن الضبط، كثير الرواية عن مشايخ عديدة انتهى. وأربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة.

وكتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم تنقل منه إلاّ نادراً لكون أخباره مأخوذةً من كتب أشهر منه.

وابن شاذان قد عرفت حاله.

والمسعوديّ عدّه النّجاشي في فهرسته من رواة الشيعة وقال: له كتب منها: كتاب إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب مروج الذهب. مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وأمّا كتاب النوادر فمؤلّفه من الأفاضل الكرام. قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: علاّمة زمانه، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب، وكان أُستاذ أئمّة عصره، وله تصانيف شاهدته وقرأت بعضها عليه، انتهى. وأكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام الّذي رواه سهل بن أحمد الديباجيّ، عن محمّد ابن محمّد بن الأشعث، عنه، فأمّا سهل فمدحه النجاشيّ، وقال ابن الغضائريّ بعد ذمّه: لا بأس بما روى من الاشعثيّات وما يجري مجراها ممّا رواه غيره. وابن الاشعث وثّقه النجاشيّ وقال: يروي نسخةً عن موسى بن إسماعيل. وروى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا: حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز عن موسى بن إسماعيل. فبتلك القرائن يقوي العمل بأحاديثه. وأما أدعية السرّ فسنوردها بتمامها في محلّه.

وكتاب الفضائل، وكتاب إزاحة العلّة مؤلّفهما من أجلّة الثقات الأفاضل، وقد مدحه أصحاب الإجازات كثيراً، وقال الشهيد قدّس سرّه في الذكرى: ذكر الشيخ أبوالفضل الشاذان بن جبرئيل القميّ وهو من أجلاّء فقهائنا في كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة، ثمّ ذكر شطراً منه.

وأمّا كتاب الصفّين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكلينيّ وسائر المحدّثين. وقال النجاشي: نصر بن مزاحم المنقريّ العطّار أبوالمفضّل كوفيّ، مستقيم الطريقة صالح الامر، غير أنّه يروي عن الضعفاء، كُتبه حسان منها: كتاب الجمل وكتاب الصفّين. وذكر أسانيده إلى الكتابين، وسائر كتبه. وذكر الشيخ أيضاً في الفهرست سنده إلى كتبه.

وكتاب الغارات مؤلّفه من مشاهير المحدّثين، وذكره النجاشيّ والشيخ، وعدّا من كتبه كتاب الغارات ومدحاه وقالا: إنه كان زيديّاً ثمّ صار إماميّاً، وروى السيّد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه، وأخبرنا بعض أفاضل المحدّثين أنّه وجد منه نسخة صحيحة معرّبة قديمة كُتبت قريباً من زمان المصنّف، وعليها خطّ جماعة من الفضلاء، وأنه استكتبه منها فأخذنا منه نسخةً، وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد وغيره.

وكتاب المقتضب ذكره الشيخ والنجاشيّ في فهرستهما وعدّا هذا الكتاب من كتبه ومدحاه بكثرة الرواية، لكن نسبا إليه أنّه خلط في آخر عمره، وذكره ابن شهر آشوب وعد مؤلفاته ولم يقدح فيه بشيء. وبالجملة كتابه من الأُصول المعتبرة عند الشيعة، كما يظهر من التتبّع.

واشتهار الشهيد الثاني والمحقّق أغنانا عن التعرّض لحال كتبهما. نوّر الله ضريحهما.

والمحقق البحراني من أجلّة العلماء ومشاهيرهم، وكتاباه في نهاية الاشتهار.

وتفسير فرات وإن لم يتعرَّض الاصحاب لمؤلّفه بمدح ولا قدح، لكن كون أخباره موافقةً لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلّفه

وحسن الظّن به، وقد روى الصدوق رحمه الله عنه أخباراً بتوسّط الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ. وروى عنه الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ في شواهد التنزيل وغيره.

والكتب الاربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق والآداب، والأحكام فيها نادرة، ومؤلّفها غير مذكور في كتب الرجال لكنّه من القدماء قريباً من عصر المفيد أو في عصره، يروي عن الصفوانيّ راوي الكلينيّ بواسطة، ويروي عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في اسناد تفسير الامام عليه السلام وفيها أخبار طريفة غريبة، وعندنا منه نسخ مصحّحة قديمة. والسيّد ابن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الاقبال وغيره، وهذا ممّا يؤيّد الوثوق عليها، وروى عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة، وغيره من الأفاضل أيضاً.

وكتاب نزهة الناظر، والجامع مؤلّفهما من مشاهير العلماء المدقّقين، وأقواله متداولة بين المتأخّرين، وهو ابن عمّ المحقّق مؤلّف الشرائع والمعتبر.

وكتاب الوسيلة ومؤلّفه مشهوران، وأقواله متداولة بين المتأخّرين، وقال الشيخ منتجب الدين: الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسيّ المشهديّ فقيه، عالم، واعظ، له تصانيف منها: الوسيلة.

وكتب المشايخ الكرام، والاجلّة الفخام: الشيخ حسن، والسيّد محمّد، والشيخ البهائيّ نوّر الله مراقدهم جلالتها ونبالة مؤلّفيها معلومتان، وكذا كتابا مولانا محمّد أمين قدّس سرّه.

والسيّد ابن باقي في نهاية الفضل والكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه الله.

وكتاب تقريب المعارف كتاب جيّد في الكلام وفيه أخبار طريفة أوردنا بعضها في كتاب الفتن، وشأن مؤلّفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان.

وكذا كتب الشيخين الجليلين: ابن البرّاج وسلاّر، كمؤلّفيها في نهاية الاعتبار.

وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهّمون أنّه تأليف الصدوق رحمه الله، وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور قاضي مصر في أيّام الدولة الإسماعيليّة، وكان مالكيّاً أولاً ثمّ اهتدى وصار إماميّاً، وأخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة لكن لم يرو عن الائمّة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الإسماعيليّة، وتحت سرّ التقيّة أظهر الحقّ لمن نظر فيه متعمّقاً، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد. قال ابن خلّكان: هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسيحيّ في تاريخه فقال: كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه، وله عدّة تصانيف منها: كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره انتهى وكان مالكيّ المذهب، ثمّ انتقل إلى مذهب الاماميّة. وقال ابن زولاق في ترجمة ولده عليّ بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمّد القاضي في غاية الفضل، من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وعالماً بوجوه الفقه، وعلم اختلاف الفقهاء واللّغة والشعر

والمعرفة بأيّام الناس مع عقل وانصاف، وألّف لاهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف وأملح سجع، وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً، وله ردود على المخالفين: له ردّ على أبي حنيفة وعلى مالك والشافعيّ وعليّ بن شريح، وكتاب اختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام. أقول: ثمّ ذكر كثيراً من فضائله وأحواله، ونحوه ذكر اليافعيّ وغيره، وقال ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء: القاضي النعمان بن محمّد ليس بإمامي وكتبه حسان، منها شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام، الاتّفاق والافتراق، المناقب والمثالب الإمامة أُصول المذاهب، الدّولة الايضاح، انتهى.

وكتاب المناقب والمثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة.

وكتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل، لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

وابن الخشّاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمّة وأخباره معتبرة وهو كتاب صغير مقصور على ولادتهم ووفاتهم ومدد أعمارهم عليهم السلام.

وكتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبة، ومؤلّفه من مشاهير الفضلاء، قال النجاشيّ: عليّ بن محمّد العدويّ الشمشاتيّ كان شيخاً بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم، ثمّ ذكر له تصانيف كثيرة وعد منها هذا الكتاب.

ورسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين وإخوانه، وأولادهم، وأحفادهم وأسانيدهم وكتبهم ورواياتهم، وفيه فوائد جمّة. وهذا الرجل أعني أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملّقب بأبي غالب الزراريّ كان من أفاضل الثقات والمحدّثين وكان أُستاذ الأفاضل الأعلام: كالشيخ المفيد وابن الغضائريّ وابن عبدون قدّس الله أسرارهم. وعدّ النجاشيّ وغيره هذه الرسالة من كتبه، وسنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلّدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وكتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة، أخذ منه جلّ من تأخّر عنه: كالسيّد ابن طاوس وغيره، ووجدنا منه نسخةً قديمةً مصحّحةً في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ومؤلّفه من ثقات رواتنا الإماميّة، وليس هو ابن جرير التاريخيّ المخالف قال النجاشيّ رحمه الله: محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الآمليّ أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة، أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطبريّ قال: حدّثنا محمّد بن جرير بن رستم، بهذا الكتاب وبسائر كتبه. وقال الشيخ في الفهرست: محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الكبير، يكنى أبا جعفر، ديّن، فاضل، وليس هو صاحب التاريخ فإنّه عاميّ المذهب، وله كتب جمّة منها: كتاب المسترشد.

وكتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار، ويظهر من الكتاب أنّ مؤلّفه من الافاضل الكبار، ويروي من الاصول المعتبرة من الخاصّة والعامّة.

وكتاب الدرّ النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا وطرق المخالفين في المناقب، وقد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتبرة وكان معاصراً للسيّد عليّ بن طاوس رحمه الله، وقلّما رجعنا إليه لبعض الجهات.

وكتاب الأربعين، أخذ منه أكثر علمائنا واعتمدوا عليه.

وكتاب تسلية المجالس مؤلّفه من سادة الافاضل المتأخّرين وهو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلّد العاشر.

وكتاب صفوة الأخبار، ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة في المناقب وأخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتبرة.

وكتاب الغنية، مؤلّفه غني عن الإطراء، وهو من الفقهاء الأجلاء، وكتبه معتبرة مشهورة لا سيّما هذا الكتاب.

وكتب المحقق الطوسيّ روح الله روحه القدّوسيّ ومؤلّفها أشهر من الشمس في رابعة النهار.

والسيّد عميد الدين من مشاهير العلماء، وأثنى عليه أرباب الاجازات، وكتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلاّ قليلاً.

وكذا الشيخ الاجلّ المقداد بن عبد الله من أجلّة الفقهاء وتصانيفه في نهاية الاعتبار والاشتهار.

وكذا فخر المحققّين أدقّ الفقهاء المتأخّرين وكتبه متداولة معروفة.

وكتاب الاضواء محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيراً.

والشيخ مروّج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمّة الطاهرين حقوقه على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقلّه، وتصانيفه في نهاية الرزانة والمتانة.

والسيّد الرشيد الشهيد التستريّ حشره الله مع الشهداء الاوّلين بذل الجهد في نصرة الدين المبين، ودفع شبه المخالفين، وكتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

والشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخّرين، وبالغوا في مدحه في الإجازات وقلّ رجوعنا إلى كتبه.

وكذا رجال ابن الغضائري، وهو إن كان الحسين فهو من أجلّة الثقات، وإن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيراً، وعلى أيّ حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر أخبار الكتب المشهورة.

وكتابا الملحمة مشهوران، لكن لا أعتمد عليهما كثيراً.

وكتاب الانوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلفه وعده من مشايخه. ومضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة، وكان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الاوّل في المجالس والمجامع إلى يوم المولد الشريف. وكذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب.

وكتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها وخُطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء ومؤلفه معتبر بين الفريقين.

والسيّد الامجد ميرزا محمّد قدس الله روحه من النجباء الأفاضل والأتقياء الأماثل، وجاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله وكتبه في غاية المتانة والسداد.

وكتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور، وكثير من الأشعار المذكورة فيها مرويّة في سائر الكتب، ويشكل الحكم بصحّة جميعها، ويستفاد من معالم ابن شهر آشوب أنّه تأليف عليّ بن أحمد الأديب النيسابوريّ من علمائنا، والنجاشيّ عد من كتب عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ كتاب شعر عليّ عليه السلام.

وكتاب الشهاب وإن كان من مؤلّفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكورة في الكتب والاخبار المرويّة من طرقنا، ولذا اعتمد عليه علماؤنا، وتصدّوا لشرحه وقال الشيخ منتجب الدين: السيّد فخر الدين شميلة بن محمّد بن أبي هاشم الحسينيّ عالم، صالح، روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه.

والشيخ أبو الفتوح في الفضل مشهور وكتبه معروفة مألوفة.

وكتاب الأنوار البدريّة مشتمل على بعض الفوائد الجليّة.

وتاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسّر لنا أصل الكتاب وإنّما وصل إلينا ترجمته، وقد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء والعالم.

وأجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها في محالّها.

وكتاب طب النبي صلى الله عليه وآله وإن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنّه مشهور متداول بين علمائنا. قال نصير الملّة والدين الطوسيّ في كتاب آداب المتعلّمين: ولا بدّ من أن يتعلّم شيئاً من الطبّ ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الامام أبوالعبّاس المستغفريّ في كتابه المسمّى بطبّ النبي صلى الله عليه وآله.

والمحقّق الاردبيليّ في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى ولم أسمع بمثله في المتقدمين والمتأخّرين، جمع الله بينه وبين الائمّة الطاهرين وكتبه في غاية التدقيق والتحقيق.

والخليل والصاحب كانا من الاماميّة وهما علمان في اللّغة والعروض والعربيّة، والصاحب هو الذي صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه وأهداه إليه.

والشواهد كتاب جيّد مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليهم السلام وكثيراً ما يذكر عنه الطبرسيّ وغيره من الأعلام.

والمقصد مشتمل على أخبار غريبة وأحكام نادرة نذكر منها تأييداً وتأكيداً.

والعمدة أشهر الكتب وأوثقها في النسب.

والنرسيّ من أصحاب الأُصول، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وذكر النجاشيّ سنده إلى ابن أبي عمير عنه، والشيخ في التهذيب وغيره يروي من كتابه، وروى الكليني أيضاً من كتابه في مواضع: منها في باب التقبيل، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عنه، ومنها في كتاب الصوم بسند آخر، عن ابن أبي عمير، عنه.

وكذا كتاب زيد الزرّاد أخذ عنه أولو العلم والرشاد، وذكر النجاشيّ أيضاً سنده إلى ابن أبي عمير عنه، وقال الشيخ في الفهرست والرجال: لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه وابن الوليد، وكان ابن الوليد يقول: هما موضوعان. وقال ابن الغضائري: غلط أبوجعفر في هذا القول فإنّي رأيت كتبهما مسموعةً من محمّد بن أبي عمير انتهى. وأقول: وإن لم يوثّقهما أرباب الرجال لكن أخذُ أكابر المحدّثين من كتابهما واعتمادُهم عليهما حتّى الصدوق في معاني الاخبار وغيره، وروايةُ ابن أبي عمير عنهما، وعدُّ الشيخ كتابهما من الاصول لعلّها تكفي لجواز الاعتماد عليهما، مع أنّا أخذناهما من نسخة قديمة مصححة بخطّ الشيخ منصور ابن الحسن الآبيّ، وهو نقله من خط الشيخ الجليل محمّد بن الحسن القمي، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وذكر أنّه أخذهما وسائر الاصول المذكورة بعد ذلك من خطّ الشيخ الاجل هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله، وذكر في أول كتاب النرسي سنده هكذا: حدثنا الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ أيّده الله، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله العلويّ أبوعبد الله المحمدي، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير عن زيد النرسيّ. وذكر في أول كتاب الزراد سنده هكذا: حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبي عليّ محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد بن حمّاد، عن أبي العبّاس عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمّد بن أبي عمير، عن زيد الزرّاد، وهذان السندان غير ما ذكره النجاشيّ.

وكتاب العصفريّ أيضاً أخذناه من النسخة المتقدّمة، وذكر السند في اوّله هكذا: أخبرنا التلعكبريّ عن محمّد بن همّام، عن محمّد بن أحمد بن خاقان النهديّ، عن أبي سمينة، عن أبي سعيد العصفري عبّاد. وذكر الشيخ والنجاشيّ رحمهما الله كتابه، وذكرا سندهما إليه لكنّهما لم يوثّقاه، ولعلّ أخباره تصلح للتأييد.

وكتاب عاصم مؤلّفه في الثقة والجلالة معروف.

وذكر الشيخ والنجاشيّ أسانيد إلى كتابه، وفي النسخة المتقدّمة سنده هكذا: حدّثني

أبوالحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القميّ ايّده الله قال: حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبي عليّ محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب، عن حميد بن زياد بن هوارا - في سنة تسع وثلاث مائة - عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن مساور وسلمة، عن عاصم بن حميد الحنّاط، قال: قال التلعكبريّ: وحدّثني أيضاً بهذا الكتاب أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم العلويّ الموسويّ بمصر عن ابن نهيك.

وكتاب ابن الحضرميّ ذكر الشيخ في الفهرست طريقه إليه، وفي النسخة المتقدّمة ذكر سنده هكذا: أخبرنا الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ايّده الله عن محمّد بن همام، عن حميد بن زياد الدهقان، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الاسديّ البزّاز، عن محمّد بن المثنّى بن القاسم الحضرميّ، عن جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ. والشيخ أيضاً روى عن جماعة عن التلعكبريّ إلى آخر السند المتقدّم، إلاّ أنّ فيه: عن محمّد بن أمية ابن القاسم، والظّاهر أنّ ما هنا أصوب، وأكثر أخباره تنتهي إلى جابر الجعفيّ.

وكتاب محمّد بن المثنى بن القاسم الحضرميّ، وثّق النجاشيّ مؤلّفه، وذكر طريقه إليه وفي النسخة القديمة المتقدّمة، أورد سنده هكذا: حدّثنا الشيخ هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن زيد بن جعفر الازديّ البزّاز، عن محمّد ابن المثنّى.

وكتاب عبدالملك بن حكيم وثّق النجاشي المؤلّف، وذكر هو والشيخ طريقهما إليه، وفي النسخة القديمة طريقه هكذا: أخبرنا التلعكبريّ، عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن عمّه عبد الملك.

وكتاب المثنّى ذكر الشيخ والنجاشي طريقهما إليه، وروى الكشّيّ عن عليّ بن الحسن مدحه، وفي النسخة المتقدّمة سنده هكذا: التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن مثّنى بن الوليد الحنّاط.

وكتاب خلاّد، ذكر النجاشيّ والشيخ سندهما إليه. وفي النسخة القديمة هكذا: التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن محمّد بن أبي عمير، عن خلاّد السنديّ - وفي بعض النسخ «السدّيّ» بغير نون - البزّاز الكوفيّ.

وكتاب الحسين بن عثمان النجاشي ذكر إليه سنداً ووثّقه الكشّيّ وغيره.

والسند فيما عندنا من النسخة القديمة: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان بن شريك.

وكتاب الكاهليّ مؤلّفه ممدوح، والشيخ والنجاشيّ أسندا عنه، والسند في القديمة: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطوانيّ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى.

وكتاب سلام بن عمرة الخراسانيّ وثّقه النجاشيّ وأسند إلى الكتاب، وفيما عندنا التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، عن عبد الله بن جميلة، عن سلام.

وكتاب النوادر مؤلّفه ثقة فطحيّ، والنجاشيّ والشيخ أسندا عنه. والسند فيما عندنا: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن ابن أسباط.

وكتاب النبذة مؤلّفه لا نعلم حاله.

والدوريستيّ من تلامذة المفيد والمرتضى، ووثّقه ابن داود والعلاّمة والشيخ منتجب الدين وغيرهم.

وكتاب الكرّ والفرّ مشهور ومشتمل على أجوبة شريفة.

وكتاب الأربعين من الكتب المعروفة، والشيخ إبراهيم القطيفيّ رحمه الله كان في غاية الفضل، وكان معاصراً للشيخ نور الدين المروّج، وكانت بينهما مناظرات ومباحثات كثيرة.

ثم اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة الّتي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد، سمينّاه: بمستدرك البحار إن شاء الله الكريم الغفّار، إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد: والله الموفّق للخير والرشد والسداد.

الفصل الثالث:

في بيان الرموز الّتي وضعناها للكتب المذكورة ونوردها في صدر كلّ خبر ليُعلم أنّه مأخوذ من أيّ أصل، وهل هو في أصل واحد أو متكرّر في الأصول، ولو كان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين ونشير إلى الكتاب الآخر بعده ونسوقه إلى محلّ الوفاق. ولو كان في المتن اختلاف مغيّر للمعنى نبيّنه. ومع اتّحاد المضمون واختلاف الألفاظ ومناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللّفظين في أحد البابين، وباللّفظ الآخر في الباب الآخر.

ولنذكر الرموز:

ن: لعيون اخبار الرضا عليه السلام. **ع:** لعلل الشرائع. **ك:** لإكمال الدين. **يد:** للتوحيد. **ل:** للخصال. **لي:** لأمالي الصدوق. **ثو:** لثواب الأعمال. **مع:** لمعاني الأخبار. **هد:** للهداية. **عد:** للعقائد. وأمّا سائر كتب الصدوق وكتابا والده فلم نحتج فيها إلى الرمز لقلّة أخبارها. **ب:** لقرب الإسناد. **ير:** لبصائر الدرجات. **ما:** لأمالي الشيخ. **غط:** لغيبة الشيخ. **مصبا:** للمصباحين. **شا:** للإرشاد. **جا:** لمجالس المفيد. **ختص:** لكتاب الاختصاص. وسائر كتب المفيد والشيخ لم نعيّن لها رمزاً، وكذا أمالي ولد الشيخ شرّكناه مع أمالي والده في الرمز لأنّ جميع أخباره إنّما يرويها عن والده رحمهما الله.

مل: لكامل الزيارة. **سن**: للمحاسن. **فس**: لتفسير عليّ بن إبراهيم. **شي**: لتفسير العيّاشيّ. **م**: لتفسير الإمام عليه السلام. **ضه**: لروضة الواعظين. **عم**: لإعلام الورى. **مكا**: لمكارم الأخلاق. **ج**: للاحتجاج. **قب**: لمناقب ابن شهرآشوب. **كشف**: لكشف الغمة. **ف**: لتحف العقول. **مد**: للعمدة. **نص**: للكفاية. **نبه**: لتنبيه الخاطر. **نهج**: لنهج البلاغة. **طب**: لطب الأئمّة. **صح**: لصحيفة الرضا عليه السلام **ضا**: لفقه الرضا عليه السلام. **يج**: للخرائج. **ص**: لقصص الأنبياء. **ضوء**: لضوء الشهاب. **طا**: لأمان الأخطار. **شف**: لكشف اليقين.

يف: للطرائف. **قيه**: للدروع. **فتح**: لفتح الأبواب. **نجم**: لكتاب النجوم. **جم**: لجمال الأُسبوع. **قل**: لإقبال الأعمال. **تم**: لفلاح السائل لكونه من تتمّات المصباح. **مهج**: لمهج الدعوات. **صبا**: لمصباح الزائر. **حة**: لفرحة الغري. **كنز**: لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً لكون أحدهما مأخوذاً من الآخر كما عرفت. **غو**: لغوالي اللئالي، والنثر لا يحتاج إلى الرمز. **جع**: لجامع الأخبار. **ني**: لغيبة النعماني. **فض**: لكتاب الروضة لكونه في الفضائل. **مص**: لمصباح الشريعة. **قبس**: لقبس المصباح. **ط**: للصراط المستقيم. **خص**: لمنتخب البصائر. **سر**: للسرائر. **ق**: للكتاب العتيق الغروي. **كش**: لرجال الكشي. **جش**: لفهرست النجاشي. **بشا**: لبشارة المصطفى. **ين**: لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر. **عين**: للعيون والمحاسن. **غر**: للغرر والدرر. **كف**: لمصباح الكفعمي. **لد**: للبلد الأمين. **قضا**: لقضاء الحقوق. **محص**: للتمحيص. **عدة**: للعدة. **جنة**: للجنة. **منها**: للمنهاج. **د**: للعدد. **يل**: للفضائل. **فر**: لتفسير فرات بن إبراهيم. **عا**: لدعائم الاسلام.

وسائر الكتب لا رمز لها وإنّما نذكر أسمائها بتمامها، ومنها ما أوردناه بتمامه في المحالّ المناسبة له: كطبّ الرضا عليه السلام، وتوحيد المفضّل، والإهليلجة، وكتاب المسائل لعليّ بن جعفر، وفهرست الشيخ منتجب الدين. وإنّما لم نرمز لها إمّا: لذكرها بتمامها في محالّها كما عرفت، أو: لقلّة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عاميّة، أو: لكون حجم الكتاب قليلاً وأخباره يسيرةً، أو: لعدم الاعتماد التامّ عليه، أو: لغير ذلك من الجهات والأغراض.

ثمّ اعلم أنّا إنّما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترةً مضبوطةً لعلّه لا يجوز السعي في نسخها وتركها. وإن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها: **كا**: للكافي. **يب**: للتهذيب. **صا**: للاستبصار. **يه**: لمن لا يحضره الفقيه. وعند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز ونورد الأسماء مصرّحة إن شاء الله تعالى لفوائد تختصّ بها لا تخفى على أُولي النهى، وكذا نترك هناك الاختصارات الّتي اصطلحناها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السند فيها.

الفصل الرابع:

في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الإسناد مع التحرّز عن الإرسال المفضي إلى قلّة الاعتماد فإنّ أكثر المؤلّفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب وتكثير الأبواب، وبعضهم يسقطون الأسانيد فتنحطّ الأخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار في القوّة والضعف، والكمال والنقص، إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر، وبالوثوق على الرواة يستدلّ على علوّ الرواية والأثر، فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار: بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم، أو لقبهم، أو محض اسمهم، خالياً عن النسبة إلى الجدّ والأب وذكر الوصف والكنية واللّقب. وبالإشارة إلى جميع السند إن كان ممّا يتكرر كثيراً في الأبواب برمز وعلامة واصطلاح ممهّد في صدر الكتاب لئلاّ يترك في كتابنا شيء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول.

فأمّا ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكلّ ما كان فيه أبو البختريّ: فقد رواه عن السندي بن محمّد البزّاز، عن أبي البختريّ وهب بن وهب القرشيّ.

وكلّ ما كان فيه عنهما عن حنّان: فهما عبد الصمد بن محمّد، ومحمّد بن عبد الحميد معاً عن حنّان بن سدير.

وكلّ ما كان فيه عليٌّ عن أخيه فهو: عن عبد الله بن الحسن العلويّ، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه‌السلام.

وكلّ ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الاسناد: أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب.

وكلّ ما كان فيه عن حمّاد بن عيسى فهو بهذا الاسناد: محمّد بن عيسى، والحسن بن ظريف، وعليّ بن إسماعيل، كلّهم عن حمّاد بن عيسى البصريّ الجهنيّ.

وكلّ ما كان فيه ابن سعد، عن الأزديّ فهو: أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر بن محمد الأزديّ.

وكلّ ما كان فيه ابن ظريف، عن ابن علوان فهما: الحسن بن ظريف، والحسين بن علوان.

وأمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكلّ ما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال: قال حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجليّ وأحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السنانيّ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعبد الله بن محمّد الصائغ، وعليّ بن عبد الله الورّاق رضي‌الله‌عنهم، قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه.

وكلّ ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الّذي أورده الصدوق في كتبه قال: حدّثنا الحسن بن يحيى بن ضريس، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو جعفر عمارة السكريّ السريانيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال: حدّثنا عبد الله بن هارون الكرخيّ، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله ﷺ، قال: حدّثني أبي عبد الله بن يزيد، قال: حدّثني يزيد بن سلام، عن النبي ﷺ.

وكلّ ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو: ما رواه الصدوق، عن عبد الواحد بن عبدوك النيسابوريّ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام.

وكلّ ما كان فيه في خبر مناهي النبي ﷺ فهو ما ذكره الصدوق بهذا الاسناد: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمّد بن عيسى الأبهريّ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن النبي ﷺ.

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازيّ، عن أبي عليّ محمّد بن محمّد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقنديّ، عن صالح بن سعيد الترمذيّ، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبّه اليمانيّ.

وكلّ ما كان فيه باسناد العلويّ فهو ما رواه الصدوق رحمه الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ الحسينيّ، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان عن أبي الطيّب أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلويّ العمريّ، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وكلّ ما كان فيه باسناد التميميّ فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن أسلم بن البرّ الجعابيّ، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العبّاس الرازيّ التميميّ، عن أبيه، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسينُ بن عليّ، قال: حدّثني أخي الحسن، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ.

وكلّ ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه المرووروديّ بمروالرود في داره، قال: حدّثنا أبو بكر بن عبد الله النيسابوريّ، قال حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عامر بن سلمويه الطائيّ بالبصرة، قال حدّثنا أبي في سنة ستّين ومأتين، قال: حدّثني عليّ

ابن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة. وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزيّ بنيسابور، قال: حدّثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان بن محمّد الخوزيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوزيّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهرويّ الشيبانيّ، عن الرضا عليه السلام. وحدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد الاشناني الرازيّ العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليُّ بن الحسين، قال حدّثني ابي الحسينُ بن عليّ، قال حدّثني أبي عليُّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله.

وكلّ ما كان فيه فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ - بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة - قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوريّ، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام.

وكلّ ما كان فيه في خبر الشاميّ فهو ما رواه الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمدانيّ، قال: حدّثنا الحسن بن القاسم قراءةً قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن المعلّى، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خالد، قال: حدّثنا عبد الله بن بكر المراريّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام. ورواه الشيخ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ، عن الصدوق بهذا الاسناد.

وكلّ ما كان فيه في أسئلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو بهذا الاسناد: قال الصدوق: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصريّ بإيلاق قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عن الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

وكلّ ما كان فيه الأربعمائة فهو: ما رواه الصدوق في الخصال عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير، ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي عن جدّه عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمؤمن في دينه ودنياه. وسيأتي بتمامه في المجلّد الرابع.

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى دارم فهو: ما رواه الصدوق، عن محمّد بن أحمد بن الحسين ابن يوسف البغداديّ الورّاق، عن عليّ بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة مولى الرشيد، عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعانيّ.

وكلّ ما كان فيه المفسّر باسناده إلى أبي محمّد عليه السلام فهو: ما رواه الصدوق، عن محمّد

ابن القاسم الجرجانيّ المفسّر، عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبي الحسن عليّ ابن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإماميّة - عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهما السلام.

وكلّ ما كان فيه ابن المغيرة باسناده فالسند هكذا: جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ، قال: حدّثني جدّي الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن جدّه عبد الله بن المغيرة. وقد نعبّر عن هذا السند هكذا: ابن المغيرة، عن جدّه، عن جدّه.

وكلّ ما كان فيه ابن البرقيّ عن أبيه، عن جدّه فهو: عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه أحمد.

وكلّ ما كان فيه فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فهو: ما رواه الصدوق، عن محمّد بن عليّ بن الشاه، عن أحمد بن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن خالد الخالديّ، عن محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ، عن أنس بن محمّد بن أبي مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ورواه في كتاب مكارم الأخلاق وكتاب تحف العقول مرسلاً، عن الصادق عليه السلام.

وأمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلّ ما كان فيه باسناد أبي قتادة فهو: ما رواه أبو عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن محمّد بن همّام، عن عليّ بن الحسين الهمدانيّ عن محمّد ابن خالد البرقيّ، عن أبي قتادة القميّ.

وكلّ ما كان فيه باسناد أخي دعبل فهو: ما رواه الشيخ، عن هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبليّ، قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ - ببغداد سنة اثنين وسبعين ومأتين - قال حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام - بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة - وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أيّاماً ومات عبد الرحمن ابن مهديّ، وحضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر، فرحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مأتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصاً خزاً اخضر، وخاتم فضّة عقيقاً، ودفع إليه دراهم رضويّة، وقال له: يا دعبل! صر إلى قم فإنّك تفيد بها، وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة، فحدثنا إملاءاً - في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة - قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

وكلّ ما كان فيه باسناد المجاشعيّ فهو ما رواه الشيخ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي

المفضّل الشيبانيّ، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمد الشعرانيّ البيهقيّ بجرجان قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعيّ، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام. قال المجاشعي: وحدّثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام.

وكلّ ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال: ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم مولانا أبا الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام والأجوبة عن ذلك، رواية أبي عبد الله أحمد بن محمّد ابن عبد الله ابن الحسن بن عيّاش الجوهريّ، ورواية عبد الله بن جعفر الحميريّ رضي الله عنهما.

وكلّ ما كان فيه نوادر الراونديّ باسناده فهذا سنده - نقلته كما وجدته -: أخبرنا السيّد الامام، ضياء الدين سيّد الأئمّة، شمس الإسلام، تاج الطالبيّة، ذو الفخرين، جمال آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الرضا، فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسنيّ الراونديّ حرس الله جماله، وأدام فضله قال: أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرويانيّ إجازةً وسماعاً قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن الحسن التميميّ البكريّ إجازةً أو سماعاً. قال: حدّثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجيّ، قال حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد ابن الأشعث الكوفيّ، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. قال: حدّثني أبي إسماعيلُ ابن موسى، عن أبيه موسى، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. أقول: ويظهر من كتب الرجال طرق أخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلّدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

وكلّ ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال: أخبرني الشيخ عليّ بن عبد الصمد النيسابوريّ، عن أبيه، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الخوزيّ، عن الصدوق رحمه الله. وفي موضع آخر قال: أخبرنا السيّد أبو الحرب المجتبى بن الداعي الحسينيّ، عن الدوريستيّ، عن أبيه، عنه. وقال في موضع آخر: أخبرنا السيّد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسينيّ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن المفيد، عن الصدوق. وفي موضع آخر أخبرنا السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عبد الصمد، عن السيّد أبي البركات الخوزيّ. وفي موضع آخر أخبرنا السيّد أبو القاسم بن كمح، عن الدوريستيّ، عن المفيد، عن الصدوق. وفي موضع آخر أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمّد بن المرزبان، عن الدوريستيّ، عن أبيه، عنه. وفي موضع آخر أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدّب القميّ، عن الدوريستيّ عن أبيه، عنه. وفي مقام

آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن عليّ، والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمّد الحديقيّ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عن الصدوق. وفي مقام آخر أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، عن جعفر الدوريستيّ، عن المفيد، عن الصدوق. وفي موضع آخر اخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن أحمد، عن الصدوق. وفي محل آخر أخبرنا هبة الله بن دعويدار، عن أبي عبد الله الدوريستيّ، عن جعفر ابن أحمد المريسيّ، عنه. وفي محلّ آخر أخبرنا السيّد عليّ بن أبي طالب السيلقيّ عن جعفر ابن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عنه. وفي آخر أخبرنا أبو السعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه. وفي آخر أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عبد الصمد عن عليّ بن الحسين، عنه. وفي خبر آخر: أخبرنا جماعة منهم الأخوان: محمّد وعليّ ابنا عليّ بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن السيّد أبي البركات علي بن الحسين الحسينيّ، عنه.

وكلّ ما كان من كتاب صفّين فقد وجدت في أوّل الكتاب ووسطه في مواضع سنده هكذا: أخبرنا الشيخ الحافظ، شيخ الإسلام، أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطيّ، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصيرفيّ - بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة - قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمّد بن جعفر بن الوكيل - قراءةً عليه وأنا أسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة -، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن ثابت بن عبد الله بن محمّد بن ثابت الصيرفيّ - قراءةً عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا عليُّ بن محمّد بن عقبة بن الوليد بن همّام بن عبد الله - قراءةً عليه في سنة أربعين وثلاث مائة - قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهنديّ الخزّاز، قال أخبرنا أبوالفضل نصر بن مزاحم التميميّ. ولعلّ هذا من سند العامّة لأنّهم أيضاً أسندوا إليه. وروى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة وقال: هو في نفسه ثبت، صحيح النقل، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال، وهو من رجال أصحاب الحديث انتهى. وأخرجنا في كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجّة على المخالفين.

وأمّا أسانيد أصحابنا إليه فهي مذكورة في كتب الرجال. ووجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته: أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن محمّد بن موسى، عن جدّه محمّد بن موسى بن جعفر، عن جدّه جعفر بن محمّد بن أحمد بن العيّاش الدوريستيّ، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن اشناس البزّاز، عن مصنّفه أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش.

وكان في مفتتح كتاب ابن الخشّاب: أخبرنا السيّد العالم الفقيه صفيّ الدين أبو جعفر

محمّد بن معد الموسويّ - في العشر الأخير من صفر سنة ستّ عشرة وستّمائة - قال أخبرنا الأجلّ العالم زين الدين أبو العزّ أحمد بن أبي المظفّر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن جعفر قراءةً عليه فأقرّ به - وذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدواب - قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجّة الإسلام أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب، قال: قرأت على الشيخ أبي منصور محمّد ابن عبد الملك بن الحسن المقري - يوم السبت الخامس والعشرين من محرّم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة -، من أصله بخطّ عمه أبي الفضل أحمد بن الحسن، وسماعه منه فيه بخطّ عمّه، في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع وثمانين وأربعمائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن، فاقرّ به، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين بن العبّاس بن الفضل - قراءةً عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة - قال: أخبرنا أحمد ابن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها - قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة خمس وستّين وثلاثمائة - قال: حدّثنا حرب بن أحمد المؤدّب، قال حدّثنا الحسن بن محمّد العميّ البصريّ، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ثمّ يعيد السند عن حرب بن محمّد.

ولنذكر المفردات المشتركة:

أبان: هو ابن عثمان. أحمد الهمدانيّ: هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الهمدانيّ الكوفيّ الحافظ، وقد نعبّر عنه بابن عقدة، وتارةً بأحمد الكوفيّ. أحمد بن الوليد: هو ابن محمّد بن الحسن بن الوليد. اسحاق: هو ابن عمّار. أيّوب: هو ابن نوح، وقد نعبّر عنه بابن نوح. تميم القرشيّ: هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشيّ أُستاذ الصدوق. ثعلبة: هو ابن ميمون. جعفر الكوفيّ: هو ابن محمّد. جميل: هو ابن الدرّاج. الحسين، عن أخيه، عن أبيه: هم الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف. حفص: هو ابن غياث القاضي. حمدان: هو ابن سليمان النيسابوريّ يروي عنه ابن قتيبة. حمزة العلويّ: هو حمزة بن محمّد بن أحمد العلويّ. حمويه: هو أبو عبد الله حمويه بن عليّ بن حمويه النضريّ. قال الشيخ رحمه الله: أخبرنا قراءةً عليه ببغداد في دار الغضائريّ يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. حنّان: هو ابن سدير. درست: هو ابن أبي منصور الواسطيّ. الريّان: هو ابن الصلت. سعد: هو ابن عبد الله. سماعة: هو ابن مهران. سهل: هو ابن زياد. صفوان: هو ابن يحيى. عبد الأعلى: هو مولى آل سام. العلاء، عن محمّد: هما ابن رزين، وابن مسلم. علاّن: هو عليّ بن محمّد المعروف بعلان. عليّ، عن أبيه: عليّ بن إبراهيم بن هاشم. فرات: هو فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، وغالباً يكون بعد ابن سعيد الهاشميّ. الفضل: هو ابن شاذان. القاسم، عن جدّه: هو القاسم بن يحيى، عن

جدّه الحسن بن راشد. محمّد الحميري: هو ابن عبد الله بن جعفر. محمّد بن عامر: هو محمّد بن الحسين بن محمّد بن عامر. محمّد العطار: هو ابن يحيى. المظفر العلوي: هو أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ. معمّر: هو ابن يحيى. هارون: هو ابن مسلم. يونس: هو ابن عبد الرحمن. الادميّ: هو سهل بن زياد. الأزديّ: هو محمّد بن زياد، وقد يطلق على بكر بن محمّد. الأسديّ: هو أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، وقد نعبّر عنه بمحمّد الأسديّ. والأسديّ في أوّل سند الصدوق: هو محمّد بن أحمد بن عليّ ابن أسد الأسديّ. الأشعريّ: هو محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ. الاشنانيّ: هو أبو عبد الله الحسين بن محمّد الاشنانيّ الرازي العدل، قال الصدوق: أخبرنا ببلخ. الإصفهانيّ: هو القاسم بن محمّد. الأصمّ: هو عبد الله بن عبد الرحمن. الأنصاريّ: هو أحمد بن عليّ الأنصاريّ. الأهوازيّ. هو الحسين بن سعيد. البجليّ: هو موسى بن القاسم. البرقي: هو أحمد بن محمّد بن خالد. البرمكيّ: هو محمّد بن إسماعيل. البيهقيّ: هو أبو علي الحسين بن أحمد. البزنطيّ: هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر. البطائنيّ: هو عليّ بن أبي حمزة. التفليسيّ: هو شريف بن سابق. التمّار: هو أبو الطيّب الحسين بن عليّ أستاذ المفيد. الثقفيّ: هو إبراهيم بن محمّد. الثماليّ: هو أبو حمزة ثابت بن دينار. الجامورانيّ: هو أبو عبد الله محمّد بن أحمد الرازيّ. الجعابيّ: هو أبو بكر محمّد بن عمر. الجعفريّ: هو سليمان بن جعفر. الجلوديّ: هو عبد العزيز بن يحيى البصريّ. الجوهريّ: هو محمّد بن زكريّا. الحافظ: هو محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ أستاذ الصدوق. الحجّال: هو عبد الله بن محمّد. الحذّاء: هو أبو عبيدة زياد بن عيسى. الحفّار: هو أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. الحميريّ: هو عبد الله بن جعفر بن جامع. الخزّاز: هو أبو أيّوب إبراهيم بن عيسى. الخشّاب: هو الحسن بن موسى. الدقّاق: هو عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق أستاذ الصدوق. الدهقان: هو عبيد الله بن عبد الله. الرزّاز: هو أبو جعفر محمّد بن عمرو البختريّ. الرقّيّ: هو داود بن كثير. الرويانيّ: هو عبيد الله بن موسى الزعفرانيّ: هو أبو جعفر محمّد بن عليّ ابن عبد الكريم. الساباطيّ: هو عمّار بن موسى. السابريّ: هو أبو عبد الله عليّ بن محمّد. السعدآباديّ: هو عليّ بن الحسين. السكريّ: هو الحسن بن عليّ. السمنديّ: هو الفضل بن أبي قرّة. السنديّ: هو ابن محمّد. السكونيّ: هو إسماعيل بن أبي زياد. السنانيّ: هو محمّد ابن أحمد. الصائغ: هو عبد الله بن محمّد. الصفّار: هو محمّد بن الحسن. الصوفيّ: هو محمّد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة. الصوليّ: هو محمّد بن يحيى. الصيقل: هو منصور بن الوليد. الضبّيّ: هو العبّاس بن بكّار. الطاطريّ: هو عليّ بن الحسن. الطالقانيّ: هو محمّد بن إبراهيم بن إسحاق أستاذ الصدوق. الطيّار: هو حمزة بن محمّد. الطيالسيّ:

هو محمّد بن خالد. العجليّ: هو أحمد بن محمّد بن هيثم، وقد نعبّر عنه بابن الهيثم. العسكريّ: هو الحسن ابن عبد الله بن سعيد أُستاذ الصدوق. العطّار: هو أحمد بن محمّد بن يحيى. العلويّ: هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة. العيّاشيّ: هو محمّد بن مسعود. الغضائريّ هو الحسين بن عبيد الله أُستاذ الشيخ: الفارسيّ: هو الحسن بن أبي الحسين: الفاميّ: هو أحمد بن هارون أُستاذ الصدوق. الفحّام: هو أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السرمرّائي أُستاذ الشيخ، واذا قيل بعده عن عمّه فهو عمر بن يحيى. الفرّاء: هو داود بن سليمان.

الفزاريّ: هو جعفر بن محمّد بن مالك. القاسانيّ: هو عليّ بن محمّد. القدّاح: هو عبد الله بن ميمون القطّان: هو أحمد بن الحسن. القنديّ: هو زياد بن مروان. الكاتب: هو عليّ بن محمّد أُستاذ المفيد. الكميدانيّ: هو عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر. الكنانيّ: هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم. الكوفيّ: هو محمّد بن عليّ الصيرفيّ أبو سمينة وقد نعبّر عنه بأبي سمينة. اللؤلئي: هو الحسن بن الحسين. المؤدّب: هو عبد الله بن الحسن: ماجيلويه: هو محمّد بن عليّ، وبعده عن عمّه: هو محمّد بن أبي القاسم. المحامليّ: هو أبو شعيب صالح بن خالد. المراعيّ: هو عليّ بن خالد أُستاذ المفيد. المرزبانيّ: هو محمّد بن عمران أُستاذ المفيد. المسمعيّ: هو محمّد بن عبد الله. المغازيّ: هو محمّد بن أحمد بن إبراهيم. المفسّر: هو محمّد بن القاسم. المكتب: هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام. المنصوريّ: هو أبو الحسن محمّد بن أحمد الهاشميّ المنصوريّ السرّمرّائيّ، وإذا قيل بعده عن عمّ أبيه فهو أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور. المنقريّ: هو سليمان بن داود. الميثميّ: هو أحمد بن الحسن. النخعيّ: هو موسى بن عمران. النقّاش: هو محمّد بن بكران. النوفليّ: هو الحسين بن يزيد. النهاونديّ: هو إبراهيم بن إسحاق: النهديّ: هو الهيثم بن أبي مسروق. الورّاق: هو عليّ بن عبد الله. الوشّاء: هو الحسن بن عليّ بن بنت إلياس. الهرويّ: هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت. الهمداني: هو أحمد بن زياد بن جعفر أُستاذ الصّدوق. اليقطينيّ: هو محمّد بن عيسى بن عبيد. أبو جميلة: هو المفضّل بن صالح. أبو الجوزاء: هو منبّه بن عبد الله. أبو الحسين: هو محمّد بن محمّد بن بكر الهذليّ يكون بعد حمويه. أبو الحسين بعد ابن مخلّد: هو عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشيبانيّ القاضي. أبو خليفة: هو الفضل بن حبّاب الجمحيّ يكون بعد أبي الحسين. أبو ذكوان: هو القاسم بن إسماعيل. أبوعمرو - في سند أمالي الشيخ - هو: عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهديّ، قال: أخبرني سنة ستّ عشرة وأربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفرانيّ رحبة بن المهديّ. أبو المفضّل: هو محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ. أبو القاسم الدعبليّ: هو إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبليّ يروي عن الحفّار. ابن أبان: هو الحسين بن الحسن بن أبان. ابن أبي حمزة: هو عليٌّ. ابن أبي

الخطّاب: هو محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب. ابن أبي عثمان: هو الحسن بن عليّ بن أبي عثمان. ابن أبي العلاء: هو الحسين. ابن أبي عمير: هو محمّد. ابن أبي المقدام: هو عمرو. ابن أبي نجران: هو عبد الرحمن. ابن إدريس: هو الحسين بن أحمد بن إدريس. ابن أسباط: هو عليّ، وبعده عن عن عمّه هو يعقوب بن سالم الأحمر. ابن أشيم: هو عليّ بن أحمد بن أشيم. ابن اورمة: هو محمّد. ابن بزيع: هو محمّد بن إسماعيل. ابن بسران: هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بسران المعدّل. قال الشيخ: أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة إثنا عشرة وأربعمائة. ابن بشّار: هو جعفر بن محمّد بن بشّار. ابن بشير: هو جعفر. ابن بندار: هو محمّد بن جعفر بن بندار الفرغانيّ. ابن البطائنيّ: هو الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة. ابن بهلول: هو تميم يروي عنه ابن حبيب. ابن تغلب: هو أبان. ابن جبلة: هو عبد الله. ابن جبير: هو سعيد. ابن حازم: هو منصور. ابن حبيب: هو بكر بن عبد الله بن حبيب. ابن الحجّاج: هو عبد الرحمن. ابن حشيش: هو محمّد بن عليّ بن حشيش أستاذ الشيخ. ابن حكيم: هو معاوية. ابن الحمّاميّ: هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقري. ابن حميد: هو عاصم. ابن خالد: هو سليمان، والذي يروي عن الرضا عليه السلام هو الحسين الصيرفيّ. ابن زكريّا القطّان: هو أحمد بن يحيى بن زكريّا. ابن زياد: هو مسعدة. ابن سعيد الهاشميّ: هو الحسن بن محمّد بن سعيد أستاد الصدوق. ابن السمّاك: هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن يزيد الدقّاق. ابن سيّابة: هو عبد الرحمن. ابن شاذويه المؤدّب: هو عليّ بن شاذويه. ابن شمّون: هو محمّد بن حسن بن شمّون. ابن صدقة: هو مسعدة. ابن الصلت: هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازيّ. ابن صهيب: هو عبد الله. ابن طريف، هو سعد. ابن ظبيان: هو يونس. ابن عامر: هو الحسين بن محمّد ابن عامر، وبعده عن عمّه هو: عبد الله بن عامر. ابن عبدالحميد: هو إبراهيم. ابن عبدوس: هو عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار. ابن عصام: هو محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ. ابن عطيّة: هو مالك. ابن عقدة: هو أحمد بن محمّد بن سعيد. وقد مرّ. ابن عمارة: هو جعفر بن محمّد بن عمارة. ابن عميرة: هو سيف. ابن العيّاشيّ: هو جعفر بن محمّد بن مسعود. ابن عيسى: هو أحمد بن عيسى. ابن عيينة: هو سفيان. ابنُ غزوان: هو محمّد بن سعيد بن غزوان. ابن فرقد: هو يزيد. ابن فضّال: هو الحسن بن عليّ بن فضّال. ابن الفضل الهاشميّ: هو إسماعيل. ابن قتيبة: هو عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ ابن قولويه: هو جعفر بن محمّد بن قولويه. ابن قيس: هو محمّد. ابن كلّوب: هو غياث. ابن المتوكّل: هو محمّد بن موسى بن المتوكّل. ابن متيل: هو الحسن بن متيل الدقّاق. ابن محبوب: هو الحسن. ابن مخلّد: هو أبوالحسن محمّد بن محمّد بن مخلّد. قال الشيخ: أخبرنا قراءةً عليه في ذي الحجّة سنة سبع عشرة وأربعمائة. ابن مراد: هو إسماعيل. ابن

مسرور: هو جعفر بن محمّد بن مسرور. ابن مسكان: هو عبد الله. ابن معبد: هو عليّ. ابن معروف: هو العبّاس. ابن مقبرة: هو عليّ بن محمّد بن الحسن أُستاذ الصدوق. ابن المغيرة: هو عبد الله. ابن موسى: هو عليّ بن أحمد بن موسى أُستاذ الصدوق. ابن المهتدي: هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهتدي. ابن مهران: هو إسماعيل. ابن مهرويه: هو عليّ بن مهرويه القزوينيّ. ابن مهزيار: هو عليّ. ابن ميمون: هو عبد الله المعبّر عنه تارةً بالقدّاح. ابن ناتانة: هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانة. ابن نباتة: هو الاصبغ. ابن نوح: هو أيّوب. ابن الوليد: هو محمّد بن الحسن بن الوليد. ابن هاشم: هو ابراهيم والد عليّ. ابن همّام: هو إسماعيل، ويكنّى أبا همّام. ابن يزيد: هو يعقوب.

الفصل الخامس: في ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها في مفتتحها

قال ابن شهرآشوب في المناقب: كان جمع ذلك الكتاب بعدما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة بالسماع والقراءة والمناولة والمكاتبة والإجازة، فصحّ لي الرواية عنهم بأن أقول: حدّثني، واخبرني، وأنبأني، وسمعت.

فأمّا طرق العامّة فقد صحّ لنا اسناد البخاريّ: عن أبي عبد الله محمّد بن الفضل الصاعديّ الفراويّ، وعن أبي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكيّ، وعن الجنازيّ كلّهم عن أبي الهيثم الكشمهينيّ، عن أبي عبد الله، محمّد الفربريّ، عن محمّد بن إسماعيل ابن المغيرة البخاريّ، وعن أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسى السنجري، عن الداوديّ عن السرخسيّ، عن الفربريّ، عن البخاري.

إسناد مسلم: عن الفراويّ، عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسيّ النيسابوري عن أبي أحمد محمّد بن عمرويه الجلوديّ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوري.

إسناد الترمذي: عن أبي سعيد محمّد بن أحمد الصفّار الإصفهانيّ، عن أبي القاسم الخزاعيّ، عن أبي سعيد بن كليب الشاشيّ، عن أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ.

إسناد الدارقطنيّ: عن أبي بكر محمّد بن عليّ بن ياسر الجيانيّ، عن المنصوريّ عن أبي الحسن المهرابيّ، عن أبي الحسن عليّ بن مهديّ الدارقطنيّ.

إسناد معرفة أصول الحديث: عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغداديّ الإصفهاني عن أبي عليّ الحدّاد، عن الحاكم أبي عبد الله محمّد بن عبد الله النيسابوريّ بن الربيع.

إسناد الموطّأ: عن القعنبيّ وعن معن، عن يحيى بن يحيى من طريق محمّد بن الحسن، عن مالك بن أنس الأصبحيّ.

إسناد مسند أبي حنيفة: عن أبي القاسم بن صفوان الموصليّ، عن أحمد بن طوق عن نصر ابن المرخى، عن أبي القاسم الشاهد العدل.

إسناد مسند الشافعيّ: عن الجيانيّ، عن أبي القاسم الصوفيّ، عن محمّد بن عليّ الساويّ، عن أبي العبّاس الأصمّ، عن الربيع، عن محمّد بن إدريس الشافعيّ.

إسناد مسند أحمد والفضائل: عن أبي سعد بن عبد الله الدجاجيّ، عن الحسن بن عليّ المذهب، عن أبي بكر بن مالك القطيفيّ، عن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، عن أبيه.

إسناد مسند أبي يعلى: عن أبي القاسم الشحّاميّ، عن أبي سعيد الكنجروديّ، عن أبي عمرو الجبّريّ، عن أبي يعلى أحمد المثنّى الموصليّ.

إسناد تاريخ الخطيب: عن عبد الرحمن بن بهريق القزّاز البغداديّ، عن الخطيب أبي بكر الثابت البغداديّ.

إسناد تاريخ النسويّ: عن أبي عبد الله المالكيّ، عن محمّد بن الحسين بن الفضل القطّان عن درستويه النخعيّ، عن يعقوب بن سفيان النسويّ.

إسناد الطبريّ: عن القطيفيّ، عن أبي عبد الرحمن السلميّ، عن عمرو بن محمّد بإسناده عن محمّد بن جرير بن بريد الطبريّ، وهذا إسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ.

إسناد تاريخ عليّ بن مجاهد: عن القطيفيّ، عن السلميّ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد دلويه القنطريّ، عن المأمون بن أحمد، عن عبد الرحمن بن محمّد الدجاج، عن ابن جريح، عن ابن مجاهد.

إسناد تاريخي أبي عليّ الحسن البيهقيّ السلاميّ، وأبي عليّ مسكويه: عن أبي منصور محمّد بن حفدة العطّاري الطوسيّ، عن الخطيب أبي زكريّا التبريزيّ بإسناده إليهما.

إسناد كتابي المبتدأ عن وهب بن منبّه اليمانيّ وأبي حذيفة. حدّثنا القطيفيّ، عن الثعلبيّ، عن محمّد بن الحسن الأزهريّ، عن الحسن بن محمّد العبديّ، عن عبد المنعم بن إدريس، عنهما.

إسناد الأغاني: عن الفصيحيّ، عن عبد القاهر الجرجانيّ، عن عبد الله بن حامد، عن محمّد بن محمّد، عن عليّ بن عبد العزيز اليمانيّ، عن أبي الفرج عليّ بن الحسين الإصفهانيّ. وهذا اسناد فتوح الأعثم الكوفيّ.

إسناد سنن السجستانيّ: عن أبي الحسن الأنبوسيّ، عن أبي العبّاس أبي عليّ التستريّ، عن الهاشميّ، عن اللؤلئي، عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ.

إسناد سنن اللآلكائيّ: عن أبي بكر أحمد بن عليّ الطرثيثيّ، عن أبي القاسم هبة الله بن الحسين الطبريّ اللالكائيّ.

إسناد سنن ابن ماجه: عن ابن الناظر البغداديّ، عن المقريّ القزوينيّ، عن ابن طلحة بن المنذر، عن أبي الحسن القطّان، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعيّ، عن الهيثم بن كليب الشاشيّ، عن أبي عيسى الترمذيّ. وهذا إسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخركوشيّ.

إسناد حلية الأولياء: عن عبد اللطيف الإصفهانيّ، عن أبي عليّ الحدّاد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهانيّ.

إسناد إحياء علوم الدين: عن أحمد الغزاليّ، عن أخيه أبي حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسي.

إسناد العقد: عن محمّد بن منصور السرخسي، عمّن رواه، عن أبي عبد ربّه الأندلسيّ.

إسناد فضائل السمعانيّ: عن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السرويّ جدّي، عن أبي المظفّر عبد الملك السمعانيّ.

إسناد فضائل ابن شاهين: عن أبي عمرو الصوفيّ، عن القاضي أبي محمّد المزيديّ، عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزيّ.

إسناد فضائل الزعفرانيّ: عن يوسف بن آدم المراغيّ مسنداً إلى محمّد بن الصبّاح الزعفرانيّ.

إسناد فضائل العكبريّ: عن أبي منصور ماشادة الإصفهانيّ، عن مشيخته، عن عبد الملك ابن عيسى العكبريّ.

إسناد مناقب ابن شاهين: عن المنتهى بن أبي زيد بن كبابكيّ الجبنيّ الجرجانيّ، عن الأجل المرتضى الموسويّ، عن المصنّف.

إسناد مناقب ابن مردويه: عن الأديب أبي العلاء، عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد، عن أبي بكر بن مردويه الإصفهاني.

إسناد أمالي الحاكم: عن المهديّ بن أبي حرب الحسنيّ الجرجانيّ، عن الحاكم النيسابوريّ.

إسناد مجموع ابن عقدة أبي العبّاس أحمد بن محمّد، ومعجم أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، بحقّ روايتي عن أبي العلاء العطّار الهمدانيّ، بإسناده عنهما.

إسناد الوسيط وكتاب الأسباب والنزول: عن أبي الفضائل محمّد اليهينيّ، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ.

إسناد معرفة الصحابة: عن عبد اللطيف البغداديّ، عن والده أبي سعيد، عن أبي يحيى ابن منده، عن والده.

إسناد دلائل النبوّة والجامع: عن الحسين بن عبد الله المروزيّ، عن أبي النصر العاصميّ، عن أبي العبّاس البغويّ، عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ.

إسناد أحاديث عليّ بن أحمد الجوهريّ وأحاديث شعبة بن الحجّاج: عن محمّد البغويّ، عن الجراحيّ، عن المحبويّ، عن أبي عيسى، عمّن رواها، عنهما.

إسناد المغازي: عن الكرمانيّ، عن أبي الحسن القدّوسيّ، عن الحسين بن صديق الزورعنجيّ، عن محمّد بن إسحاق الواقديّ.

إسناد البيان والتبيين والغرّة والفتيا: عن الكرمانيّ، عن أبي سهل الأنماطيّ، عن أحمد ابن محمّد، عن أبي عبد الله بن محمّد الخازن، عن عليّ بن موسى القميّ، عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن: عن القطيفيّ، عن أبيه، عن أبي بكر محمّد بن عزيز العزيزيّ السجستانيّ.

إسناد شوف العروس: عن القاضي، عن أبي عبد الله الدامغانيّ.

إسناد عيون المجالس: عن القطيفيّ، عن أبي عبد الله طاهر بن محمّد بن أحمد الخريلويّ.

إسناد المعارف وعيون الأخبار وغريب الحديث وغريب القرآن: عن الكرمانيّ عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن يعقوب، عن أبي بكر المالكيّ، عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

إسناد غريب الحديث: عن القطيفي، عن السلميّ، عن أبي محمّد دعلج، عن أبي عبيد القاسم بن سلام. وهذا اسناد كامل أبي العبّاس المبرّد.

إسناد نزهة القلوب: عن القطيفيّ وشهرآشوب جدّي كليهما، عن أبي إسحاق الثعلبيّ.

إسناد أعلام النبوّة: عن عمر بن حمزة العلويّ الكوفيّ، عمّن رواه، عن القاضي أبي الحسن الماورديّ.

إسناد الإبانة وكتاب اللوامع: عن مهديّ بن أبي حرب الحسنيّ، عن أبي سعيد أحمد بن عبدالملك الخركوشيّ.

إسناد دلائل النبوّة وكتاب جوامع الحلم: عن عبد العزيز، عن أحمد الحلوانيّ عن أبي الحسن بن محمّد الفارسيّ، عن أبي بكر محمّد بن عليّ بن إسماعيل القفّال الشاشيّ.

إسناد نزهة الأبصار: عن شهرآشوب، عن القاضي أبي المحاسن الرويانيّ، عن أبي الحسن عليّ بن مهديّ المامطيريّ.

إسناد المحاضرات من باب المفردات: عن الهيثم الشاشيّ عن القاضي، عن بزيّ عن أبي بكر بن عليّ الخزاعيّ عن أبي القاسم الراغب الإصفهاني.

إسناد الإبانة: عن الفزاريّ، عن أبي عبد الله الجوهريّ، عن القطيفيّ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمّد بن بطّة العكبريّ.

إسناد قوت القلوب: عن القطيفيّ، عن أبيه، عن أبي القاسم الحسن بن محمّد، عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السيّاري.

إسناد الترغيب والترهيب: عن أبي العبّاس أحمد الإصفهانيّ، عن أبي القاسم الإصفهانيّ.

إسناد كتاب أبي الحسن المدائنيّ: عن القطيفيّ، عن أبي بكر محمّد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد النحويّ.

إسناد الدارميّ واعتقاد أهل السنّة: عن أبي حامد محمّد بن محمّد، عن زيد بن حمدان المنوچهريّ، عن عليّ بن عبد العزيز الأشنهيّ. وحدّثني محمود بن عمر الزمخشريّ بكتاب الكشّاف، والفائق، وربيع الأبرار. وأخبرني الكباشين ونمير شهردار الديلميّ بالفردوس. وأنبأني أبو العلاء العطّار الهمدانيّ بزاد المسافر. وكاتبني الموفّق بن أحمد المكّيّ خطيب خوارزم بالأربعين. وروى لي القاضي أبو السعادات الفضائل. وناولني أبو عبد الله محمّد ابن أحمد النطنزيّ الخصائص العلويّة. وأجاز لي أبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازيّ رواية كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام وكثيراً ما أسند إلى أبي الغرين كلاش العكبريّ، وأبي الحسن العاصميّ الخوارزميّ، ويحيى بن سعدون القرطيّ، وأشباههم.

وأمّا أسانيد التفاسير والمعاني فقد ذكرتها في الأسباب والنزول، وهي تفسير البصريّ، والطبريّ والقشيريّ، والزمخشريّ، والجبائيّ، والطائيّ، والسدّيّ، والواقدي، والواحديّ، والماورديّ، والكلبيّ، والثعلبيّ، والوالبيّ، وقتادة، والقرطيّ، ومجاهد، والخركوشيّ، وعطاء بن رياح، وعطاء الخراسانيّ، ووكيع، وابن جريح، وعكرمة، والنقّاشيّ، وأبي العالية، والضحّاك، وابن عيينة، وأبي صالح، ومقاتل، والقطّان، والسمّان، ويعقوب بن سفيان، والأصمّ، والزجّاج، والفرّاء، وأبي عبيد، وأبي العبّاس والنجّاشيّ، والدمياطيّ، والعوفيّ، والنهديّ، والثماليّ، وابن فورك، وابن حبيب.

فأمّا أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، حدّثنا بذلك أبوالفضل الداعي بن عليّ الحسينيّ السرويّ، وأبو الرضا فضل الله بن عليّ الحسينيّ القاسانيّ، وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهّاب الرازيّ، وأبو الفتوح أحمد بن حسين بن عليّ الرازيّ، ومحمّد وعليّ ابنا عليّ بن عبد الصمد النيسابوريّ، ومحمّد بن الحسن الشوهانيّ، وأبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، وأبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبيّ، ومسعود بن عليّ الصوابيّ، والحسين بن أحمد بن عليّ بن طحّال المقداديّ، وعليّ بن شهرآشوب السرويّ والدي، كلّهم عن الشيخين المفيدين أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، وأبي الوفاء عبد الجبار بن عليّ المقري الرازيّ، عنه.

وحدّثنا أيضاً المنتهى بن أبي زيد بن كبابكيّ الحسينيّ الجرجانيّ، ومحمّد بن الحسن الفتّال النيسابوريّ، وجدّي شهرآشوب، عنه أيضاً سماعاً، وقراءةً، ومناولةً، وإجازةً بأكثر كتبه ورواياته.

وأمّا أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضيّ ورواياتهما، فعن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسنيّ المروزيّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عنهما، وبحقّ روايتي عن السيّد المنتهى، عن أبيه أبي زيد وعن محمّد بن عليّ الفتّال الفارسيّ، عن أبيه الحسن، كليهما عن المرتضى. وقد سمع المنتهى والفتّال بقراءة أبويهما عليه أيضاً، وما سمعنا من القاضي الحسن الأستراباديّ، عن ابن المعافى بن قدامة، عنه أيضاً وما صحّ لنا من طريق الشيخ أبي جعفر عنه، وروى السيّد المنتهى، عن أبيه، عن الشريف الرضيّ.

وأمّا أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر وأبي القاسم ابني كميح، عن أبيهما عن ابن البرّاج، عن الشيخ. ومن طرق أبي جعفر الطوسيّ أيضاً عنه.

وأمّا أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه: عن محمّد وعليّ ابني عليّ بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ الخوزيّ، عنه. وكذلك من روايات أبي جعفر الطوسيّ.

وأمّا أسانيد كتب ابن شاذان، وابن فضّال، وابن الوليد، وابن الحاسر، وعليّ بن إبراهيم، والحسن بن حمزة، والكلينيّ، والصفوانيّ، والعبدكيّ، والفلكيّ، وغيرهم فهو على ما نصّ عليها أبو جعفر الطوسيّ في الفهرست.

وحدّثني الفتّال بالتنوير في معاني التفسير، وبكتاب روضة الواعظين، وبصيرة المتّعظين. وأنبأني الطبرسيّ بمجمع البيان لعلوم القرآن، وبكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى. وأجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن. وناولني أبو الحسن البيهقيّ حلية الأشراف، وقد أذن لي الآمديّ في رواية غرر الحكم. ووجدت بخطّ أبي طالب الطبرسيّ كتابه الاحتجاج. وذلك ممّا يكثر تعداده، ولا يحتاج إلى ذكره لاجتماعهم عليه وما هذا إلاّ جزءٌ من كلّ، ولا أنا - علم الله تعالى - إلاّ معترف بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوائز:

رويت وما رويت من الرواية ... وكيف وما انتهيت إلى نهاية
وللأعمال غايات تناهى ... وإن طالت وما للعلم غاية

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار، وعدلت عن الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر، والاستدلال على فحواها، وحذفت أسانيدها لشهرتها، ولإشارتي إلى رواتها وطرقها والكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل، وتلحق بباب المسندات.

وربّما تتداخل الأخبار بعضها في بعض، ويختصر منها موضع الحاجة، أو نختار ما هو

أقل لفظاً، أو جاءت غريبةً من مظانّ بعيدة، أو وردت منفّرة محتاجةً إلى التأويل فمنها: ما وافقه القرآن، ومنها: ما رواه خلق كثير حتّى صار علما ضروريّاً يلزمهم العمل به، ومنها: ما بقيت آثارها رؤيةً أو سمعاً، ومنها: ما نطقت به الشعراء والشعرورة، لتبذّلها، فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم وإجماعهم حجّة على ما ذكر في غير موضع، واشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار، ولا يقدرون على الإنكار، على ما أنطق الله به رواتهم، وأجراها على أفواه ثقاتهم، مع تواتر الشيعة بها وذلك خرق العادة، وعظة لمن تذكّر، فصارت الشيعة موفّقة لما نقلته ميسّرةً، والناصبة مخيّبةً فيما حملته مسخّرة لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها، وحمل تلك ما هو حجّة لخصمها دونها، وهذا كاف لمن ألقى السمع وهو شهيد وإنّ هذا لهو البلاء المبين وتذكرة للمتذكّرين، ولطف من الله تعالى للعالمين.

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب. ولنذكر ما وجدناه في مفتتح تفسير الإمام العسكريّ صلوات الله عليه. قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القميّ أدام الله تأييده: حدّثنا السيّد محمّد بن شراهتك الحسنيّ الجرجانيّ، عن السيّد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسينيّ المرعشيّ، عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستيّ عن أبيه، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ رحمه الله تعالى قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن القاسم الأسترابادي الخطيب رحمه الله تعالى، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف ابن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإمامية - قالا: كان أبوانا إماميّين، وكانت الزيديّة هم الغالبين بأستراباد، وكانا في إمارة الحسن بن زيد العلويّ الملقّب بالداعي إلى الحقّ إمام الزيديّة وكان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن عليّ بن محمّد أبي القائم عليهما السلام فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استأذنّا على الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا رآنا قال: مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا قد تقبّل الله سعيكما، وآمن روعتكما وكفاكما أعداءكما فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما، فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنّا لم نشكّ في صدقه في مقاله فقلنا: بماذا تأمرنا أيّها الإمام أن نصنع إلى أن ننتهي إلى هناك؟ وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا؟ وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده إيّانا شديد! فقال: خلّفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الّذي يشرّفهما الله تعالى به، ثمّ لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعيّ إليه، فإن الله تعالى يقصم السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فأتمرا بما أمر وخرجا وخلّفانا هناك فكنّا نختلف إليه فيلقانا ببرّ الآباء وذوي الأرحام الماسّة، فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكما خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما وإخزاؤه أعداءهما وصدق وعدي إيّاهما، جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن أفيدكما تفسير

القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمّد عليهم السلام فيعظم بذلك شأنكما. قال: ففرحنا، وقلنا يا بن رسول الله فإذاً نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال: كلاّ إنّ الصادق عليه السلام علّم ما أريد أن أعلّمكما بعض أصحابه، ففرح بذلك فقال يا بن رسول الله قد جمعت علم القرآن كلّه فقال: قد جمعت خيراً كثيراً، وأوتيت فضلاً واسعاً، ولكنّه مع ذلك أقلّ قليل أجزاء علم القرآن إنّ الله عزّوجلّ يقول: قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً.

ويقول: ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله. وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه، فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا؟ ولكنّ القدر الّذي أخذته قد فضّلك الله به على كلّ من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك.

قالا: فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أنّ الحسن ابن زيد العلويّ قتل رجلاً بسعاية أُولئك الزيديّة واستصفى ماله، ثمّ أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيديّة بالعذل الشديد، والتوبيخ العظيم، يذكر فيها أنّ ذلك المقتول كان أفضل زيديّ على ظهر الأرض، وأنّ السعاة قصدوه لفضله وثروته فشكر لهم وأمر بقطع آنافهم وآذانهم، وأنّ بعضهم قد مثل به كذلك وآخرين قد هربوا، وأنّ العلويّ ندم واستغفر وتصدّق بالأموال الجليلة، بعد ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية وليّهم المقتول واستحلّهم، فقالوا: أمّا الدية فقد أحللناك منها: وأمّا الدم فليس إلينا، إنّما هو إلى المقتول، والله الحاكم. وأنّ العلويّ نذر لله عزّوجلّ أن لا يعرض للنّاس في مذاهبهم. وفي كتاب أبويهما: أن الداعي الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانه، وضمن لنا ردّ أموالنا وجبر النقص الّذي لحقنا فيها، وإنّا صائران إلى البلد، متنجّزان ما وعدنا، فقال الإمام عليه السلام: إنّ وعد الله حقٌّ فلمّا كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأنّ الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة، الصادق الوعد؛ فلمّا سمع الإمام عليه السلام قال: هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن، ثمّ قال: قد وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزماني وواظبا عليّ يوفّر الله عزّوجلّ من السعادة حظوظكما.

أقول: وفي بعض النسخ في أوّل السند هكذا: قال محمّد بن عليّ بن محمّد بن جعفر بن الدقّاق: حدّثني الشيخان الفقيهان أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي رحمهما الله، قالا: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مرّ.

وقال الصدوق في كتاب إكمال الدين: قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن

الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، مصنّف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته: إنّ الّذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنّي لمّا قضيت وطري من زيارة عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحقّ وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم حتّى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم، طال ما تمنّيت لقاءه واشتقت إلى مشاهدته، لدينه، وسديد رأيه، واستقامة طريقته، وهو الشيخ الديّن أبو سعيد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القميّ أدام الله توفيقه.

وكان أبي رضي الله عنه يروي عن جدّه محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت قدّس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القميّ رضي الله عنه، وبقي حتّى لقيه محمّد بن الحسن الصفّار وروى عنه فلمّا أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الّذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسّر لي من لقائه، وأكرمني به من إخائه، وحباني به من وُدّه وصفاءه، فبينا هو يحدّثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيّين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيّره وشكّكه في أمره بطول غيبته، وانقطاع أخباره فذكرت له فصولاً في إثبات كونه، ورويت له أخباراً في غيبته، عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشكّ والارتياب والشبهة، وتلقّى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني أن أُصنّف في هذا المعنى كتاباً فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغى إذا سهّل الله العود إلى مستقرّي ووطني بالري.

فبينا أنا ذات ليلة أفكّر فيما خلّفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنّي بمكّة أطوف حول البيت الحرام، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأُقبّله، وأقول: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب وتقسّم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام، ثمّ قال لي: لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة تكفي ما قد همّتك؟ فقلت له يا بن رسول الله قد صنّفت في الغيبة أشياءاً فقال صلوات الله عليه: ليس على ذلك السبيل آمرُكَ أن تصنّف ولكن صنّف الآن كتاباً في الغيبة، واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام.

ثمّ مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلمّا أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر وليّ الله وحجّته،

ومستعيناً بالله ومتوكّلاً عليه، ومستغفراً من التقصير. وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

وقال أحمد بن عليّ الطبرسيّ في الاحتجاج: لا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إمّا: لوجود الإجماع عليه، أو: موافقته لما دلّت العقول إليه، أو: لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلا ما أوردته عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الّذي قدّمناه فلأجل ذلك ذكرت اسناده في أوّل خبر من ذلك دون غيره لأنّ جميع ما رويت عنه عليه السلام إنّما رويته باسناد واحد من جملة الأخبار الّتي ذكرها عليه السلام في تفسيره.

ثمّ قال: حدّثني به السيّد العالم العابد العادل أبو جعفر مهديّ بن العابد أبي الحرب الحسينيّ المرعشيّ رحمه الله، قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي رحمه الله، قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الأسترآباديّ المفسّر، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ ابن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإماميّة - عن أبويهما، قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن ابن عليّ العسكريّ عليه السلام.

وقال الشيخ ابن قولويه رحمه الله في مفتتح كتاب كامل الزيارة: وجمعته عن الأئمّة صلوات الله عليهم، ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم، إذ كان في ما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم، وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا - رحمهم الله - ترجمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم.

ووجدت في بعض النسخ القديمة في مفتتح كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثني الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسين عليّ بن أبي طالب بن محمّد بن أبي طالب التميميّ المجاور، قال: حدّثني السيّد الأوحد الفقيه العالم عزّ الدين شرف السادة أبو محمّد شرف شاه بن أبي الفتوح، محمّد بن الحسين بن زياد العلويّ الحسينيّ الأفطسيّ النيسابوريّ أدام الله رفعته، في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به، قال: حدّثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد التميميّ رحمه الله في داره بنيسابور في شهور سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، قال: حدّثني السيّد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزيّ رحمه الله، قال: حدّثني الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه مصنّف هذا الكتاب رحمه الله.

ولنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس وهو هذا: أخبرني الرئيس العفيف أبوالتقيّ هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون رحمه الله قراءةً عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادى الأولى سنة خمس وستّين وخمس مائة، قال: حدّثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن طحّال المقداديّ المجاور قراءةً عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمس مائة قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسي رحمه الله، في رجب سنة تسعين وأربعمائة. وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد أبي عليّ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليه في المحرّم من سنة ستّين وخمس مائة.

وأخبرني الشيخ المقري، أبو عبد الله محمّد بن الكال عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضيّ، عن ابن شهريار الخازن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب قراءةً عليه بحلّة الجامعين في شهور سنة سبع وستّين وخمس مائة عن جدّه شهرآشوب، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمه الله قال: حدّثنا ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد بن أبي القاسم الملقّب بماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن حمّاد بن عيسى، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ.

قال الشيخ أبو جعفر: وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائريّ، قال: أخبرنا أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبريّ رحمه الله، قال: أخبرنا علي بن همّام بن سهيل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ.

قال عمر بن أذينة: دعاني ابن أبي عيّاش، فقال لي: رأيت البارحة رؤيا إنّي لخليق أن أموت سريعاً، إنّي رأيتك الغداة ففرحت بك، إنّي رأيت الليلة سليم بن قيس الهلاليّ، فقال لي: يا أبان إنّك ميّت في أيّامك هذه، فاتّق الله في وديعتي ولا تضيّعها وَفِ لي بما ضمنت من كتمانك، ولا تضعها إلاّ عند رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين وحسب، فلمّا بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك، وذكرت رؤياي سليم بن قيس.

لمّا قدم الحجّاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه، فوقع إلينا بالنوبندجان متوارياً، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ إجلالاً لنفسه، ولا أشدّ اجتهاداً ولا أطول بغضاً للشهوة منه، وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن، وكنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة، عن عمر بن أبي سلمة بن أمّ سلمة زوجة

النبيّ ﷺ ، وعن معاذ بن جبل، وعن سلمان الفارسيّ، وعن عليّ، وأبي ذرّ، والمقداد، وعمّار، والبراء بن عازب، ثمّ أسلمنيها ولم يأخذ عليّ يميناً، فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلا بي وقال: يا أبان! قد جاورتك فلم أر منك إلا ما أُحبُّ، وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقات، وكتبتها بيدي فيها أحاديث لا أُحبُّ أن تظهر للنّاس لأنّ الناس ينكرونها ويعظمونها، وهي حقٌّ أخذتها من أهل الحقّ والفقه والصدق والبرّ عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسيّ، وأبي ذرّ الغفاريّ، والمقداد بن الأسود، وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلاّ سألت عنه الآخر حتّى اجتمعوا عليه جميعاً، وأشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحقّ وإنّي هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثّمت من ذلك وقطعت به، فإن جعلت لي عهد الله وميثاقه أن لا تخبر بها أحداً ما دمت حيّاً ولا تحدّث بشيء منها بعد موتي إلا من تثق به كثقتك بنفسك، وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ممّن له دين وحسب، فضمنت ذلك له فدفعها إليّ، وقرأها كلّها عليّ فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله، فنظرت فيها بعده وقطعت بها وأعظمتها واستصعبتها لأنّ فيها هلاك جميع أُمّة محمّد ﷺ من المهاجرين والأنصار والتابعين غير عليّ بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته. فكان أوّل من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصريّ، وهو يومئذ متوار من الحجّاج، والحسن يومئذ من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطيهم نادم متلهّف على ما فاته من نصرة عليّ عليه السلام والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقيّ دار أبي خليفة الحجّاج بن أبي عتاب، فعرضتها عليه فبكى ثمّ قال: ما في حديثه شيءٌ إلا حقٌّ قد سمعته من الثقات من شيعة عليّ صلوات الله عليه وغيرهم.

قال أبان: فحججت من عامي ذلك فدخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام ، ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أمّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ فعرضته عليه، وعرضت على عليّ بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام، كلّ يوم إلى اللّيل، ويغدو عليه عمر وعامر فقرأته عليه ثلاثة أيّام فقال لي: صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كلّه نعرفه وقال أبو الطفيل وعمر ابن أبي سلمة، ما فيه حديث إلاّ وقد سمعته من عليّ صلوات الله عليه، ومن سلمان، ومن أبي ذرّ، والمقداد.

قال عمر بن أذينة: ثمّ دفع إليّ أبان كُتب سليم بن قيس الهلاليّ، ولم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهراً حتى مات.

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامريّ دفعه إليّ أبان بن أبي عيّاش، وقرأه عليّ، وذكر أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : صدق سليم هذا حديثنا نعرفه، انتهى.

وأقول: سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن. وسنورد سائر مفتتحات الكتب وأسانيدها في المجلّد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى. وحيث فرغنا ممّا أردنا إيراده في مقدّمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب وترتيبها، ثمّ لنشرع في إيراد المقاصد في الأبواب ولا حول ولا قوّة إلا بالله، وعليه التوكّل وإليه المآب.

فهرست الكتب[1]

١ - كتاب العقل والعلم والجهل.

٢ - كتاب التوحيد.

٣ - كتاب العدل والمعاد.

٤ - كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم.

٥ - كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

٦ - كتاب تاريخ نبينا وأحواله صلى الله عليه وآله.

٧ - كتاب الإمامة، وفيه جوامع أحوالهم عليهم السلام.

٨ - كتاب الفتن وفيه ما جرى بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة، وغزوات أمير المؤمنين عليه السلام.

٩ - كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفضائله وأحواله.

١٠ - كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم.

١١ - كتاب تاريخ عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم، وفضائلهم ومعجزاتهم.

١٢ - كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرضا ومحمّد بن عليّ الجواد وعليّ بن محمّد الهادي والحسن بن عليّ العسكريّ وأحوالهم ومعجزاتهم صلوات الله عليهم.

١٣ - كتاب الغيبة وأحوال الحجّة القائم صلوات الله عليه.

١٤ - كتاب السماء والعالم وهو يشتمل على أحوال العرش والكرسيّ والأفلاك والعناصر والمواليد والملائكة، والجنّ، والإنس، والوحوش، والطيور، وسائر الحيوانات وفيه أبواب الصيد والذباحة، وأبواب الطبّ.

١٥ - كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق.

١٦ - كتاب الآداب والسنن، والأوامر والنواهي، والكبائر والمعاصي، وفيه أبواب الحدود.

---

(١) هذه الفهرسة للكتب هي حسب تقسيم المؤلف رضوان الله عليه في نسخته الحجرية.

١٧ - كتاب الروضة، وفيه المواعظ والحكم والخطب.

١٨ - كتاب الطهارة والصلاة.

١٩ - كتاب القرآن والدعاء.

٢٠ - كتاب الزكاة والصوم، وفيه أعمال السنة.

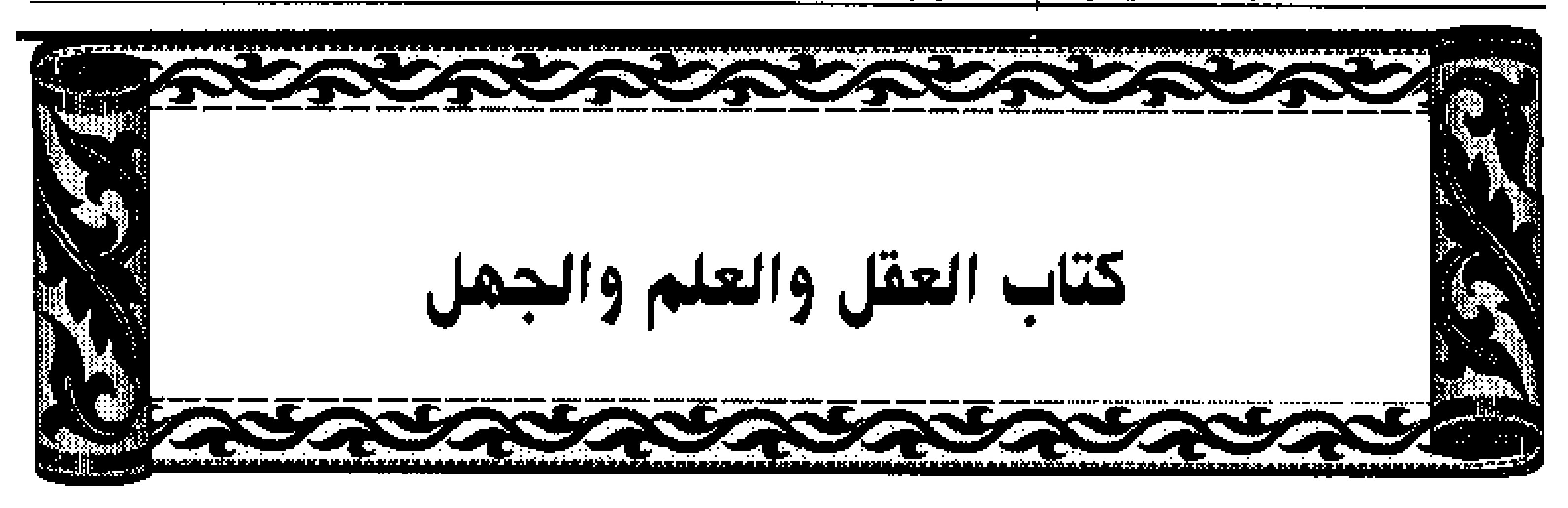
٢١ - كتاب الحجّ.

٢٢ - كتاب المزار.

٢٣ - كتاب العقود والإيقاعات.

٢٤ - كتاب الأحكام.

٢٥ - كتاب الإجازات، وهو آخر الكتب، ويشتمل على أسانيدنا وطرقنا إلى جميع الكتب، وإجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين.



كتاب العقل والعلم والجهل

أبواب العقل والجهل

١ - باب فضل العقل وذم الجهل

الآيات: البقرة: ﴿لَآيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ﴾ «١٦٤» وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ «٢٤٢»، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «٢٦٩».

آل عمران «٣»: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «٧»، وقال تعالى: ﴿قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ «١١٨»، وقال: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «١٩٠».

المائدة «٥»: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ «٨٥»، وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «١٠٠»، وقال: ﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ «١٠٣».

الأنعام «٦»: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ﴾ «١١١»، وقال: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ «٣٢».

الأنفال «٨»: ﴿۞إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ «٢٢».

يونس «١٠»: ﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ «٤٢»، وقال تعالى: ﴿وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ «١٠٠».

هود «١١»: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾ «٢٩».

يوسف «١٢»: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ «٢».

الرعد «١٣»: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «١٩».

إبراهيم «١٤»: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «٥٢».

طه «٢٠»: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ «٥٤».

النور «٢٤»: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ «٦١».

الزمر «٣٩»: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «٢١».

المؤمن: ﴿هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ «٥٤»، وقال تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ «٦٧».

الجاثية «٤٥»: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ «٥».

الحجرات «٤٩»: ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ «٤».

الحديد «٥٧»: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ «١٧».

الحشر «٥٩»: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ «١٤».

١ - **مع، لي:** الحافظ، عن أحمد بن عبد الله الثقفيّ، عن عيسى بن محمّد الكاتب، عن المدائنيّ، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم[1].

بيان: الجمال: الحسن في الخلق والخلق. وقوله عليه السلام: عقول النساء في جمالهنّ لعلّ المراد أنّه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهنّ لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهنّ، أو المراد أنّ عقلهنّ غالباً لازم لجمالهنّ، والأوّل أظهر.

٢ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن البزنطيّ، عن جميل عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أصل الإنسان لبُه، وعقله دينه، ومروّته حيث يجعل نفسه، والأيّام دول، والنّاس إلى آدم شرع سواء[2].

بيان: اللّبّ بضمّ اللاّم: خالص كل شيء، والعقل. والمراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنّما هو بعقولهم لا بأنسابهم وأحسابهم. ثمّ بيّن عليه السلام أنّ العقل الّذي هو منشأ الشرافة إنّما يظهر باختياره الحقّ من الأديان، وبتكميل دينه بمكمّلات الإيمان، والمروءة مهموزاً بضمّ الميم والراء الإنسانية مشتقّ من «المرء» وقد يخفّف بالقلب والإدغام، والظاهر أنّ المراد أنّ إنسانيّة المرء وكماله ونقصه فيها إنّما يعرف بما يجعل نفسه فيه ويرضاه لنفسه من الأشغال والأعمال والدرجات الرفيعة، والمنازل الخسيسة، فكم بين من لا يرضى لنفسه إلا كمال درجة العلم والطاعة والقرب والوصال، وبين من يرتضي أن يكون مضحكة للّئام لأكلة ولقمة ولا يرى لنفسه شرفاً ومنزلةً سوى ذلك.

ويحتمل أن يكون المراد التزوّج بالأكفاء، كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخيّ حين أراد التزويج: أُنظر أين تضع نفسك. والتعميم أظهر.

والدول مثلّثة الدال: جمع دولة بالضمّ والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان، وانتقال المال أو العزّة من شخص إلى آخر، وبالضمّ: الغلبة في الحروب، والمعنى أنّ ملك الدنيا وملكها وعزّها تكون يوماً لقوم ويوماً لآخرين. والنّاس إلى آدم شرع بسكون الراء وقد يحرّك أي سواء

(١) معاني الأخبار ص ٢٦٤ وأمالي الصدوق ص ١٨٩ مجلس ٤٠ ح ٩.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٦ مجلس ٤٢ ح ٩.

في النسب، وكلّهم ولد آدم، فهذه الأمور المتنقلة الفانية لا تصير مناطاً للشرف بل الشرف بالأمور الواقعيّة الدائمة الباقية في النشأتين، والأخيرتان مؤكّدتان للأولين.

٣ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن سنان عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هنّ يا بن رسول الله؟ قال: الدين، والعقل، والحياء، وحسن الخلق، وحسن الأدب. وخمس من لم يكنّ فيه لم يتهنّأ العيش: الصحّة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق[١].

٤ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن إسماعيل بن قتيبة البصريّ، عن أبي خالد العجميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع: الدين، والعقل، والأدب، والحرّيّة، وحسن الخلق[٢].

سن: ابن يزيد مثله. وفيه والجود مكان الحرّيّة[٣].

بيان: حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحقّ ومعاملة الخلق. والغنى: عدم الحاجة إلى الخلق، وهو غنى النفس فإنّه الكمال لا الغنى بالمال. والحرّيّة تحتمل المعنى الظاهر فإنّها كمال في الدنيا، وضدّها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الأخرويّة، ويحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبوديّة الشهوات النفسانيّة، والانطلاق عن أسر الوساوس الشيطانيّة، والله يعلم.

٥ - **لي:** لا جمال أزين من العقل. رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام [٤] سيجيء تمامها في باب خطبه عليه السلام.

٦ - **لي:** ابن موسى، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمر، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال: فقال كيف عقله؟ فقلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله عزّ وجلّ في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء، وإنّ ملكاً من الملائكة مرّ به، فقال: يا ربّ أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله عزّ وجلّ ذلك، فاستقله الملك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورة انسيّ فقال له من أنت؟ قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لأعبد معك[٥] فكان معه يومه ذلك، فلمّا أصبح قال له الملك: إنّ مكانك لنزهة، قال: ليت لربّنا بهيمة، فلو كان لربّنا حمار لرعيناه في هذا

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٠ مجلس ٤٨ ح ١٥.
(٢) الخصال ص ٢٩٨ باب الخمسة ح ٦٩.
(٣) المحاسن ص ١٩١.
(٤) أمالي الصدوق ص ٢٦٤ مجلس ٥٢ ح ٩.
(٥) في المصدر: لأعبد الله معك.

الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: وما لربّك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش! فأوحى الله عزّوجلّ إلى الملك إنّما أثيبه على قدر عقله.

٧ - وقال الصادق عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم(١).

بيان: الظاهر أنّ قوله: وقال الصادق عليه السلام إلى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر من الكافي. قوله: من عبادته بيان لقوله: كذا وكذا. وكذا خبر لقوله: فلان. ويحتمل أن يكون متعلّقاً بمقدّر أي فذكرت من عبادته، وأن يكون متعلّقاً بما عبّر عنه(بكذا وكذا) كقوله(فاضل كامل) فكلمة «من» بمعنى «في» أو للسببيّة. والنضارة: الحسن. والطهارة هنا بمعناه اللّغويّ أي الصفاء واللّطافة.

وفي بعض نسخ الكافي بالظاء المعجمة أي كان جارياً على وجه الأرض. والنزاهة: البعد عمّا يوجب القبح والفساد، والأظهر لنزه كما في الكافي، ولعلّه بتأويل البقعة والعرصة ومثلهما.

وفي الخبر إشكال: من حيث إنّ ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم، وهو ينافي استحقاقه للثواب مطلقاً، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقّاً للثواب لقلّة عقله وبلاهته، ويمكن أن يكون اللاّم في قوله: لربّنا بهيمة للملك لا للانتفاع، ويكون مراده تمنّي أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الربّ لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنّها غير مقصورة على أكل البهيمة، لكن يأبى عنه جواب الملك إلاّ أن يكون لدفع ما يوهم كلامه، أو يكون استفهاماً إنكارياً أي خلق الله تعالى بهائم كثيراً ينتفعون بحشيش الأرض، وهذه إحدى منافع خلق الحشيش، وقد ترتّبت بقدر المصلحة، ولا يلزم أن يكون في هذا المكان حمار، بل يكفي وجودك وانتفاعك.

ويحتمل أن يكون اللاّم للاختصاص لا على محض المالكيّة بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالربّ تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه، ويكون جواب الملك أنّه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتّى يخلق الله تعالى حماراً، وينسبه إلى مقدّس جنابه تعالى كما في البيت فإنّ فيه حكماً كثيرةً. وعلى التقادير لا بدّ إمّا من ارتكاب تكلّف تامّ في الكلام، أو التزام فساد بعض الأصول المقرّرة في الكلام. والله يعلم.

٨ - **ل، لي:** ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إنّي أمرت أن أخيّرك واحدةً من ثلاث، فاختر واحدةً ودع اثنتين فقال له آدم: وما

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤١ مجلس ٦٥ ح ٦.

الثلاث يا جبرئيل؟ فقال: العقل، والحياء، والدين قال آدم فإني قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه فقالا له: يا جبرئيل إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان، قال: فشأنكما، وعرج(١).

سن: عمرو بن عثمان، مثله.

بيان: الشأن بالهمز: الأمر والحال أي ألزما شأنكما، أو شأنكما معكما، ولعلّ الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل. وقيل: الكلام مبنيٌّ على الاستعارة التمثيليّة. ويمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور، مكان كلّ من الخصال صورة تناسبها، فانّ لكلّ من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات وبها تتمثّل في المنام بل في الآخرة. والله يعلم.

٩ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يقسّم بين العباد أقلّ من خمس: اليقين، والقنوع، والصبر، والشكر، والّذي يكمل به هذا كله العقل(٢).

سن: عثمان بن عيسى مثله.

بيان: أي هذه الخصال في النّاس أقلّ وجوداً من سائر الخصال، ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال، فيدلّ على ندرة العقل أيضاً.

١٠ - **ل:** في الأربعمائة، من كمل عقله حسن عمله(٣).

١١ - **ن:** الدقاق، عن الأسديّ، عن أحمد بن محمّد بن صالح الرازيّ، عن حمدان الديوانيّ قال: قال الرضا عليه السلام: صديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله(٤).

ورواه أيضاً عن أبيه، وابن الوليد، عن سعد، والحميريّ، عن ابن هاشم، عن الحسن ابن الجهم، عن الرضا عليه السلام (٥).

ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عنه عليه السلام مثله(٦).

سن: ابن فضال، مثله. «ج ١ ص ١٩٤ ح ١٢».

كنز الكراجكي: عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

---

(١) الخصال ص ١٠٢ باب الثلاثة ح ٥٩ وأمالي الصدوق ص ٥٣٤ مجلس ٩٦ ح ٣.
(٢) الخصال ص ٢٨٥ باب ٥ ح ٣٦. (٣) الخصال ص ٦٣٣. حديث الأربعمائة.
(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣٤ باب ٢٦ ح ١٥.
(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧ باب ٣١ ح ١.
(٦) علل الشرائع ج ١ ص ١٢٥ باب ٨٨ ح ٢.

١٢ - **ما:** المفيد رحمه الله، عن أبي حفص عمر بن محمّد، عن ابن مهرويه، عن داود ابن سليمان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً[١].

نهج: مثله[٢].

١٣ - **ما:** المفيد، عن الحسين بن محمّد التمّار، عن محمّد بن قاسم الأنباريّ، عن أحمد بن عبيد: عن عبد الرحيم بن قيس الهلاليّ، عن العمريّ، عن أبي حمزة السعديّ، عن أبيه، قال: أوصى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه: يا بنيّ لا فقر أشدّ من الجهل، ولا عُدم أشدّ من عُدم العقل، ولا وحدة ولا وحشة أوحش من العجب، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله، ولا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّ وجلّ يا بنيّ العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده. يا بنيّ إنّه لا بدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه. يا بنيّ إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من ذلك مرض البدن، وأشدّ من ذلك مرض القلب، وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل من ذلك صحّة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب. يا بنيّ للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويحمد، وليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث: مرمّة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذّة في غير محرّم[٣].

بيان: العدم بالضم الفقر وفقدان شيء، والعُجب إعجاب المرء بنفسه وبفضائله وأعماله، وهو موجب للترفّع على الناس والتطاول عليهم فيصير سبباً لوحشة الناس عنه ومستلزماً لترك إصلاح معايبه، وتدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته، فينفرد عن ربّه وعن الخلق، فلا وحشة أوحش منه. وقوله عليه السلام: ولا ورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورّع عن المكروهات، ولا يتورّع عن المحرّمات. والشخوص: الذهاب من بلد إلى بلد، والسير في الأرض، ويمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت. والحظوة بالضمّ والكسر: المكانة والقرب والمنزلة. أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة.

١٤ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام في خبر سلمان وعمر أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش! إنّ حسب المرء دينه، ومروّته خلقه، وأصله عقله[٤].

١٥ - **ما:** المفيد، عن إسماعيل بن محمّد الكاتب، عن عبد الصمد بن عليّ، عن محمّد ابن هارون بن عيسى، عن أبي طلحة الخزاعي، عن عمر بن عبّاد، عن أبي فرات، قال:

---

(١) أمالي الطوسي ص ٥٦ مجلس ٢ ح ٧٩. (٢) نهج البلاغة ص ٧١٧ حكمة رقم ٤٠١.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٤٦ مجلس ٥ ح ٢٤٠. (٤) أمالي الطوسي ص ١٤٧ مجلس ٥ ح ٢٤١.

قرأت في كتاب لوهب بن منبّه، وإذا مكتوب في صدر الكتاب: هذا ما وضعت الحكماء في كتبها: الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة، ولا مال أعود من العقل، ولا فقر أشدُّ من الجهل، وأدب تستفيده خير من ميراث، وحسن الخلق خير رفيق، والتوفيق خير قائد، ولا ظهر أوثق من المشاورة، ولا وحشة أوحش من العجب، ولا يطمعنّ صاحب الكبر في حسن الثناء عليه[(١)].

بيان: العائدة: المنفعة، ويقال: هذا أعود أي أنفع. ولا ظهر أي لا معين ولا مقوّي فإنّ قوّة الإنسان بقوّة ظهره.

١٦ -**ع:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أبغض إليه من الأحمق، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه وهو عقله[(٢)].

بيان: بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته، وعدم قابليّته للكمال، وما يترتّب عليه عن[(٣)] عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليّته لذلك، فلا ينافي عدم اختياره في ذلك، أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه، والله يعلم.

١٧ -**ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة، والفهم، والحفظ والعلم، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً زكيّاً فطناً فهماً، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصّره ومفتاح أمره[(٤)].

بيان: الدعامة بالكسر: عماد البيت. والفطنة: سرعة إدراك الأمور على الاستقامة. والنور لمّا كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كلّ ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الحسّ أو العقل، فيطلق على العلم وعلى أرواح الأئمّة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الأمور، وعلى الربّ تبارك وتعالى لأنّه نور الأنوار ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العينيّ والانكشاف العلميّ، وهنا يحتمل الجميع. وقوله: زكيّاً، فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والرذائل، وفي الكافي مكانه: ذاكراً.

١٨ -**ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل، والغنيّ الظلوم، والفقير المختال[(٥)].

---

(١) أمالي الطوسي ص ١٨٢ مجلس ٧ ح ٣٠٥. (٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٢٥ باب ٨٨ ح ١.
(٣) الظاهر: من. (٤) علل الشرائع ج ١ ص ١٢٧ باب ٩١ ح ٢.
(٥) قرب الإسناد ص ٨٢ ح ٢٧٢.

بيان: تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضيّ زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم، وتخصيص الظلوم بالغنيّ لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة، وتخصيص المختال أي المتكبّر بالفقير لأنّه منه أشنع إذ الغنيّ إذا تكبّر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب والطغيان.

١٩ - **ثو:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان، عن أبي محمّد الرازيّ، عن الحسين بن يزيد، عن إبراهيم بن بكر بن أبي سمّاك، عن الفضل بن عثمان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان عاقلاً ختم له بالجنّة إن شاء الله[١].

٢٠ - **ثو:** بهذا الإسناد، عن أبي محمّد، عن ابن عميرة، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنّة[٢].

٢١ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن رجل من همدان، عن عبيد الله بن الوليد الوصّافيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته. فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا وهو معه فبينا هو من الأيّام في بعض حوائجه إذ مرّ على أرض معشبة يزهو ويهتزّ قال: فتأوّه الرجل فقال له موسى: على ماذا تأوّهت؟ قال: تمنّيت أن يكون لربّي حمار أرعاه ههنا! قال: وأكبّ موسى عليه السلام طويلاً ببصره على الأرض اغتماماً بما سمع منه، قال: فانحطّ عليه الوحي، فقال له: ما الّذي أكبرت من مقالة عبدي؟ أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل[٣].

بيان: في القاموس الزهو: المنظر الحسن، والنبات الناضر، ونور النبت، وزهره واشراقه. والاهتزاز: التحرّك والنشاط والارتياح، والظاهر أنّهما بالتاء، صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها وطراوتها ونموّها، وإذا كانا باليائين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مرّ «العابد» إلى موسى عليه السلام. والزهو: جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هيّأ له من ذلك.

٢٢ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله رسولاً ولا نبياً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمّته، وما يضمر النبيّ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدّى العاقل فرائض الله حتّى عقل منه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، إنّ العقلاء هم أولوا الألباب الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[٤] [٥].

---

(١) - (٢) ثواب الاعمال ص ٣٦.
(٣) المحاسن ص ١٩٣.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١٩.
(٥) المحاسن ص ١٩٣.

ايضاح: من شخوص الجاهل أي خروجه من بلده ومسافرته إلى البلاد طلباً لمرضاته تعالى كالجهاد، والحجّ، وغيرهما. وما يضمر النبيّ في نفسه أي من النيّات الصحيحة، والتفكّرات الكاملة، والعقائد اليقينيّة، وما أدّى العاقل فرائض الله حتّى عقل منه أي لا يعمل فريضةً حتّى يعقل من الله ويعلم أنّ الله أراد تلك منه، ويعلم آداب إيقاعها، ويحتمل أن يكون المراد أعمّ من ذلك، أي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته، فمن إبتدائيّة على التقديرين، ويحتمل على بعد أن يكون تبعيضيّةً: أي عقل من صفاته وعظمته وجلاله ما يليق بفهمه، ويناسب قابليّته واستعداده. وفي أكثر النسخ وما أدّى العقل ويرجع إلى ما ذكرنا، إذ العاقل يؤدّي بالعقل. وفي الكافي وما أدّى العبد فرائض الله حتّى عقل عنه. أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلاّ بأن يعقل ويعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي، أو بأن يلهمه الله معرفته، أو بأن يعطيه الله عقلاً موهبيّاً، به يسلك سبيل النجاة.

٢٣ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه، قال: ما يعبأ من أهل هذا الدين بمن لا عقل له. قال: قلت جعلت فداك إنّا نأتي قوماً لا بأس بهم عندنا ممّن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول، فقال: ليس هؤلاء ممّن خاطب الله في قوله: يا أولي الألباب. إنّ الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل: ثمّ قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك، وأحبّ إليّ منك، بك آخذ وبك أعطي(١).

بيان: ما يعبأ أي لا يبالي ولا يعتني بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين، فقال السائل: عندنا قوم داخلون في هذا الدين، غير كاملين في العقل فكيف حالهم؟ فأجاب عليه السلام بأنّهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل وأخفّ، وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقّة لأولي الألباب.

٢٤ - **سن:** النوفليّ، وجهم بن حكيم المدائنيّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنّما يجازى بعقله(٢).

أقول: في الكافي: حسنُ حال(٣).

٢٥ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: الجهل صورة ركّبت في بني آدم، إقبالها ظلمة، وإدبارها نور، والعبد متقلّب معها كتقلّب الظلّ مع الشمس ألا ترى إلى الإنسان؟ تارةً تجده جاهلاً بخصال نفسه، حامداً لها، عارفاً بعيبها في غيره ساخطاً، وتارةً تجده عالماً بطباعه، ساخطاً لها، حامداً لها في غيره، فهو متقلّب بين العصمة والخذلان، فإن قابلته العصمة

---

(١) - (٢) المحاسن ص ١٩٣ - ١٩٥.

(٣) أصول الكافي ج ١ ص ١٢ كتاب العقل والجهل ح ١١.

أصاب، وإن قابله الخذلان أخطأ، ومفتاح الجهل الرضاء والاعتقاد به، ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق، وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق، وأوسطه جهله بالجهل، وأقصاه جحوده العلم، وليس شيءٌ إثباته حقيقة نفيه إلاّ الجهل والدنيا والحرص، فالكلّ منهم كواحد، والواحد منهم كالكلّ[(١)].

بيان: كتقلّب الظلّ مع الشمس أي كما أنّ شعاع الشمس قد يغلب على الظلّ ويضيءُ مكانه وقد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه، ويؤوّل بعقله عيوب غيره ما أمكنه، وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي، ومساوي نفسه محاسن، ومفتاح الجهل الرضاء بالجهل والاعتقاد به وبأنّه كمال لا ينبغي مفارقته، ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل، والكمال بدلاً عن النقص، وينبغي أن يعلم أنّ سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسّل بجنابه تعالى ليوفّقه. قوله عليه السلام : إثباته أي عرفانه قال الفيروزآبادي: أثبته: عرفه حقّ المعرفة، وظاهر أنّ معرفة تلك الأمور كما هي مستلزمة لتركها ونفيها، أو المعنى أنّ كلّ من أقرّ بثبوت تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه، فالمراد بالدنيا حبّها. وقوله عليه السلام : فالكلُّ كواحد لعلّ معناه أنّ هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مباديها، وانبعاث بعضها عن بعض، وتقوي بعضها ببعض، كما لا يخفى.

٢٦ - **م:** عن أبي محمّد عليه السلام ، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام : من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه[(٢)].

٢٧ - **ضه:** قال أمير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صندوق سرّه، ولا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا مال أعود من العقل، ولا عقل كالتدبير[(٣)].

٢٨ - **ضه:** روي عن ابن عبّاس، أنّه قال: أساس الدين بني على العقل، وفرضت الفرائض على العقل، وربنا يعرف بالعقل، ويتوسّل إليه بالعقل، والعاقل أقرب إلى ربّه من جميع المجتهدين بغير عقل، ولمثقالُ ذرّةٍ من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام[(٤)].

٢٩ - **ضه:** قال النبي صلى الله عليه وآله . قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له[(٥)].

٣٠ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام : إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمةً كان أوّل ما يغيّر منه عقله[(٦)].

٣١ - وقال عليه السلام : يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّة في البحر[(٧)].

---

(١) مصباح الشريعة ص ٧٥ باب ٣٣.
(٢) تفسير الإمام العسكري ص ٢٦ ح ٨.
(٣) - (٤) روضة الواعظين ص ٨ - ٩.
(٥) روضة الواعظين ص ٩.
(٦) الاختصاص ص ٢٤٥.
(٧) الاختصاص ص ٢٤٤.

٣٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أعداء لما جهلوا[١].

٣٣ - وقال عليه السلام : أربع خصال يسود بها المرء : العفّة، والأدب، والجود، والعقل[٢].

٣٤ - وقال عليه السلام : لا مال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا ورع كالكفّ عن المحارم، ولا عبادة كالتفكّر، ولا قائد خير من التوفيق، ولا قرين خير من حسن الخلق، ولا ميراث خير من الأدب[٣].

٣٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل : عن حنظلة بن زكريّا القاضي، عن محمّد بن عليّ ابن حمزة العلويّ. عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المؤمن ماله، ومروّته عقله، وحلمه شرفه، وكرمه تقواه[٤].

٣٦ - **الدرة الباهرة:** قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : الجهل والبخل أذمُّ الأخلاق.

٣٧ - وقال أبو محمد العسكري عليه السلام : حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن.

٣٨ - وقال عليه السلام : لو عقل أهل الدنيا خربت[٥].

٣٩ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الرؤية مع الأبصار، وقد تكذب العيون أهلها، ولا يغشّ العقل من انتصحه[٦].

بيان: أي الرؤية الحقيقيّة رؤية العقل، لأنّ الحواسّ قد تعرض لها الغلط.

٤٠ - **نهج:** قال عليه السلام : لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة[٧].

٤١ - وقال عليه السلام : أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق[٨].

٤٢ - وقال عليه السلام : لا مال أعود من العقل، ولا عقل كالتدبير[٩].

٤٣ - وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام باتر، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك[١٠].

٤٤ - **كنز الكراجكي:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكلّ شيء مطيّة ومطيّة المرء العقل، ولكلّ شيء غاية وغاية العبادة العقل، ولكلّ قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكلّ تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل، ولكلّ خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكلّ سفر فسطاط يلجئون إليه وفسطاط المسلمين العقل[١١].

---

(١) - (٣) الاختصاص ص ٢٤٤ - ٢٤٦.
(٤) أمالي الطوسي ص ٥٩٠ مجلس ٢٥ ح ١٢٢٣.
(٥) الدرة الباهرة ص ٥٩ - ٦٢.
(٦) - (١٠) نهج البلاغة قصار الحكم.
(١١) كنز الفوائد ج ١ ص ٥٦.

٤٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا عدّة أنفع من العقل ولا عدوّ أضر من الجهل[١].

٤٦ - وقال: زينة الرجل عقله[٢].

٤٧ - وقال عليه السلام : قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل[٣].

٤٨ - وقال عليه السلام : من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله[٤].

٤٩ - وقال عليه السلام : الجمال في اللّسان، والكمال في العقل، ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه[٥].

٥٠ - وقال عليه السلام : العقول أئمّة الأفكار، والأفكار أئمّة القلوب، والقلوب أئمّة الحواسّ، والحواسّ أئمّة الأعضاء[٦].

٥١ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : استرشدوا العقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا[٧].

٥٢ - وقال صلى الله عليه وآله : سيّد الأعمال في الدارين العقل، ولكلّ شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه[٨].

٥٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العقول ذخائر، والأعمال كنوز[٩].

٢ - باب حقيقة العقل وكيفيته وبدء خلقه

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العلاء عن محمّد، عن الباقر عليه السلام قال: لمّا خلق الله العقل استنطقه، ثمّ قال له أقبل فأقبل، ثمّ قال له أدبر فأدبر، ثمّ قال له: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أُكمّلك إلا فيمن أحب أما إنّي إيّاك آمر، وإيّاك أنهى، وإيّاك أُثيب[١٠].

سن: ابن محبوب مثله[١١].

٢ - **ع:** في سؤالات الشاميّ عن أمير المؤمنين: أخبرني عن أوّل ما خلق الله تبارك وتعالى فقال: النور[١٢].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل.

٣ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق العقل، فقال له أقبل فأقبل، ثمّ قال له أدبر فأدبر، ثمّ قال له: وعزّتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحبّ إليّ منك لك الثواب وعليك العقاب[١٣].

٤ - **سن:** السنديّ بن محمّد، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر، وأبي

---

(١) - (٥) كنز الفوائد ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠.
(٦) - (٩) كنز الفوائد ج ٢ ص ٣٢.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٤٠ مجلس ٦٥ ح ٥.
(١١) المحاسن، ص ١٩٢.
(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣١٨ باب ٣٨٥ ح ٤٤.
(١٣) المحاسن ص ١٩٢.

عبد الله عليه السلام قالا: لمّا خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر، ثمّ قال له أقبل فأقبل، فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك، إيّاك آمر، وإيّاك أنهى، وإيّاك أثيب وإيّاك أعاقب(١).

٥ - **سن:** عليّ بن الحكم، عن هشام، قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: لمّا خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر، ثمّ قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وعليك أثيب(٢).

٦ - **سن:** أبي، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر، ثمّ قال له أقبل فأقبل، ثمّ قال: ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك، فأعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءاً، ثمّ قسّم بين العباد جزءاً واحداً(٣).

٧ - **غو:** قال النبي صلى الله عليه وآله: أوّل ما خلق الله نوري(٤).

٨ - وفي حديث آخر أنّه صلى الله عليه وآله قال: أوّل ما خلق الله العقل(٥).

٩ - وروي بطريق آخر أنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العقل قال له أقبل فأقبل، ثمّ قال له أدبر فأدبر، فقال تعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم عليّ منك، بك أثيب وبك أعاقب، وبك آخذ وبك أعطي(٦).

١٠ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد، عن إسحاق، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتيه أكلّمه ببعض كلامي فيعرف كلّه ومنهم من آتيه فأكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلّه ثمّ يردّه عليّ كما كلّمته، ومنهم من آتيه فأكلّمه فيقول: أعد عليّ. فقال: يا إسحاق أوما تدري لم هذا؟ قلت لا. قال الّذي تكلّمه ببعض كلامك فيعرف كلّه فذاك من عجنت نطفته بعقله، وأمّا الّذي تكلّمه فيستوفي كلامك ثمّ يجيبك على كلامك فذاك الّذي ركّب عقله في بطن أمّه وأمّا الّذي تكلّمه بالكلام فيقول أعد عليّ فذاك الّذي ركّب عقله فيه بعدما كبر، فهو يقول أعد عليّ(٧).

بيان: قوله: ثمّ يردّه عليّ أي أصل الكلام كما سمعه، أو يجيب على وفق ما كلّمته والثاني أظهر. ثمّ اعلم أنّه يحتمل أن يكون الكلام جارياً على وجه المجاز، لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتيّة، أي كأنّه عجنت نطفته بعقله مثلاً، وأن يكون المراد أنّ بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل واستعداد فهم الأشياء وإدراك الخير والشرّ عند كونها نطفةً، وبعضها عند كونها في البطن، وبعضها بعد كبر الشخص واستعمال الحواسّ

(١) - (٣) المحاسن ص ١٩٢. (٤) - (٦) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٩٩.

(٧) علل الشرائع ج ١ ص ١٢٦ باب ٩١ ح ١.

وحصول البديهيّات وتجربة الأمور، وأن يكون المراد الإشارة إلى أنّ اختلاف الموادّ البدنيّة له مدخل في اختلاف العقل. والله يعلم.

١١ - **ختص**: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق العقل قال له أقبل فأقبل، ثمّ قال له أدبر فأدبر، فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعزّ عليّ منك أُؤيّد من أحببته بك(١).

١٢ - وقال عليه السلام: خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم، والقدرة، والنور(٢) والمشيّة بالأمر، فجعله قائماً بالعلم، دائماً في الملكوت(٣).

١٣ - **ع**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن أبي جميلة عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الغلظة في الكبد، والحياء في الريح، والعقل مسكنه القلب(٤).

بيان: إنّ الغلظة في الكبد أي تنشأ من بعض الأخلاط المتولّدة من الكبد: كالدم والمرّة الصفراء مثلاً. والريح كثر استعماله في الأخبار على ما سيأتي في كتاب أحوال الإنسان. ويظهر من بعضها أنّها المرّة السوداء، ومن بعضها أنّها الروح الحيوانيّ، ومن بعضها أنّها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة. والقلب يطلق على النفس الإنسانيّ لتعلّقها أوّلاً بالروح الحيوانيّ المنبعث عن القلب الصنوبريّ، ولذلك تعلّقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء، أو لتقلّب أحواله. وتفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم.

١٤ - **ع**: باسناده العلويّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سُئل ممّا خلق الله عزّ وجلّ العقل، قال: خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة، ولكلّ رأس وجه، ولكلّ آدميّ رأس من رؤوس العقل، واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى

---

(١) الاختصاص ص ٢٤٢.

(٢) لعل المراد بالنور ظهور الكمالات والأخلاق السنية والأعمال الرضية، وبالمشية بالأمر إختيار محاسن الأمور. فخلق العقل من هذه الأشياء لعله كناية عن إستلزامه لها فكأنها مادّته، ويحتمل أن يكون «من» تعليلية. أي خلقه لتحصيل تلك الأمور، أو المعنى أنه تعالى لم يخلقه من مادة، بل خلقه من علمه وقدرته ونوريته ومشيته، فظهر فيه تلك الآثار من أنوار جلاله، والمراد أن العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال. وأما قيامه بالعلم فظاهر، إذ بترك العلم يسلب العقل. وكونه دائماً في الملكوت إذ هو دائماً متوجه إلى الترقي إلى الدرجة العليا، ومعرض عن شواغل الدنيا، متصل بأرواح المقربين في الملأ الأعلى ويتهيأ للعروج إلى جنّة المأوى. «منه طاب ثراه».

(٣) الاختصاص ص ٢٤٤.

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ١٣١ باب ٩٦ ح ٣. وقال النمازي في مستدرك السفينة ج ٧ مادة عقل: يعني الروح فإنه يجد العقل.

يولد هذا المولود، ويبلغ حدّ الرجال، أو حدّ النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر، فيقع في قلب هذا الإنسان نور، فيفهم الفريضة والسنّة، والجيّد والرديّ، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت(١).

بسط كلام لتوضيح مرام

اعلم أنّ فهم أخبار أبواب العقل يتوقّف على بيان ماهيّة العقل، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه. فنقول: إنّ العقل هو تعقّل الأشياء وفهمها في أصل اللّغة، واصطلح إطلاقه على أمور:

الأول: هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما، والتمكّن من معرفة أسباب الأُمور وذوات الأسباب، وما يؤدّي إليها وما يمنع منها، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير والنفع، واجتناب الشرور والمضارّ، وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبيّة، والوساوس الشيطانيّة وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة أُخرى وحالة مغايرة للأُولى؟ يحتملهما، وما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيريّة بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها، وبشرّيّة بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدلّ على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير والشرّ.

والّذي ظهر لنا من تتبّع الأخبار المنتمية إلى الأئمّة الأبرار سلام الله عليهم هو أنّ الله خلق في كلّ شخص من أشخاص المكلّفين قوّة واستعداد إدراك الأُمور من المضارّ والمنافع وغيرها، على اختلاف كثير بينهم فيها، وأقلّ درجاتها مناط التكليف، وبها يتميّز عن المجانين، وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف، فكلّما كانت هذه القوّة أكمل كانت التكاليف أشقّ وأكثر، وتكمل هذه القوّة في كلّ شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل، فكلّما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقّة وعمل بها تقوى تلك القوّة. ثمّ العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال، وكلّما ازدادت قوّةً تكثر آثارها وتحثّ صاحبها بحسب قوّتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوريّ يسمّونه تصديقاً، وفي بعضهم تصديق ظنّيّ، وفي بعضهم تصديق اضطراريّ، فلذا لا يعملون بما يدّعون، فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كلّ حين. وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

الثالث: القوّة الّتي يستعملها الناس في نظام أُمور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمّى بعقل المعاش، وهو ممدوح في الأخبار ومغايرته

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٢٢ باب ٨٦ ح ١.

لما قد مرّ بنوع من الاعتبار، وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمّى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع، ومنهم من أثبت لذلك قوةً أُخرى وهو غير معلوم.

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريّات وقربها وبعدها عن ذلك، وأثبتوا لها مراتب أربعة سمّوها بالعقل الهيولاني، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد، وقد تطلق هذه الأسامي على النفس في تلك المراتب، وتفصيلها مذكور في محالّها، ويرجع إلى ما ذكرنا أوّلاً فإنّ الظاهر أنّها قوّة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلّقاتها وما تستعمل فيه.

الخامس: النفس الناطقة الإنسانيّة الّتي بها يتميّز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة، وأثبتوه بزعمهم: من جوهر مجرّد قديم لا تعلق له بالمادّة ذاتاً ولا فعلاً، والقول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم وغيره ممّا لا يسع المقام ذكره، وبعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولاً حادثةً، وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لإنكار كثير من الأُصول المقرّرة الإسلاميّة، مع أنّه لا يظهر من الأخبار وجود مجرّد سوى الله تعالى.

وقال بعض محقّقيهم: إنّ نسبة العقل العاشر الّذي يسمونه بالعقل الفعّال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أنّ النفس صورة للبدن، والبدن مادّتها، فكذلك العقل صورة للنفس، والنفس مادّته، وهو مشرق عليها، وعلومها مقتبسة منه، ويكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه، وتتّصل به، وليس لهم على هذه الأمور دليل إلاّ مموّهات شبهات، أو خيالات غريبة زيّنوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهّدنا فاعلم أنّ الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأوّلين، اللذين مآلهما إلى واحد، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر. وبعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأُخرى، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات.

فأمّا أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة أوّلاً، أو ما يشملها جميعاً، وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير، كما ورد في اللّغة، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتّصاف النفس بها، ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارةً تمثيليّة، لبيان أنّ مدار التكاليف والكمالات والترقّيات على العقل، ويحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم، ويكون الأمر بالإقبال والإدبار أمراً تكوينيّاً، يجعله قابلاً لكونه وسيلةً لتحصيل الدنيا والآخرة، والسعادة والشقاوة معاً وآلةً للاستعمال في تعرّف حقائق الأمور، والتفكّر في دقائق الحيل أيضاً.

وفي بعض الأخبار بك آمر، وبك أنهى، وبك أعاقب، وبك أثيب. وهو منطبق على هذا المعنى لأنّ أقلّ درجاته مناط صحّة أصل التكليف، وكلّ درجة من درجاته مناط صحّة بعض التكاليف، وفي بعض الأخبار «إيّاك» مكان بك في كلّ المواضع، وفي بعضها في بعضها، فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنّه هو المكلّف حقيقةً. وما في بعض الأخبار من أنه أوّل خلق من الروحانيّين، فيحتمل أن يكون المراد أوّل مقدّر من الصفات المتعلّقة بالروح، أو أول غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها، أو يكون أوّليّته باعتبار أولية ما يتعلّق به من النفوس، وأمّا إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مرّ. وكونها مخلوقةً ظاهرٌ، وكونها أوّل مخلوق إمّا باعتبار أنّ النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة، فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدّماً على خلق جميع المخلوقات غيرها لكنّ «خبر أوّل ما خلق الله العقل» ما وجدته في الأخبار المعتبرة، وإنّما هو مأخوذ من أخبار العامّة، وظاهر أكثر أخبارنا أنّ أوّل المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب السماء والعالم نعم ورد في أخبارنا: أنّ العقل أوّل خلق من الروحانيّين، وهو لا ينافي تقدّم خلق بعض الأجسام على خلقه، وحينئذ فالمراد بإقبالها بناءاً على ما ذهب إليه جماعة من تجرّد النفس إقبالها إلى عالم المجرّدات، وبإدبارها تعلّقها بالبدن والمادّيّات، أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية، والدرجات الرفيعة، وبإدبارها هبوطها عن تلك المقامات، وتوجّهها إلى تحصيل الأمور الدنيّة الدنيويّة، وتشبّهها بالبهائم والحيوانات، فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أنّ لها هذه الاستعدادات المختلفة، وهذه الشؤون المتباعدة وان لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيّاً، وأن يكون كنايةً عن جعلها مدركةً للكلّيّات، وكذا الأمر بالإقبال والإدبار يمكن أن يكون حقيقيّاً لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها، وأن يكون أمراً تكوينيّاً لتكون قابلةً للأمرين أي الصعود إلى الكمال والقرب والوصال، والهبوط إلى النقص وما يوجب الوبال، أو لتكون في درجة متوسّطة من التجرّد لتعلّقها بالمادّيّات، لكن تجرّد النفس لم يثبت لنا من الأخبار، بل الظاهر منها مادّيّتها كما سنبيّن فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأمّا المعنى السادس، فلو قال أحد بجوهر مجرّد لا يقول بقدمه ولا يتوقّف تأثير الواجب في الممكنات عليه، ولا بتأثيره في خلق الأشياء، ويسمّيه العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ما سمّاه عقلاً، فيمكنه أن يقول: إنّ إقباله عبارة عن توجّهه إلى المبدأ، وإدباره عبارة عن توجّهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحقّ الحقيق بالبيان، وبأن لا يبالى بما يشمئزّ عنه من نواقص الاذهان.

فاعلم أنّ أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبيّ والائمّة عليهم السلام في أخبارنا

المتواترة على وجه آخر فإنّهم أثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدّم في الخلق لأرواحهم، إمّا على جميع المخلوقات، أو على سائر الروحانيّين في أخبار متواترة، وأيضاً أثبتوا لها التوسّط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير، وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علّة غائيّة لجميع المخلوقات، وأنّه لولاهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها، وأثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح، وقد ثبت في الأخبار أنّ جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسّطهم تفيض على سائر الخلق حتّى الملائكة والأنبياء.

والحاصل أنّه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحقّ في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق، فكلّما يكون التوسّل بهم والإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر، ولمّا سلكوا سبيل الرياضات والتفكّرات مستبدّين بآراءهم على غير قانون الشريعة المقدّسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبّساً مشتبهاً، فاخطأوا في ذلك، وأثبتوا عقولاً وتكلّموا في ذلك فضولاً، فعلى قياس ما قالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي انشعبت منه أنوار الأئمّة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة أو بجعله محّلاً للمعارف الغير المتناهية، والمراد بالأمر بالإقبال ترقّيه على مراتب الكمال، وجذبه إلى أعلى مقام القرب والوصال، وبإدباره إمّا إنزاله إلى البدن، أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنّه يلزمه التنزّل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق، ويومئ إليه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولًا﴾(١) وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة. ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق، وبالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ، ويؤيّده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال. وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى: «ولا أكملك» يمكن أن يكون المراد ولا أُكمّل محبّتك والارتباط بك، وكونك واسطةً بينه وبيني إلاّ فيمن أحبّه، أو يكون الخطاب مع روحهم ونورهم عليهم السلام والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعّبه بأيّ بدن تعلّق وكمل فيه يكون ذلك الشخص أحبّ الخلق إلى الله تعالى وقوله: «إياك آمر». التخصيص إمّا لكونهم صلوات الله عليهم مكلّفين بما لم يكلّف به غيرهم، ويتأتّى منهم من حقّ عبادته تعالى ما لا يتأتّى من غيرهم، أو لاشتراط صحّة أعمال العباد بولايتهم والإقرار بفضلهم بنحو ما مرّ من التجوّز، وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أوّل ما خلق الله نوري، وبين ما روى: أوّل ما خلق الله العقل، وما روي: أوّل ما خلق الله النور، إن صحّت أسانيدها. وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والإطناب، ولو وفينا حقّه لكنّا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب.

وأمّا الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار، والظاهر أنّ الكلام فيه مسوق على نحو

(١) سورة الطلاق، الآيتان: ١٠ - ١١.

الرموز والأسرار، ويحتمل أن يكون كنايةً عن تعلّقه بكل مكلّف، وأنّ لذلك التعلّق وقتاً خاصاً، وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلّق العقل من الأغشية الظلمانيّة، والكدورات الهيولانيّة، كستر مسدول على وجه العقل، ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة. وقوله: خلقة ملك. لعلّه بالإضافة أي خلقته كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيّته، ويحتمل أن يكون «خلقه» مضافاً إلى الضمير مبتدأ و «ملك» خبره، أي خلقته خلقة ملك أو هو ملك حقيقةً والله يعلم.

٣ - باب احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم

١ - **ج:** في خبر ابن السكيت قال: فما الحجّة على الخلق اليوم؟ فقال الرضا عليه السلام: العقل. تعرف به الصادق على الله فتصدّقه، والكاذب على الله فتكذبه، فقال ابن السكّيت: هذا هو والله الجواب(١).

ع، ن: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن أبي عبد الله السيّاريّ، عن أبي يعقوب البغداديّ عن ابن السكّيت، مثله(٢).

٢ - **مع:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن يزيد الرزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرئ وقدره معرفته، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا(٣).

٣ - **سن:** الحسن بن عليّ بن يقطين، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا(٤).

٤ - **سن:** محمّد البرقيّ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم(٥).

٥ - **سن:** النوفليّ وجهم بن حكيم المدائنيّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن

---

(١) الاحتجاج ص ٤٣٣.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٢٣ باب ٩٩ ذيل ح ٦.
(٣) معاني الأخبار ص ١.
(٤) - (٥) المحاسن ص ١٩٥.

عقله، فإنّما يجازى بعقله[(١)] [(٢)].

٤ - باب علامات العقل وجنوده

١ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: قسّم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله عزّوجلّ، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره[(٣)].

بيان: لعلّ عدّ هذه الأشياء الّتي هي من آثار العقل من أجزائه على المبالغة، والتوسّع والتجوّز، لعلاقة عدم انفكاكها عنه ودلالتها عليه.

٢ - **ل:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن سهل، عن جعفر بن محمّد بن بشّار، عن الدهقان، عن درست عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته[(٤)].

٣ - **ع، ل:** أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزيّ، عن محمّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ، عن محمّد بن الحسن الموصليّ، عن محمّد بن عاصم الطريفيّ، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الّذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة همّه، والرحمة قلبه، ثمّ حشاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطيّة، والقنوع، والتسليم، والشكر، ثمّ قال عزّوجلّ أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل. ثمّ قال له: تكلّم فقال: الحمد لله الّذي ليس له ضدّ ولا ندّ، ولا شبيه ولا كفو، ولا عديل ولا مثل، الّذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل. فقال الربّ تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك، ولا أطوع لي منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك، ولا أعزّ منك بك أُوحّد وبك أُعبد، وبك أُدعى، وبك أُرتجى، وبك أُبتغى، وبك أُخاف، وبك أُحذر، وبك الثواب، وبك العقاب. فخرّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام، فقال الربّ تبارك وتعالى: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع

---

(١) المحاسن ص ١٩٥.

(٢) وفي الوسائل عن محاسن البرقي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أوحى الله إلى موسى عليه السلام: أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل [النمازي].

(٣) - (٤) الخصال ص ١٠٢ باب الثلاثة ح ٥٨.

تشفّع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه، فقال الله جلّ جلاله لملائكته: أشهدكم أنّي قد شفّعته فيمن خلقته فيه(١).

بيان: قد مرّ ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر. والنور ما يصير سبباً لظهور شيء، والعقل من أنواره تعالى الّتي خلقها وقدّرها لكشف المعارف على الخلق أي خلقه من جنس نور ومن سنخه، ومادّته كانت شيئاً نورانياً مخزوناً في خزائن العرش ويحتمل التجوّز كما مرّ. والعلم لشدّة ارتباطه به وكونه فائدته الفضلى ومكمّله إلى الدرجة العليا فكأنّه نفسه وعينه، وهو بدون الفهم كجسد بلا روح. والزهد رأسه أي أفضل فضائله وأرفعها، كما أنّ الرأس أشرف أجزاء البدن، أو ينتفي بانتفاء الزهد كما أنّ الشخص يموت بمفارقة الرأس. والحياء معين على انكشاف الأمور الحقّة عليه أو على من اتّصف به كالعينين. والحكمة معبّرة للعقل كاللّسان للشخص. والرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من الله وطريق لها كالقلب. وسجوده إمّا: كناية عن استسلامه وانقياد المتّصف به للحقّ تعالى، أو: المراد سجود أحد المتّصفين به، ولا يخفى انطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير، أي أنوار الأئمّة عليهم السلام والتجوّز والتمثيل والتشبيه لعلّه أظهر ويقال: شفّعته في كذا أي قبلت شفاعته فيه. وسيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتي.

٤ - **ل:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ، عن ابن المغيرة، عن ابن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يعبد الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتّى تجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثير الخير من نفسه، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرّم بطلاب الحوائج قبله، الذلّ أحبّ إليه من العزّ، والفقر أحبّ إليه من الغنى. نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة لا يرى أحداً إلا قال: هو خير منّي وأتقى. إنّما الناس رجلان: فرجل هو خير منه وأتقى، وآخر هو شرّ منه وأدنى، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الّذي هو شرّ منه وأدنى قال: عسى خير هذا باطن، وشرّه ظاهر، وعسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه(٢).

٥ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن ابن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن زرّ بن أنس، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل، ولا يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال، وساق الحديث نحو ما مرّ(٣).

---

(١) الخصال ص ٤٢٧ باب العشرة ح ٤. (٢) الخصال ص ٤٣٣ باب العشرة ح ١٧.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٥٣ مجلس ٦ ح ٢٥٣.

٦ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفّاف، عن رجل من أصحابنا، عن عبد الملك بن هشام، عن عليّ الأشعريّ رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: ما عُبد الله بمثل العقل، وما تمّ عقل امرئ حتّى يكون فيه عشر خصال. وذكر مثله(١).

بيان: في ما وع بعد قوله والعاشرة: وما العاشرة؟ وقوله عليه السلام لم يعبد الله بشيء أي لا يصير شيء سبباً للعبادة وآلةً لها ومكمّلاً لها كالعقل، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقّل الأمور الدينيّة، والمعارف اليقينيّة والتفكّر فيها، وتحصيل العلم، وهو من أفضل العبادات كما سيأتي، فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء. والمجد: نيل الشرف والكرم. وساد أهل زمانه أي صار سيّدهم وعظيمهم وأشرفهم.

٧ - ل: أبي، عن سعد والحميريّ معاً، عن البرقيّ عن عليّ بن حديد، عن سماعة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اعرفوا العقل وجنده، والجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة: فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرّفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله جلّ ثناؤه خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه من الروحانيّين(٢) عن يمين العرش من نوره فقال له أقبل فأقبل، ثمّ قال له أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقاً عظيماً، وكرّمتك على جميع خلقي. قال: ثمّ خلق الجهل من البحر الأُجاج ظلمانيّاً، فقال له أدبر فأدبر، ثمّ قال له أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت؟ فلعنه، ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً، فلمّا رأى الجهل ما اكرم به العقل وما أعطاه، أضمر له العداوة، فقال الجهل يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته وكرّمته وقوّيته، وأنا ضدّه ولا قوّة لي به، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته، فقال نعم، فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال: قد رضيت، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً. فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند: الخير وهو وزير العقل، وجعل ضدّه الشرّ وهو وزير الجهل، والإيمان وضدّه الكفر، والتصديق وضدّه الجحود، والرجاء وضدّه القنوط، والعدل وضدّه الجور، والرضاء وضدّه السخط، والشكر وضدّه الكفران، والطمع وضدّه اليأس، والتوكّل وضدّه الحرص، والرأفة وضدّها الغرة، والرحمة وضدّها الغضب، والعلم وضدّه الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة وضدّها التهتك، والزهد وضدّه الرغبة، والرفق وضدّه الخرق، والرهبة وضدّها الجرأة، والتواضع وضدّه التكبّر والتؤدة

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤١ باب ٩٦ ح ١١.
(٢) ولا ينافيه قوله ﷺ: أوّل ما خلق الله نوري، فإنّ العقل من نور رسول الله ﷺ؛ وكذا لا ينافيه قول الصادق عليه السلام في باب حقيقة العقل عن اختصاص المفيد: خلق الله العقل من اربعة أشياء من العلم والقدرة والنور والمشيّة بالأمر، فجعله قائماً بالعلم دائماً في الملكوت. [النمازي].

وضدّها التسرّع، والحلم وضدّه السفه، والصمت وضدّه الهذر، والاستسلام وضدّه الاستكبار، والتسليم وضدّه التجبّر، والعفو وضدّه الحقد، والرقّة وضدّها القسوة، واليقين وضدّه الشكّ، والصبر وضدّه الجزع، والصفح وضدّه الانتقام، والغنى وضدّه الفقر، والتفكّر وضدّه السهو، والحفظ وضدّه النسيان، والتعطّف وضدّه القطيعة، والقنوع وضدّه الحرص، والمواساة وضدّها المنع، والمودّة وضدّها العداوة، والوفاء وضدّه الغدر، والطاعة وضدّها المعصية، والخضوع وضدّه التطاول، والسلامة وضدّها البلاء، والحبّ وضدّه البغض، والصدق وضدّه الكذب، والحقّ وضدّه الباطل، والأمانة وضدّها الخيانة، والإخلاص وضدّه الشوب والشهامة وضدّها البلادة، والفهم وضدّه الغباوة، والمعرفة وضدّها الإنكار، والمداراة وضدّها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدّها المماكرة، والكتمان وضدّه الإفشاء والصلاة وضدّها الإضاعة، والصوم وضدّه الإفطار، والجهاد وضدّه النكول، والحجّ وضدّه نبذ الميثاق، وصون الحديث وضدّه النميمة، وبرّ الوالدين وضدّه العقوق، والحقيقة وضدّها الرياء، والمعروف وضدّه المنكر، والستر وضدّه التبرّج، والتقيّة وضدّها الإذاعة، والإنصاف وضدّه الحميّة، والمهنة وضدّها البغي والنظافة وضدّها القذر، والحياء وضدّه الخلع، والقصد وضدّه العدوان، والراحة وضدّها التعب، والسهولة وضدّها الصعوبة، والبركة وضدّها المحق، والعافية وضدّها البلاء، والقوام وضدّه المكاثرة، والحكمة وضدّها الهوى، والوقار وضدّه الخفّة، والسعادة وضدّها الشقاء، والتوبة وضدّها الإصرار، والاستغفار وضدّه الاغترار، والمحافظة وضدّها التهاون، والدعاء وضدّه الاستنكاف، والنشاط وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحزن، والألفة وضدّها الفرقة، والسخاء وضدّه البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلاّ في نبيّ أو وصيّ نبيّ أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ويتّقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وإنّما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده. وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته[1].

ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن عليّ بن حديد، عن سماعة، مثله[2].

سن: عن عليّ بن حديد مثله[3].

بيان: ما ذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة، وفي الكافي ثمانية وسبعون، وكأنّه لتكرار بعض الفقرات إمّا منه عليه السلام أو من النسّاخ بأن يكونوا أضافوا بعض النسّخ إلى

---

(١) الخصال ص ٥٨٨ باب السبعين وما فوق ح ١٣.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٣٨ باب ٩٦ ح ١٠. (٣) المحاسن، ص ١٩٦.

الأصل. والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة. والجهل إمّا القوّة الداعية إلى الشرّ أو البدن إنّ كان المراد بالعقل النفس، ويحتمل إبليس أيضاً لأنّه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمّة في هداية الخلق، ويؤيّده أنّه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم وإبليس بعد تمرّده وأنه أعطاهما مثل تلك الجنود. والحاصل أنّ هذه جنود للعقل وأصحابه، وتلك عساكر للجهل وأربابه. الخير هو كونه مقتضياً للخيرات أو لإيصال الخير إمّا إلى نفسه أو إلى غيره. والشرّ يقابله بالمعنيين، وسمّاهما وزيرين، لكونهما منشأين لكلّ ما يذكر بعدهما من الجنود. فهما أميران عليها مقوّيان لها وتصدر جميعها عن رأيهما. والتصديق والجحود لعلّهما من الفقرات المكرّرة، ويمكن تخصيص الإيمان بما يتعلّق بالأصول، والتصديق بما يتعلّق بالفروع؛ ويحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجماليّ بما جاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله، والتصديق الإذعان بتفاصيله.

والعدل: التوسّط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط أو المعنى المعروف، وهو داخل في الأوّل. والرضاء أي بقضاء الله والطمع لعلّه تكرار للرجاء، ويمكن أن يخصّ الرجاء بالأمور الأخرويّة، والطمع بالفوائد الدنيويّة، أو الرجاء بما يكون باستحقاق، والطمع بغيره، أو يكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد على خلاف الترتيب ولا يخفى بعده.

والرأفة والرحمة إحداهما من المكرّرات، ويمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها، وفي الكافي والمحاسن: ضدّ الرأفة القسوة، وفي أكثر نسخ الخصال: العزّة. أي طلب الغلبة والاستيلاء. والفهم: إمّا المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور والعلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراك، فعلى الثاني يخصّ بالحكمة العمليّة ليغاير العلم. والعفّة: منع البطن والفرج عن المحرّمات والشبهات، ومقابلها التهتّك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرّمات. وقال في القاموس: الخرق بالضمّ وبالتحريك ضدّ الرفق، وأن لا يحسن العمل والتصرّف في الأمور. والرهبة: الخوف من الله ومن عقابه، أو من الخلق، أو من النفس والشيطان، والأولى التعميم ليشمل الخوف عن كلّ ما يضرّ بالدين أو الدنيا، والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها: الرزانة والتأنّي أي عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكّر فإنّها توجب الوقوع في المهالك. وفي القاموس: هذر كلامه كفرح: كثر في الخطأ والباطل. والهَذر محرّكةً: الكثير الردى أو سقط الكلام.

والاستسلام: الانقياد لله تعالى فيما يأمر وينهى. والتسليم: انقياد أئمّة الحقّ. وفي الكافي في مقابل التسليم: الشكّ فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ويصعب على الأذهان قبوله كما سيأتي في أبواب العلم. والمراد بالغنى غنى النفس والاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنّه غالباً مع أهل الجهل، وضدّه الفقر إلى

الناس والتوسّل بهم في الأمور. ولمّا كان السهو عبارةً عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أُطلق في مقابله التذكّر الّذي هو الاسترجاع عن الحافظة، ولمّا كان النسيان عبارةً عن زوالها عن الحافظة أيضاً أُطلق في مقابله الحفظ. والمواساة جعل الإخوان مساهمين ومشاركين في المال. والسلامة: هي البراءة من البلايا وهي العيوب والآفات، والعاقل يتخلّص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلّص منها، والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم، وقال الشيخ البهائيّ ﷫: لعلّ المراد سلامة الناس منه، كما ورد في الحديث: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه. ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به. والشهامة: ذكاء الفؤاد وتوقّده.

قوله ﵇: والفهم وضدّه الغباوة، في ع: الفطنة وضدّها الغباوة، ولعلّه أولى لعدم التكرار، وعلى ما في ل لعلّها من المكرّرات، ويمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأولى، والآخر بالأخرى، أو أحدهما بمرتبة من الفهم والذكاء، والآخر بمرتبة فوقها، والفرق بينه وبين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلّف. والمعرفة على ما قيل: هي إدراك الشيء بصفاته وآثاره، بحيث لو وصل إليه عرف أنّه هو، ومقابله الإنكار يعني عدم حصول ذلك الإدراك فإنّ الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على الجحود. والمكاشفة: المنازعة والمجادلة، وفي سن: المداراة وضدّها المخاشنة. وسلامة الغيب أي يكون في غيبته غيره سالماً عن ضرره، وضدّها المماكرة، وهو أن يتملّق ظاهراً للخديعة والمكر، وفي الغيبة يكون في مقام الضرر، وفي سن: سلامة القلب، وضدّها المماكرة، ولعلّه أنسب.

والكتمان أي كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم، أو كلّ ما يجب أو ينبغي كتمانه ككتمان الحقّ في مقام التقيّة، وكتمان العلم عن غير أهله. والصلاة أي المحافظة عليها وعلى آدابها وأوقاتها، وضدّها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها. وإنّما جعل نبذ الميثاق أي طرحه ضدّ الحجّ لما سيأتي في أخبار كثيرة أنّ الله تعالى أودع الحجر مواثيق العباد، وعلّة الحجّ تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة لكلّ من وافاه ولعلّ المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة، إذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة، وهذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص والشوب، فإمّا أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنّة ولا خوف نار، ولا جلب نفع، ولا دفع ضرر، والحقيقة على عدم مراءاة المخلوقين. والمعروف أي اختياره والاتيان به والأمر به وكذا المنكر. والتبرّج إظهار الزينة؛ ولعلّ هذه الفقرة مخصوصة بالنساء، ويمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم. والإذاعة: الإفشاء. والإنصاف: التسوية والعدل بين نفسه وغيره وبين الأقارب والأباعد، والحميّة توجب تقديم نفسه على غيره، وإن كان الغير أحقّ وتقديم عشيرته وأقاربه على الأباعد، وإن كان الحقّ مع الأباعد. والمهنة بالكسر والفتح والتحريك

ككلمة: الحذق بالخدمة والعمل، مهنه كمنعه ونصره مهناً ومهنةً ويكسر: خدمه وضربه وجهده، كذا في القاموس. والمراد خدمة أئمّة الحقّ وإطاعتهم، والبغي: الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم. وفي الكافي وسن: التهيئة، وهي جاءت بمعنى التوافق والإصلاح، ويرجع إلى ما ذكرنا. والجلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلّة الحياء، وفي بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس الحياء، وهو مجاز شائع. والقصد: اختيار الوسط في الأمور، وملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة. والراحة أي اختيار ما يوجبها بحسب النشأتين، لا راحة الدنيا فقط. والسهولة: الانقياد بسهولة ولين الجانب، والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة، والنموّ أي الثبات على الحقّ، والسعي في زيادة أعمال الخير، وتنمية الإيمان واليقين، وترك ما يوجب محق هذه الأمور أي بطلانها ونقصها وفسادها، ويحتمل أن يكون المراد البركة في المال وغيره من الأمور الدنيويّة، فإنّ العاقل يحصّل من الوجه الّذي يصلح له، ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له، بخلاف الجاهل. والعافية من الذنوب والعيوب أو من المكاره فإنّ العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار، ويستجلب زيادة النعمة وبقائها مدى الأعصار، والجاهل بالكفران وما يورث زوال الإحسان وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك، ويمكن أن تكون هذه أيضاً من المكرّرات ويظهر ممّا ذكرنا الفرق على بعض الوجوه. والقوام كسحاب: العدل وما يعاش به أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه، والاكتفاء بقدر الكفاف. والمكاثرة: المغالبة في الكثرة أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة، ويحتمل أن يكون المراد التوسّط في الإنفاق؛ وترك البخل والتبذير، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(١). فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق. والحكمة: العمل بالعلم، واختيار النافع الأصلح، وضدّها اتّباع هوى النفس. والوقار: هو الثقل والرزانة والثبات، وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة إلى ما لا يحمد، والحاصل أنّ العاقل لا يزول عمّا هو عليه بكلّ ما يرد عليه ولا يحرّكه إلاّ ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه، لرعاية خير وصلاح، والجاهل يتحرّك بالتوهّمات والتخيّلات واتّباع القوى الشهوانيّة والغضبيّة، فمحرّك العاقل عزيز الوجود، ومحرّك الجاهل كثير التحقّق. والسعادة: اختيار ما يوجب حسن العاقبة.

والاستغفار أعمّ من التوبة إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل، ولا يشترط ذلك في الاستغفار، ويحتمل أن تكون مؤكّدةً للفقرة السابقة. والاغترار: الانخداع عن النفس والشيطان بتسويف التوبة والغفلة عن الذنوب ومضارّها وعقوباتها. والمحافظة أي على أوقات الصلوات. والتهاون: التأخير عن أوقات الفضيلة، أو المراد المحافظة على

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

جميع التكاليف. والاستنكاف الاستكبار، وقد سمّى الله تعالى ترك الدعاء استكباراً، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾[1]. والفرح: ترك الحزن ممّا فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان. قوله: الألفة وضدّها الفرقة، في بعض النسّخ العصبيّة، وكونها ضدّ الألفة لأنّها توجب المنازعة واللّجاج والعناد الموجبة لرفع الألفة. وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم.

٨ - **مع**: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت: فالّذي كان في معاوية؟ قال: تلك النكراء وتلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بعقل[2].

سن: الأشعريّ مثله. «ج ١ ص ١٩٥ ح ١٥».

بيان: النكراء: الدهاء والفطنة وجودة الرأي، وإذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له الشيطنة، ولذا فسّره عليه السلام بها، وهذه إمّا قوّة أخرى غير العقل أو القوّة العقليّة وإذا استعملت في هذه الأمور الباطلة وكملت في ذلك تسمّى بالشيطنة ولا تسمّى بالعقل في عرف الشرع؛ وقد مرّ بيانه.

٩ - **مع**: سئل الحسن بن عليّ عليه السلام فقيل له: ما العقل؟ قال: التجرّع للغصّة حتّى تنال الفرصة[3].

بيان: الغصّة بالضمّ: ما يعترض في الحلق وتعسر إساغته، ويطلق مجازاً على الشدائد الّتي يشقّ على الإنسان تحمّلها وهو المراد هنا. وتجرّعه كناية عن تحمّله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتّى تنال الفرصة فإنّ التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدّة البلاء وكثرة الهمّ.

١٠ - **مع**: في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن عليه السلام يا بنيّ ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه، قال فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً[4].

بيان: ما استودعه على البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعةً وطلبت منه حفظه. قوله عليه السلام والامتناع عن الجواب، أي عند عدم مظنّة ضرر في الجواب فإنّ الامتناع حينئذٍ إمّا للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإنّ الصلاح حينئذٍ في الجواب فقوله عليه السلام: ونعم العون كالاستثناء ممّا تقدّم، وسيجيء أخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الإنسان وأجزائه.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٣٩.
(٣) معاني الأخبار ص ٢٤٠.
(٤) معاني الأخبار ص ٤٠١.

١١ - ف: وقال النبيّ ﷺ في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريّي عيسى حيث قال: أخبرني عن العقل ما هو وكيف هو؟ وما يتشعّب منه وما لا يتشعّب؟ وصف لي طوائفه كلّها. فقال رسول الله ﷺ: إنّ العقل عقال من الجهل، والنفس مثل أخبث الدوابّ فإن لم تعقل حارت فالعقل عقال من الجهل، وإنّ الله خلق العقل، فقال له أقبل فأقبل؛ وقال له أدبر فأدبر؛ فقال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك، ولا أطوع منك، بك أبدأ وبك أعيد، لك الثواب وعليك العقاب، فتشعّب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد، ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة على الخير، ومن المداومة على الخير كراهية الشرّ، ومن كراهية الشرّ طاعة الناصح.

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير، ولكلّ واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع: فأما الحلم فمنه: ركوب الجهل، وصحبة الأبرار، ورفع من الضعة ورفع من الخساسة، وتشهّي الخير، ويقرّب صاحبه من معالي الدرجات، والعفو، والمهل والمعروف، والصمت فهذا ما يتشعّب للعاقل بحلمه.

وأمّا العلم فيتشعّب منه: الغنى وإن كان فقيراً، والجود وإن كان بخيلاً، والمهابة وإن كان هيّناً، والسلامة وإن كان سقيماً، والقرب وإن كان قصيّاً، والحياء وإن كان صَلَفاً، والرفعة وإن كان وضيعاً، والشرف وإن كان رذلاً، والحكمة، والحظوة، فهذا ما يتشعّب للعاقل بعلمه، فطوبى لمن عقل وعلم. وأمّا الرشد فيتشعّب منه السداد، والهدى، والبرّ، والتقوى، والمنالة، والقصد، والاقتصاد، والثواب، والكرم، والمعرفة بدين الله. فهذا ما أصاب العاقل بالرشد، فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق. وأمّا العفاف فيتشعّب منه: الرضاء، والاستكانة، والحظّ، والراحة، والتفقّد، والخشوع، والتذكّر، والتفكّر، والجود، والسخاء، فهذا ما يتشعّب للعاقل بعفافه رضى بالله وبقسمه.

وأمّا الصيانة فيتشعّب منها الصلاح، والتواضع، والورع، والانابة، والفهم، والأدب، والإحسان، والتحبّب، والخير، واجتناب الشرّ؛ فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة، فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

وأمّا الحياء فيتشعّب منه اللين، والرأفة، والمراقبة لله في السرّ والعلانية، والسلامة، واجتناب الشرّ، والبشاشة، والسماحة والظفر، وحسن الثناء على المرء في الناس؛ فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته.

وأمّا الرزانة فيتشعّب منها اللطف، والحزم، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وصدق اللّسان، وتحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدوّ، والنهي عن المنكر، وترك السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبى لمن توقّر ولمن لم تكن له خفّة ولا جاهليّة وعفا وصفح.

وأمّا المداومة على الخير فيتشعّب منه ترك الفواحش، والبعد من الطيش، والتحرّج، واليقين، وحبّ النجاة، وطاعة الرحمن، وتعظيم البرهان، واجتناب الشيطان، والإجابة للعدل، وقول الحقّ؛ فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير، فطوبى لمن ذكر ما أمامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء.

وأمّا كراهية الشرّ فيتشعّب منه الوقار، والصبر، والنصر، والاستقامة على المنهاج، والمداومة على الرشاد، والإيمان بالله، والتوفّر، والإخلاص، وترك ما لا يعنيه، والمحافظة على ما ينفعه؛ فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشرّ، فطوبى لمن أقام الحقّ لله وتمسّك بعرى سبيل الله.

وأمّا طاعة الناصح فيتشعّب منها الزيادة في العقل، وكمال اللّبّ، ومحمدة العواقب، والنجاة من اللوم، والقبول، والمودّة، والإسراج، والإنصاف، والتقدّم في الأمور، والقوّة على طاعة الله؛ فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى؛ فهذه الخصال كلّها يتشعّب من العقل.

قال شمعون: فأخبرني عن أعلام الجاهل فقال رسول الله ﷺ: إن صحبته عنّاك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك منّ عليك، وإن أعطيته كفرك، وإن أسررت إليه خانك، وإن أسرّ إليك اتّهمك، وإن استغنى بطر وكان فظّاً غليظاً، وإن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج، وإن فرح أسرف وطغى، وإن حزن أيس، وإن ضحك فهق، وإن بكى خار، يقع في الأبرار، ولا يحبّ الله ولا يراقبه، ولا يستحيي من الله ولا يذكره، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك، وإن سخط عليك ذهبت مدحته ووقّع فيك من السوء ما ليس فيك. فهذا مجرى الجاهل.

قال: فأخبرني عن علامة الإسلام فقال رسول الله ﷺ: الإيمان، والعلم، والعمل قال: فما علامة الإيمان؟ وما علامة العلم؟ وما علامة العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: أمّا علامة الإيمان فأربعة: الإقرار بتوحيد الله، والإيمان به، والإيمان بكتبه، والإيمان برسله. وأمّا علامة العلم فأربعة: العلم بالله، والعلم بمحبّته، والعلم بمكارهه، والحفظ لها حتّى تؤدّى. وأمّا العمل: فالصلاة والصوم والزكاة والإخلاص.

قال: فأخبرني عن علامة الصادق، وعلامة المؤمن، وعلامة الصابر، وعلامة التائب، وعلامة الشاكر، وعلامة الخاشع، وعلامة الصالح، وعلامة الناصح، وعلامة الموقن، وعلامة المخلص، وعلامة الزاهد، وعلامة البارّ، وعلامة التقيّ، وعلامة المتكلّف، وعلامة الظالم، وعلامة المرائي، وعلامة المنافق، وعلامة الحاسد، وعلامة المسرف، وعلامة الغافل، وعلامة الكسلان، وعلامة الكذّاب، وعلامة الفاسق، وعلامة الجائر.

فقال رسول الله ﷺ: أمّا علامة الصادق فأربعة: يصدق في قوله، ويصدّق وعد الله ووعيده، ويوفي بالعهد، ويجتنب الغدر.

وأمّا علامة المؤمن: فإنه يرؤف، ويفهم، ويستحيي.

وأمّا علامة الصابر فأربعة: الصبر على المكاره، والعزم في أعمال البرّ، والتواضع والحلم. وأمّا علامة التائب فأربعة: النصيحة لله في عمله وترك الباطل، ولزوم الحقّ، والحرص على الخير. وأمّا علامة الشاكر فأربعة: الشكر في النعماء، والصبر في البلاء، والقنوع بقسم الله، ولا يحمد ولا يعظّم إلاّ الله.

وأمّا علامة الخاشع فأربعة: مراقبة الله في السرّ والعلانية، وركوب الجميل، والتفكّر ليوم القيامة، والمناجاة لله. وأمّا علامة الصالح فأربعة: يصفّي قلبه، ويصلح عمله، ويصلح كسبه، ويصلح أموره كلّها.

وأمّا علامة الناصح فأربعة: يقضي بالحقّ، ويعطي الحقّ من نفسه، ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه، ولا يعتدي على أحد.

وأمّا علامة الموقن فستّة: أيقن أنّ الله حقٌّ فآمن به، وأيقن بأنّ الموت حقٌّ فحذره، وأيقن بأنّ البعث حقٌّ فخاف الفضيحة وأيقن بأنّ الجنّة حقّ فاشتاق إليها وأيقن بأنّ النار حقٌّ فظهر سعيه للنجاة منها، وأيقن بأنّ الحساب حقٌّ فحاسب نفسه.

وأمّا علامة المخلص فأربعة: يسلم قلبه ويسلم جوارحه وبذل خيره، وكفّ شرّه.

وأمّا علامة الزاهد فعشرة، يزهد في المحارم، ويكفّ نفسه، ويقيم فرائض ربّه، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة، وإنْ كان مالكاً أحسن المملكة، وليس له محمية ولا حقد، يحسن إلى من أساء إليه، وينفع من ضرّه، ويعفو عمّن ظلمه، ويتواضع لحقّ الله.

وأمّا علامة البارّ فعشرة: يحبّ في الله، ويبغض في الله، ويصاحب في الله، ويفارق في الله، ويغضب في الله، ويرضى في الله، ويعمل لله، ويطلب إليه، ويخشع لله خائفاً مخوفاً طاهراً مخلصاً مستحيياً مراقباً، ويحسن في الله.

وأمّا علامة التقي فستّة: يخاف الله، ويحذر بطشه، ويمسي ويصبح كأنّه يراه، لا تهمّهُ الدنيا، ولا يعظم عليه منها شيءٌ لحسن خلقه.

وأمّا علامة المتكلّف فأربعة: الجدال فيما لا يعنيه، وينازع من فوقه، ويتعاطى ما لا ينال. وأمّا علامة الظالم فأربعة: يظلم مَن فوقه بالمعصية، ويملك مَن دونه بالغلبة ويبغض الحقّ ويظهر الظلم.

وأمّا علامة المرائي فأربعة، يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد، ويكسل إذا كان وحده، ويحرص في كلّ أمره على المحمدة ويحسن سمته بجهده.

وأمّا علامة المنافق فأربعة: فاجر دخله، يخالف لسانه قلبه، وقوله فعله، وسريرته علانيته. فويل للمنافق من النار.

وأمّا علامة الحاسد فأربعة: الغيبة. والتملّق والشماتة بالمصيبة. وأمّا علامة المسرف فأربعة: الفخر بالباطل، ويشتري ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويأكل ما ليس عنده.

وأمّا علامة الغافل فأربعة: العمى، والسهو، واللّهو، والنسيان.

وأمّا علامة الكسلان فأربعة: يتوانى حتّى يفرّط، ويفرّط حتّى يضيع، ويضيع حتّى يأثم ويضجر. وأمّا علامة الكذّاب فأربعة: إن قال لم يصدق، وإن قيل له لم يصدّق، والنميمة، والبهت. وأمّا علامة الفاسق فأربعة: اللّهو، واللّغو، والعدوان، والبهتان.

وأمّا علامة الجائر فأربعة: عصيان الرحمن، وأذى الجيران، وبغض القرآن، والقرب إلى الطغيان. فقال شمعون: لقد شفيتني وبصّرتني من عماي، فعلّمني طرائق أهتدي بها، فقال رسول الله ﷺ يا شمعون إنّ لك أعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك، من الجنّ والإنس، فأمّا الّذين من الإنس: فقوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله، إنما همّهم تعيير الناس بأعمالهم، لا يعيّرون أنفسهم، ولا يحاذرون أعمالهم، إن رأوك صالحاً حسدوك وقالوا: مراءٍ، وإنّ رأوك فاسداً قالوا: لا خير فيه.

وأمّا أعداؤك من الجنّ: فإبليس وجنوده، فإذا أتاك فقال: مات ابنك فقل إنّما خلق الأحياءُ ليموتوا، وتدخل بضعة منّي الجنّة إنّه ليسري[1]؛ فإذا أتاك وقال: قد ذهب مالك فقل: الحمد لله الّذي أعطى وأخذ؛ وأذهب عنّي الزكاة فلا زكاة عليّ. وإذا أتاك وقال لك: الناس يظلمونك وأنت لا تظلم، فقل إنّما السبيل يوم القيامة على الّذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل. وإذا أتاك وقال لك: ما أكثر إحسانك! يريد أن يدخلك العجب، فقل: إساءتي أكثر من إحساني. وإذا أتاك فقال لك: ما أكثر صلاتك! فقل: غفلتي أكثر من صلاتي. وإذا قال لك: كم تعطي الناس؟ فقل: ما آخذ أكثر ممّا أُعطي. وإذا قال لك: ما أكثر من يظلمك! فقل: من ظلمته أكثر. وإذا أتاك فقال لك: كم تعمل؟ فقل طال ما عصيت[2]. إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق السفلى فخرت وزخرت وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلّت، ثمّ إنّ الأرض فخرت وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بها عليها فذلّت الأرض واستقرّت ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت واستطالت وقالت أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الحديد فقطعها فذلّت، ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال وقال: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذلّ الحديد، ثمّ إنّ النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الماء فأطفأها فذلّت، ثمّ الماء فخر وزخر وقال: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الريح فحرّكت

---

(١) في المصدر: ليسرّني.

(٢) يقول المؤلف رحمه الله في البيان لاحقاً: ثم اعلم أنه كان في المنقول عنه بعد قوله: طال ما عصيت فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسقطناها. ونحن نذكرها هنا إتماماً للفائدة: وإذا أتاك وقال لك: اشرب الشراب، فقل: لا أرتكب المعصية، وإذا أتاك وقال لك: ألا تحب الدنيا؟ فقل: ما أحبها وقد اغتر بها غيري. يا شمعون خالط الأبرار واتبع النبيين: يعقوب ويوسف وداود. . .

أمواجه وأثارت ما في قعره، وحبسته عن مجاريه فذلّ الماء، ثمّ إنّ الريح فخرت وعصفت وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الإنسان فبنى واحتال ما يستتر به من الريح وغيرها فذلّت الريح، ثمّ إنّ الإنسان طغى وقال: من أشدّ منّي قوّة؟ فخلق الموت فقهره فذلّ الإنسان، ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله عزّ وجلّ لا تفخر، فإني ذابحك بين الفريقين: أهل الجنّة وأهل النار ثمّ لا أحييك أبداً فخاف. ثمّ قال: والحلم يغلب الغضب، والرحمة تغلب السخط، والصدقة تغلب الخطيئة(١).

بيان: قوله تعالى: بك أبدأ وبك أعيد أي بك خلقت الخلق وأبدأتهم، وبك أعيدهم للجزاء، إذ لولا العقل لم يحسن التكليف، ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة، ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة، ولا فيها حكمة.

قوله عليه السلام: ومن الحلم العلم، إذ بترك الحلم ينفر العلماء عنه، فلا يمكنه التعلّم منهم، وأيضاً يسلب الله علمه عنه، ولا يفيض عليه الحكمة بتركه، كما سيأتي. والرشد: الاهتداء والاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه. والعفاف: منع النفس عن المحرّمات والصيانة: منعها عن الشبهات والمكروهات، فلذا تتفرّع على العفاف، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحقّ حقّاً، والباطل باطلاً، فيستحيي من ارتكاب المعاصي، وإذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة، أي عدم الانزعاج عن المحرّكات الشهوانيّة والغضبيّة، وعدم التزلزل بالفتن، إذ الحياء عن ربّه يمنعه عن أن يُؤثر شيئاً على رضاه، أو يترك للأمور الدنيّة خدمة مولاه. والرزانة تصير وسيلةً إلى المداومة على الخيرات، والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور، فإذا صار محبّاً للخير كارهاً للشر يطيع كلّ ناصح يدلّه على الخير الّذي يحبّه، أو يزجره عن الشرّ الّذي يكرهه وأمّا ما يتشعّب من الحلم فتشعّبها منه يظهر بأدنى تأمّل. وبسط القول فيها يوجب الإطناب. والضعة بحسب الدنيا. والخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة. والمهل أي تأخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام.

وأمّا ما يتشعّب من العلم فالغنى. أي غنى النفس وإن كان فقيراً بلا مال، ويحتمل أيضاً الغنى بالمال وإن كان قبل العلم فقيراً. والجود أي يجود بالحقائق على الخلق وإن كان بخيلاً في المال إمّا لعدمه أو لبخله؛ أو المراد أنّ العلم يصير سبباً لجوده بالمال والعلم وغيرهما وإن كان قبل اتّصافه بالعلم بخيلاً. وتحصل له المهابة، وإن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سبباً لها هيّناً لعدم شرف دنيويّ وحسب ونسب ومال، لكن بالعلم يُلقي الله مهابته في قلوب العباد، وإن كان قبل العلم هيّناً حقيراً، والسلامة من العيوب وإن كان في بدنه سقيماً، أو العلم يصير سبباً لشفائه عن الأسقام الجسمانيّة والروحانيّة. والقرب من الله وإن كان قصيّاً أي بعيداً عن كرام الخلق، أو القرب من الله ومن الخلق وإن كان بعيداً عنهما قبل العلم.

---

(١) تحف العقول ص ١٩ - ٢٥.

والحياء وإن كان صلفاً، في القاموس: الصلف بالتحريك: التكلّم بما يكرهه صاحبك، والتمدّح بما ليس عندك، أو مجاوزة قدر الظرف، والادّعاء فوق ذلك تكبّراً، وهو صلف ككتف انتهى. أي يحصل من العلم الحياء في ما يحبّ ويحمد وإن عدّه الناس صلفاً لترك المداهنة، أو وإن كان قبله صلفاً؛ والأخير هنا أظهر. والرفعة والشرف أيضاً يحتملان المعنيين على قياس ما مرّ، والفرق بينهما بأنّ الرفعة ما كان له نفسه، والشرافة ما يتعدّى إلى غيره بأن يتشرّف من ينسب إليه بسببه، والأوّل بحسب الجاه الدنيويّ، والثاني بالرفعة المعنويّة بسبب الأخلاق الشريفة. والحكمة: العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم، أو العمل بالعلم كما سيأتي. والحظوة: المنزلة والقرب عند الله.

وأمّا ما يتشعّب من الرشد: فالسداد وهو الصواب من القوم والعمل. والهُدى أي إلى ما فوق ما هو فيه، أو المراد أنّ من أجزائه ولوازمه الهُدى، وكذا البرّ والتقوى. والمنالة لعلّ المراد بها الدرجة الّتي بها تنال أقصى المقاصد، من القرب والفوز والسعادة فإنّها من النيل والإصابة. والقصد أي الطريق الوسط المستقيم. والاقتصاد: رعاية الوسط الممدوح في جميع الأمور، وترك الإفراط والتفريط. ويحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنّه بعيد.

وأمّا ما يتشعّب من العفاف: فالرضاء بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرّف في الأمر الحرام لطلب الزيادة. والاستكانة: الخضوع والمذلّة، وهي من لوازم العفاف لأنّ من عفّ عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطغى ويذل نفسه ويخضع. والحظّ: النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفّر حظوظ الآخرة. والراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضاً ليس له إلاّ العناء والتعب وكذا من لا يعفّ عن الفرج الحرام يتحمّل في الدنيا المشاقّ والمنازعات والحدود الشرعيّة وغيرها. والتفقّد إمّا المراد تفقّد أحوال الفقراء وأداءُ حقوقهم، أو تفقّد أحوال النفس وعيوبها والأوّل أظهر. والخشوع إذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرّب. والتذكّر أي تذكّر الموت وأحوال الآخرة والذنوب. والتفكّر أي في المبدأ والمعاد وفيما خلق له.

وأمّا ما يتشعّب من الصيانة، فالصلاح: صلاح نفسه، وخروجه عن المفاسد والمعايب. والتواضع عند الخالق والخلائق، وعدم الاستكبار عن قبول الحقّ. والورع اجتناب المحرّمات والشبهات. والإنابة: التوبة والرجوع إلى الله تعالى. والفهم: فهم حسن الأشياء وقبحها، وفهم معايب النفس وعظمة خالقها. والأدب حسن المعاملة في خدمة الخالق ومعاشرة الخلق. والإحسان إلى الغير، وكسب محبّة الناس واختيار الخير وما هو أحسن عاقبةً واجتناب الشرّ.

وأمّا ما يتشعّب من الحياء، فلين الجانب، وعدم الغلظة، والرأفة والترحّم على الخلق، والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب ويرصد كلّ منهما صاحبه أي يعلم في جميع

أحواله ويتذكّر أنّ الله مطّلع عليه، فيستحيي من معصيته أو ترك طاعته والتوجّه إلى غيره، وينتظر في كلّ آن رحمته، ويحترز من حلول نقمته. والسلامة من البلايا الّتي ترد على الإنسان، في الدنيا والآخرة بترك الحياء، وكذا اجتناب الشرّ والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب وحسن ثناء الخلق عليه.

وأمّا ما يتشعّب من الرزانة فاللّطف والإحسان إلى الخلق، أو الرفق والمداراة معهم، أو اتيان الأمور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكّر أنّه طريق الوصول إليه، بدون مبادرة واستعجال. والحزم: ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة والتفكّر في عواقب الأمور. وتحصين الفرج أي حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة، ومن لم تكن له رزانة يتّبع الشهوات وتحرّكه في أوّل الأمر فيقع في الحرام والشبهة بلا رويّة. واستصلاح المال أيضاً إنّما يتيسّر بالرزانة إذ الاستعجال في الأمور واتّباع كلّ ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالباً، وكذا الاستعداد للعدوّ إنّما يكون بالتأنّي والتثبّت، وكذا النهي عن المنكر فإنّه أيضاً إنّما يتمشّى بالتدبير والحزم. والتحرّج تضييق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم قال في النهاية: ومنها حديث «اليتامى تحرّجوا أن يأكلوا معهم» أي ضيّقوا على أنفسهم، وتحرّج فلان: إذا فعل فعلاً يحرج به من الحرج الإثم والضيق انتهى. وعلى الثاني يكون معطوفاً على الطيش. واليقين إذ بكثرة العبادات يتقوّى اليقين. وقوله: طاعة الرحمن، يمكن عطفه على النجاة، ولو كان معطوفاً على الحبّ لعلّ المراد كثرتها وزيادتها، أو أنّها ثمرة مترتّبة على المداومة على الخير، وهي أنّه مطيع للرحمن، وكفى به شرفاً وفضلاً. والبرهان: الحجّة وكلّ ما يوجب وضوح أمر، وبراهين الله تعالى أنبياؤه وحججه وكتبه، ومعجزات الأنبياء والحجج، وآيات الآفاق والأنفس الدالّة على وجوده وعظمته ووحدانيّته وسائر صفاته، والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها، والمعصية تحقير لها.

وأمّا ما يتشعّب من كراهية الشرّ فالوقار وعدم التزلزل عن الخير، والصبر على المكاره في الدين، والنصر على الأعادي الظاهرة والباطنة. والتوفّر أي في الإيمان أو في جميع الطاعات، وترك ما لا يعنيه أي لا يهمّه ولا ينفعه.

وأمّا ما يتشعّب من طاعة الناصح فاللّب: الخالص من كلّ شيء، ولعلّ المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء. والقبول أي عند الخالق والخلق وكذا المودّة، أو القبول عند الله والمودّة بين الخلق.

والإسراج لعلّ المراد إسراج الذهن وإيقاد الفهم، ويمكن أن يكون في الأصل الانشراح أي انشراح الصدر واتّساعه للعلوم، أو الاستراحة فصحّف إلى ما ترى. والتقدّم في الأمور أي الخيرات. قوله عليه السلام: من مصارع الهوى، الصرع: الطرح على الأرض والمراد الأمور والمقامات الّتي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويغلبهم.

وأمّا أعلام الجاهل، عنّاك «بالتشديد» أي اتعبك، من العناء: النصب والتعب وإن أعطيته كفرك «بالتخفيف» أي لم يشكرك. والفظّ: الغليظ الجانب السيّئ الخلق وقوله عليه السلام: لم يتحرّج أي لا يتضيّق عن إثم وقبح ومعصية. وإن ضحك فهق أي فتح فاه وامتلأ من الضحك قال الجزريّ فيه: إن أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون: هم الّذين يتوسّعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم مأخوذ من «الفهق» وهو الامتلاء والاتّساع، يقال: أفهقت الإناء فهق يفهق فهقاً انتهى. وإن بكى خار أي جزع وصاح كالبهائم قال الجزريّ: الخوار: صوت البقر، ومنه حديث مقتل أبيّ بن خلف فخرّ يخور كما يخور الثور انتهى. والحاصل أنّ فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال. قوله: يقع في الأبرار، أي يعيبهم ويذمّهم. قوله ﷺ: ووقع فيك، لعلّه بالتشديد، أي أثبت من التوقيع وهو ما يثبت في الكتب والفرامين، أو بالتخفيف بتقدير الباء، أي عابك بما ليس فيك. قوله ﷺ: ويصدّق وعد الله ووعيده أي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما. ويوفي بالعهد أي عهوده مع الله ومع الخلق. قوله ﷺ: فطهّر سعيه، أي من الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل. قوله ﷺ: يسلم قلبه، أي من الرياء وأنواع الشرك والأخلاق الذميمة. وجوارحه من المعاصي وما يظهر منه عدم الإخلاص. قوله ﷺ: ليس له محمية، مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل وهو قريب من معنى الحميّة الغيرة والأنفة. قوله ﷺ: ولا يعظم. أي حسن خلقه وصبره يسهّل عليه شدائد الدنيا. قوله ﷺ: ينازع من فوقه: كباريه تعالى ونبيّه، وإمامه، ومعلّمه، ووالديه، وكلّ من يلزمه إطاعته. ويتعاطى، أي يرتكب ويتوجّه إلى تحصيل أمر لا يمكنه الوصول إليه. قوله ﷺ ويحسن سمته السمت: هيئة أهل الخير، أي يزيّن ظاهره ويتشبّه بأهل الصلاح غاية جهده وسعيه. قوله ﷺ: فاجر دخله، أي خفايا أموره وبواطن أحواله فاسدة فاجرة، قال الفيروزآباديّ: دخل الرجل بالفتح والكسر بيته ومذهبه وجميع أمره وجلده وبطانته انتهى. قوله ﷺ: وأمّا علامة الحاسد الظاهر أنّه سقط أحد الأربعة من النسّاخ كما وقع مثله فيما سبق أو كان مكان أربعة ثلاثة، كما في وصايا لقمان حيث قال: للحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب: ويتملّق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة. قوله ﷺ: يتوانى أي يفتر ويقصر ولا يهتمّ به. قوله ﷺ: لا خلاق لهم الخلاق بالفتح: الحظّ والنصيب: قوله ﷺ: وإنّه ليسري لعلّ المراد أنّ دخوله الجنّة يسري إليّ فأدخل أيضاً بسببه، فيكون فعلاً، ويحتمل أن يكون مصدراً، أي أنّ ذلك موجب ليسري وتيسّر أموري في الآخرة، ويمكن أن يكون يسري فعلاً من قولهم: سرى عنه الهمّ، أي انكشف، أي هذا التفكّر يصير سبباً لأن ينكشف عنك الهمّ.

ثمّ اعلم أنّه كان في المنقول عنه بعد قوله: طال ما عصيت، فقراتٌ ناقصاتٌ بينها بياض كثير أسقطناها[1]. وما في آخر الخبر لعلّه تمثيل لبيان أنّ كلّ شيء غيره تعالى مغلوب مقهور

(١) قد أشرنا إلى النقص في محله.

بما فوقه والله الغالب على كلّ شيء. وسيأتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم. وإنّما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر، إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتّى إلاّ في كتاب مفرد موضوع لذلك، وعهدنا المقدّم يمسك عن الإطناب عنان القلم.

١٢ -**ف:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله : صفة العاقل أن يحلم عمّن جهل عليه ويتجاوز عمّن ظلمه، ويتواضع لمن هو دونه، ويسابق من فوقه في طلب البرّ، وإذا أراد أن يتكلّم تدبّر فإن كان خيراً تكلّم فغنم وإن كان شرّاً سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله، وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلةً انتهز بها، لا يفارقه الحياء، ولا يبدو منه الحرص، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل. وصفة الجاهل أن يظلم من خالطه، ويتعدّى على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبّر إن تكلّم أثم وإن سكت سها، وإن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته، وإن رأى فضيلةً أعرض وأبطأ عنها، لا يخاف ذنوبه القديمة، ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب، يتوانى عن البرّ ويبطئ عنه، غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيّعه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الّذي حرم العقل[1].

بيان: قال الجزريّ: النهزة الفرصة وانتهزتها اغتنمتها. أي إذا رأى فضيلةً اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة ولم يؤخّرها. قوله عليه السلام : وإن سكت سها. أي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنّه سها عن الكلام. والردى: الهلاك فأردته أي أهلكته. ويقال: ما أكترث له أي ما أُبالي به.

١٣ -**سن:** العوسيّ، عن أبي جعفر الجوهريّ عن إبراهيم بن محمّد الكوفيّ، رفعه قال: سئل الحسن بن عليّ عليه السلام عن العقل قال: التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء[2].

ضه: عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله، وزاد فيه: ومداراة الأصدقاء[3].

بيان: المداهنة: إظهار خلاف ما تضمر وهو قريب من معنى المداراة.

١٤ -**سن:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال عليه السلام : العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يقدم على ما يخاف العذر منه، ولا يرجو من لا يوثق برجائه[4].

١٥ -**سن:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يستدلّ بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته. وبرسوله على فهمه وفطنته[5].

١٦ -**مص:** قال الصادق عليه السلام : العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحقّ، منصفاً بقوله، جموحاً عند الباطل، خصماً بقوله، يترك دنياه، ولا يترك دينه، ودليل العاقل شيئان: صدق القول، وصواب الفعل، والعاقل لا يتحدّث بما ينكره العقل، ولا يتعرّض للتهمة، ولا يدع مداراة من ابتلي به، ويكون العلم دليله في أعماله، والحلم رفيقه في أحواله، والمعرفة تعينه

---

(١) تحف العقول ص ٢٧ - ٢٨.
(٢) المحاسن ص ١٩٥.
(٣) روضة الواعظين ص ٨.
(٤) - (٥) المحاسن ص ١٩٥.

في مذاهبه. والهوى عدوّ العقل، ومخالف الحقّ، وقرين الباطل، وقوّة الهوى من الشهوة، وأصل علامات الشهوة أكل الحرام، والغفلة عن الفرائض، والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي[١].

توضيح: قال الفيروزآباديّ: جمح الفرس كمنع جمحاً وجموحاً وجماحاً، وهو جموح: اغترّ فارسه وغلبه. وقال: رجل خصم كفرح: مجادل. قوله من ابتلي به أي بمعاشرته وخلطته. واستهان بالشيء، أي أهانه وخفّضه. والخوض في الملاهي: الدخول فيها واقتحامها من غير رويّة، والتمادي فيها.

١٧ - **ضه، غو:** عن النبيّ ﷺ قال: رأس العقل بعد الإيمان التودّد إلى الناس وقال ﷺ: أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيئ آمن[٢].

١٨ - **ضه:** عن النبيّ ﷺ، قال: رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبّب إلى الناس[٣].

١٩ - **ضه:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاش أو حظوة في معاد، أو لذّة في غير محرّم[٤].

٢٠ - **ضه:** روي أنّ النبيّ ﷺ قيل له: ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، وإنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء[٥].

٢١ - وروي أنّ رسول الله ﷺ مرّ بمجنون، فقال: ما له؟ فقيل: إنّه مجنون فقال: بل هو مصاب، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة[٦].

٢٢ - **ضه:** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ ﷺ أنّه قال: ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يأتي أهل العلم الّذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه، وساعة يُخلي بين نفسه ولذّتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويحمد[٧].

٢٣ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام: أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات[٨].

٢٤ - وقال عليه السلام: كمال العقل في ثلاث: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلاّ من خير[٩].

٢٥ - وقال: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدّة المراء، والجهل بالله فأولئك هم الخاسرون[١٠].

٢٦ - وقال عليه السلام: يزيدُ عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستّين، ثمّ ينقص عقله بعد ذلك[١١].

---

(١) مصباح الشريعة ص ١٠٣. (٢) - (٧) روضة الواعظين ص ٧ - ٨.
(٨) - (١١) الاختصاص ص ٢٤٤ - ٢٤٦.

٢٧ - وقال: إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو عاقل، وإن صدّقه فهو أحمق(١).

٢٨ - وقال عليه السلام: لا يُلسع العاقل من جحر مرّتين(٢).

٢٩ - **ف**: وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل. قال عليه السلام: يا هشام: إنَّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾(٣).

بيان: المراد بالقول إمّا القرآن، أو مطلق المواعظ. فيتّبعون أحسنه أي إذا ردّدوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات، ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام، إذ ما من قول حقّ إلاّ وله ضدّ باطل فإذا سمعها اختار الحقّ منهما، وعلى تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً أي يتّبعونه أحسن اتّباع.

يا هشام بن الحكم: إنَّ الله جلَّ وعزَّ أكمل للناس الحجج بالعقول، وأفضى إليهم بالبيان، ودلّهم على ربوبيّته بالأدلّة فقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾(٤).

بيان: المراد بالحجج البراهين أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، والاحتجاج وقطع العذر، أي أكمل حجّته على الناس بما آتاهم من العقول. وأفضى إليه أي وصل والباء للتعدية أي بعدما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته. وفي الكافي: ونصر النبيّين بالبيان. والأدلّة ما بيّن في كتابه من دلائل الربوبيّة والوحدانيّة أو ما أظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي أنفسهم. والأوّل أنسب بالتفريع. واختلاف اللّيل والنهار أي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما ويجيء الآخر خلفه، وبه فسّر قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾(٥)، أو تفاوتهما في النور والظلمة، أو في الزيادة والنقصان، ودخول أحدهما في الآخر، أو في الطول والقصر بحسب العروض، أو اختلاف كلّ ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة فأيّة ساعة فرضت فهي صبح لموضع وظهر لآخر وهكذا، والفلك يجيء مفرداً وجمعاً وهو السفينة. وما في قوله تعالى: ﴿بِمَا يَنفَعُ

(١) - (٢) الاختصاص ص ٢٤٤ - ٢٤٦.
(٣) سورة الزمر، الآيتان: ١٧ - ١٨.
(٤) سورة البقرة، الآيتان: ١٦٣ - ١٦٤.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٦٢.

﴿ٱلنَّاسَ﴾ إمّا مصدريّة أي بنفعهم أو موصولة أي بالّذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات. ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ﴾. من الأولى للابتداء والثانية للبيان. والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلوّ. وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات. وبثّ فيها عطف على أنزل أو على إحياء فإنّ الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر. والبثّ: النشر والتفريق، والمراد بتصريف الرياح: إمّا تصريفها في مهابّها قبولاً ودبوراً وجنوباً وشمالاً، أو في أحوالها حارّةً وباردةً وعاصفةً ولينةً وعقيمةً ولواقح أو جعلها تارةً للرحمة وتارةً للعذاب. والسحاب المسخّر أي لا ينزل ولا يتقشّع مع أن الطبع يقتضي أحدهما حتّى يأتي أمر الله، وقيل: مسخّر للرياح تقلّبه في الجوّ بمشيئة الله تعالى. وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواصّ مصنوعاته تعالى، والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته وسائر صفاته، وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الأقوات والأمتعة.

يا هشام: قد جعل الله عزّوجلّ دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1] وقال: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾[2] وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[3] ويُنزّل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون.

بيان: في الكافي قد جعل الله ذلك دليلاً، أي كلّاً من الآيات المذكورة سابقاً أو لاحقاً. وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ أي هيأها لمنافعكم ومسخرات بالنصب حال عن الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخّرات لله خلقها ودبّرها كيف شاء، وقرأ حفص والنجومُ مسخّراتٌ على الابتداء والخبر فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه، ورفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً. وقوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ﴾. الفعل مصدر بتقدير أن أو صفة لمحذوف أي آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل والزروع أو من المسافرة وطمعاً أي في الغيث والنبات وسقي الزروع أو للمقيم، ونصبهما على العلّة لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم، أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أي إراءة خوف وطمع، أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والإطماع، أو على الحال نحو كلّمته شفاهاً.

يا هشام: ثمّ وعظ أهل العقل، ورغّبهم في الآخرة، فقال: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[4] وقال: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[5].

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢.
(٢) سورة الزخرف، الآيات: ١ - ٣.
(٣) سورة الروم، الآية: ٢٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٣٢.
(٥) سورة القصص، الآية: ٦٠.

بيان: وما الحياة الدنيا أي أعمالها إلاّ لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عمّا يعقب منفعةً دائمةً. والمتاع ما يتمتّع به.

يا هشام: ثمّ خوّف الّذين لا يعقلون عذابه فقال: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(١).

بيان: قوله عليه السلام: عذابه إمّا مفعول لقوله: خوّف أو يعقلون أو لهما على التنازع.

والتدمير: الإهلاك، أي بعدما نجّينا لوطاً وأهله أهلكنا قومه، وإنكم يا أهل مكّة لتمرّون على منازلهم في متاجركم إلى الشام، فإنّ سدوم في طريقه. مصبحين أي داخلين في الصباح، وباللّيل أي ومساءاً، أو نهاراً وليلاً أفليس فيكم عقل تعتبرون به؟.

يا هشام: ثمّ بيّن أنّ العقل مع العلم فقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾(٢).

يا هشام: ثمّ ذمّ الّذين لا يعقلون فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾(٤) وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا﴾(٥) يعقلون(٦) ثمّ ذمّ الكثرة فقال: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٧) وقال: أكثر الناس لا يعقلون وأكثرهم لا يشعرون.

بيان: ألفينا أي وجدنا. قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ﴾، الواو للحال أو العطف، والهمزة للردّ والتعجّب، وجواب لو محذوف أي لو كان آباؤهم جهلةً لا يتفكّرون في أمر الدين ولا يهتدون لاتبعوهم. إنّ شرّ الدوابّ، أي شرّ ما يدبُّ على الأرض أو شرّ البهائم الصّم عن سماع الحقّ وقبوله، البكم عن التكلّم به، وقوله: بل أكثرهم لا يعقلون ليس في قرآننا، وهذه الآية في سورة لقمان، وفيها: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ولعلّه كان في قرآنهم كذلك، وكذا ليس في هذا القرآن وأكثرهم لا يشعرون. فإمّا أن يكون هذا كلامه عليه السلام أو أنّه أورد مضمون بعض الآيات. والضمير راجع إلى كفّار قريش وهم كانوا قائلين بأنّ خالق السماوات والأرض هو الله تعالى، لكنّهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى في العبادة.

---

(١) سورة الصافات، الآيات، ١٣٦ - ١٣٨.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٠.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٢.

(٥) سورة لقمان، الآية: ٢٥.

(٦) في الآية يعلمون وليس يعقلون وقال السيد الطباطبائي في هامش النسخة المطبوعة لعله من خطأ النساخ أو الراوي في ضبطه.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

يا هشام: ثمّ مدح القلّة فقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾(١) وقال: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

يا هشام: ثمّ ذكر اولي الألباب بأحسن الذكر، وحلاّهم بأحسن الحلية، فقال: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٢).

يا هشام: إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾(٣) يعني العقل، وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾(٤) قال: الفهم والعقل.

يا هشام: إنّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل الناس، يا بنيّ إنَّ الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وجسرها الإيمان، وشراعها التوكّل، وقيّمها العقل، ودليلها العلم، وسكّانها الصبر.

بيان: للحقّ أي لله بالإيمان به وطاعته، أو لكلّ حقّ إذا ظهر لك بقبوله. عالم بفتح اللام أو كسرها. وفي الكافي: وحشوها الإيمان أي ما يحشى فيها وتملأ منها. والشراع ككتاب: الملاءة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة. والقيّم مدبّر أمر السفينة. والدليل: المعلّم. وقال في المغرب: السكّان ذنب السفينة لأنّها به تقوم وتسكن.

يا هشام: لكلّ شيء دليل، ودليل العاقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت. ولكلّ شيء مطيّةٌ، ومطيّةُ العاقل التواضع. وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه.

بيان: في الكافي في العقل في الموضعين مكان العاقل. ودليل العقل أو العاقل التفكر

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩. وقال النمازي في مستدرك السفينة ج ٧: والمراد بها الحكمة التي آتاها الله تعالى أنبياءه ورسله وأولياءه لا الأباطيل التي لفّقتها الفلاسفة بأهوائهم وآرائهم ومقائسهم، فإنّ أباطيلهم التي سمّوها الحكمة لا تثمر الخوف من الله، بل تثمر الأمن من العذاب لأنّها تثمر التطور والجبر والتوحيد الأفعالي، بخلاف الحكمة الإلهية فإنّها تورث الخوف وعليها ينطبق الرواية المشهورة: رأس الحكمة مخافة الله تعالى، المذكورة في خطبة النبي ﷺ في تبوك. قال العلاّمة النجفي المرعشي في تعليقاته على إحقاق الحق ج١ ص٩٧: ليس المراد من الحكمة في الآية الفلسفة التي هي تراث اليونانيّين، بل المراد العلم الذي به حياة الأرواح وشفاؤها من الأسقام، وهل هي إلا العلوم الدينية الإسلامية والمعتقدات الحقّة وأسرار الكون بشرط اتّخاذها عن الراسخين في العلم الّذين من تمسّك بهم فقد نجى. كيف، وعلومهم مستفادة من المنابع الإلهيّة. ولله درّ العلاّمة المحقّق المولى محمّد طاهر القمّي حيث أبان الحقّ في كتابه الموسوم بحكمة العارفين، وأثبت أنّ الحكمة الحقّة هي المتّخذة عن آل الرسول لا ما نسجه الناسجون والحيكة التي تتبدّل وتتغير بتلاحق الأفكار والأزمنة؛ إنتهى ملخصاً.

(٣) سورة ق، الآية: ٣٧. (٤) سورة لقمان، الآية: ١٢.

فإنّه يصل إلى مطلوبه بالفكر. وعلى نسخة الكافي يحتمل أن يكون المراد أن التفكّر يدلُّ على أنَّ المرء عاقل، وكذا ما بعده يحتملهما. ومطيّة العاقل التواضع أي مع التواضع يقوى على ما يدلُّ عليه عقله، ويؤيّد من الله بإعماله. ومع التكبّر، وعدم طاعة الله يضعف عقله، ولا يقدر على إعماله في الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب، وعلى نسخة العقل أظهر كما لا يخفى.

يا هشام: لو كان في يدك جوزةٌ وقال الناس: لؤلؤةٌ ما كان ينفعك وأنت تعلم أنَّها جوزةٌ، ولو كان في يدك لؤلؤةٌ وقال الناس: أنّها جوزةٌ ما ضرَّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤةٌ.

بيان: حاصله عدم الاغترار بمدح الناس والافتخار بثنائهم.

يا هشام: ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلاّ ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابةً أحسنهم معرفةً لله، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجةً في الدنيا والآخرة.

بيان: ضمير الجمع في قوله عليه السلام: ليعقلوا راجع إلى العباد أي ما بعثهم إلاّ ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون إلاّ بتفهيم الأنبياء والرسل عليهم السلام.

يا هشام: ما من عبد إلاّ وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلاّ رفعه الله، ولا يتعاظم إلاّ وضعه الله.

يا هشام: إنَّ لله على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة، وحجّة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وأمّا الباطنة فالعقول.

يا هشام: إنَّ العاقل الّذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام: من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان هواه على هدم عقله: من أظلم نور فكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.

بيان: نور مرفوع إذ لم تر أظلم متعدّياً، وإضافته إلى الفكر إمّا بيانيّة أو لاميّة، والسبب في ذلك أنَّ بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذّاتها، فيشغل عن التفكّر. والطريف: الأمر الجديد المستغرب الّذي فيه نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول إمّا لأنّه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلّم بالفضول، أو لأنّه لمّا سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته، أو لأنّه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة.

يا هشام: كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربّك وأطعت هواك على غلبة عقلك.

بيان: الزكاة تكون بمعنى النموّ، وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملهما، والأمر مقابل النهي، أو بمعنى مطلق الشأن أي الأمور المتعلّقة به تعالى(١).

---

(١) يستفاد من الروايات معاني للأمر: الأوّل: الشيء، الثاني: الأمر في مقابل النهي، الثالث: الدين، =

يا هشام: الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربّه، وكان أُنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه في غير عشيرة.

بيان: عقل عن الله، أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الأُمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه وحججه، إمّا بلا واسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر. وغناه أي مغنيه، أو كما أنَّ أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته. والعيلة: الفقر. وفي الكافي: من غير عشيرة. وهي القبيلة والرهط الأدنون.

يا هشام: نصب الخلق لطاعة الله، ولا نجاة إلاّ بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلاّ من عالم ربّانيّ، ومعرفة العالم بالعقل.

بيان: في الكافي: نصب الحق: ونصب إمّا مصدر، أو فعل مجهول أي إنّما نصب الله الخلق أو الحقّ والدين، بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه. والتعلّم بالعقل يعتقد أي يشتدُّ ويستحكم، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان. ومعرفة العالم - وفي الكافي: ومعرفة العلم - أي علم العالم، وما هنا أظهر، والغرض أنَّ احتياج العلم إلى العقل من جهتين: لفهم ما يلقيه العالم، ولمعرفة العالم الّذي ينبغي أخذ العلم عنه.

يا هشام: قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

بيان: في الكافي من العالم.

يا هشام: إنَّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

بيان: بالدون من الدنيا أي القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة، ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة.

يا هشام: إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيءٌ من الدنيا يغنيك.

الرابع: الامامة والائمة عليهم السلام، ففي خبر طارق في وصف الامام قال أميرالمؤمنين عليه السلام: والامام يا طارق بشر ملكيّ وجسد سماويّ وأمر إلهي وروح قدسيّ؛ إلى أن قال: فهم سرّ الله المخزون وأوليائه المقرّبون وأمره بين الكاف والنون (لا بل هم الكاف والنون. خ ل). ج٢٥ وعن اكمال الدين عن ابن مهزيار عن القائم عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى: ﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا﴾ الآية، نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده. الخامس إمارة عليّ عليه السلام كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾، السادس قيام القائم عليه السلام كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ الآية. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «امر»].

يا هشام: إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب؟ وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض.

يا هشام: إن العقلاء زهدوا في الدنيا، ورغبوا في الآخرة، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

بيان: في الكافي: إنّ الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، والدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدر، ومطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة، والآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدر، ومطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الاخروية بالأعمال الصالحة.

يا هشام: من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله في مسألته، بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً.

يا هشام: إنّ الله عزّوجلّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [(١)]. حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها. إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ولم يجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلاّ من كان قوله لفعله مصدّقاً وسرُّه لعلانيته موافقاً لأنّ الله لا يدلُّ على الباطن الخفيّ من العقل إلاّ بظاهر منه وناطق عنه.

بيان: الزيغ: الميل والعدول عن الحقّ، ورداها: أي هلاكها وضلالها.

قوله عليه السلام: من كان قوله لفعله مصدّقاً على صيغة اسم الفاعل أي ينبغي أن يأتي أوّلاً بما يأمره، ثمّ يأمر غيره ليكون قوله مصدّقاً لما يفعله ويمكن أن يقرأ على صيغة المفعول.

قوله عليه السلام: لأنّ الله الخ أي العقل أمر مخفيٌّ في الإنسان لا يعرف وجوده في شخص إلاّ بما يظهر على الجوارح من آثاره والأفعال الحسنة الناشئة عنه، ويمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة.

يا هشام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما من شيء عُبد الله به أفضل من العقل وما تمّ عقل امرئ حتّى يكون فيه خصال شتّى: الكفر والشرّ منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، ولا يشبع من العلم دهره، الذلُّ أحبُّ إليه مع الله من العز مع غيره والتواضع أحبُّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيراً منه، وأنه شرهم في نفسه، وهو تمام الامر.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨.

بيان: دهره أي في تمام دهره وعمره. الذلُّ أحبُّ إليه المراد الذلُّ والعزُّ الدنيويّان أو ذلُّ النفس وعزُّها وترفّعها. وهو تمام الأمر أي كلّ أمر من أُمور الدين يتمُّ به، أو كأنّه جميع أُمور الدين مبالغة والمراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى.

يا هشام: من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن برُّه بإخوانه وأهله مد في عمره.

بيان: نيته أي عزمه على المبرات والخيرات، أو المراد الإخلاص في أعماله الحسنة.

يا هشام: لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم(١).

يا هشام: كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

بيان: المنحة: العطاء.

يا هشام: لا دين لمن لا مروّة له، ولا مروّة لمن لا عقل له وإنَّ أعظم الناس قدراً الّذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً، أما إنَّ أبدانكم ليس لها ثمن إلاّ الجنّة، فلا تبيعوها بغيرها.

بيان: المروّة، الإنسانيّة وكمال الرجوليّة، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب. والخطر: الحظُّ والنصيب، والقدر والمنزلة، والسبق الّذي يتراهن عليه، والكلّ محتمل.

يا هشام: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول، لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الّذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيءٌ منهنّ فجلس فهو أحمق. وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الّذين قصَّ الله في كتابه وذكرهم، فقال: إنّما يتذكّر أولوا الألباب. قال: هم أُولوا العقول. وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وأدب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العقل تمام العزّ، واستثمار المال تمام المروّة، وإرشاد المستشير قضاءٌ لحقّ النعمة، وكفُّ الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً.

بيان: أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم وتعلّم آدابهم، والنظر إلى أفعالهم

---

(١) قال الشهيد بعد ذلك في المنية: فأقول على طبق ما قال عليه السلام: إيّاك وان تعرج مع الجاهل على بثّ الحكمة، وان تذكر له شيئاً من الحقائق ما لم تتحقّق أنّ له قلباً طاهراً لا تعافه الحكمة، فقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا تعلّقوا الجواهر في أعناق الخنازير. ولقد أجاد من قال: إنّ لكلّ تربة غرساً، ولكلّ بناء اسّاً، وما كلّ رأس يستحقّ التيجان، ولا كلّ طبيعة يستحقّ إفادة البيان. وقال العالم عليه السلام: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب فإن كان لابدّ فاقتصر على مقدار يبلغه فهمه ويسعه ذهنه، فقد قيل: كما أنّ لبّ الثمار معدّ للأنام فالتبن متاح للأنعام، فلبّ الحكمة لذوي الألباب وقشورها للأغنام. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حكم»].

وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل. واستتمام المال وفي الكافي: استثمار المال، أي استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية وموجب له أيضاً. قوله: قضاء لحق النعمة، أي شكرٌ لحقّ أخيه عليه، حيث جعله موضع مشورته، أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم، ولعلّ الاخير أظهر.

يا هشام: إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يتقدّم على ما يخاف العجز عنه.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول: أوصيكم بالخشية من الله في السّر والعلانية، والعدل في الرضاء والغضب، والاكتساب في الفقر والغنى، وأن تصلوا من قطعكم، وتعفوا عمن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم، وليكن نظركم عبراً، وصمتكم فكراً، وقولكم ذكراً، وإياكم والبخل، وعليكم بالسخاء، فإنه لا يدخل الجنّة بخيل، ولا يدخل النار سخي.

بيان: التعنيف: اللوم والتعيير بعنف، وترك الرفق والغلظة، وكلاهما محتمل.

والسرّ والعلانية بالنظر إلى الخلق. والرضاء والغضب أي سواء كان راضياً عمّن يعدل فيه أو ساخطاً عليه، والحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سبباً للخروج عن الحقّ، والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة.

يا هشام: رحم الله من استحيا من الله حقّ الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلى وعلم أن الجنّة محفوفةٌ بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات.

بيان: وما حوى أي ما حواه الرأس، من العين والأذن واللّسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه. والبطن وما وعى، أي ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام، والبلى بالكسر، الاندراس والاضمحلال في القبر قال في النهاية، فيه الاستحياء من الله حقّ الحياء أن لا تنسوا المقابر والبلى. والجوف وما وعى أي ما جمع من الطعام والشراب حتّى يكونا من حلّهما انتهى. وقال بعضهم: الجوف: البطن والفرج وهما الاجوفان، وبعضهم روى الخبر هكذا، فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى فقال: أي ما وعاه الرأس من العين والأذن واللّسان أي يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضي الله، وعن أن يسجد لغير الله. ويحفظ البطن وما حوى أي جمعه، فيتصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهى. أقول: فيحتمل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام، وحفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة، ويحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه واحيط به من الفرجين، وسائر الاعضاء: كاليدين والرجلين، أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازاً بقرينة المقابلة. قوله عليه السلام: والجنّة محفوفة بالمكاره. أي لا تحصل إلاّ بمقاساة المكاره في الدنيا.

يا هشام: من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة.

بيان: العثرة: الزلّة، والمراد المعاصي، والاقالة في الاصل فسخ البيع بطلب المشتري، والاستقالة طلب ذلك، والمراد هنا تجاوز الله وترك العقاب الّذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنّه اشترى العقوبة وندم فاستقال.

يا هشام: إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام: وُجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ أن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه، وقتل غير قاتله، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمّد ﷺ. ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً.

بيان: لعلّ المراد بذؤابة السيف - بالهمز - ما يعلّق عليه لحفظ الضروريّات كالملح وغيره، قال الجوهريّ والفيروزآباديّ: الذؤابة: الجلدة المعلّقة على آخرة الرحل.

وأعتى من العتوّ وهو البغي والتجاوز عن الحقّ والتكبر. غير قاتله، أي مريد قتله، أو قاتل مورثه. ومن تولى غير مواليه: أي المعتق الّذي انتسب إلى غير معتقه، أو ذو النسب الّذي تبرأ عن نسبه، أو الموالي في الدين من الأئمّة المؤمنين، بأن يجعل غيرهم ولياً له ويتخذه إماماً، وعلى الاخير تدل الأخبار المعتبرة. والحدث: البدعة أو القتل كما ورد في الخبر، أو كلّ أمر منكر. قال في النهاية: وفي حديث المدينة: من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، الحدث: الأمر الحادث المنكر الّذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة. والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتصّ منه، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الايواء فيه الرضاء به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقرّ فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه.

وقال الفيروزآباديّ: الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية. أو النافلة والعدل الفريضة. أو بالعكس، أو هو الوزن والعدل الكيل. أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة.

أقول: فسّر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة، والعدل بالفداء كما سيأتي.

يا هشام: أفضل ما تقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة، وبرُّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر.

بيان: يمكن إدخال جميع العقائد الضروريّة في المعرفة، لاسيّما مع عدم الظرف كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه.

يا هشام: أصلح أيّامك الّذي هو أمامك، فانظر أيّ يوم هو؟ وأعدّ له الجواب فإنّك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإنّ الدهر طويلة قصيرة فاعمل كأنّك ترى ثواب

عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل عن الله، وانظر في تصرُّف الدهر وأحواله فانَّ ما هو آتٍ من الدنيا كما ولّى منها فاعتبر بها، وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنَّ جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها وجبلها عند وليّ من أولياء الله وأهل المعرفة بحقّ الله كفيء الظلال ثمّ قال: أوَلا حرٌّ يدع هذه اللّماظة لأهلها؟ يعني الدنيا، فليس لأنفسكم ثمن إلاّ الجنّة، فلا تبيعوها بغيرها، فإنّه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس.

بيان: طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كلّ شخص، أي خذ موعظتك من الدهور الماضية، والأزمان الخالية، ويحتمل أن يكون المراد عمر كلّ شخص باعتبارين.

وقال الفيروزآباديّ: الظّل بالكسر: نقيض الضحّ أو هو الفيء، أو هو بالغداة، والفيء بالعشي، الجمع ظلال وظلول وأظلال والظل من كلّ شيء شخصه أو كنّه ومن السحاب ما وارى الشمس منه، والظلّة ما أظلّك من شجر، والظلّة بالضمّ ما يستظلّ به، والجمع ظلل وظلال. وقال: الفيء: ما كان شمساً فينسخه الظلّ. وقال الطيبيّ: الظلُّ ما تنسخه الشمس، والفيء ما ينسخ الشمس.

أقول: فيحتمل أن يكون المراد فيء الأشياء ذوات الأظلال، كالشجر والجدار ونحوهما، أو المراد التشبيه بالفيء الّذي هو نوع من الظلال، فانّ الفيء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال، أو لما فيه من الإشعار بالتفيُّؤ والتحوُّل والانتقال أي الظلال المتفيّأة المتحوّلة. وقال الجوهريّ: اللّماظة بالضمّ: ما يبقى في الفم من الطعام، ومنه قول الشاعر يصف الدنيا: لماظة أيّام كأحلام نائم.

أقول: لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كلّ ما يتيسّر لك من الدنيا فهو لماظة من قد أكلها قبلك، وانتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك، وترك فاسدها لك.

يا هشام: إنَّ كلّ الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها إلاّ من يعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم إلاّ من عمل بها.

بيان: لمّا كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات، وجهة الطريق في الأسفار وأمثالها ولا تتمُّ معرفة تلك الأمور إلاّ بكثرة تعاهد النجوم لتعرّف مجاريها ومنازلها ومطالعها ومغاربها ومقدار سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلاّ بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرّف فوائدها وآثارها. ودرس كنصر وضرب: قرأ.

يا هشام: إنَّ المسيح عليه السلام قال للحواريّين: يا عبيد السوء يهوّلكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤونة مراقيها، وتنسون طيب ثمرها ومرافقتها كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها، يا عبيد السوء نقّوا القمح وطيّبوه وأدقّوا طحنه تجدوا طعمه، ويهنئكم أكله، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه. بحقّ أقول لكم: لو وجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران في ليلة

مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحقّ أقول لكم: لا تدركون شرف الآخرة إلاّ بترك ما تحبّون، فلا تنظروا بالتوبة غداً، فإنّ دون غد يوماً وليلةً، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحقّ أقول لكم: إنّ من ليس عليه دين من الناس أروح وأقلّ همّاً ممّن عليه الدين وإن أحسن القضاء، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح وأقلّ همّاً ممّن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب، وإنّ صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقّرها لكم، ويصغّرها في أعينكم، فتجتمع وتكثر فتحيط بكم. بحقّ أقول لكم: إنّ الناس في الحكمة رجلان فرجل أتقنها بقوله، وصدّقها بفعله، ورجل أتقنها بقوله، وضيّعها بسوء فعله، فشتّان بينهما، فطوبى للعلماء بالفعل، وويلٌ للعلماء بالقول. يا عبيد السوء اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم وجباهكم، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوىً للشهوات إنّ أجزعكم عند البلاء لأشدُّكم حبّاً للدنيا، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا. يا عبيد السوء لا تكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة، ولا بالذئاب الغادرة، ولا بالأسد العاتية، كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس: فريقاً تخطفون، وفريقاً تخدعون، وفريقاً تقدرون بهم. بحقّ أقول لكم: لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً، وباطنه فاسداً كذلك لا تغني أجسادكم الّتي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيّب، ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلُّ في صدوركم. يا عبيد الدنيا إنّما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه. يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوّا على الركب فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

بيان: عبيد السوء بالفتح وقد يُضمُّ السين، ومنهم من منع الضمّ وهو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة كقولهم: حاتم الجود. ومؤونة مراقيها أي شدّة الارتقاء عليها. ومُرافقتها من الرفق بمعنى اللطف والنفع، ولعلّه كان مرافقها على صيغة الجمع والضمير راجع إلى الثمر أو النخلة. قوله: ما تفضون إليه من قولهم: أفضى إليه أي وصل. ونورها بضّم النون وفتحها. والقمح بالفتح: البرّ. ويهنئكم مهموزاً بفتح النون وكسرها أي لا يعقب أكله مضرّةً. وغِبُّ كلّ شيء بالكسر عاقبته. والقطران بفتح القاف وكسرها وسكون الطاء، وبفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنأ به الإبل الجربى، ويسرع فيه إشعال النار. وسوء رغبته فيها أي ترك عمله بتلك الحكمة، والإنظار: التأخير ولعلّ تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير، ويحتمل الزيادة. وقوله: يغدو أي ينزل أوّل النهار. ويروح أي ينزل آخر النهار. وقوله: أروح، أي أكثر راحةً. قوله: ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلّة، أو على وزن اسم المفعول من باب

التفعيل، كما ورد إيّاكم ومحقَّرات الذنوب. ويحقّرها من باب التفعيل أو كيضرب. والحداء بكسر الحاء ممدوداً جمع الحدأة كعنبة: نوع من الغراب يخطف الأشياء، والأسد بضمّ الهمزة وسكون السين جمع أسد. والعاتية أي الظالمة الطاغية المتكبّرة. كما تفعل أي الأسد أو جميع ما تقدّم، فالفراس على التغليب وقوله: فريقاً تخطفون، إلى آخر ما ذكر، على سبيل اللفّ والنشر، ولمّا ذكر الافتراس أوّلاً لم يذكر آخراً. لا يغني عن الجسد، أي لا ينفعه ولا يدفع عنه سوءً. والمنخل بضمّ الميم والخاء وقد تفتح خاؤه: ما ينخل به. ويقال: زاحمهم، أي ضايقهم ودخل في زحامهم. قال الفيروزآباديّ: جثى كدعا ورمى جُثُوّاً وجثيّاً بضمّهما، : جلس على ركبتيه، وجاثيت ركبتي إلى ركبته. وقال: الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

يا هشام: مكتوب في الإنجيل: طوبى للمتراحمين أُولئك هم المرحومون يوم القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس أُولئك هم المقرّبون يوم القيامة، طوبى للمطهّرة قلوبهم أُولئك هم المتّقون يوم القيامة، طوبى للمتواضعين في الدنيا أُولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة.

بيان: تخصيص كونهم من المتّقين بيوم القيامة، لأنَّ في ذلك اليوم يتبيّن المتّقون واقعاً، ويمتازون عن المجرمين، ويحشرون إلى الرحمن وفداً، وأمّا في الدنيا فكثيراً ما يشبه غيرهم بهم.

يا هشام: قلّة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنّه دعةٌ حسنةٌ، وقلّة وزر وخفّةٌ من الذنوب، فحصّنوا باب الحلم فإنَّ بابه الصبر، وإنَّ الله عزّوجلّ يبغض الضحّاك من غير عجب. والمشّاء إلى غير إرب. ويجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيّته ولا يتكبّر عليهم، فاستحيوا من الله في سرائركم، كما تستحيون من الناس في علانيتكم، واعلموا أنَّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم.

بيان: الحكم بالضمّ: الحكمة. والدعة بفتح الدال: السكون والراحة. والإرب بالكسر وبالتحريك: الحاجة. وقال في النهاية: وفي الحديث: الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن وفي رواية: ضالّة كلّ حكيم أي لا يزال يطلبها كما يتطلّب الرجل ضالّته. انتهى.

وقيل: المراد أنَّ المؤمن يأخذ الحكمة من كلّ من وجدها عنده، وإنَّ كان كافراً أو فاسقاً كما أنَّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها، ويؤيّده ما مرَّ، وقيل: المراد أنَّ من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقّها يجب أن يطلب من يأخذها بحقّها كما يجب تعريف الضالّة، وإذا وجد من يستحقّها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالّة.

وقال في النهاية: في الحديث فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم قد تكرّرت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار، والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من

جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

يا هشام: تعلّم من العلم ما جهلت، وعلّم الجاهل ممّا علمت، وعظّم العالم لعلمه، ودع منازعته، وصغّر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قرّبه وعلّمه.

بيان: الطرد: الابعاد.

يا هشام: إنَّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ بها. وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشيته، وأسكتتهم عن النطق وإنّهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكيّة، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل، يرون في أنفسهم أنّهم أشرار، وإنّهم لأكياس وأبرار.

بيان: لعلّ المراد بالعجز الترك، وتعجيز النفس والكسل لا عدم القدرة أي إنَّ الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيّئة ولو في الدنيا بزوال النعمة. والاستباق: المسابقة في الرهان، أي يسبق بعضهم بعضاً في التقرُّب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتها، أو النامية. والكياسة: العقل والفطنة.

يا هشام: الحياء من الإيمان والإيمان في الجنّة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار.

بيان: البذاء بفتح الباء ممدوداً. الفحش وكلّ كلام قبيح. والجفاء ممدوداً: خلاف البرّ والصلة، وقد يطلق على البعد عن الآداب، قال المطرّزي: الجفاء: الغلظ في العشرة، والخرق في المعاملة، وترك الرفق.

يا هشام: المتكلّمون ثلاثة: فرابح، وسالم، وشاجب: فأمّا الرابح فالذاكر لله وأمّا السالم فالساكت، وأمّا الشاجب فالّذي يخوض في الباطل إنَّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. وكان أبو ذرّ ﷺ يقول: يا مبتغي العلم إنَّ هذا اللّسان مفتاح خير، ومفتاح شرّ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك.

بيان: المراد بالمتكلّمين القادرون على التكلّم، أو المتكلّمون والمجالسون معهم تغليباً، والحاصل أنَّ الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف. والشجب: الهلاك والحزن والعيب. قال الجزريّ: في حديث الحسن: المجالس ثلاثة: فسالم وغانم وشاجب أي هالك يقال: شجب يشجب فهو شاجب، وشجب يشجب فهو شجب. أي إمّا سالم من الإثم، أو غانم للأجر، وإمّا هالك آثم.

يا هشام: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه إذا شاهده، ويأكله إذا غاب عنه، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله، وإنَّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وأسرع الشرّ عقوبةً البغي، وإنَّ شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه، وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم، ومن حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه.

بيان: الإطراء: مجاوزة الحدّ في المدح والكذب فيه. وخذله أي ترك نصرته. والبغي:

التعدّي والاستطالة والظلم وكلّ مجاوزة عن الحدّ. وقوله: من تكره إمّا بفتح التاء للخطاب، أو بالضمّ على البناء للمفعول. وقال الفيروزآباديّ: كبّه: قلّبه وصرعه كأكبّه. وقال الجوهريّ: كبّه لوجهه أي صرعه فأكبّ هو على وجهه. وهذا من النوادر. وقال الجزريّ: وفي الحديث: وهل يكبُّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه من الكلام الّذي لا خير فيه، واحدتها حصيدة تشبيهاً بما يحصد من الزرع، وتشبيهاً للّسان وما يقطعه من القول بحدّ المنجل الّذي يحصد به. وقال: يقال هذا أمر لا يعنيني أي لا يشغلني ولا يهمّني، ومنه الحديث: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يهمّه.

يا هشام: لا يكون الرجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

يا هشام: قال الله عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ جعلت الغنى في نفسه، وهمّه في آخرته وكففت عليه ضيعته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.

بيان: قوله تعالى: في مكاني أي في منزلتي ودرجة رفعتي. قوله: وكففت عليه ضيعته. يقال: كففته عنه أي صرفته ودفعته. والضيعة: الضياع والفساد، وما هو في معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما. وقال في النهاية: وضيعة الرجل: ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها، ومنه الحديث: أفشى الله ضيعته أي أكثر عليه معاشه انتهى، فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الإشفاق، أو يكون «على» بمعنى «عن»، أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه، أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع، كما قال في النهاية: لا يكفّها أي لا يجمعها ولا يضمّها، ومنه الحديث: المؤمن أخ المؤمن يكفُّ عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته ويضمّها إليه. وهذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكفّ بهذا المعنى إلاّ في كلامه.

وقوله تعالى: وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر. يحتمل وجوهاً: الأوّل: أن يكون المراد كنت له عقب تجارة التجّار لأسوقها إليه. الثاني: أن يكون المراد أنّي أكفي مهمّاته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين. الثالث: أن يكون معناه: أناله عوضاً عما فاته من منافع تجارة التاجرين. ولعلّ الأوّل أظهر.

يا هشام: الغضب مفتاح الشرّ، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلاّ من كانت يدك عليه العليا فافعل.

بيان: اليد العليا: المعطية أو المتعفّفة.

يا هشام: عليك بالرفق، فإنّ الرفق يمنٌ والخرق شؤمٌ إنّ الرفق والبرّ وحسن الخلق يعمر الديار، ويزيد في الرزق.

بيان: قال الفيروزآباديّ: الخرق بالضمّ وبالتحريك: ضدّ الرفق، وأن لا يحسن العمل، والتصرُّف في الأمور، والحمق.

يا هشام: قول الله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾(١) جرت في المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافاة أن تصنع كما صنع حتّى ترى فضلك، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء.

يا هشام: إنَّ مثل الدنيا مثل الحيّة، مسُّها ليّنٌ، وفي جوفها السمّ القاتل، يحذرها الرجال ذوو العقول، ويهوي إليها الصبيان بأيديهم.

يا هشام: اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنّما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة الّتي أنت فيها فكأنّك قد اعتبطت.

بيان: في النهاية: كلّ من مات بغير علّة فقد اعتبط، ومات فلان عبطةً أي شاباً صحيحاً، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة، أي إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في الآخرة يتمنى الناس منزلتك.

يا هشام: مثل الدنيا مثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله.

يا هشام: إيّاك والكبر فإنّه لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من كبر، الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبّه الله في النار على وجهه.

بيان: قال الجزريّ: في الحديث قال الله تعالى: العظمة إزاري، والكبرياء ردائي ضرب الرداء والإزار مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصفات الّتي قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرحمة، وشبّههما بالإزار والرداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنّه لا يشركه في إزاره وردائه أحد، فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.

يا هشام: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

يا هشام: تمثّلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوّجت؟ فقالت: كثيراً، قال: فكلٌّ طلقك؟ قالت: لا بل كلاً قتلت! قال المسيح: فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين؟

بيان: الزرقة في العين معروفة، وقد تطلق على العمى، ويقال: زرقت عينه نحوي: انقلبت وظهر بياضها فعلى الأوّل: لعلّ المراد بيان شؤمتها فإن العرب تتشأم بزرقة العين أو

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

قبح منظرها وعلى الثاني ظاهر، وعلى الثالث كناية عن شدّة الغضب، والأوّل أظهر. وويح: كلمة ترحُّم وتوجُّع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجّب. وهي منصوبة على المصدر، وقد ترفع.

يا هشام: إنَّ ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كلّه، وإنَّ ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه، وإذا كان عالماً بربّه أبصر دينه، وإن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دين، وكما لا يقوم الجسد إلاّ بالنفس الحيَّة فكذلك لا يقوم الدين إلاّ بالنيَّة الصادقة، ولا تثبت النيَّة الصادقة إلاّ بالعقل.

يا هشام: إنَّ الزرع ينبت في السهل، ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار لأنَّ الله جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبّر من آلة الجهل، ألم تعلم أنَّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه؟ ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه.

بيان: السهل: الأرض الليّنة الّتي تقبل الزرع، والصفا جمع صفاة: وهي الحجر الصلب الّذي لا ينبت. وتعمر بفتح التاء والميم أي تعيش طويلاً، أو بضمّ الميم أي تجعل القلب معموراً، وبضمّ التاء وفتح الميم أي تصير الحكمة في القلب معمورةً. وشمخ أي طال وعلا. وشجَّ رأسه أي كسره. والخفض: ضدّ الرفع، وأكنَّه أي ستره وحفظه عن الحر والبرد.

يا هشام: ما أقبح الفقر بعد الغنى وأقبح الخطيئة بعد النسك، وأقبح من ذلك العابد لله ثمّ يترك عبادته.

بيان: النسك: الحجّ أو مطلق العبادة.

يا هشام: لا خير في العيش إلاّ لرجلين: لمستمع واع، وعالم ناطق.

بيان: العيش: الحياة. ووعاه أي حفظه.

يا هشام: ما قسّم بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وما بعث الله نبيّاً إلاّ عاقلاً حتّى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، وما أدّى العبد فريضة من فرائض الله حتّى عقل عنه.

بيان: الاجتهاد: بذل الجهد في الطاعات.

يا هشام: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه، فإنّه يُلَقّى الحكمة، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل.

يا هشام: أوحى الله إلى داود: قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكري، وعن طريق محبّتي ومناجاتي، أُولئك قطّاع الطريق من عبادي، إنَّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم.

بيان: في غيره من الأخبار قطّاع طريق عبادي.

يا هشام: من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض، ومن تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله، ومن ادّعى ما ليس له فهو اعنى لغير.

بيان: من تعظّم أي عدّ نفسه عظيماً قوله: أعنى لغير أي يدخل غيره في العناء والتعب ممّن يشتبه عليه أمره أكثر ممّا يصيبه من ذلك، ويحتمل أن يكون تصحيف أعتى لغيره من العتوّ وهو الطغيان والتجبّر، وكان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضاً.

يا هشام: أوحى الله إلى داود: حذّر وأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات، فإنّ المعلّقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عنّي.

يا هشام: إيّاك والكبر على أوليائي، والاستطالة بعلمك فيمقتك الله، فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك، وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له، إنّما ينتظر الرحيل.

يا هشام: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، ومشاورة العاقل الناصح يمنٌ وبركةٌ ورشدٌ وتوفيقٌ من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإيّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب.

بيان: أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها. والعطب بالتحريك الهلاك.

يا هشام: إيّاك ومخالطة الناس والأنس بهم إلاّ أن تجد منهم عاقلاً مأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية، وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله إذ تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره، وإذا حزبك أمران لا تدري أيّهما خير وأصوب فانظر أيّهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإنّ كثير الثواب في مخالفة هواك، وإيّاك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة. قال هشام: فقلت له: فإن وجدت رجلاً طالباً غير أنّ عقله لا يتّسع لضبط ما أُلقي إليه؟ قال: فتلطّف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة، واحذر ردّ المتكبّرين، فانّ العلم يدلّ على أن يحمل على من لا يفيق قلت: فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها؟ قال فاغتنم جهله عن السؤال حتّى تسلم فتنة القول، وعظيم فتنة الردّ، واعلم: أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده، ولم يفرّح المحزونين بقدر حزنهم ولكن فرّحهم بقدر رأفته ورحمته، فما ظنّك بالرؤوف الرحيم الّذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه؟ فكيف بمن يؤذي فيه؟ وما ظنّك بالتوّاب الرحيم الّذي يتوب على من يعاديه؟ فكيف بمن يترضّاه ويختار عداوة الخلق فيه؟.

بيان: السباع الضارية أي المولعة بالافتراس المعتادة له. وحزبه أمر أي نزل به وأهمّه.

قوله عليه السلام: وإيّاك أن تغلب الحكمة كذا في النسخة الّتي عندنا، ولعلّ فيه حذفاً وإيصالاً، أي تغلب على الحكمة، أي يأخذها منك قهراً من لا يستحقّها بأن يُقرأ على صيغة المجهول، أو على المعلوم أي تغلب على الحكمة فإنّها تأبى عمّن لا يستحقّها، ويحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق، فإنّهم يقولون: انفلت منّي كلام أي صدر بغير

رويّة. قوله: فتلطّف له في النصيحة أي تذكّر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان. والإفاقة: الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حال الاستقامة. قوله: يؤذيه بأوليائه أي بسبب إيذائهم، وترضّاه أي طلب رضاه.

يا هشام: من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أُوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً إلاّ ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً.

يا هشام: إنّ العاقل اللّبيب من ترك ما لا طاقة له به، وأكثر الصواب في خلاف الهوى، ومن طال أمله ساء عمله.

يا هشام: لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل.

بيان: اللّبيب: العاقل والتوصيف للتوضيح والتأكيد، وألهاك: أي أغفلك.

يا هشام: إيّاك والطمع، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح الذلّ، واختلاس العقل، وإخلاق المروّات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم، وعليك بالاعتصام بربّك والتوكّل عليه، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك. قال هشام: فأيّ الاعداء أوجبهم مجاهدةً؟ قال: أقربهم إليك، وأعداهم لك، وأضرّهم بك، وأعظمهم لك عداوةً، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك، ومن يحرّض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكّلُ بوسواس القلوب، فله فلتشدّ عداوتك، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه إذا أنت اعتصمت بالله، ومن اعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

بيان: الاختلاس: الاستلاب. وإخلاق الثوب: إبلاؤه. والدنس: الوسخ. والحمل في المواضع على المبالغة. وقوله: ومن يحرّض يحتمل المعجمة والمهملة: الحثّ والترغيب، كما قال تعالى: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (١).

يا هشام: من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر.

يا هشام: احذر هذه الدنيا واحذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف: رجل متردّ معانق لهواه، ومتعلّم متقرّئ كلّما ازداد علماً ازداد كبراً يستعلن بقراءته وعلمه على من هو دونه، وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته، يحبُّ أن يعظّم ويوقّر، وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبُّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب، ولا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً.

بيان: تردّى في البئر أي سقط، والمتردّي أي الواقع في المهالك الّتي يعسر التخلّص

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

منه. والمتقرّئ: الناسك المتعبّد أو المتفقّه أي متعلّم القراءة. قوله: يستعلن بقراءته كأنّه كان يستعلي، ويمكن أن يضمّن فيه معناه. والأمثل: الأفضل. وأوجههم عقلاً: لعلّ المراد أنّ عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم، أو هم أوجه الناس للعقل.

يا هشام: اعرف العقل وجنده، والجهل وجنده تكن من المهتدين. قال هشام فقلت: لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا، فقال عليه السلام:

يا هشام: إنّ الله خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه الله من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، فقال الله عزّ وجلّ خلقتك خلقاً عظيماً وكرّمتك على جميع خلقي. ثمّ خلق الجهل من البحر الأُجاج الظلمانيّ، فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فلم يقبل، فقال: استكبرت؟ فلعنه. ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلمّا رأى الجهل ما كرّم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة، وقال الجهل: يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته وكرّمته وقوّيته وأنا ضدّه ولا قوّة لي به، أعطني من الجند مثل ما أعطيته، فقال تبارك وتعالى: نعم، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال: قد رضيت فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً. فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة وسبعين جنداً: الخير وهو وزير العقل، الشرّ وهو وزير الجهل. الإيمان، الكفر. التصديق، التكذيب. الإخلاص، النفاق. الرجاء، القنوط. العدل، الجور. الرضاء، السخط. الشكر، الكفران. اليأس، الطمع. التوكّل، الحرص. الرأفة، الغلظة. العلم، الجهل. العفّة، التهتّك. الزهد، الرغبة. الرفق، الخرق. الرهبة، الجرأة. التواضع، الكبر. التؤدة، العجلة. الحلم، السفه. الصمت، الحذر. الاستسلام، الاستكبار. التسليم، التجبّر. العفو، الحقد. الرحمة، القسوة. اليقين، الشكّ. الصبر، الجزع. الصفح، الانتقام. الغنى، الفقر. التفكّر، السهو. الحفظ، النسيان. التواصل، القطيعة. القناعة، الشره. المواساة، المنع. المودّة، العداوة. الوفاء، الغدر. الطاعة، المعصية. الخضوع، التطاول. السلامة، البلاء. الفهم، الغباوة. المعرفة، الإنكار. المداراة، المكاشفة. سلامة الغيب، المماكرة. الكتمان، الإفشاء. البرّ، العقوق. الحقيقة، التسويف. المعروف، المنكر. التقيّة، الاذاعة. الإنصاف، الظلم. النفي، الحسد. النظافة، القذر. الحياء، القحة. القصد، الإسراف. الراحة، التعب. السهولة، الصعوبة. العافية، البلوى. القوام، المكاثرة. الحكمة، الهوى. الوقار، الخفّة. السعادة، الشقاء. التوبة، الإصرار. المخافة، التهاون. الدعاء، الاستنكاف. النشاط، الكسل. الفرح، الحزن. الألفة، الفرقة. السخاء، البخل. الخشوع، العجب. صدق الحديث، النميمة. الاستغفار، الاغترار. الكياسة، الحمق.

بيان: النفي: نفي الحسد عن النفس، والظاهر أنّه صحّف، والقحة كعدة: الوقاحة وقلّة الحياء.

يا هشام: لا تجتمع هذه الخصال إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبيّ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلك من المؤمنين فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل. حتّى يستكمل العقل ويتخلّص من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفّقنا الله وإياكم لطاعته(١).

٣٠ - **الدرة الباهرة:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: العاقل من رفض الباطل(٢).

٣١ - **دعوات الراوندي:** قال الصادق عليه السلام: كثرة النظر في العلم يفتح العقل(٣).

٣٢ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.

قال السيّد رحمه الله: وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أنّ العاقل لا يطلق لسانه إلاّ بعد مشاورة الرويّة، ومؤامرة الفكر، والأحمق تسبق خذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره، ومماحضة رأيه، فكأنّ لسان العاقل تابع لقلبه، كما أنّ قلب الأحمق تابع للسانه. وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله عليه السلام: قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه. ومعناهما واحد(٤).

٣٣ - وقال عليه السلام: إذا تمّ العقل نقص الكلام(٥).

٣٤ - وقال عليه السلام: لا يرى الجاهل إلاّ مفرطاً أو مفرِّطاً(٦).

٣٥ - **نهج:** قيل له عليه السلام: صف لنا العاقل فقال: هو الّذي يضع الشيء مواضعه قيل له: فصف لنا الجاهل قال: قد فعلت. قال السيّد رحمه الله: يعني عليه السلام أنّ الجاهل هو الّذي لا يضع الشيء مواضعه، فكأنّ ترك صفته صفة له، إذ كان بخلاف وصف العاقل(٧).

٣٦ - **نهج:** قال عليه السلام: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيّك من رشدك(٨).

٣٧ - وقال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: والعقل حفظ التجارب، وخير ما جربت ما وعظك(٩).

٣٨ - **كنز الكراجكي:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر، وان الجاهل من عصى الله، وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر، أفضل الناس أعقل الناس(١٠).

٣٩ - وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: العقل ولادة، والعلم إفادة، ومجالسة العلماء زيادة(١١).

---

(١) تحف العقول ص ٢٨١ - ٢٩٨.
(٢) الدرة الباهرة، ص ٢٨.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٢٦١.
(٤) - (٩) نهج البلاغة قصار الحكم.
(١٠) - (١١) كنز الفوائد ج ١ ص ٥٦.

٤٠ - وقال عليه السلام: من صحب جاهلاً نقص من عقله[١].

٤١ - وقال عليه السلام: التثبّت رأس العقل والحدَّة رأس الحمق[٢].

٤٢ - وقال عليه السلام: غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله[٣].

٤٣ - وقال عليه السلام: العقول مواهب والآداب مكاسب[٤].

٤٤ - وقال عليه السلام: فساد الأخلاق معاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق معاشرة العقلاء[٥].

٤٥ - وقال عليه السلام: العاقل من وعظته التجارب[٦].

٤٦ - وقال عليه السلام: رسولك ترجمان عقلك[٧].

٤٧ - وقال عليه السلام: من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله[٨].

٤٨ - وقال عليه السلام: من جانب هواه صح عقله[٩].

٤٩ - وقال عليه السلام: من أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل[١٠].

٥٠ - وقال عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله[١١].

٥١ - وقال عليه السلام: عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة[١٢].

٥٢ - وقال: همة العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب[١٣].

٥ - باب النوادر

١ - **مع، ن:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن عبيد بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّي أحبُّ أن يكون المؤمن محدَّثاً قال: قلت وأيّ شيء المحدَّث قال: المفهّم[١٤].

٢ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن ابن يزيد، عن البزنطيّ، عن ثعلبة، عن معمّر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلمّا أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره، فمن ثمّ يعقلون ولا يعلمون[١٥].

بيان: لعلّ المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائماً متذكّراً له، كما يقال: فلان جعل الموت نصب عينيه ويكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل وعدم خطوره بباله فلا يطول أمله، وهذا شائع في العرف واللّغة، يقال: نبذه وراء ظهره أي تركه ونسيه فمراد السائل أنّه ما بال

(١) - (١٣) كنز الفوائد ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(١٤) معاني الأخبار ص ١٧٢ وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٧٥ باب ٢٨ ح ٦٨.

(١٥) علل الشرائع ج ١ ص ١١٥ باب ٨٢ ح ١.

الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم، فالجواب أنّ سبب ذلك ما حصل لآدم عليه‌السلام بعد ارتكاب ترك الأولى، وسرى في أولاده من نسيان الموت وطول الأمل فإنّ تذكّر الموت يحثُّ الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله. وطول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم. ويحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير أُمور الدنيا، وبالعلم علم ما ينفع في المعاد، أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوّتون شيئاً من مصالح دنياهم، وفي أمر آخرتهم سفهاء كأنّهم لا يعلمون شيئاً؟ فالجواب هو أنّ سبب ذلك نسيان الموت، وطول الأمل فإنّهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسيّاً، وقصر الهمّة على تحصيل المعاش ومرمّة أُمور الدنيا لكونها نصب عينه دائماً ويحتمل أيضاً أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد، والمراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ولا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم؟ فهم فيما يعملون من الخطايا كأنّهم لا يعلمون شيئاً من ذلك. والجواب ظاهر. والظاهر أنّ ههنا تصحيفاً من النسّاخ وكان لا يعملون بتقديم الميم على اللام فيرجع إلى ما ذكرنا أخيراً والله يعلم.

أبواب العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه

١ - باب فرض العلم، ووجوب طلبه، والحث عليه، وثواب العالم والمتعلم

الآيات: البقرة «٢»: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ﴾ «٢٤٧».

الأعراف «٧»: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ «٣٢»، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ «١٨٧».

التوبة «٩»: ﴿وَنُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ «١١»، وقال: ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ «٩٤» وقال: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ «٩٧»، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ «١٢٢» وقال: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ «١٢٧».

يونس «١٠»: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ «٥».

يوسف «١٢»: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ «٧٦».

الرعد: «١٣» ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ «١٩».

طه «٢٠»: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ «١١٤».

الأنبياء «٢١»: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ «٧٤» وقال تعالى: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ «٧٩».

الحج «٢٢»: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ﴾ «٥٤».

النمل «٢٧»: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ «١٥»، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ «٥٢»، وقال سبحانه: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ «٦١».

القصص «٢٨»: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ «١٤»، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ «٨٠».

العنكبوت «٢٩»: ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ «٤٣»، وقال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ «٤٩».

الروم «٣٠»: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ «٢٢»، وقال سبحانه: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ «٥٦»، وقال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ «٥٩».

سبأ «٣٤»: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ «٦».

الزمر «٣٩»: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ «٩».

الفتح «٤٨»: ﴿ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ «١٥».

الرحمن «٥٥»: ﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾.

المجادلة «٥٨»: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ «١١».

الحشر «٥٩»: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ «١٣».

المنافقون «٦٣»: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ «٧» وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ «٨».

العلق «٩٦»: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾.

١ - **لي:** السنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأكثر الناس قيمةً أكثرهم علماً وأقل الناس قيمة أقلهم علماً[1].

أقول: الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسول صلى الله عليه وآله.

٢ - **لي:** المكتب، عن عليّ، عن أبيه، عن القدّاح، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة. وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وإنّه ليستغفر لطالب العلم من في

(١) أمالي الصدوق ص ٢٧ مجلس ٦ ح ٤.

السماء ومن في الأرض حتّى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر[١].

ثو: أبي، عن عليّ، عن أبيه، مثله[٢].

ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن القدّاح مثله[٣].

بيان: سلك الله به الباء للتعدية أي أسلكه الله في طريق موصل إلى الجنّة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنة. وفي طريق العامّة: سهّل الله له طريقاً من طرق الجنّة. قوله عليه السلام لتضع أجنحتها. أي لتكون وطاءً له إذا مشى، وقيل: هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقّه، أو التعطف لطفاً له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه. وقال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٤] وقال سبحانه: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾[٥] وقيل: المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران. وقيل: أراد به إظلالهم بها. وقيل: معناه بسط الجناح لتحمله عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد، ومعناه المعونة في طلب العلم. ويؤيّد الأوّل ما سيأتي من خبر مقداد قوله رضاً به مفعول لأجله، ويحتمل أن يكون حالاً بتأويل أي راضين غير مكرهين. قوله عليه السلام: لم يورثوا ديناراً ولا درهماً. أي كان معظم ميراثهم العلم. ويمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار ولا درهم.

٣ - **لي:** في خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله: ولا كنز أنفع من العلم[٦].

٤ - **لي، ن:** في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام برواية عبدالعظيم الحسنيّ: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه[٧].

ل: برواية أخرى سيأتي في مواعظه عليه السلام[٨].

٥ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلويّ عن أبيه، عن عبدالعظيم الحسنيّ الرازيّ عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال قلت

---

(١) أمالي الصدوق ص ٥٨ مجلس ١٤ ح ٩. وقال النمازي في مستدرك السفينة ج ٧: ذيله قرينة على أن الفضل لطالب علوم الأنبياء لا لغيرهم الذين اقتبسوا جهائل من جهال وأضاليل من ضلال وسمّوهم علماً وتسمى به. [لغة العلم].

(٢) ثواب الأعمال، ص ١٦٢.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٢ ج ١ باب ٢ ح ٢.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٨٨.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٦٤ مجلس ٥٢ ح ٩.

(٧) أمالي الصدوق ص ٣٦٢ مجلس ٦٨ ح ٩ وعيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٨ باب ٣١ ح ٢٠٤.

(٨) الخصال، ص ٤٢٠ باب ٩ ح ١٤.

أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت: المرء مخبوءٌ تحت لسانه فإذا تكلّم ظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (١). قلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ (٢). وقلت: قدر أو قيمة كلّ امرئ ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (٣) وقلت: القتل يقل القتل، فأنزل الله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٤) (٥).

بيان: مخبوءٌ أي مستور تحت لسانه لا يعرف كماله ولا نقصه ولا صدقه ويقينه ولا كذبه ونفاقه إلاّ إذا تكلّم. وقوله تعالى: ولتعرفنّهم جواب قسم محذوف. ولحن القول: أسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية، ومنه قيل للمخطئ: لاحن لأنّه يعدل بالكلام عن الصواب. والبسطة: السعة.

٦ - **ما:** محمّد بن العبّاس النحويّ عن عبد الله بن الفرج، عن سعيد بن الأوس الأنصاريّ قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثُّ كلمة على طلب علم قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قدر كلّ امرئ ما يحسن (٦).

بيان: قال الجوهريّ هو يحسن الشيء أي يعلمه.

٧ - **لي:** أبي عن سعيد، عن اليقطينيّ، عن يوسف بن عبد الرحمن، عن الحسن بن زياد العطّار، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام تعلّموا العلم فإنّ تعلمه حسنةٌ، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقةٌ، وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاّء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّةً يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم، ترغب الملائكة في خلتهم، يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم لأن العلم حياة القلوب، ونور الابصار من العمى، وقوّة الأبدان من الضعف، وينزل الله حامله منازل الأبرار، ويمنحه مجالسة الاخيار في الدنيا والآخرة. بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحّد، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء (٧).

٨ - **ل:** أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا العلم. الخبر. إلاّ أن فيه مكان عند الله لأهله: بذله لأهله. وبعد قوله في الوحدة: ودليل على السرّاء والضرّاء. وبعد قوله في

---

(١) سورة محمد، الآية: ٣٠.
(٢) سورة يونس، الآية: ٣٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.
(٥) - (٦) أمالي الطوسي ص ٤٩٤ مجلس ١٧ ح ١٠٨٢ - ١٠٨٣.
(٧) أمالي الصدوق ص ٤٩٢ مجلس ٩٠ ح ١.

صلاتهم: ويستغفر لهم كلّ شيء حتّى حيتان البحور وهوامّها وسباع البرّ وأنعامها. ومكان الأبرار: الأخيار. ومكان الاخيار: الابرار[١].

أقول: روى في ف نحواً من ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

بيان: يقال: رمقته أي نظرت إليه. أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم.

ونور الأبصار أي أبصار القلوب. وقوّة الأبدان إذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل.

٩ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل العلم أحبُّ إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع[٢].

بيان: أي أفضل أعمال دينكم.

١٠ -**ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن عيسى، عن عليّ عن أخيه، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس، قال: من جمع علم الناس إلى علمه[٣].

١١ -**ل:** الخليل بن أحمد، عن ابن منيع عن هارون بن عبد الله، عن سليمان بن عبدالرحمن الدمشقيّ، عن خالد بن أبي خالد الأزرق، عن محمّد بن عبدالرحمن - وأظنه ابن أبي ليلى - عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع[٤].

١٢ - ل: ابن المغيرة بإسناده عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلاّ لرجلين: عالم مطاع أو مستمع واع[٥].

١٣ -**نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا خير في العيش إلاّ لمستمع واع أو عالم ناطق[٦].

١٤ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يلزمن كلّ ذي حجى وعقل من أمتي، قيل: يا رسول الله ما هنّ؟ قال: استماع العلم، وحفظه، ونشره عند أهله، والعمل به[٧].

١٥ **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عدّة من أصحابه يرفعونه إلى أبي

(١) الخصال ص ٥٢٢ باب العشرون ح ١٢.
(٢) الخصال ص ٤ باب الواحد ح ٩.
(٣) الخصال ص ٥ باب الواحد ح ١٣.
(٤) الخصال ص ٣٠ باب الواحد ح ١٠٤.
(٥) الخصال ص ٤٠ باب الاثنين ح ٢٨.
(٦) - (٧) نوادر الراوندي، ص ١٣٢ ح ١٦٦ و١٦٨.

عبد الله عليه السلام أنّه قال: منهومان لا يشبعان: منهوم علم، ومنهوم مال[1].

بيان: قال الجوهريّ: النهمة، بلوغ الهمّة في الشيء، وقد نهم بكذا فهو منهوم أي مولع به. وفي الحديث: منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم.

١٦ - **ل:** سيجيءُ في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين صلوات الله عليه أنّه عليه السلام كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الارضين السابعة[2].

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكة والجن ويحتمل أن يكون المراد أنّه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي، وقيل بشعور ضعيف في الجمادات لكن السيّد المرتضى قال: إنّه خلاف ضرورة الدين ويحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها، وانتفاع سائر الخلق بها، فيثاب العالم بإزاء كلّ منها فكأنّها تسبّح له والله يعلم.

١٧ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام. أنّه قال: العلم ضالة المؤمن[3].

١٨ - **ما:** المفيد، عن المراغيّ، عن عليّ بن الحسن، عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلّتان لا تجتمعان في المنافق: فقه في الإسلام، وحسن سمت في الوجه[4].

نوادر الراوندي: بإسناده عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[5].

بيان: السمت هيئة أهل الخير.

١٩ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن ابن عامر، عن الاصفهانيّ، عن المنقريّ عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أنّه قال له: يا بنيّ اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيباً لك في طلب العلم، فإنّك لن تجد له تضييعاً مثل تركه[6].

فس: أبي، عن الاصفهاني مثله.

بيان: معناه الحثُّ على مداومة طلب العلم ومدارسته، فإنّ تركه يوجب فوات ما قد حصل وذهابه ونسيانه.

٢٠ - **ما:** المفيد، عن الجعابي، قال: حدّثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمّد بن عبد الله

---

(١) الخصال ص ٥٣ باب الاثنين ح ٦٩.		(٢) الخصال ص ٥١٨ باب العشرون ح ٤.

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧١ ب ٣١ ح ٢٩٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٦ مجلس ٢ ح ٣٧.		(٥) نوادر الراوندي، ص ١٣٢ ح ١٦٧.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٨ مجلس ٣ ح ٩٩.

ابن ياسين، قال: سمعت العبد الصالح عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية، والاعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك[١].

جا: الجعابيّ مثله[٢].

بيان: قوله عليه السلام: والاعتذار منذر ناصح أي يكفي لترك المعاصي والمساوي ما يترتّب عليه من الاعتذار، فكيف مع خوف العقاب، وكأنّه تصحيف، والأظهر: «الاعتبار» كما في نهج البلاغة وغيره.

٢١ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن الحسين الحلّال، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن زفر بن سليمان، عن أشرس الخراسانيّ، عن أيّوب السجستانيّ، عن أبي قُلابة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له[٣].

٢٢ - **ما:** بإسناد أبي قتادة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لست أُحبّ أن أرى الشاب منكم إلاّ غادياً في حالين: إمّا عالماً أو متعلّماً فإن لم يفعل فرّط فإن فرّط ضيّع، فإن ضيع أثم، وإن أثم سكن النار والّذي بعث محمّداً بالحقّ[٤].

٢٣ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن محمّد بن إبراهيم بن المفضّل الدئلي، عن عبدالحميد بن صبيح عن حمّاد بن زيد، عن أبي هارون العبدي قال:

كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدريّ قال: مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقّهون، وإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً، قال: ويقول: وأنتم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

٢٤ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنيّ رحمه الله، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني الرضا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم من مظانّه، واقتبسوه من أهله فإنّ تعليمه لله حسنةٌ، وطلبه عبادةٌ، والمذاكرة به تسبيحٌ، والعمل به جهادٌ، وتعليمه من لا يعلمه صدقةٌ، وبذله لاهله قربةٌ إلى الله تعالى لأنّه

---

(١) أمالي الطوسي ص ١١٤ مجلس ٤ ح ١٧٥. (٢) أمالي المفيد، ص ٣٣٦ مجلس ٣٩ ح ٧.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٨٢ مجلس ٧ ضمن ح ٣٠٦.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٠٣ مجلس ١١ ح ٦٠٤.

(٥) أمالي الطوسي ص ٤٧٨ مجلس ١٧ ح ١٠٤٤. وفيه: فإذا رأيتموهم..

معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجنّة، والمؤنس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدِّث في الخلوة، والدليل على السرّاء والضرّاء، والسلاح على الاعداء، والزين عند الاخلّاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادةً تقتبس آثارهم، ويهتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كلّ رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه، إنَّ العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الابصار من الظلمة، وقوة الابدان من الضعف، يبلغ بالعبد منازل الاخيار، ومجالس الابرار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الربّ ويعبد، وبه توصل الارحام، وبه يعرف الحلال والحرام، العلم أمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الاشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه.

قال أبو المفضّل: وحدّثنا جعفر بن عيسى بن مدرك التمار، عن محمّد بن مسلم الرازي، عن هشام بن عبد الله، عن كنانة بن جبلة، عن عاصم بن رجاء، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، قال: تعلموا العلم فإنَّ تعليمه لله حسنة، وذكر نحوه.

قال: وحدّثنا محمّد بن عليّ بن شاذان الأزديّ، عن كثير بن محمّد الخزاميّ، عن حسن ابن حسين العربيّ، عن يحيى بن يعلى، عن أسباط بن نصر، عن شيخ من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا العلم فإنَّ تعليمه لله حسنة وذكر نحو حديث الرضا عليه السلام [1].

عدة: روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعاً إلى محمّد بن عليّ بن الحسين وذكر نحوه[2].

بيان: يقال: اقتبست منه ناراً، واقتبست منه علماً، أي استفدته. والمنار عَلم الطريق. ومسح الملائكة بأجنحتها إمّا لإظهار الخلّة، أو لإفادة البركة أو لاستفادتها.

٢٥ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهّال كالحيّ بين الاموات، وإنَّ طالب العلم ليستغفر له كلُّ شيء حتّى حيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ، وإنَّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم[3].

جا: الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن هارون بن عمرو المجاشعيّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام مثله. «ص ٢٩ مجلس ٤ ح ١».

---

(١) أمالي الطوسي ص ٤٨٨ مجلس ١٧ ح ١٠٦٩ - ١٠٧١.

(٢) عدة الداعي ص ٧٢.

(٣) أمالي الطوسي ص ٥٢١ مجلس ١٨ ح ١١٤٨.

٢٦ - ير: ابن هاشم، عن الحسن بن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، ألا إنَّ الله يحبّ بغاة العلم(١).

٢٧ - ير: محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عيسى بن عبد الله العمريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة في كلّ حال(٢).

٢٨ - ير: بهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة من فرائض الله(٣).

ير: محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله، عن أحمد بن عمر ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثله(٤).

٢٩ - ير: ابن زيد، عن ابن أبي عمير، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم(٥).

بيان: هذه الأخبار تدلُّ على وجوب طلب العلم، ولا شكّ في وجوب طلب القدر الضروريّ من معرفة الله وصفاته، وسائر أصول الدين، ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالم عيناً، والأشهر بين الأصحاب أنّ تحصيل أزيد من ذلك إمّا من الواجبات الكفائيّة أو من المستحبّات.

٣٠ - ير: ابن هاشم عن ابن أبي عمير، عن ابن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طالب العلم يستغفر له كلّ شيء حتّى الحيتان في البحار، والطير في جوّ السماء(٦).

٣١ - ير: الحسن بن عليّ، عن العبّاس بن عامر، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ جميع دوابّ الأرض لتصلي على طالب العلم حتّى الحيتان في البحر(٧).

٣٢ - ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٨).

٣٣ - ير: ابن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن وهب بن سعيد، عن حسين ابن الصباح، عن جرير بن عبد الله البجلي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إليّ أنّه من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم سهّلت له طريقاً إلى الجنّة(٩).

٣٤ - ير: ابن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن سليمان بن عمرو، عن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: طالب العلم يشيّعه سبعون

(١) - (٥) بصائر الدرجات ص ٢١ ج ١ باب ١ ح ١-٥.
(٦) - (٨) بصائر الدرجات ص ٢٢ ج ١ باب ٢ ح ٣ و ٤ و١٢.
(٩) بصائر الدرجات ص ٢٣ ج ١ باب ٢ ح ٦.

ألف ملك من مفرق السماء، يقولون: صلّ على محمّد وآل محمّد(١).

بيان: مفرق الرأس: وسطه، وأضيف إلى السماء لكونه في جهتها، أو المراد به وسط السماء. ولعلّ فيه سقطاً وكان من مفرق رأسه إلى السماء.

٣٥ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم والمتعلّم شريكان في الأجر للعالم أجران وللمتعلّم أجر، ولا خير في سوى ذلك(٢).

٣٦ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، وابن فضّال معاً عن جميل، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الّذي تعلم العلم منكم له مثل أجر الّذي يعلمه، وله الفضل عليه، تعلموا العلم من حملة العلم، وعلّموه إخوانكم كما علّمكم العلماء(٣).

بيان: ضمير له راجع إلى المعلّم. وقوله: كما علّمكم أي من غير تحريف، ويحتمل أن يكون الكاف تعليليّة.

٣٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف، عن مقاتل، عن الربيع بن محمّد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح إلاّ خاض الرحمة خوضاً(٤).

بيان: خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.

٣٨ - **ير:** ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن سليمان الجعفريّ، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العالم والمتعلّم في الأجر سواء(٥).

بيان: أي في أصل الأجر لا في قدره، لئلا ينافي الأخبار الأخرى.

٣٩ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن مقاتل ابن مقاتل، عن الربيع بن محمّد، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلاّ خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله، وسلك من الجنّة مثل ذلك المسلك(٦).

بيان: من زار العالم لله ولطلب العلم لوجه الله فكأنّه زار الله.

٤٠ - **سن:** أبي عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة، عن

(١) - (٢) بصائر الدرجات ص ٢٣ ج ١ باب ٢ ح ٦ و ٧ و ٨.
(٣) بصائر الدرجات ص ٢٣ ج ١ باب ٢ ح ٩.
(٤) - (٥) بصائر الدرجات ص ٢٤ ج ١ با ٢ ح ١٤ و ١٥.
(٦) ثواب الاعمال ص ١٦١.

أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أيّها الناس لا خير في دين لا تفقّه فيه، ولا خير في دنيا لا تدبّر فيها، ولا خير في نسك لا ورع فيه(١).

بيان: لعلّ المراد بالتدبر في الدنيا التدبير فيها وترك الاسراف والتقتير، أو التفكّر في فنائها وما يدعو إلى تركها. والنسك: العبادة. والورع: اجتناب المحارم، أو الشبهات أيضاً.

٤١ - **ف:** عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه. قال: أيّها الناس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به، وأنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال: إنّ المال مقسوم بينكم مضمون لكم، قد قسّمه عادل بينكم وضمنه، سيفي لكم به، والعلم مخزون عليكم عند أهله قد أُمرتم بطلبه منهم فاطلبوه؛ واعلموا أنّ كثرة المال مفسدة للدين مقساةٌ للقلوب، وأنّ كثرة العلم والعمل به مصلحةٌ للدين سبب إلى الجنّة، والنفقات تنقص المال، والعلم يزكو على إنفاقه، وإنفاقه بثّه إلى حفظته ورواته؛ واعلموا أنّ صحبة العالم واتّباعه دين يدان الله به، وطاعته مكسبةٌ للحسنات ممحاةٌ للسيئات، وذخيرةٌ للمؤمنين، ورفعةٌ في حياتهم، وجميل الأُحدوثة عنهم بعد موتهم، إنّ العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأُذُنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة الأسباب بالأمور، ويده الرحمة، وهمّته السلامة، ورجله زيارة العلماء، وحكمته الورع، ومستقرّه النجاة، وفائدته العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلام، وسيفه الرضاء، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، ومأواه الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأخيار(٢).

بيان: مفسدة ومكسبة وأضرابهما كلّ منهما إمّا اسم فاعل أو مصدر ميميّ أو إسم آلة أو اسم مكان؛ وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى. والأُحدوثة بالضمّ: ما يتحدّث به. ثمّ إنّه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشبّهه بشخص كامل روحانيّ له أعضاءٌ وقوى كلّها روحانيّةٌ بعضها ظاهرةٌ، وبعضها باطنةٌ، فالظاهرة كالرأس والعين والأُذن واللّسان واليد والرجل، والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمّة والحكمة، وله مستقرّ روحانيّ، ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد ومأوى ودليل ورفيق كلّها معنويّة روحانيّة. ثمّ إنّه عليه السلام بيّن انطباق هذا الشخص الروحانيّ بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسمانيّ إكمالاً للتشبيه، وإفصاحاً بأنّ العلم إذا استقرّ في قلب إنسان يملك جميع جوارحه، ويظهر آثاره من كلّ منها، فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسدانيّ ويخرج منه التكبّر والنخوة الّتي هو مسكنها، ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشّع، وكما أنّ الرأس البدنيّ بانتفائه ينتفي حياة البدن، فكذا بانتفاء التواضع عند الخلق والخلائق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدراً لأثر، وهاتان

(١) المحاسن، ص ٥.
(٢) تحف العقول ص ١٣٩ - ١٤٠.

الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات، وذكرها يوجب الإطناب وما ذكرناه كاف لأولي الألباب.

٤٢ - **سن:** أبي، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يسع الناس حتّى يسألوا أو يتفقّهوا[١].

٤٣ - **سن:** أبي وموسى بن القاسم، عن يونس، عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام هل يسع الناس ترك المسألة عمّا يحتاجون إليه؟ قال: لا[٢].

٤٤ - **سن:** النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفّ لكلّ مسلم لا يجعل في كلّ جمعة يوماً يتفقّه فيه أمر دينه، ويسأل عن دينه. وروى بعض: أفّ لكلّ رجل مسلم[٣].

بيان: المراد بالجمعة الأسبوع تسميةً للكلّ باسم الجزء.

٤٥ - **سن:** جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام في كلام له: لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلّم[٤].

٤٦ - **غو:** في حديث أبي أمامة الباهليّ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يجمع، وجمع بين إصبعيه الوسطى والّتي تلي الإبهام، ثمّ قال: العالم والمتعلّم شريكان في الأجر: ولا خير في سائر الناس بعد[٥].

بيان: لعلّ المراد بالجمع أيضاً القبض وأخذه من مواطنه ليجمع في محلّ واحد في علمه وعلم مقرّبي جنابه.

٤٧ - **غو:** روي عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتّى يطأ عليها رضاً به[٦].

٤٨ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد[٧].

٤٩ - وقال صلى الله عليه وآله: من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين[٨].

٥٠ - وقال صلى الله عليه وآله: من لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعةً بقي في ذلّ الجهل أبداً[٩].

٥١ - وقال صلى الله عليه وآله: طالب العلم لا يموت أو يتمتّع جدّه بقدر كدّه[١٠].

---

(١) - (٣) المحاسن ص ٢٢٥. (٤) المحاسن ص ٢٢٩.

(٥) غوالي اللئالي ج ١ ص ٨١ الفصل ٥ ح٢. (٦) غوالي اللئالي ج ١ ص ١٠٦ الفصل ٦ ح ٤٤.

(٧) غوالي اللئالي ج ١ ص ١٨٩ الفصل ٨ ح ٢٦٩.

(٨) غوالي اللئالي ج ١ ص ٨١ الفصل ٥ ح ٢٧٨.

(٩) غوالي اللئالي ج ١ ص ٢٨٥ الفصل ١٠ ح ١٣٥.

(١٠) غوالي اللئالي ج ١ ص ٢٩٢ الفصل ١٠ ح ١٧٢.

بيان: «أو» هنا بمعنى «إلى أن» أو «إلاّ أن». والجدّ بالكسر: الاجتهاد في الأمر وإسناد التمتّع إلى الجدّ مجازيّ.

٥٢ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: العلم مخزون عند أهله، وقد أُمرتم بطلبه منهم[١].

٥٣ - وقال الصادق عليه السلام: لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللّجج[٢].

بيان: المهجة: الدم أو دم القلب، والروح. واللّجّة: معظم الماء.

٥٤ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ومسلمة[٣].

٥٥ - وقال صلى الله عليه وآله: أطلبوا العلم ولو بالصين[٤].

٥٦ - وقال صلى الله عليه وآله: ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عمّا لا يعلم[٥].

٥٧ - **غو:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلّمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفّته الملائكة بأجنحتها، وصلّى عليه طيور السماء، وحيتان البحر، ودوابّ البرّ، وأنزله الله منزلة سبعين صدّيقاً؛ وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة[٦].

٥٨ - **جا:** ابن قولويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾. فقال: إنَّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه وذلك الحجّة البالغة[٧].

٥٩ - **م:** قال الإمام عليه السلام: دخل جابر بن عبد الله الأنصاريّ على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم، وغنيٌّ جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره؛ ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا كتم العالم العلم أهله وزها الجاهل في تعلّم ما لا بدّ منه، وبخل الغنيّ بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء وعظم العقاب[٨].

٦٠ - **جع:** عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبياء، وأعطاه الله بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينةً في الجنّة، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيّون، ولا يحبُّ العلم

---

(١) - (٢) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٦١ ح ٨ و ٩.
(٣) - (٥) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٦ و ٣٧ و ٣٨.
(٦) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧١ ح ٥٩.
(٧) أمالي المفيد ص ٢٧٧ مجلس ٢٦ ح ٦.
(٨) تفسير الإمام العسكري ص ٤٠٢ ح ٢٧٤.

إلاّ السعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة، ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكلّ قدم ثواب شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحبّ العلم وجبت له الجنّة، ويصبح ويمسي في رضا الله، ولا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من ثمرة الجنّة، ويكون في الجنّة رفيق خضر عليه السلام، وهذا كلّه تحت هذه الآية: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾(١) (٢).

بيان: المراد بثواب النبيّ إمّا ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقيّ، فإنّه قليل بالنظر إلى ما يتفضّل الله تعالى عليه من الثواب، وكذا الشهيد.

٦١ - **ضه:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغنيّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم، فإذا اكتتم العالم علمه، وبخل الغنيّ، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا على تراثها قهقرى ولا تغرّنّكم كثرة المساجد، وأجساد قوم مختلفة. قيل: يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرّانيّة يعني في الظاهر، وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهو مع من أحبّ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى(٣).

بيان: رجعت الدنيا على تراثها. كذا فيما عندنا من النسخ ولعلّ المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال والنعم، أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبةً على هذه الخصال، والأصوب: على ورائها كما سيأتي. وقال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه. أراد بالبرّاني: العلانية، والالف والنون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء صنعانيّ، وأصله من قولهم: خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء. قوله عليه السلام: للمرء ما اكتسب بيان لأنّه لا يضرّكم الكون معهم، فإنّ لكم أعمالكم، وأنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمّة الّذين تحبّونهم.

٦٢ - **ضه:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلاّ مغفوراً(٤).

٦٣ - وقال عليه السلام: لا علم كالتفكّر ولا شرف كالعلم(٥).

بيان: المراد بالشخوص الخروج من البلد، أو الأعمّ منه ومن الخروج من البيت. وقوله عليه السلام: لا علم كالتفكّر أي كالعلم الحاصل بالتفكّر، أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازاً.

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١. (٢) جامع الأخبار ص ٣٨ الباب ٢٠.

(٣) - (٥) روضة الواعظين ص ١١-١٥.

٦٤ - ضه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مؤمن إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمهما، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك، فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربّك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب[1].

٦٥ - ضه: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اطلبوا العلم ولو بالصين، فإنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم[2].

٦٦ - وقال صلى الله عليه وآله: من تعلّم مسألةً واحدةً قلّده الله يوم القيامة ألف قلائد من النور، وغفر له ألف ذنب، وبنى له مدينةً من ذهب، وكتب له بكلّ شعرة على جسده حجّةً[3].

٦٧ - ضه: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من تعلّم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً[4].

٦٨ - ما:[5] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ وجلّ من فوق العرش: مرحباً بك يا عبدي أتدري أيّ منزلة تطلب؟ وأيّ درجة تروم؟ تضاهي ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قريناً لأبلّغنّك مرادك ولأوصلنّك بحاجتك. فقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام: ما معنى مضاهاة ملائكة الله عزّ وجلّ المقربين ليكون لهم قريناً؟ قال: أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[6] فبدأ بنفسه، وثنّى بملائكته، وثلّث بأولي العلم الّذين هم قرناء ملائكته، وسيدهم محمّد صلى الله عليه وآله وثانيهم عليّ عليه السلام وثالثهم أهله، وأحقّهم بمرتبته بعده، قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ثمّ أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون مقرونون بنا وبملائكة الله المقرّبين شهداءٌ لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده، قاطعون لمعاذير المعاندين من إمائه وعبيده فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم، ونعم الحظّ الجزيل اخترتم، وبأشرف السعادة سعدتم حين بمحمّد وآله الطيّبين عليهم السلام قرنتم، وعدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم، وهنيئاً لكم أنّ محمّداً لسيّد الأوليّن والآخرين، وأنّ أصحاب محمّد الموالين أولياء محمّد وعليّ صلّى الله عليهما والمتبرّئين من اعدائهما أفضل أمم المرسلين، وأنّ الله لا يقبل من أحد عملاً إلاّ بهذا الاعتقاد، ولا يغفر له ذنباً، ولا يقبل له حسنةً، ولا يرفع له درجةً إلاّ به.

---

(١) - (٢) روضة الواعظين ص ١١-١٥.

(٣) روضة الواعظين ص ١٦ . وقال النمازي: الصحيح حجة وعمرة.

(٤) روضة الواعظين ص ١٧.

(٥) الظاهر أن الرمز م وليس ما لأنه غير موجود في أمالي الطوسي ووجدته في تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٤٩٠.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

٦٩ - **ختص:** أبو حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام قال: والله ما برأ الله من بريّة أفضل من محمّد ومني وأهل بيتي، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا(١).

٧٠ - **ختص:** قال الباقر عليه السلام: الرُّوح عماد الدين، والعلم عماد الرُّوح، والبيان عماد العلم(٢).

٧١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن ابن نهيك عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طالب العلم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات(٣).

٧٢ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عليّ بن جعفر بن مسافر الهذليّ، عن أبيه، عن محمّد بن يعلى، عن أبي نعيم عمر بن صبيح، عن مقاتل بن حيّان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن عليّ عليه السلام وعبد الله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالةً إلى هدىً كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً(٤).

٧٣ - **ما:** الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبيش عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كمال المؤمن في ثلاث خصال: تفقّه في دينه، والصبر على النائبة، والتقدير في المعيشة(٥).

٧٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن رجاء بن يحيى، عن حمدان، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبو ذرّ رضي الله عنه في خطبته: يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلاّ كنومة نمتها ثمّ استيقظت عنها، يا جاهل تعلّم العلم فإنَّ قلباً ليس فيه شيءٌ من العلم كالبيت الخراب الّذي لا عامر له(٦).

٧٥ - نقل من خط الوزير محمّد بن العلقميّ قال: أملاه عليّ الشيخ الصنعانيّ أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستّمائة، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: منهومان لا

---

(١) - (٢) الاختصاص ص ٢٣٤ و ٢٤٥.
(٣) أمالي الطوسي ص ٥٧٧ مجلس ٢٣ ح ١١٩١.
(٤) أمالي الطوسي ص ٦١٨ مجلس ٢٩ ح ١٢٧٥.
(٥) أمالي الطوسي ص ٦٦٦ مجلس ٣٦ ح ١٣٩٤.
(٦) أمالي الطوسي ص ٥٤٣ مجلس ٢٠ ح ١١٦٥.

يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا، فأمّا طالب العلم فيزداد رضى الرحمن، وأمّا طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان.

٧٦ - **نهج:** العلم وراثةٌ كريمةٌ، والفكر مرآةٌ صافية(١).

٧٧ - وقال عليه السلام: قيمة كلّ امرئ ما يحسن.

قال السيّد رحمه الله: وهذه الكلمة الّتي لا تصاب لها قيمةٌ، ولا توزن بها حكمةٌ، ولا تقرن إليها كلمةٌ(٢).

٧٨ - وقال عليه السلام: إنّ هذه القلوب تملُّ كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة(٣).

٧٩ - وقال عليه السلام: إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثمّ تلا عليه السلام: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾(٤).

بيان: في بعض النسخ: أعملهم. وهو أظهر.

٨٠ - **نهج:** سئل عليه السلام عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك. الخبر.

٨١ - وقال عليه السلام: لا شرف كالعلم، ولا علم كالتفكّر.

٨٢ - وقال عليه السلام: كلُّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلاّ وعاء العلم فإنّه يتّسع.

٨٣ - وقال عليه السلام: منهومان لا يشبعان: طالب العلم، وطالب دنياً(٥).

٨٤ - **كنز الكراجكيّ:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس أبناء ما يحسنون(٦).

٨٥ - وقال عليه السلام: الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حدثاً(٧).

٨٦ - وقال عليه السلام: من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار(٨).

٨٧ - وقال عليه السلام: المودّة أشبك الأنساب، والعلم أشرف الأحساب(٩).

٨٨ - وقال عليه السلام: لا كنز أنفع من العلم، ولا قرين سوء شرٌّ من الجهل(١٠).

٨٩ - وقال عليه السلام: عليكم بطلب العلم فإنَّ طلبه فريضةٌ، وهو صلةٌ بين الإخوان، ودالٌّ على المروّة، وتحفةٌ في المجالس، وصاحب في السفر، وأنسٌ في الغربة(١١).

٩٠ - وقال عليه السلام: الشريف من شرَّفه علمه(١٢).

٩١ - وقال عليه السلام: من عرف الحكمة لم يصبر من الازدياد منها(١٣).

٩٢ - وقال الصادق عليه السلام: الملوك حكّامٌ على الناس، والعلماء حكّامٌ على الملوك(١٤).

---

(١) - (٣) نهج البلاغة قصار الحكم.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٥) نهج البلاغة قصار الحكم.

(٦) - (١٣) كنز الفوائد ج ١ ص ٣١٨ - ٣١٩.

(١٤) كنز الفوائد ج ٢ ص ٣٣.

٩٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خيرٌ من عبادة سنة(١).

٩٤ - **منية المريد:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر، ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلاً من الأجر(٢).

٩٥ - وقال صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين فوالّذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلاّ كتب الله له بكلّ قدم عبادة سنة، وبنى الله بكلّ قدم مدينةً في الجنّة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنهّم عتقاء الله من النار(٣).

٩٦ - وقال صلى الله عليه وآله: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، القائم ليله، وإنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله(٤).

٩٧ - وقال صلى الله عليه وآله: من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجةٌ واحدةٌ في الجنّة(٥).

٩٨ - وقال صلى الله عليه وآله: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم(٦).

٩٩ - وفي رواية أخرى: خير لك من الدنيا وما فيها(٧).

١٠٠ - وقال صلى الله عليه وآله: إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً، وكان منها طائفةٌ طيّبةٌ فقبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس وشربوا منها، وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أُخرى إنّما هي قيعان لا تمسك ماءاً ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه في دين الله، وتفقّه ما بعثني الله به، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الّذي أُرسلت به(٨).

١٠١ - وقال صلى الله عليه وآله: من غدا في طلب العلم أظلّت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته، ولم ينقص من رزقه(٩).

١٠٢ - وقال صلى الله عليه وآله: نوم مع علم خير من صلاة مع جهل(١٠).

١٠٣ - وقال صلى الله عليه وآله: أيّما ناش نشأ في العلم والعبادة حتّى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدّيقاً(١١).

١٠٤ - وقال صلى الله عليه وآله: قليل من العلم خير من كثير العبادة(١٢).

١٠٥ - وقال صلى الله عليه وآله: من غدا إلى المسجد لا يريد إلاّ ليتعلم خيراً أو ليعلّمه كان له أجر

---

(١) كنز الفوائد ج٢ ص ١٠٨.

(٢) - (١٢) منية المريد ص ٢٤ - ٢٦.

معتمر تامّ العمرة، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلاّ ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه فله أجر حاجّ تام الحجّة[(١)].

١٠٦ - وعن صفوان بن غسّان، قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله : وهو في المسجد متّكئ على برد له أحمر فقلت له: يا رسول الله إنّي جئت أطلب العلم، فقال: مرحباً بطالب العلم، إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ثمّ يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا من محبّتهم لما يطلب[(٢)].

١٠٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذمّاً يبرأ منه من هو فيه[(٣)].

١٠٨ - وعنه عليه السلام أيضاً: العلم أفضل من المال بسبعة: الأوّل: أنّه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة، الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه، الرابع، العلم يدخل في الكفن ويبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلاّ للمؤمن خاصّة، السادس: جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال، السابع: العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه[(٤)].

١٠٩ - وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج، وخوض اللّجج، إنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال: إنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، وإنّ أحبّ عبادي عندي التقيّ الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحكماء، القابل عن الحكماء[(٥)].

١١٠ - وفي الإنجيل في السورة السابعة عشر منه: ويلٌ لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهّال إلى النار، اطلبوا العلم وتعلّموه فإنّ العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وإن لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضرّكم، ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل، ولكن قولوا نرجو أن نعلم ونعمل، والعلم يشفع لصاحبه، وحقٌّ على الله أن لا يخزيه، إنّ الله يقول يوم القيامة: يا معشر العلماء ما ظنّكم بربّكم، فيقولون: ظنّنا أن ترحمنا وتغفر لنا، فيقول تعالى: فإنّي قد فعلت، إنّي استودعتكم حكمتي لا لشرّ أردته بكم، بل لخير أردته بكم، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنّتي ورحمتي[(٦)].

١١١ - وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: باب من العلم نتعلّمه أحبّ إلينا من ألف ركعة تطوّعاً. وقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً[(٧)].

---

(١) - (٣) منية المريد ص ٢٤ - ٢٦.
(٤) منية المريد ص ٢٦.
(٥) منية المريد ص ٢٩.
(٦) - (٧) منية المريد ص ٣٦ - ٣٧.

١١٢ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: اقتربوا اقتربوا واسألوا، فإنّ العلم يقبض قبضاً ويضرب بيده على بطنه ويقول: أما والله ما هو مملوٌّ شحماً، ولكنّه مملوٌّ علماً، والله ما من آية نزلت في رجل من قريش ولا في الأرض في برّ ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلاّ أنا أعلم فيمن نزلت، وفي أيّ يوم وفي أيّ ساعة نزلت[١].

٢ - باب أصناف الناس في العلم، وفضل حب العلماء

١ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس يغدون على ثلاثة: عالم ومتعلّم وغثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلّمون، وسائر الناس غثاء[٢].

ير: ابن عيسى مثله[٣].

ير: محمّد بن عبد الحميد، عن ابن عمَيرة، عن أبي سلمة عن أبي عبد الله مثله[٤].

ير: محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة مثله[٥].

ير: ابن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يغدوا الناس على ثلاثة صنوف، وذكر مثله[٦].

بيان: قال الجوهريّ: الغثاء بالضم والمدّ: ما يحمله السيل من القماش، وكذا الغثّاء بالتشديد.

٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن صفوان، عن الخزّاز، عن محمّد بن مسلم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اغد عالماً أو متعلّماً أو احبّ العلماء، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم[٧].

٣ - **ل:** ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس اثنان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس همج، والهمج في النار[٨].

بيان: الهمج بالتحريك جمع همجة: وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، كذا ذكره الجوهريّ.

٤ - **ل:** حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه، قال: حدّثنا أبو إسحاق الخوّاص قال: حدّثنا محمّد بن يونس الكريميّ، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن سفيان الثوريّ عن

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٦٣. (٢) الخصال ص ١٢٣ باب الثلاثة ح ١١٥.
(٣) - (٦) بصائر الدرجات ص ٢٧ ج ١ باب ٥ ح ١ - ٥.
(٧) الخصال ص ١٢٣ باب الثلاثة ح ١١٧. (٨) الخصال ص ٣٩ باب الاثنين ح ٢٢.

منصور، عن مجاهد، عن كميل بن زياد قال: خرج إليّ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبّان، وجلس وجلستُ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّانيّ، ومتعلّمٌ على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل محبّة العالم دين يدان به، يكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله، يا كميل مات خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماءُ باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه إنَّ ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً لو أصبت له حملة بلى أصبت له لقناً غير مأمون، يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا، ويستظهر بحجج الله على خلقه، وبنعمه على عباده ليتّخذه الضعفاء وليجةً من دون وليّ الحقّ، أو منقاداً لحملة العلم، لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، فمنهوم باللّذّات، سلس القياد للشهوات، أو مغرىً بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة! كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ظاهر، أو خافي[(١)] مغمور، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته، وكم ذا وأين أولئك الأقلون عدداً الأعظمون خطراً؟ بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقةٌ بالمحلّ الأعلى، يا كميل أولئك خلفاءُ الله، والدعاة إلى دينه، هاي هاي شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم[(٢)].

٥ - ف: إنَّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ما أقول. إلى آخر الخبر[(٣)].

٦ - ما: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد ابن عليّ الصيرفيّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج، عن كميل ابن زياد النخعيّ، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة، وقد صلّينا العشاء الآخرة فأخذ بيدي حتّى خرجنا من المسجد فمشى حتّى خرج إلى ظهر الكوفة[(٤)] لا يكلّمني بكلمة فلمّا أصحر تنفّس، ثمّ قال: يا كميل إنَّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عنّي ما أقول. إلى آخر الخبر. إلاّ أنّ فيه: صحبة العالم دين يدان الله به، يا كميل منفعة المال تزول بزواله يا كميل مات خزّان المال والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم

(١) في المصدر: خاف.
(٢) الخصال ص ١٨٦ باب الثلاثة ح ٢٥٧.
(٣) تحف العقول ص ١١٧ - ١١٨.
(٤) في المصدر: ولا يكلّمني.

مفقودةٌ وأمثالهم في القلوب موجودةٌ هاه هاه إنَّ ههنا[١] يقتدح الشكّ بشبهه ظاهر مشهور أو مستتر مغمور وبيّناته وإنَّ أولئك أرواح اليقين، ما استوعره خلفاءُ الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم، ثمّ نزع يده من يدي، وقال انصرف إذا شئت[٢].

٧ - **نهج:** قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّانة، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء ثمّ قال: يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية الخبر[٣].

كتاب الغارات للثقفيّ بإسناده مثله.

بيان: سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمّة في باب الاضطرار إلى الحجّة. والجبّان والجبّانة بالتشديد: الصحراء، وتسمّى بهما المقابر أيضاً. وأصحر أي أخرج إلى الصحراء. وأوعاها أي أحفظها للعلم وأجمعها. والربّانيّ: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالرقبانيّ، قال الجوهريّ: الربّانيّ: المتألّه العارف بالله تعالى، وكذا قال الفيروزآباديّ، وقال في الكشّاف: الربّانيّ: هو شديد التمسّك بدين الله تعالى وطاعته، وقال في مجمع البيان: هو الّذي يربُّ أمر الناس بتدبيره وإصلاحه إيّاه والهمج قد مرّ. والرعاع: الأحداث الطُغام من العوام والسفلة وأمثالهم. والنعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلّ داع، ويعتقدون بكلّ مدّع، ويخبطون خبط العشواء من غير تميز بين محقّ ومبطل، ولعلّ في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأوّلين إيماء إلى قلّتهما وكثرته. كما ذكره الشيخ البهائيّ رحمه الله. والركن الوثيق: هو العقائد الحقّة البرهانيّة اليقينيّة الّتي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقّة الطاعات. والعلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا والآخرة والفتن

---

(١) هنا سقط ولغط واضح وقد نقلنا من المصدر النقص وهو: إن ها هنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً جماً لو أصبت له حملة، بلى أصبت له لقناً غير مأمون، يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمه على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو منقاداً للحكمة لا بصيرة له في أحنائه، يقدح الشك في قلبه بأول عارض الشبهة، ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوماً باللذات سلس القياد بالشهوات أو مغتراً بالجمع والادخار ليس من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهؤلاء الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه. اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهراً مشهوراً أو مستتراً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته، وأين أولئك؟ والله الأقلون عدداً الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا أرواح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه...

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٠ مجلس ١ ح ٢٣. (٣) نهج البلاغة.

والشكوك والوساوس الشيطانيّة. والمال تنقصه. وفي **ف**: تفنيه. والعلم يزكو على الإنفاق أي ينمو ويزيد به، إمّا لأنّ كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة وقوّة الفكر، أو لأنّ الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

وقال الشيخ البهائيّ رحمه الله: كلمة «على» يجوز أن تكون بمعنى «مع» كما قالوا في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾(١) وأن تكون للسببيّة والتعليل كما قالوه في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾(٢).

وفي **ف** بعد ذلك: والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء، وينتزع من أحد الخصمين ويصرف إلى الآخر، وأيضاً إنفاقه وجمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله ومصارفه. محبّة العالم دين يدان به الّدين: الطاعة والجزاء أي طاعةٌ هي جزاء نعم الله وشكرٌ لها، أو يدان ويجزى صاحبه به، أو محبّة العالم وهو الإمام دين وملّة يعبد الله بسببه، ولا تقبل الطاعات إلاّ به.

وفي **ما**: صحبة العالم دينٌ يدان الله به. أي عبادةٌ يعبد الله بها.

وفي **نهج البلاغة**: معرفة العلم دينٌ يدان به. قوله: يكسبه الطاعة قال الشيخ البهائيّ رحمه الله: بضمّ الحرف المضارعة من أكسب والمراد أنّه يكسب الإنسان طاعة الله، أو يكسبه طاعة العباد له.

أقول: لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال، بل المجرّد أيضاً ورد بهذا المعنى، بل هو أفصح. قال الجوهريّ: الكسب: الجمع، وكسبت أهلي خيراً وكسبت الرجل مالاً فكسبه، وهذا ممّا جاء فعلته ففعل انتهى. والضمير في «يكسبه» راجع إلى صاحب العلم.

وفي **نهج البلاغة**: يكسب الإنسان الطاعة. وجميل الأحدوثة أي الكلام الجميل والثناء، والأحدوثة مفرد الأحاديث. وفي **ف** بعد ذلك: ومنفعة المال تزول بزواله وهو ظاهر. مات خزّان الأموال وهم أحياء أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات، لعدم ترتّب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحقّ وسماعه وقبوله والعمل به، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله، كما قال تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾(٣). والعلماء بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل، وبما حصل لهم من السعادات واللذّات في عالم البرزخ، والنشأة الآخرة، وبما يترتّب على آثارهم وعلومهم، وينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار، وعلى نسخة أمالي الشيخ المراد أنّهم ماتوا ومات ذكرهم وآثارهم معهم، والعلماء بعد موتهم باقون بآثارهم وعلومهم وأنوارهم. قوله عليه السلام: وأمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائيّ: الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظير

(١) سورة الرعد، الآية: ٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ٢١.

استعمل في القول السائر الممثّل مضربه بمورده ثمّ في الكلام الّذي له شأن وغرابة، وهذا هو المراد ههنا أي أنَّ حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها. انتهى. ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم وصورهم، فإنَّ المحبّين لهم المهتدين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائماً، وصورهم متمثّلةٌ في قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر فإنّه أيضاً يجمع على أمثال. إنّ ههنا لعلماً:

وفي **نهج البلاغة:** لعلما جمّاً أي كثيراً. لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلاً له، وجواب لو محذوف أي لأظهرته، أو لبذلته له، مع أنّ كلمة لو إذا كانت للتمنيّ لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة. بلى أصبت له لقناً:

وفي **نهج البلاغة:** أصيب لقناً، واللّقن بفتح اللّام وكسر القاف: الفهم، من اللقانة وهي حسن الفهم. غير مأمون أي يذيعه إلى غير أهله، ويضعه في غير موضعه. يستعمل آلة الدين في الدنيا. وفي **ف**: في طلب الدنيا أي يجعل العلم الّذي هو آلةٌ ووصلةٌ إلى الفوز بالسعادات الأبديّة آلةً ووسيلةً إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيويّة.

قوله عليه السلام: يستظهر بحجج الله على خلقه لعلّ المراد بالحجج والنعم أئمّة الحقّ أي يستعين بهؤلاء ويأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتّخذه ضعفاءُ العقول بطانةً ووليجةً، ويصدّ الناس عن وليّ الحقّ ويدعوهم إلى نفسه، ويحتمل أن يكون المراد بالحجج والنعم العلم الّذي آتاه الله، ويكون الظرفان متعلّقين بالاستظهار أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق، وبالنعم للغلبة على العباد، وغرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتّخذه الناس وليجةً، قال الفيروزآباديّ: الوليجة: الدخيلة، وخاصّتك من الرجال أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك. وفي **ف:** وبنعمة الله على معاصيه. أو منقاداً لحملة العلم بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالجيم أي مؤمناً بالحقّ معتقداً له على سبيل الجملة وفي **ف:** أو قائلاً بجملة الحقّ. لا بصيرة له في أحنائه بفتح الهمزة وبعدها حاءٌ مهملةٌ ثمّ نون أي جوانبه، أي ليس له غورٌ وتعمّقٌ فيه وفي بعض نسخ الكتابين وفي **ف** وفي بعض نسخ **النهج** أيضاً في إحيائه - بالياء المثنّاة من تحت - أي في ترويجه وتقويته. يقدح على صيغة المجهول يقال: قدحت النار. أي استخرجتها بالمقدحة وفي ما يقتدح. وفي **النهج:** ينقدح وعلى التقادير حاصله أنّه يشتعل نار الشكّ في قلبه بسبب أوّل شبهة عرضت له، فكيف إذا توالت وتواترت؟ ألا لا ذا ولا ذاك. أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمّل العلم، ولا اللّقن الغير المأمون. وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه. أو منهوماً باللّذات. أي حريصاً عليها منهمكاً فيها، والمنهوم في الأصل هو الّذي لا يشبع من الطعام. **أقول:** في أكثر نسخ الكتابين: فمنهوم أي فمن طلبة العلم، أو من الناس. وفي **ف:** اللهم لا ذا ولا ذاك فمن إذاً المنهوم باللّذّة السلس القياد للشهوة، أو مغرم بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين.

وفي **النهج**: أو منهوماً باللّذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً. قوله عليه السلام: سلس القياد أي سهل الانقياد من غير توقّف. أو مغرى بالجمع والادّخار أي شديد الحرص على جمع المال وادّخاره كأنّ أحداً يغريه بذلك ويبعثه عليه، والغرم أيضاً بمعناه يقال: فلان مغرم بكذا أي لازم له مولع به. ليسا من رعاة الدين. الرعاة بضمّ أوّله جمع راع بمعنى الوالي، أي ليس المنهوم والمغرى المذكوران من ولاة الدين، وفيه إشعار بأنّ العالم الحقيقيّ والٍ على الدين وقيّم عليه. أقرب شبهاً أي الأنعام السائمة أي الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين. كذلك يموت أي مثل ما عدم من يصلح لتحمُّل العلوم تعدم تلك العلوم أيضاً وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين لأنّهم لا يجدون من يليق لتحمّلها بعدهم.

ولمّا كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلّيّة ما دام نوع الإنسان، بل لا بدّ من إمام حافظ للدين في كلّ زمان استدرك أمير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله: اللهم بلى. وفي النهج: لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً. وفي ف من قائم بحجّة إمّا ظاهراً مكشوفاً أو خائفاً مفرداً، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته ورواة كتابه. والإمام الظاهر المشهور كأمير المؤمنين صلوات الله عليه، والخائف المغمور كالقائم في زماننا وكباقي الأئمّة المستورين للخوف والتقيّة، ويحتمل أن يكون باقي الأئمّة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور. وكم وأين: استبطاءٌ لمدّة غيبة القائم عليه السلام وتبرّمٌ من امتداد دولة أعدائه أو إبهام لعدد الأئمّة عليهم السلام، وزمان ظهورهم ومدّة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه. ثمّ بيّن عليه السلام قلّة عددهم، وعظم قدرهم وعلى الثاني يكون الحافظون والمودعون الأئمّة عليهم السلام، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم. هجم بهم العلم أي أطلعهم العلم اللّدنيّ على حقائق الأشياء دفعةً، وانكشفت لهم حجبها وأستارها. والروح بالفتح: الراحة والرحمة والنسيم، أي وجدوا لذّة اليقين، وهو من رحمته تعالى ونسائم لطفه. واستلانوا ما استوعره المترفون الوعر من الأرض: ضدّ السهل، والمترف: المنعم أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات وقطع التعلّقات. وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات والقُربات والمجاهدات في الدين. صحبوا الدنيا بأبدان «الخ» أي وإن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق، ولكن بأرواحهم مباينون عنهم بل أرواحهم معلّقةٌ بقربه ووصاله تعالى، مصاحبةٌ لمقرّبي جنابه من الأنبياء والملائكة المقرّبين. أُولئك خلفاء الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنّه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتّصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١).

وفي نسخ نهج البلاغة: «آه، آه» وفي سائرها في بعضها: «هاي هاي» وفي بعضها: «هاه

(١) سورة البقرة، الآية: ٥.

هاه» وعلى التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم، والتوجّع على مفارقتهم، وإن لم يرد بعضها في اللّغة ففي العرف شائع وإنّما بيّنّا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة جدواه للطالبين، وينبغي أن ينظروا فيه كلّ يوم بنظر اليقين، وسنوضح بعض فوائده في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

٨ - **ير:** الحسن بن عليّ، عن العبّاس بن عامر، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الناس رجلان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس غثاء فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلّمون، وسائر الناس غثاء[1].

٩ - **سن:** أبي، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: أغد عالماً خيراً وتعلّم خيراً[2].

١٠ - **سن:** ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغد عالماً أو متعلّماً، وإيّاك أن تكون لاهياً متلذّذاً[3].

١١ - **سن:** أبي، عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد، عن الثماليّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أغد عالماً أو متعلّماً أو أحبّ أهل العلم، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم[4].

١٢ - **ضه، غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلاّ لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع[5].

١٣ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أغد عالماً أو متعلّماً أو مستمعاً أو محبّاً لهم، ولا تكن الخامس فتهلك[6].

١٤ - وقال صلى الله عليه وآله: النظر إلى وجه العالم عبادة[7].

١٥ - **غو:** روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أن الناس أربعةٌ: رجل يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك مرشد عالم فاتّبعوه، ورجل يعلم ولا يعلم أنّه يعلم فذاك غافل فأيقظوه ورجل لا يعلم ويعلم أنّه لا يعلم فذاك جاهل فعلّموه، ورجل لا يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك ضالٌّ فأرشدوه[8].

١٦ - **ب:** ابن ظريف، عن ابن علوان عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو كان العلم منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس[9].

١٧ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن محمّد بن عبيد الله بن ياسين قال: سمعت سيّدي أبا الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام بسرّ من رأى يقول: الغوغاء قتلة

(١) بصائر الدرجات ص ٢٧ ج ١ باب ٥ ح ٢. (٢) - (٤) المحاسن ص ٢٢٦ - ٢٢٧.
(٥) روضة الواعظين ص ١٠ وغوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٥.
(٦) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٥ ح ٥٨. (٧) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٢.
(٨) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٩ ح ٧٤. (٩) قرب الإسناد ص ١٠٩ ح ٣٧٧.

الأنبياء، والعامّة اسمٌ مشتقٌّ من العمى، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال: بل أضلُّ سبيلاً(١).

١٨ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أرذل الله عبداً حظّر عليه العلم(٢).

بيان: أي لم يوفقه لتحصيله.

١٩ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام أغد عالماً أو متعلّماً ولا تكن الثالث فتعطب(٣).

٢٠ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: أغد عالماً خيراً أو متعلّماً خيراً(٤).

٣ - باب سؤال العالم، وتذاكره، وإتيان بابه

الآيات: النحل ٤٣، الأنبياء ٧: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

١ - **ل:** ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: العلم خزائن، والمفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر في العلم أربعة: السائل والمتكلّم والمستمع، والمحبّ لهم(٥).

كنز الكراجكي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٦).

٢ - **ل:** القطّان، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن الثماليّ، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه: أوّلها بيت الله عزّ وجلّ لقضاء نسكه والقيام بحقّه وأداء فرضه. والثاني أبواب الملوك الّذين طاعتهم متّصلة بطاعة الله عزّ وجلّ وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم شديد، والثالث أبواب العلماء الّذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا. والرابع أبواب أهل الجود والبذل الّذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة، والخامس أبواب السفهاء الّذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج، والسادس أبواب من يتقرّب إليه من الأشراف لالتماس الهيئة والمروّة والحاجة، والسابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الأهبة لما يحتاج إليه، والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم. والتاسع أبواب الاعداء الّتي تسكن بالمداراة

---

(١) أمالي الطوسي ص ٦١٣ مجلس ٢٩ ح ١٢٦٧. (٢) نهج البلاغة، ص ٦٩٣ حكمة ٢٩٠.
(٣) كنز الفوائد ج ٢ ص ١٠٩. (٤) الأصول الستة عشر، ص ٧٣.
(٥) الخصال ص ٢٤٤ باب الأربعة ح ١٠١.
(٦) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٠٧. وفي روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام مثله. [النمازي].

غوائلهم ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم، والعاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادثتهم[1].

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمّة وولاتهم، ويحتمل الأعمّ فإنّ طاعة ولاة الجور أيضاً تقيّةً من طاعة الله.

قوله عليه السلام: لالتماس الهيأة. أي لأن يلاقوهم بهيئة حسنة ويعاشروهم بالمروّة أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة ومروّة، قال الجزري فيه: أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الّذين لا يعرفون بالشرّ فيزلّ أحدهم. الزلّة والهيئة: صورة الشيء وشكله وحالته، ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الّذين يلزمون هيئةً واحدةً وسمتاً واحداً، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة. والأهبة بالضمّ: العُدّة. والغوائل: الشرور والدواهي. ويقال: غشي فلاناً أي أتاه.

٣ - **صح:** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العلم خزائن ومفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلّم والمستمع والمحبّ لهم[2].

ن: بالأسانيد الثلاثة مثله[3].

٤ - **ما:** روى منيف عن جعفر بن محمّد مولاه، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام:

صبرت على مُرّ الأمور كراهةً ... وأيقنت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً ... عن العلم من يدري جهلت ولا تدري[4]

٥ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء[5].

٦ - **منية المريد:** روى زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد العجليّ قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما يهلك الناس لأنّهم لا يسألون[6].

٧ - وعنه عليه السلام إنّ هذا العلم عليه قفلٌ ومفتاحه السؤال[7].

---

(١) الخصال ص ٤٢٦ باب العشرة ح ٥٣.
(٢) صحيفة الإمام الرضا ص ٤٤ ح ١٥.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٢ باب ٣١ ح ٢٣.
(٤) أمالي الطوسي ص ٧٠٣ مجلس ٤٠ ح ١٥٠٨.
(٥) نوادر الراوندي ص ١٥٥ ح ٢٢٤.
(٦) منية المريد ص ٧١.
(٧) منية المريد ص ١١٢.

٤ - باب مذاكرة العلم، ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم وذم مخالطة الجهال

١ - **لي:** محمّد بن علي، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمر العدنيّ، عن أبي العبّاس بن حمزة، عن أحمد بن سوار، عن عبيد الله بن عاصم، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن إذا مات وترك ورقةً واحدةً عليها علمٌ تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات وما من مؤمن يقعد ساعةً عند العالم إلاّ ناداه ربه عزّ وجلّ جلست إلى حبيبي وعزّتي وجلالي لأسكننّك الجنّة معه ولا أبالي[(١)].

٢ - **ثو، لي:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن الجاموراني عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن ابن حازم، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة[(٢)].

ل: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن الجاموراني مثله[(٣)].

بيان: أهل الدين: علماء الدين والعاملون بشرائعه.

٣ - **لي:** محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. الخبر[(٤)].

بيان: إحياءُ أمرهم بذكر فضائلهم، ونشر أخبارهم، وحفظ آثارهم.

٤ - **فس:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقه والرحمة، وخالط أهل الذلّ والمسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية. الخبر[(٥)].

بيان: قوله عليه السلام: من غير منقصة يحتمل وجوهاً:

الأول: أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

الثاني: أن يكون المراد بالمنقصة العيب، أي لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق أو غير ذلك من المعايب الّتي توجب التذلّل عند الناس.

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٠ مجلس ١٠ ح ٣.
(٢) ثواب الاعمال ص ١٦١ وأمالي الصدوق ص ٥٨ مجلس ١٤ ح ١٠.
(٣) الخصال، ص ٥ باب ١ ح ١٢. (٤) أمالي الصدوق ص ٦٨ مجلس ١٧ ح ٤.
(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥. في تفسيره لسورة الأنبياء.

الثالث: أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أي لا يكون تواضعه لنقص مال بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال.

الرابع: أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة ومذلّة.

قوله عليه السلام: في غير معصية الظاهر تعلّقه بالإنفاق، وتعلّقه بالجميع أو بهما على التنازع بعيد.

٥ - **ل**: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة: واعلم أنّ مروّة المرء المسلم مروّتان: مروّة في حضر، ومروّة في سفر، أمّا مروة الحضر فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأمّا مروة السفر فبذل الزاد، وقلّة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود(١).

٦ - **ن**: القطّان والنقّاش والطالقانيّ جميعاً، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب(٢).

بيان: موت القلوب في القيامة كنايةٌ عن شدّة الدهشة والغمّ والحزن والخوف.

٧ - **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سمعته يقول لخيثمة: يا خيثمة اقرئ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم عزّ وجلّ، وأن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقياهم حياة أمرنا. قال: ثمّ رفع يده عليه السلام فقال: رحم الله امرأً أحيا أمرنا(٣).

٨ - **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمّد: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن جميل بن درّاج، عن معتّب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ مواليّ عنّي السلام وأنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلاّ باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياؤنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا(٤).

---

(١) الخصال ص ٥٤ باب الاثنين ح ٧١.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٦٤ باب ٢٨ ح ٤٨.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٣٥ مجلس ٥ ح ٢١٨. (٤) أمالي الطوسي ص ٢٢٤ مجلس ٨ ح ٣٩٠.

٩ - ما: المفيد، عن الشريف الصالح أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن طاهر الموسويّ رحمه الله، عن ابن عقدة، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلويّ، عن إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتّقون سادةٌ، والفقهاء قادةٌ، والجلوس إليهم عبادةٌ(١).

١٠ - ما: جماعة منهم الحسين بن عبيد الله، وأحمد بن محمّد بن عبدون، والحسن بن إسماعيل بن اشناس، وأبوطالب بن خرور، وأبوالحسن الصفّار جميعاً عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن أحمد بن عبيد الله، عن أيّوب بن محمّد الرقّيّ، عن سلام بن رزين، عن إسرائيل بن يونس الكوفيّ، عن جدّه أبي إسحاق، عن الحارث الهمدانيّ، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الأنبياء قادةٌ، والفقهاء سادةٌ، ومجالستهم زيادةٌ، وأنتم في ممرّ اللّيل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطةً، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامةً(٢).

توضيح: بغتةً أي فجأةً والغبطة بالكسر: السرور وحسن الحال.

١١ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم فإنّك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً، وإن كنت جاهلاً علموك، ولعلّ الله أن يظلّهم برحمة فتعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنّك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم(٣).

بيان: اختر المجالس على عينك: أي على بصيرة منك، أو بعينك، فإنّ «على» قد تجيء بمعنى الباء، أو رجّحها على عينك، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الّذي ينبغي أن يختار على العين.

١٢ - مع: النقّاش، عن أحمد الكوفي، عن المنذر بن محمّد، عن أبيه، قال: حدثني محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بادروا إلى رياض الجنّة، فقالوا: وما رياض الجنّة؟ قال: حلق الذكر(٤).

---

(١) أمالي الطوسي ص ٢٢٥ مجلس ٨ ح ٣٩٢.
(٢) أمالي الطوسي ص ٤٧٣ مجلس ١٧ ح ١٠٣٢.
(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٩٣ باب ١٣١ ح ٩.
(٤) معاني الأخبار ص ٣٢١.

ايضاح: حلق الذكر: المجالس الّتي يذكر الله فيها على قانون الشرع ويذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ الّتي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة الّتي يعصى الله فيها، فإنّها مجالس الغفلة لا حلق الذكر.

١٣ - **مع، لي:** في كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام: أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس، وأسعد الناس من خالط كرام الناس(١). وسيأتي تمامه.

١٤ - **غو:** روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: تلاقوا وتحادثوا العلم فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرائنة، وبالحديث إحياءُ أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا(٢).

بيان: قال الجوهريّ: الرين: الطبع والدنس، يقال: ران على قلبه ذنبه يرين ريناً وريوناً أي غلب.

١٥ - **غو:** روى عدّةٌ من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكلّ واحد ثواب عمله، ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه، فيقول الله عزّ وجلّ ما لكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم وقد شهدهم؟ فيقولون: يا ربّ إنّه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلّم معهم بكلمة فيقول الجليل جلّ جلاله: أليس كان جليسهم؟ فيقولون: بلى يا رب فيقول: اكتبوه معهم، إنّهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم. فيقول تعالى: «اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم»(٣).

بيان: قوله تعالى: لا يشقى بهم جليسهم أي ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى، أو أن صحبتهم مؤثّرةٌ في الجليس فاستحقّ بسبب ذلك الثواب والسعادة.

١٦ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا، فإن الحديث جلاءٌ، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث(٤).

١٧ - وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيى عليه القلوب الميتة إذا انتهوا فيه إلى أمري(٥).

منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله.

١٨ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال الحواريّون لعيسى عليه السلام: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله(٦).

١٩ - **غو:** روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّه قال: الجلساءُ ثلاثةٌ: جليسٌ تستفيد منه

---

(١) معاني الأخبار ص ١٩٦ وأمالي الصدوق ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤.
(٢) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٦٧ ح ٢٧.
(٣) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٦٧ ح ٢٩
(٤) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٨ ح ٧٠.
(٥) - (٦) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٨ ح ٧١ و ٧٢.

فالزمه، وجليس تفيده فأكرمه، وجليس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه[١].

٢٠ - **جا:** المراغيّ، عن ثوابة بن يزيد، عن أحمد بن عليّ بن المثنّى، عن محمّد بن المثنّى، عن سبابة بن سوار، عن المبارك بن سعيد، عن خليل الفرّاء، عن أبي المحبّر قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستماع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى، فقيل له: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وجائر في الأحكام[٢].

٢١ - **جع:** عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا ذرّ الجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قيام ألف ليلة يصلّى في كلّ ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم أحبُّ إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كلّه. قال: يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كلّه؟ فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذرّ الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبُّ إلى الله من قراءة القرآن كلّه اثنا عشر ألف مرّة! عليكم بمذاكرة العلم، فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام. يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها! والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة[٣].

٢٢ - **ضه:** قال لقمان لابنه: يا بنيّ جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك فإنّ الله عزّ وجلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء[٤].

بيان: زاحمهم أي ضايقهم، وادخل في زحامهم بركبتيك. أي أدخل ركبتيك في زحامهم. والوابل: المطر العظيم القطر الشديد.

٢٣ - **ضه:** روي عن بعض الصحابة، قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيّهما أحبُّ إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله ﷺ: إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدّق بها على المساكين، ومن ألف حجّة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم؟ أما علمت أنّ الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم؟ وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشرّ الدنيا والآخرة مع الجهل؟[٥].

٢٤ - **كشف:** عن الحافظ عبد العزيز، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مجالسة العلماء عبادة والنظر إلى عليّ عليه السلام عبادة، والنظر إلى البيت عبادة، والنظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة[٦].

---

(١) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٩ ح ٧٣.
(٢) أمالي المفيد ص ٣١٥ مجلس ٣٧ ح ٦.
(٣) جامع الأخبار ص ٣٨.
(٤) - (٥) روضة الواعظين ص ١٦ - ١٧.
(٦) كشف الغمة ج ٣ ص ٦٢ في أحوال الرضا عليه السلام.

٢٥ - **ختص:** المفيد، عن أبي غالب الزراريّ وابن قولويه، عن الكلينيّ، عن الحسين ابن الحسن، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ، عن ابن عائشة النصري رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها الناس اعلموا أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كلّ امرئ ما يحسن، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم[1].

٢٦ - **ختص:** قال الباقر عليه السلام: تذكّر العلم ساعة خيرٌ من قيام ليلة[2].

٢٧ - **ختص:** قال موسى بن جعفر عليه السلام: محادثة العالم على المزبلة خيرٌ من محادثة الجاهل على الزرابيّ[3].

٢٨ - وقال عليه السلام: لا تجلسوا عند كلّ عالم إلاّ عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشكّ إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد[4].

٢٩ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال صلى الله عليه وآله: النظر في وجه العالم حبّاً له عبادةٌ[5].

٣٠ - **كنز الكراجكيّ:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من جالس العلماء وقر، ومن خالط الأنذال حقر[6].

٣١ - ومنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وأنفق ما اكتسب في غير معصية، ورحم أهل الضعف والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة[7].

٣٢ - ومنه: قال لقمان لابنه: أي بنيّ صاحب العلماء وجالسهم، وزرهم في بيوتهم، لعلّك أن تشبههم فتكون منهم[8].

٣٣ - **عدة:** عن عليّ عليه السلام قال: جلوس ساعة عند العلماء أحبُّ إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحبُّ إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام، وزيارة العلماء أحبُّ إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجّة وعمرة مبرورة مقبولة، ورفع الله له سبعين درجةً، وأنزل الله عليه الرحمة، وشهدت له الملائكة أنَّ الجنّة وجبت له[9].

٣٤ - **منية المريد:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مررتم في رياض الجنّة فارتعوا قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنّة؟ قال: حلق الذكر فإنّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم.

---

(١) الاختصاص ص ١.
(٢) الاختصاص ص ٢٤٥.
(٣) - (٤) الاختصاص ص ٣٣٥.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١١٠ ح ٩٤.
(٦) كنز الفوائد ج ١ ص ٣١٩.
(٧) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٧٩.
(٨) كنز الفوائد ج ٢ ص ٦٦.
(٩) عدة الداعي ص ٧٥.

قال بعض العلماء: حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلّق ويحجّ وأشباه ذلك(١).

٣٥ - وخرج ﷺ فإذا في المسجد مجلسان: مجلس يتفقّهون، ومجلس يدعون الله ويسألونه، فقال: كلا المجلسين إلى خير، أمّا هؤلاء فيدعون الله، وأمّا هؤلاء فيتعلّمون ويفقّهون الجاهل، هؤلاء أفضل، بالتعليم أرسلت، ثمّ قعد معهم(٢).

٣٦ - وعن الباقر عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا العلم، فقيل: وما إحياؤه؟ قال أن يذاكر به أهل الدين والورع(٣).

٣٧ - وعنه عليه السلام قال: تذاكر العلم دراسةٌ، والدراسة صلاةٌ حسنةٌ(٤).

٣٨ - **في الزبور:** قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم: حادثوا من الناس الأتقياء، فإن لم تجدوا فيهم تقيّاً فحادثوا العلماء، وإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء فإنّ التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب، ما جعلت واحدةً منهنّ في خلقي وأنا أُريد هلاكه(٥).

٥ - باب العمل بغير علم

١ - **لي:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلاّ بعداً(٦).

سن: أبي، عن محمّد بن سنان وعبد الله بن المغيرة معاً، عن طلحة مثله(٧).

ضا: مثله.

٢ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: لا يقبل الله عزّ وجلّ عملاً إلاّ بمعرفة، ولا معرفة إلاّ بعمل، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، إنّ الإيمان بعضه من بعض(٨).

سن: أبي، عن محمّد بن سنان مثله. «ج ١ ص ١٩٨ ح ٢٥».

بيان: الظاهر أنّ المراد بالمعرفة أصول العقائد، ويحتمل الأعمّ. قوله: إنّ الإيمان بعضه من بعض أي أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطةٌ ببعض كأنّ العقائد أجزاءُ الأعمال وبالعكس، أو المراد أنّ أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

٣ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: إيّاكم

---

(١) - (٥) منية المريد ص ٦٧ - ٦٨.
(٦) أمالي الصدوق ص ٣٤٣ مجلس ٦٥ ح ١٨.
(٧) المحاسن، ص ١٩٨.
(٨) أمالي الصدوق، ص ٣٤٣ مجلس ٦٥ ح ١٩.

والجهّال من المتعبّدين والفجّار من العلماء فإنّهم فتنة كلّ مفتون[١].

أقول: أثبتنا هذا الخبر مع غيره ممّا يناسب هذا الباب في باب ذمّ علماء السوء.

٤ - **ل**: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لا حسب لقرشيّ ولا عربيّ إلاّ بتواضع، ولا كرم إلاّ بتقوى، ولا عمل إلاّ بنيّة، ولا عبادة إلاّ بتفقّه. ألا وإنّ أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله[٢].

٥ - **ما**: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن المنذر بن محمّد، عن أحمد بن يحيى الضبّيّ عن موسى بن القاسم، عن أبي الصلت، عن عليّ بن موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلاّ بعمل، ولا قول وعمل إلاّ بنيّة، ولا قول وعمل ونيّة إلاّ بإصابة السنّة[٣].

تنوير: لا قول أي لا ينفع قول واعتقاد نفعاً كاملاً إلاّ بانضمام العمل إليه، ولا ينفعان أيضاً إلاّ إذا كانا لله من غير شوب رياء وغرض فاسد، ولا تنفع هذه الثلاثة أيضاً إلاّ إذا كانت موافقة للسنّة، ولا يكون العمل مبتدعاً.

٦ - **ير**: ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ، عن أبي عثمان العبديّ، عن جعفر عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلاّ بعمل، ولا عمل إلاّ بنيّة، ولا عمل ولا نيّة إلاّ بإصابة السنّة[٤].

٧ - **سن**: ابن فضّال، عمّن رواه، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر ممّا يصلح[٥].

الدرة الباهرة - عن الجواد عليه السلام مثله[٦].

٨ - **غو**: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قطع ظهري اثنان: عالم متهتّك، وجاهل متنسّك، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله[٧].

ايضاح: قال الفيروزآباديّ: هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتّك: جذبه فقطعه من موضعه إلى شقّ منه جزءاً فبدا ما وراءه، ورجل منهتك ومتهتّك ومستهتك: لا يبالي أن يهتك ستره انتهى. والمتنسّك: المتعبّد المجتهد في العبادة. وصدّ الجاهل عن نسكه إمّا لأنّ الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه، أو لأنّه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصدّ الناس عمّا هو حقيقة تلك النسك.

---

(١) قرب الإسناد ص ٧٠ ح ٢٢٦. (٢) الخصال ص ١٨ باب الواحد ح ٦٢.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٣٧ مجس ١٢ ح ٦٨٥.

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٩ ج ١ باب ٦ النادر من الباب ح ٤.

(٥) المحاسن ص ١٩٨. (٦) الدرة الباهرة، ص ٥٥.

(٧) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٤.

٩ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام قال: العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة لا يزيد سرعة سيره إلاّ بعداً(١).

تبيين: السراب: هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظنّ أنّه ماءٌ يسرب أي يجري. والقيعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية، وقيل: جمعه كجار وجيرة. وهو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفّار وعدم انتفاعهم بها حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(٢).

١٠ - **ختص:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة(٣).

١١ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: فليصدق رائد أهله، وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة، فإنّه منها قدم وإليها ينقلب، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له؟ فإن كان له مضى فيه، وإن كان عليه وقف عنه فإنّ العامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلاّ بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع؟(٤). إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في كتاب الفتن.

١٢ - **كنز الكراجكي:** قال الصادق عليه السلام: أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم، وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله، فإنّ لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدّة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولا يضرّ من عرفها، فدان بها حسن اقتصاده، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلاّ بعون من الله عزّ وجلّ(٥).

٦ - باب العلوم الّتي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم وفيه تفسير الحكمة

الآيات: البقرة «٢»: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ «٢٦٩».

---

(١) أمالي المفيد ص ٤٢ مجلس ٥ ح ١١.
(٢) سورة النور، الآية: ٣٩.
(٣) الاختصاص ص ٢٤٥.
(٤) نهج البلاغة ص ٣٠٨ خطبة رقم ١٥٢.
(٥) كنز الفوائد ج ٢ ص ٢٣.

الإسراء «١٧»: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ﴾ «٣٩».

لقمان «٣١»: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ «١٢».

الزخرف «٤٣»: ﴿قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾«٦٣».

الجمعة «٦٢»: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾«٢».

١ - **ل:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حكم بن بهلول، عن ابن همام، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ: يا أبا الطفيل العلم علمان: علم لا يسع الناس إلاّ النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عزّ وجلّ [(١)].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الصبغة بالكسر: الدين والملّة، وصبغة الله: فطرة الله، أو الّتي أمر الله بها محمّداً صلى الله عليه وآله وهي الختانة انتهى.

أقول: المراد بالصبغة هنا الملّة أو كلّ ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة، والأعمال الحسنة، والأحكام الشرعيّة. وقدرة الله تعالى لعلّ المراد بها هنا تقدير الأعمال، وتعلق قدرة الله بخلقها، أي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار، فإنّه قد نهي عن التفكّر فيها.

وفي نهج البلاغة: أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد سئل عن القدر - فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكلّفوه[(٢)].

٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن القاسم بن محمّد، عن المنقريّ، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحب وما يكره. الخبر[(٣)].

بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد، بل جميع العقائد الضروريّة، ويمكن إدخال بعضها فيما يحبّ.

٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور العميّ، عن جعفر بن بشير البجليّ، عن أبي بحر، عن شريح الهمدانيّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث بهنّ يكمل المسلم: التفقّه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب[(٤)].

٤ - **ب:** ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال: لا يذوق

---

(١) الخصال ص ٤١ باب الاثنين ح ٣٠.
(٢) نهج البلاغة قصار الحكم.
(٣) الخصال ص ١٢١ باب الثلاثة ح ١١٣.
(٤) الخصال ص ١٢٤ باب الثلاثة ح ١٢٠.

المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش[١].

بيان: التقدير في المعيشة: ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط أي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل. والنوائب: المصائب.

٥ - **لي:** ابن إدريس، عن البرقيّ، عن محمّد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ فقيل: علاّمة، قال: وما العلامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيّام الجاهليّة، وبالأشعار والعربيّة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضرّ من جهله، ولا ينفع من علمه[٢].

مع: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن الدهقان مثله[٣].

سر: من كتاب جعفر بن محمّد بن سنان الدهقان، عن عبيد الله، عن درست، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عنه عليه السلام مثله[٤].

غو: عن الكاظم عليه السلام مثله. وزاد في آخره: ثمّ قال عليه السلام: إنّما العلم ثلاثة: آيةٌ محكمةٌ، أو فريضةٌ عادلةٌ، أو سنّةٌ قائمةٌ، وما خلاهنّ هو فضل[٥].

بيان: العلاّمة صيغة مبالغة أي كثير العلم، والتاء للمبالغة. قوله صلى الله عليه وآله: وما العلاّمة؟ أي ما حقيقة علمه الّذي به اتّصف بكونه علاّمةً؟ وهو أيّ نوع من أنواع العلاّمة؟ والتنوّع باعتبار أنواع صفة العلم، والحاصل ما معنى العلاّمة الّذي قلتم وأطلقتم عليه؟. إنّما العلم أي العلم النافع ثلاثةٌ: آية محكمةٌ أي واضحة الدلالة، أو غير منسوخة فإنّ المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى. وفريضةٌ عادلةٌ قال في النهاية: فريضة عادلةٌ: أراد العدل في القسمة أي معدّلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنّة من غير جور، ويحتمل أن يريد أنّها مستنبطة من الكتاب والسنّة فتكون هذه الفريضة تعدل بما أُخذ عنهما انتهى. والأظهر أنّ المراد مطلق الفرائض أي الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن والأوّل أظهر لمقابلة الآية المحكمة، ووصفها بالعادلة لأنّها متوسّطة بين الإفراط والتفريط وقيل المراد بها: ما اتّفق عليه المسلمون ولا يخفى بعده. والمراد بالسنّة المستحبّات أو ما علم بالسنّة وإن كان واجباً وعلى هذا فيمكن أن نخصّ الآية المحكمة بما يتعلّق بالأصول أو غيرهما من الأحكام والمراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة. وما خلاهنّ فهو فضل أي زائد باطل لا ينبغي أن يضيع العمر في تحصيله.

---

(١) قرب الإسناد ص ٩٥ ح ٣٢٣.
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ مجلس ٤٥ ح ١٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٤١.
(٤) السرائر للحلي ج ٣ ص ٦٣٦.
(٥) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧٩ ح ٥٧.

٦ - **مع، ل:** أبي، عن سعد، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلّهم في أربع: أوّلها: أن تعرف ربّك، والثانية: أن تعرف ما صنع بك، والثالثة: أن تعرف ما أراد منك، والرابعة: أن تعرف ما يخرجك من دينك[١].

سن: الإصفهانيّ مثله.

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن عاصم، عن المنقريّ مثله[٢].

ما: الغضائريّ، عن عليّ بن محمّد العلويّ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل الجوهريّ، عن أبيه، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ مثله[٣].

٧ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن رجل من خزاعة، عن الأسلميّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الّذي يكلّم به خلقه، ونظّفوا الماضغين، وبلّغوا بالخواتيم[٤].

تنوير: الماضغان: أصول اللّحيين عند منبت الأضراس، وتنظيفهما بالسواك والخلال، وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر: قد روى أبو سعيد الآدميّ هذا الحديث وقال في آخره: بلّغوا بالخواتيم. أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع، ولا تجعلوها في أطرافها، فإنّه يروى أنه من عمل قوم لوط. **أقول:** يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلّعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع، وفي أكثر النسّخ بالغين المعجمة أي أبلغوها آخر الأصابع، بأن تكون الباءُ زائدةً، وظاهر الصدوق أنّه قُرئ الأوّل بالمعجمة والثاني بالمهملة.

٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عثمان بن نصير الحافظ، عن يحيى بن عمرو التنوخيّ، عن أحمد بن سليمان، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما عُبد الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من فقه في دين. أو قال: في دينه. قال أحمد: فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه وأثبته لي عن جعفر بن محمّد عليه السلام[٥].

٩ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد قالوا: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي إبناً قد أحبَّ أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عمّا لا يعنيه، قال: فقال: وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام؟[٦].

---

(١) معاني الأخبار ص ٣٩٤ والخصال ص ٢٣٩ باب الأربعة ح ٨٧.
(٢) - (٣) أمالي الطوسي، ص ٥٨١ و٦٥١ ح ١٢٠٥ و١٣٥١.
(٤) الخصال ص ٢٥٨ باب الأربعة ح ١٨٨.
(٥) أمالي الطوسي ص ٤٧٣ مجلس ١٧ ح ١٠٣٣.
(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٩٦ باب ١٣١ ح ١٠.

سن: محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي إبناً وذكر مثله[(١)].

بيان: عما لا يعنيه أي لا يهمّه ولا يحتاج إليه.

١٠ - **ير:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين أو أبي جعفر عليهما السلام قال: متفقّه في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة ألف عابد[(٢)].

١١ - **سن:** أبي، عن الحسن بن سيف، عن أخيه عليّ، عن سليمان بن عمر، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث: التفقّه في الدين وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا[(٣)].

بيان: الرزايا: جمع الرزيئة بالهمز وهي المصيبة.

١٢ - **سن:** بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال والحرام[(٤)].

١٣ - **سن:** محمّد بن عبد الحميد، عن عمّه عبد السلام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّة[(٥)].

١٤ - **سن:** بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفقّهوا في الحلال والحرام وإلّا فأنتم أعراب[(٦)].

بيان: أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعيّة كالأعراب الّذين قال الله فيهم: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ الآية. والأعراب: سكّان البادية لا واحد له ويجمع على أعاريب.

١٥ - **سن:** أبي، عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن حمّاد، عن رجل سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإنّ طالب الدنيا ربّما أدرك وربّما فاته فهلك بما فاته منها[(٧)].

بيان: أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً فيكون قد خسر الدارين.

١٦ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمّد، قال: قال أبوعبد الله وأبوجعفر عليهما السلام: لو أُتيت بشابّ من شباب الشيعة لا يتفقّه لأدّبته، قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: تفقّهوا وإلا فأنتم أعراب[(٨)].

١٧ - **سن:** في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لو أُتيت بشابّ

(١) المحاسن، ص ٢٢٩.
(٢) بصائر الدرجات ص ٢٥ ج ١ باب ٤ ح ٥.
(٣) المحاسن ص ٥.
(٤) - (٨) المحاسن ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

من شباب الشيعة لا يتفقّه في الدين لأوجعته[١].

١٨ - **سن:** في وصية المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقّهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزكّ له عملاً[٢].

بيان: عدم النظر كنايةٌ عن السخط والغضب فإنّ من يغضب على أحد أشدّ الغضب لا ينظر إليه. والتزكية: المدح أي لا يقبل أعماله.

١٩ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقّهوا في الدين فإنّه من لم يتفقّه منكم فهو أعرابيّ، إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٣] [٤].

شي: عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله[٥].

٢٠ - **سن:** عليّ بن حسّان، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثٌ هنّ من علامات المؤمن: علمه بالله، ومن يحبّ، ومن يبغض[٦].

٢١ - **سن:** أبي مرسلاً قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله[٧].

٢٢ - **شي:** عن أبي بصير قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. قال: هي طاعة الله ومعرفة الإمام[٨].

٢٣ - **شي:** عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام: [يقول] ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. قال: المعرفة[٩].

٢٤ - **شي:** عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. قال: معرفة الإمام، واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النار[١٠].

٢٥ - **شي:** عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. فقال: إنّ الحكمة المعرفة والتفقّه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما أحد يموت من المؤمنين أحبُّ إلى إبليس من فقيه[١١].

بيان: قيل: الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل. وقيل: ما يمنع من الجهل. وقيل: هي الإصابة في القول. وقيل: هي طاعة الله، وقيل: هي الفقه في الدين. وقال ابن دريد: كلّ ما

---

(١) - (٢) المحاسن ص ٢٢٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٢
(٤) المحاسن ص ٢٢٩.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٦٢.
(٦) المحاسن ص ٢٦٣.
(٧) المحاسن ص ٢٩٠.
(٨) - (١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٠ ح ٤٩٧ - ٤٩٨ من سورة البقرة.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٠ ح ٤٩٩.

يؤدّي إلى مكرمة، أو يمنع من قبيح. وقيل: ما يتضمّن صلاح النشأتين. والتفاسير متقاربة، والظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم(١).

٢٦ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: الحكمة ضياء المعرفة، وميراث التقوى، وثمرة الصدق، وما أنعم الله على عبد من عباده نعمةً أنعم وأعظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾(٢). أي لا يعلم ما أودعت وهيّأت في الحكمة إلاّ من استخلصته لنفسي وخصصته بها، والحكمة هي الثبات، وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند عواقبها، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباد الله خير لك ممّا طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها(٣).

بيان: ضياء المعرفة الاضافة إمّا بيانيّة أو لاميّة، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة، أو العلوم الفائضة بعدها. والثبات عند أوائل الأمور: عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير، وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها وما يترتّب عليها من المفاسد الدنيويّة.

٢٧ - **غو:** عن معمّر، عن الزهريّ، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين(٤).

نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٥).

٢٨ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه(٦).

٢٩ - **سر:** في جامع البزنطيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم الرجل الفقيه في الدين إن أحتيج إليه نفع، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه(٧).

---

(١) قد تبيّن ممّا ذكر وغيره معنى الحكمة الشرعيّة وأنّها ليست إلاّ الحكمة التي أعطاها الله أنبياءه وأولياءه، وأشرفها وأعلاها ما أعطى لأشرف خلقه محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين المعصومين عليهم السلام. وأمّا الأراجيف الّتي لفّقتها الفلاسفة من آرائهم ومقائيسهم فهي الأباطيل التي تنهدم بها أساس شرائع الأنبياء، إذ نتيجتها اتّحاد الخالق والمخلوق، وأنّ الأفعال فعل الله تعالى كما عليه الصّوفيّة، وقد أوضحناها في كتاب «تاريخ الفلسفه والتصوّف» فراجع إليه. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حكم»]

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.
(٣) مصباح الشريعة ص ١٩٨ باب ٩٥.
(٤) غوالي اللئالي ج ١ ص ٨١.
(٥) - (٦) نوادر الراوندي، ص ١٥٧ ح ٢٢٨ و٢٣٠.
(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٧٨.

٣٠ - **غو:** قال رسول الله ﷺ: لكلّ شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه(١).

٣١ - وقال ﷺ: الفقهاءُ أُمناء الرسول(٢).

٣٢ - وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده محمّد: تفقّه في الدين، فإن الفقهاء ورثة الأنبياء(٣).

٣٣ - **جا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين(٤).

٣٤ - **م:** عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ومعرفة تأويله، ومن جعل الله له من ذلك حظّاً ثمّ ظنّ أن أحداً لم يفعل به ما فعل به وقد فضّل عليه فقد حقّر نعم الله عليه(٥).

٣٥ - وقال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾(٦) قال رسول الله ﷺ: فضل الله عزّ وجلّ القرآن، والعلم بتأويله، ورحمته، وتوفيقه لموالاة محمّد وآله الطاهرين، ومعاداة أعدائهم، ثمّ قال ﷺ: وكيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون، وهو ثمن الجنّة ونعيمها، فإنّه يكتسب بها رضوان الله الّذي هو أفضل من الجنّة، ويستحقّ الكون بحضرة محمّد وآله الطيبين الّذي هو أفضل من الجنّة، إنّ محمّداً وآل محمّد الطيّبين أشرف زينة الجنان، ثمّ قال ﷺ: يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة أئمّة في الخير، تقتصّ آثارهم، وترمق أعمالهم، ويقتدى بفعالهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، وتمسحهم بأجنحتها في صلاتهم، ويستغفر لهم كلّ رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه، والسماء ونجومها(٧).

٣٦ - **ضه:** قال رسول الله ﷺ: أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع(٨).

٣٧ - **سر:** من كتاب جعفر بن محمّد بن سنان الدهقانيّ، عن عبيد الله، عن درست، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع(٩).

---

(١) - (٣) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٥٩ - ٦٠.
(٤) أمالي المفيد ص ١٥٧ مجلس ١٩ ح ٩.
(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ١٥.
(٦) سورة يونس، الآيتان: ٥٧ - ٥٨.
(٧) تفسير الإمام العسكري ص ١٥.
(٨) روضة الواعظين ص ١٠.
(٩) السرائر ج ٣ ص ٦٢٧.

بيان: الظاهر أنّ المراد علم النحو، ولا ينافي تجدّد هذا العلم والاسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدّد، ويحتمل أن يكون المراد التوجّه إلى القواعد النحويّة في حال الدعاء، والنحو في اللّغة: الطريق والجهة والقصد. وشيءٌ منها لا يناسب المقام إلاّ بتكلّف تامّ[١].

٣٨ - **شي:** عن يونس بن عبد الرحمن أنّ داود قال: كنّا عنده فارتعدت السماء فقال هو: سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. فقال له أبو بصير: جعلت فداك إنّ للرعد كلاماً؟ فقال: يا أبا محمّد سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك[٢].

٣٩ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من البيان لسحراً، ومن العلم جهلاً، ومن الشعر حكماً، ومن القول عدلاً[٣].

٤٠ - **الدرة الباهرة:** عن الكاظم عليه السلام قال: من تكلّف ما ليس من علمه ضيع عمله وخاب أمله[٤].

٤١ - **وقال الجواد** عليه السلام: التفقّه ثمن لكلّ غال وسلّم إلى كلّ عال[٥].

٤٢ - **الجواهر للكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للّسان، والنجوم لمعرفة الأزمان.

٤٣ - **دعوات الراوندي:** قال الحسن بن عليّ عليه السلام: عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله!؟ فيجنّب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه[٦].

٤٤ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع[٧].

٤٥ - وقال عليه السلام - وقد سئل عن القدر -: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكلّفوه[٨].

بيان: لعلّ المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه وفكره الصائب في الاصول والفروع من الأدلّة العقليّة والنقليّة، وربّما يخصّ المطبوع بالأُصول، والمسموع بالفروع.

٤٦ - **نهج:** قال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا[٩].

---

(١) عن السيّاري في التنزيل والتحريف باسناده عن جويرة قال: قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه إنّك رجل لك فضل، لو نظرت في هذه العربيّة. فقال: لا حاجة لي في سهككم هذا. وفي رواية اخرى فيه عن محمّد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك لو نظرت في هذا أعني العربيّة. فقال: دعني من سهككم. وعن عبد الأعلى قال: قال ابوعبد الله عليه السلام: أصحاب العربية يحرّفون الكلم عن مواضعه. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عرب»]

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٢٢.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٥٥ ح ٢٢٥.
(٤) - (٥) الدرة الباهرة، ص ٤٧ و ٥٦.
(٦) دعوات الراوندي ص ١٤٤ ح ٣٧٥.
(٧) - (٩) نهج البلاغة قصار الحكم.

٤٧ - وقال عليه السلام : لا تكونوا كجفاة الجاهليّة، لا في الدين تتفقّهون، ولا عن الله تعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزراً ويخرج حضانها شرّاً(١).

بيان: القيض: قشر البيض، والأداحي جمع الأدحية، وهي مبيض النعام في الرمل، وحضن الطائر بيضه حضناً وحضاناً: ضمّه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ. وقيل: الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عشّ حيوان لا يمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلّل، وإن تركت تخرج منها أفاعي فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلّون الناس، ولا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام. وسيأتي تمام الكلام وشرحه في كتاب الفتن.

٤٨ - **نهج:** في وصيّته للحسن عليه السلام : خض الغمرات إلى الحقّ حيث كان وتفقّه في الدين. إلى قوله عليه السلام : وتفهّم وصيّتي، ولا تذهبنّ صفحاً، فإنّ خير القول ما نفع، واعلم أنّه لا خير في علم لا ينفع، ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلّمه. إلى قوله عليه السلام : وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ وتأويله، وشرائع الإسلام وأحكامه، وحلاله وحرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره(٢).

٤٩ - **كنز الكراجكي:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا يجتمعن إلاّ في مؤمن حقّاً يوجب الله له بهنّ الجنّة: النور في القلب، والفقه في الإسلام، والورع في الدين، والمودّة في الناس، وحسن السمت في الوجه(٣).

٥٠ - وقال صلى الله عليه وآله : العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كلّ شيء أحسنه(٤).

٥١ - ومنه قال لقمان لابنه: يا بنيّ تعلم الحكمة تشرف، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين، وتشرّف العبد على الحرّ، وترفع المسكين على الغنيّ، وتقدّم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفاً، والسيد سؤدداً، والغني مجداً، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيّئ الله عزّ وجلّ أمر الدنيا والآخرة إلاّ بالحكمة؟! ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس، أو مثل الصعيد بلا ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس، ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة(٥).

٥٢ - ومنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان(٦).

٥٣ - وقال صلى الله عليه وآله : من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين(٧).

٥٤ - **عدة:** قال العالم عليه السلام : أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلاّ به، وأوجب

---

(١) نهج البلاغة ص ٣٣٩ خطبة ١٦٤.

(٢) نهج البلاغة ص ٥٣٨ في وصيته لولده الحسن عليه السلام برقم ٢٦٩.

(٣) كنز الفوائد ج ٢ ص ١٠.

(٤) كنز الفوائد ج ٢ ص ٣١.

(٥) كنز الفوائد ج ٢ ص ٦٦.

(٦) - (٧) كنز الفوائد ج ٢ ص ١٠٧.

العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبةً ما زاد في عملك العاجل(١).

٥٥ - **منية المريد:** قال الصادق عليه السلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه(٢).

٥٦ - وعنه عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدها شيء(٣).

٥٧ - وفي التوراة: عظّم الحكمة فإنّي لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلاّ وأردت أن أغفر له، فتعلّمها ثمّ اعمل بها، ثمّ ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة(٤).

٥٨ - عن ابن عبّاس مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾. قال: الحكمة: القرآن(٥).

٥٩ - وروى بشير الدهّان قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا، يا بشير إنّ الرجل منكم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم، فاذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم(٦).

٦٠ - وروي عنه عليه السلام أنّه قال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه، قال: فقال: كيف يتفقّه هذا في دينه؟(٧).

٦١ - وعنه عليه السلام: لا يسع الناس حتّى يسألوا ويتفقّهوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة(٨) (٩).

٦٢ - كتاب الحسين بن عثمان، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح المرء إلاّ على ثلاث خصال: التفقّه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة(١٠).

٧ - باب آداب طلب العلم وأحكامه

الآيات: المائدة «٥»: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾.

طه «٢٠»: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾«١١٤».

---

(١) عدة الداعي ص ٧٧.
(٢) - (٣) منية المريد ص ٣٠.
(٤) منية المريد ص ٣٦.
(٥) منية المريد ص ١٩٠.
(٦) - (٨) منية المريد ص ١٩٤-١٩٥.
(٩) ورواه في الكافي بسند صحيح عنه مثله. وفي الوسائل ج١٨ ص٤٦ مسنداً عن يونس عن بعض أصحابه قال: سئل أبوالحسن عليه السلام هل يسع الناس ترك المسألة عمّا يحتاجون إليه؟ قال: لا. [النمازي].
(١٠) الأصول الستة عشر، ص ١٠٨.

١ -**ل**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر، والعين من النظر، والأنثى من الذكر، والعالم من العلم(١).

سن: أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله(٢).

ن، ل: في سؤالات الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلاّ بترك التعريف في الجميع.

٢ -**شي**: عن أحمد بن محمّد قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره: أولم تنهوا عن كثرة المسائل؟ فأبيتم أن تنتهوا، إيّاكم وذاك، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ «إلى قوله»: ﴿ كَـٰفِرِينَ﴾ (٣).

٣ -**ن**: ابن المغيرة، بإسناده، عن السكونيّ، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا سهر إلاّ في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تهدى إلى زوجها(٤).

نوادر الراوندي: بإسناده عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٥).

بيان: التهجّد: مجانبة الهجود وهو النوم، وقد يطلق على الصلاة باللّيل، وعلى الأوّل المراد إمّا قراءة القرآن في الصلاة أو الأعمّ.

٤ -**ب**: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: لا بأس بالسهر في طلب العلم(٦).

بيان: في بعض النسخ: بالتهيّم. وهو التحيّر، ومشية حسنة. ولعلّ المراد التحيّر في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشي، والنسخة الأولى أظهر.

٥ -**ختص**: قال الباقر عليه السلام: إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه(٧).

٦ -**نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلّم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء(٨).

---

(١) الخصال ص ٢٢١ باب الأربعة ح ٤٧. (٢) المحاسن، ص ٨ كتاب الإشكال.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٤ ح ٢١٣ من سورة المائدة.

(٤) لم أجده في عيون أخبار الرضا ولكنه في الخصال ص ١١٢ باب الثلاثة ح ٨٨.

(٥) نوادر الراوندي، ص ١١٨ ح ١٢٣.

(٦) قرب الإسناد ص ٧٢ ح ٢٣٠. وفيه: لا بأس بالسهر في الفقه

(٧) الاختصاص ص ٢٤٥. (٨) نوادر الراوندي، ص ١٣٢ ح ١٦٩.

٧ - **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام - لسائل سأله عن معضلة -: سل تفقّهاً، ولا تسأل تعنتاً فإن الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم، وإنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل[١].

٨ - وقال عليه السلام في ذمّ قوم: سائلهم متعنّت ومجيبهم متكلّف[٢].

٩ - وقال عليه السلام: إذا ازدحم الجواب خفي الثواب[٣].

بيان: لعلّ فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة.

١٠ - **نهج**: قال عليه السلام: يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم[٤].

١١ - وقال عليه السلام: لا تسأل عمّا لم يكن ففي الّذي قد كان لك شغل[٥].

١٢ - وقال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبّك إلى قوله عليه السلام: واعلم يا بنيّ أنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيّتي تقوى الله، والاقتصار على ما افترضه الله عليك، والأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك، والصالحون من أهل بيتك، فإنّهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر، وفكّروا كما أنت مفكّر، ثم ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا، والإمساك عمّا لم يكلّفوا، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهّم، وتعلّم، لا بتورّط الشبهات، وعلوّ الخصومات، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإلهك، والرغبة إليه في توفيقك، وترك كلّ شائبة أولجتك في شبهة، أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن صفا قلبك فخشع، وتمّ رأيك واجتمع، وكان همّك في ذلك همّاً واحداً فانظر فيما فسّرت لك، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحبّ من نفسك، وفراغ نظرك و فكرك فاعلم أنّك إنّما تخبط العشواء أو تتورّط الظلماء، وليس طالب الدين من خبط ولا خلط، والإمساك عن ذلك أمثل. إلى قوله عليه السلام: فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنّك أوّل ما خلقت خلقت جاهلاً ثمّ علّمت وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحيّر فيه رأيك، ويضلّ فيه بصرك ثمّ تبصره بعد ذلك، فاعتصم بالّذي خلقك ورزقك وسوّاك، وليكن له تعبّدك، وإليه رغبتك، ومنه شفقتك إلى قوله عليه السلام: فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربّك[٦].

١٣ - **كنز الكراجكي**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم من الصغر كالنقش في الحجر[٧].

---

(١) - (٥) نهج البلاغة قصار الحكم.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٣١ في وصيته لولده الحسن عليه السلام برقم ٢٦٩.

(٧) كنز الفوائد ج ١ ص ٣١٩ وفيه: العلم في الصغر...

١٤ - وقال رسول الله ﷺ : التودّد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم، والتقدير في النفقة نصف العيش[١].

١٥ - عدة: عن النبي ﷺ قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: قل للّذين يتفقّهون لغير الدين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمرُّ من الصبر: إيّاي يخادعون؟ وبي يستهزئون؟ لأتيحنّ لهم فتنةً تذر الحكيم حيراناً[٢].

١٦ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا أيها الناس اتّقوا الله ولا تكثروا السؤال، إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [٣] واسألوا عما افترض الله عليكم. والله إن الرجل يأتيني ويسألني فأخبره فيكفر ولو لم يسألني ما ضره، وقال الله: ﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [٤]. إلى قوله: ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ [٥].

١٧ - أقول: وجدت بخطّ شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ: نقلت من خطّ الشيخ أحمد الفراهانيّ رحمه الله، عن عنوان البصريّ - وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلمّا قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوماً: إنّي رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كلّ ساعة من آناء اللّيل والنهار، فلا تشغلني عن وردي، وخذ عن مالك، واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاغتممت من ذلك، وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو تفرّس فيَّ خيراً لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول ﷺ وسلّمت عليه، ثمّ رجعت من الغد إلى الروضة وصلّيت فيها ركعتين، وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليَّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم، ورجعت إلى داري مغتمّاً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أُشرب قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من داري إلّا إلى الصلاة المكتوبة حتّى عيل صبري، فلمّا ضاق صدري تنعّلت وتردّيت وقصدت جعفراً وكان بعدما صلّيت العصر، فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف فقال: هو قائم في مصلاّه، فجلست بحذاء بابه فما لبث إلا يسيراً إذ خرج خادم فقال: ادخل على بركة الله، فدخلت وسلّمت عليه، فردّ السلام وقال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق مليّاً، ثم رفع رأسه، وقال: أبو من؟ قلت أبوعبد الله،

---

(١) كنز الفوائد ج ٢ ص ١٨٩.
(٢) عدة الداعي ص ٧٩.
(٣) - (٤) سورة المائدة، الآية: ١٠١-١٠٢.
(٥) الأصول الستة عشر، ص ٧٤.

قال: ثبّت الله كنيتك ووفّقك، يا أبا عبد الله ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك، وأرجو أنّ الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته، فقال: يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلّم، إنّما هو نورٌ يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أوّلاً في نفسك حقيقة العبوديّة، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك. قلت: يا شريف فقال: قل يا أبا عبد الله، قلت: يا أبا عبد الله ما حقيقة العبوديّة؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هانت عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هانت عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، وإبليس، والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً، ولا يطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً، ولا يدع أيّامه باطلاً، فهذا أوّل درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١). قلت: يا أبا عبد الله أوصني، قال: أُوصيك بتسعة أشياء فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله، ثلاثةٌ منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثةٌ منها في العلم، فاحفظها وإيّاك والتهاون بها، قال عنوان: ففرّغت قلبي له.

فقال: أمّا اللّواتي في الرياضة: فإيّاك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله، واذكر حديث الرسول ﷺ: ما ملأ آدميٌّ وعاءاً شرّاً من بطنه فإن كان ولابدّ فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه.

وأمّا اللّواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدةً سمعت عشراً فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحدةً، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والرعاء.

وأمّا اللّواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً و تجربةً وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً. قم عنّي يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردي، فإنّي امرؤٌ ضنين بنفسي، والسلام على من اتّبع الهدى(٢).

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

(٢) وجدته في مشكاة الأنوار للطبرسي، ص ٣٢٥ عن عنوان البصري. [النمازي].

١٨ - **منية المريد:** عن النبي صلى الله عليه وآله : أنّ موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام فقال: أوصني، فقال الخضر: يا طالب العلم إنّ القائل أقلّ ملالةً من المستمع، فلا تملّ جلساءك إذا حدّثتهم، واعلم أنّ قلبك وعاءٌ فانظر ماذا تحشو به وعاءك؟ واعرف الدنيا وانبذها وراءك، فإنّها ليست لك بدار، ولا لك فيها محلّ قرار، وإنّها جعلت بُلغةً للعباد ليتزوّدوا منها للمعاد، يا موسى وطّن نفسك على الصبر تلقى الحلم، وأشعر قلبك بالتقوى تنل العلم، ورضّ نفسك على الصبر تخلص من الإثم. يا موسى تفرّغ للعلم إن كنت تريده فإنّما العلم لمن تفرّغ له، ولا تكوننّ مكثاراً بالمنطق مهذاراً إنّ كثرة المنطق تشين العلماء، وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذي اقتصاد فإنّ ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهّال، واحلم عن السفهاء فإنّ ذلك فضل الحلماء وزين العلماء، وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً، وجانبه حزماً فإنّ ما بقي من جهله عليك وشتمه إيّاك أكثر. يا ابن عمران لا تفتحنّ باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقنّ باباً لا تدري ما فتحه، يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابداً؟ ومن يحقر حاله ويتّهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً؟ يا موسى تعلّم ما تعلّم لتعمل به ولا تعلّم لتحدّث به فيكون عليك بوره، ويكون على غيرك نوره[1].

بيان: قال في الفائق: البور بالضمّ جمع بوار وبالفتح المصدر، وقد يكون المصدر بالضمّ أيضاً.

١٩ - **مع، ج، ع:** الدقّاق، عن الأسديّ، عن صالح بن أبي حمّاد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاريّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ قوماً يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اختلاف أمّتي رحمةٌ فقال: صدقوا. فقلت: إن كان اختلافهم رحمةً فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب وذهبوا، إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2]. فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه، فيتعلّموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان اختلافاً في دين الله، إنّما الدين واحد[3] [4].

---

(١) منية المريد ص ٤٧. (٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٣) معاني الأخبار ص ١٥٧ والاحتجاج ص ٣٥٥. علل الشرائع ج ١ ص ٨٨ باب ٧٩ ح ٤.

(٤) قال بعض الأفاضل: حقّ المترشح لتعلّم الحقائق أن يراعي ثلاثة أحوال: الأوّل: أن يطهّر نفسه من رديء الأخلاق، تطهّر الأرض للبذر من خبائث النبات، فالطاهر لا يسكن إلا بيتاً طاهراً وإنّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب. والثاني: أن يقلّل من الاشتغال الدنيويّة ليتوفّر فراغه على العلوم الحقيقيّة، قال الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ والفكرة متى توزّعت تكون كجدول تفرّق مائه =

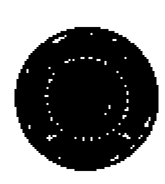
....

= فينشفه الجو وتشربه الأرض فلا يقع به نفع، وإذا جمع بلغ به المزرع فانتفع به. والثالث: أن لا يتكبّر على معلّمه ولا على العلم. قال بعض العلماء في قوله عليه السلام: اليد العليا خير من اليد السفلى، إشارة إلى فضل المعلم على المتعلّم فحقّ المتعلّم إذا وجد معلّماً ناصحاً ان يأتمر له ولا يتأمّر عليه ولا يراده فيما ليس بصدد تعلّمه، وكفى على ذلك تنبيهاً ما حكى الله عن العبد الصالح أنه قال لموسى حيث قال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ فقال: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ فنهاه عن مراجعته، وليس ذلك نهياً عمّا حثّ الله تعالى عليه في قوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وذلك لأن النهي إنما هو نهي عن نوع العلم الذي لم يبلغ منزلته بعد، والحث إنما هو عن سؤال تفاصيل ما خفي عليه من النوع الذي هو بصدد تعلّمه، وحق من هو بصدد تعلّم علم من العلوم أن لا يصغي إلى الاختلافات المشكّكة والشبه الملتبسة ما لم يتهذّب في قوانين ما هو بصدده، لئلا تتولّد له شبهة تصرفه عن التوجّه، فيؤدّي ذلك به إلى الإرتداد. ولذلك نهى الله تعالى من لم يكن تقوّى في الإسلام عن مخالطة الكفّار، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ﴾؛ الآية، ولأجل ذلك كره للعامة أن يجالسوا أهل البدع والأهواء لئلا يغووهم. فالعامي إذا خلا بأهل البدع فكالشاة إذا خلت بالسبع، فأما الحكيم فلا بأس بمجالسته إياهم، فإنّه جار مجرى سلطان ذي أجناد وعدة وعتاد لا يخاف عليه العدو حيثما توجه، ولهذا جوز له الاستماع للشبه، بل أوجب عليه أن يتبع بقدر جهده كلامهم، ويسمع شبههم ليجادلهم ويدافعهم. فالعالم أفضل المجاهدين، الجهاد جهادان: جهاد بالبنان، وجهاد بالبيان. وقال: حق المعلم أن يجري متعلمه منه مجرى بنيه، فإنه في الحقيقة أشرف من الأبوين، كما قال الإسكندر وقد سئل منه: أمعلّمك أكرم عليك أم أبوك؟ قال: بل معلّمي لأنّه سبب حياتي الباقية، ووالدي سبب حياتي الفانية. وأي عالم لم يكن له من يفيده العلم، صار كعاقر لا نسل له فيموت ذكره بموته، ومتى استفيد علمه كان في الدنيا موجوداً وإن فقد شخصه، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة. وقال بعض الحكماء في قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾، أنه سأله نسلاً يورّثه علمه لا من يورّثه ماله، فأعراض الدنيا أهون عند الأنبياء من أن يشفقوا عليها، وكذا قوله: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ أي خفت أن لا يراعوا العلم، ولهذا قال عليه السلام: العلماء ورثة الأنبياء. وكما أن حقّ أولاد الأب الواحد أن يتحابوا ويتعاضدوا ولا يتباغضوا، كذلك من حق بني العلم الواحد بل الدين الواحد أن يكونوا كذلك، فإخوة الفضيلة فوق إخوة الولادة، ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقال: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾. وحق العالم أن يصرف من يريد إرشاده من الرذيلة إلى الفضيلة، بلطف في المقال، وتعريض في الخطاب. والتعريض أبلغ من التصريح لوجوه: منها: أن التعريض لا تهتك به سجوف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة. ومنها: أن للتعريض عبارات مختلفة، فيمكن إيراده على وجوه مختلفة بخلاف التصريح. ومنها: أن صريح النهي داع إلى الإغراء، ولذلك قيل: اللوم إغراء. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله: قال: لو نهي الناس عن فت البعر لفتوه. قالوا: ما نهينا عنه إلا وفيه شيء. ومن حق المعلم مع من يفيده العلم أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وآله فيما علمه الله حيث قال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ =

. . . .

. . . .

. . . .



= عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، فلا يطمع في فائدة من جهة من يفيده علماً ثواباً لما يوليه، ويعلم أن من باع علماً بعرض دنيوي فقد ضادّ الله تعالى في حكمه. وذلك أن الله تعالى جعل المال خادماً للطعام والملابس. وجعلهما خادمين للبدن، والبدن خادماً للنفس، والنفس خادماً للعلم، فالعلم مخدوم غير خادم، والمال خادم غير مخدوم، فمن جعل العلم ذريعة إلى اكتساب المال فقد جعل ما هو مخدوم غير خادم خادماً، ويجب على الحكيم العالم النحرير أن يقتدي بالنبي ﷺ فيما قال: إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم، ونكلّم الناس بقدر عقولهم، وأن يتصور ما قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد. وأومأ إلى صدره. فقال: إن هاهنا علوماً جمّاً (جمة؛ خ ل) لو وجدت لها حملة؛ الخ. وروي عن النبي ﷺ قال: كلّموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون، أتريدون أن يُكَذّب الله ورسوله، وقال ﷺ: ما أحد يحدث قوماً لا تبلغه عقولهم إلا كان ذلك فتنة على بعضهم. وقال عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام: لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، وكن كالطبيب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع. وقيل: تصفح طلاب حكمك، كما تتصفح طلاب حرمك، وسأل جاهل حكيماً عن مسألة من الحقائق فأعرض عنه ولم يجبه، فقال له: أما سمعت قول النبي ﷺ: من كتم علماً نافعاً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار؟ فقال: نعم سمعته، فأترك اللجام هنا واذهب، فإذا جاء من يستحق ذلك وكتمته فليلجمني به. وقال بعض الحكماء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ إنه نبّه على هذا المعنى، وذلك أنه لما منعنا من تمكين السفيه من المال الذي هو عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر تفادياً أنه ربما يؤديه إلى هلاك دنيوي، فلأن يمنع من تمكينه من حقائق العلوم الذي إذا تناوله السفيه أداه إلى ضلال وإضلال فهلاكه أحق وأولى. وكما أنه واجب على الحكام إذا وجدوا من السفهاء رشداً أن يرفعوا عنهم الحجر، ويدفعوا إليهم أموالهم لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ فواجب على الحكماء إذا وجدوا من المسترشدين قبولاً أن يدفعوا إليهم العلوم بقدر استحقاقهم، فالعلم قنية يتوصل بها إلى الحياة الأخروية كما أن المال قنية يتوصل بها في المعاونة إلى الحياة الدنيوية. وباذل العلم لمن لا يستحق يستوجب عقوبة، ومانعه من أهله عقوبات، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾؛ الآية، إنتهى. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «علم»]

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثاني

منشورات
مؤسسة الأعلى للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

٨ - باب ثواب الهداية والتعليم، وفضلهما، وفضل العلماء، وذم إضلال الناس

الآيات: هود «١١»: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝﴾.

إبراهيم «١٤»: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ «٣». وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ «٣٠».

النحل: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ «٢٥». وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ «١٢٥».

الأنبياء: «٢١»: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ «٧٣».

القصص «٢٨»: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ «٨٧».

العنكبوت «٢٩»: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝﴾.

التنزيل [السجدة] «٣٢»: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ «٢٤».

الأحزاب «٣٣»: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

فصلت «٤١»: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ «٢٩» وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ «٣٢».

الذاريات «٥١»: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٥٥».

الأعلى «٨٧»: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ «٩».

الغاشية «٨٨»: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ «٢١».

العصر «١٠٣»: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ «٣».

١ - **م، ج:** بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أشدّ من يتم اليتيم الّذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولايقدر على الوصول إليه، ولايدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان

من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى(١).

بيان: قال الجزريّ: في حديث الدعاء: ألحقني بالرفيق الأعلى. الرفيق: جماعة الأنبياء الّذين يسكنون أعلى علّيين، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.

٢ - **م، ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الّذي حبوناه به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات، وعليه حلّةٌ لا يقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثمّ ينادي مناد يا عبادالله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة(٢).

بيان: لا يقوّم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أي لايقاومها ولا يعادلها وقوله عليه السلام: بحذافيرها أي بأجمعها.

٣ - **م:** قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: حضرت امرأةٌ عند الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إن لي والدةً ضعيفةً وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيءٌ، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، فثنّت فأجابت ثمّ ثلّثت إلى أن عشّرت فأجابت ثمّ خجلت من الكثرة فقالت: لا أشقّ عليك يا ابنة رسول الله، قالت فاطمة: هاتي وسلي عمّا بدا لك، أرأيت من اكتري يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار يثقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت: اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فأحرى أن لا يثقل عليّ، سمعت أبي صلى الله عليه وآله يقول: إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّوجلّ أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد صلى الله عليه وآله، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الّذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الّذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كلّ واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّى أنّ فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعةً وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم، ثمّ إنّ الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعهم، وتضعّفوها لهم

(١) - (٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٩ ح ٢١٤ و٢١٥، والاحتجاج ص ١٦.

فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من يليهم ممّن خلع على من يليهم. وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله إنّ سلكة من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة وما فضل فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر(١).

بيان: نعشه أي رفعه. ويقال: ينغّص الله عليه العيش تنغيصاً أي كدّره.

٤ - **م، ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: فضل كافل يتيم آل محمّد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى(٢).

بيان: قال الجوهريّ: نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أي علق فيه.

٥ - **م، ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام من كفل لنا يتيماً قطعته عنّا محبتنا باستتارنا فواساه من علومنا الّتي سقطت إليه حتّى أرشده وهداه، قال الله عزّ وجلّ: «يا أيّها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم»(٣).

بيان: قطعته عنّا محبّتنا باستتارنا أي كان سبب قطعه عنّا أنّا أحببنا الاستتار عنه لحكمة، وفي بعض النسخ «محنتنا» بالنون وهو أظهر.

٦ - **م:** قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: قال عليّ بن الحسين عليه الصلاة والسلام: أوحى الله تعالى إلى موسى: حبّبني إلى خلقي وحبّب خلقي إليّ، قال: يا ربّ كيف أفعل؟ قال: ذكّرهم آلائي ونعمائي ليحبّوني، فلأن تردّ آبقاً عن بابي، أو ضالاً عن فنائي أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها، وقيام ليلها. قال موسى: ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال: العاصي المتمرّد، قال: فمن الضالّ عن فنائك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه تعرّفه، والغائب عنه بعدما عرفه، الجاهل بشريعة دينه، تعرّفه شريعته وما يعبد به ربّه ويتوصّل به إلى مرضاته.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فأبشروا علماء شيعتنا بالثواب الأعظم والجزاء الأوفر(٤).

٧ - **م، ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: العالم كمن معه شمعةٌ تضيء للناس، فكلّ من أبصر شمعته دعا له بخير، كذلك العالم مع شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة. فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٤٠ ح ٢١٦.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٤١ ح ٢١٧ والاحتجاج ص ١٦.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٤١ ح ٢١٨ والاحتجاج ص ١٦.
(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٤٢ ح ٢١٩.

بها من جهل فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ماهو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غيرالوجه الّذي أمر الله عزّوجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ماهو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة(١).

بيان: قال الفيروزآباديّ: القنطار بالكسر: وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف ومائتا دينار، أو ألف ومائتا أوقية، أو سبعون ألف دينار، أو ثمانون ألف درهم، أومائة رطل من ذهب أو فضة، أو ألف دينار، أو ملء مسك ثور ذهباً، أو فضّة.

أقول: لعلّه عليه السلام فضّل تعليم العلم أوّلاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع مايتوهّمه عامّة الناس من فضل الظلمة الّذين يعطون بالأموال المحرّمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقّه. ثمّ استدرك عليه السلام بأنّ تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتّى يفضل عليها شيء، ثمّ ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره.

٨ - **م، ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الّذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة لأنّه يدفع عن أديان محبّينا، وذلك يدفع عن أبدانهم(٢).

بيان: المرابطة: ملازمة ثغر العدوّ. والثغر ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان. والعفريت: الخبيث المنكر. والنافذ في الأمر: المبالغ فيه مع دهاءٍ. والخزر بالتحريك: اسم جبل، خزر العيون أي ضيقها.

٩ - **ج، م:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيهٌ واحدٌ ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابد لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته، فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد، وألف ألف عابدة(٣).

١٠ - **ج، م:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت الناس

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٤٢ ح ٢٢٠ والاحتجاج ص ١٧.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٤٣ ح ٢٢١ والاحتجاج ص ١٧.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٤٣ ح ٢٢٢ والاحتجاج ص ١٧.

مؤونتك فادخل الجنّة، ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، ووفّر عليهم نعم جنان الله وحصّل لهم رضوان الله تعالى. ويقال للفقيه: يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّد الهادي لضعفاء محبّيهم ومواليهم قف حتّى تشفع لمن أخذ عنك، أو تعلم منك فيقف فيدخل الجنّة معه فئاماً وفئاماً وفئاماً حتّى قال عشراً، وهم الّذين أخذوا عنه علومه، وأخذوا عمّن أخذ عنه، وعمّن أخذ عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم فرق بين المنزلتين[1]؟!.

بيان: الفئام بالهمز وكسر الفاء: الجماعة من الناس، وفسّر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف.

١١ - **ج، م:** بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام: من تكفل بأيتام آل محمّد المنقطعين عن إمامهم المتحيّرين في جهلهم، الأسراء في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم ودليل أئمتهم ليفضلون عند الله تعالى على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسيّ والحجب على السماء، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء[2].

١٢ - **ج، م:** بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن محمّد عليه السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلاّ ارتدّ عن دين الله ولكنّهم الّذين يُمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ[3].

بيان: الذبّ: الدفع. والشباك بالكسر: جمع الشبكة الّتي يصاد بها. والمردة: المتمرّدون العاصون. والفخّ: المصيدة. وسكّان السفينة: ذنبها.

١٣ - **م، ج:** بالإسناد عن أبي محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: تأتي علماء شيعتنا القوّامون بضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه، ومن ظلمة الجهل أنقذوه، ومن حيرة التيه أخرجوه، إلاّ تعلّق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتّى يحاذي بهم فوق الجنان ثمّ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٤ ح ٢٢٣ والاحتجاج ص ١٧.
(٢) - (٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٤٤ ح ٢٢٤ و٢٢٥ والاحتجاج ص ١٧ و١٨.

ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أستاديهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الّذين كانوا يدعون إليهم، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلاّ عميت عينه، وصمّت أذنه، وأخرس لسانه وتحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيتحمّلهم حتّى يدفعهم إلى الزبانية فتدعوهم إلى سواء الجحيم.

وقال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام : إنّ من محبّي محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الّذين سكنت جوارحهم، وضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله الّذين يعيّرونهم بدينهم، ويسفّهون أحلامهم، ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتّى أزال مسكنتهم ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين النواصب، وعلى الاعداء الباطنين إبليس ومردته، حتّى يهزموهم عن دين الله، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله، حوّل الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقّ على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

بيان: التيه بالكسر: الضلال. والتحوّل: التنقل، وضمّن معنى التسلّط أي انتقل إليه متسلّطاً عليه، أو معنى الاقتدار. فيحملهم أي ذلك الشعاع أو شعبته، فتدعوهم أي الزبانية أو الشعاع إلى سواء الجحيم أي وسطه. ويسفّهون أحلامهم أي ينسبون عقولهم إلى السفه. قوله عليه السلام : إلى شياطينهم أي شياطين هؤلاء العلماء الهادين.

١٤ - **م، ج:** بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من قوّى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقّنه الله يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمّد نبيّي، وعليّ وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدتي، والمؤمنون إخواني. فيقول الله: أدليت بالحجّة فوجبت لك أعالي درجات الجنّة فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنّة(٢).

إيضاح: الإفحام: الإسكات في الخصومة. والإدلاء: الإرسال. والبهجة بالفتح: الحسن والسرور.

١٥ - **م، ج:** بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال قالت فاطمة عليها السلام - وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة، والأخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً - فقالت فاطمة عليها السلام : إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها أشدّ من حزنها، وإنّ الله تعالى قال لملائكته: أوجبوا لفاطمة بمافتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ممّا كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على

(١) - (٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ص ٣٤٦ ح ٢٢٧-٢٢٩ والاحتجاج ص ١٨.

أسير مسكين فيغلب معدّاً مثل ألف ألف ما كان معدًّا له من الجنان(١).

١٦ - م، ج: بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وقد حمل إليه رجل هديةً - فقال له: أيّما أحبّ إليك؟ أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً عشرين ألف درهم أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلان الناصبيّ في قريتك، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيّرتك لتأخذ أيّهما شئت، فقال: يا ابن رسول الله فثوابي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم؟ قال بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرّة! فقال: يا ابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل: الكلمة الّتي أقهر بها عدوّ الله وأذوده عن أولياء الله. فقال الحسن بن علي عليه السلام : قد أحسنت الاختيار وعلّمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل فاتّصل خبره به، فقال له إذ حضره: ياعبد الله ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت، اكتسبت مودّة الله أوّلاً، ومودّة محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ ثانياً، ومودّة الطيّبين من آلهما ثالثاً، ومودّة ملائكة الله رابعاً، ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً، فاكتسبت بعدد كلّ مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرّة فهنيئاً لك هنيئاً.

١٧ - م: قال أبو محمّد عليه السلام : قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما لرجل: أيّهما أحبّ إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قدضعف أتنقذه من يده(٢)، أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى؟ قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. أي ومن أحياها وأرشدها من كفر إلى إيمان فكأنّما أحيا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد(٣).

بيان: إنّ الإحياء في الأوّل المراد به الهداية من الضلال، والإحياء ثانياً الإنجاء من القتل، وقوله: من قبل بكسر القاف وفتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيوف، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء.

١٨ - م: قال أبو محمّد عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لرجل: أيّهما أحب إليك صديق كلّما رآك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلّما رآك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان، وعرّفك ما تبطل به كيدهم، وتخرق شبكتهم، وتقطع حبائلهم؟ قال: بل صديق كلّما رآني

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ص ٣٤٦ ح ٢٢٧-٢٢٩ والاحتجاج ص ١٨.

(٢) في المصدر: تنقذه من يده.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ص ٣٤٨ ح ٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣.

علّمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عنّي بلاءه. قال: فأيّهما أحبّ إليك استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين؟ قال: يا ابن رسول الله سل الله أن يوفّقني للصواب في الجواب. قال: اللّهمَّ وفّقه قال: بل استنقاذي المسكين الأسير من يدي الناصب، فإنّه توفير الجنّة عليه وإنقاذه من النار، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا، ودفع الظلم عنه فيها، والله يعوّض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه. قال: وفّقت لله أبوك! أخذته من جوف صدري لم تخرم ممّا قاله رسول الله ﷺ حرفاً واحداً(١).

وسئل الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام: إنقاذ الاسير المؤمن من محبّينا من يد الغاصب يريد أن يضلّه بفضل لسانه وبيانه أفضل، أم إنقاذ الأسير من أيدي أهل الروم؟ قال الباقر عليه السلام: أخبرني أنت عمّن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق، وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيّهما اشتغل فاته الآخر، أيّهما أفضل أن يخلّصه؟ قال: الرجل من خيار المؤمنين، قال عليه السلام: فبُعد ما سألت في الفضل أكثر من بُعد ما بين هذين، إنّ ذاك يوفّر عليه دينه وجنان ربّه، وينقذه من نيرانه، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير(٢).

بيان: بما هو عادل بحكمه أي بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به، أي لا يجور في الانتقام. وقال في النهاية: وفي الحديث: لله أبوك إذا أُضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً كما قيل: بيت الله، وناقة الله. فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد قيل: لله أبوك، في معرض المدح والتعجّب، أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك. وقال: وفيه: ما خرمت من صلاة رسول الله ﷺ شيئاً أي ما تركت، ومنه الحديث: لم أخرم منه حرفاً أي لم أدع.

١٩ - **م، ج:** بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم، ويكشف عن مخازيهم، ويبيّن عوراتهم ويفخّم أمرمحمد وآله صلوات الله عليهم جعل الله همّة أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً قوّة كلّ واحد تفضل عن السماوات والأرض، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلّا ربّ العالمين(٣)؟.

٢٠ - **م:** قال أبو محمّد عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: من أعان محبّاً لنا على عدوّ لنا فقوّاه وشجّعه حتّى يخرج الحقّ الدالّ على فضلنا بأحسن صورته، ويخرج الباطل الّذي

---

(١) - (٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٣٤٨ ح ٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٣٤٩ ح ٢٣٤ والاحتجاج ص ١٩.

يروم به أعداؤنا دفع حقنا في أقبح صورة، حتّى ينبّه الغافلين، ويستبصر المتعلّمون، ويزداد في بصائرهم العالمون، بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، ويقول: يا عبدي الكاسر لأعدائي، الناصر لأوليائي، المصرّح بتفضيل محمّد خير أنبيائي، وبتشريف عليّ أفضل أوليائي، ويناوي من ناواهما، وتسمّى بأسمائهما وأسماء خلفائهما ويلقّب بألقابهم، فيقول ذلك ويبلغ الله جميع أهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبّار ولا شيطان إلاّ صلّى على هذا الكاسر لأعداء محمّد عليه السلام، ولعن الّذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما[1].

٢١ - م، ج: بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: أفضل ما يقدّمه العالم من محبّينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذلّه ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبّينا من يد ناصب عدوّ لله ولرسوله، يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محلّه من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم، ويقولون: طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار، ويا أيّها المتعصّب للأئمّة الأخيار[2].

٢٢ - م: قال أبو محمّد عليه السلام: قال محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام: إنّ حجج الله على دينه أعظم سلطاناً يسلّط الله بهاعلى عباده، فمن وفّر منها حظّه فلا يرين أنّ من منعه ذاك فقد فضّله عليه ولو جعله في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال فإنّه إن رأى ذلك فقد حقّر عظيم نعم الله لديه وإنّ عدوّاً من أعدائنا النواصب يدفعه بما تعلّمه من علومنا أهل البيت لأفضل له من كلّ مال لمن فضّل عليه ولو تصدّق بألف ضعفه[3].

٢٣ - م، ج: وبالإسناد إلى أبي محمّد عليه السلام أنّه قال لبعض تلامذته لمّا اجتمع قوم من الموالي والمحبّين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته، وقالوا: يا ابن رسول الله إنّ لنا جاراً من النصّاب يؤذينا ويحتجّ علينا في تفضيل الأوّل والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام، ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها؟ قال: مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلّمون فتسمّع عليهم، فيستدعون منك الكلام فتكلّم، وأفحم صاحبهم، واكسر غرّته وفلّ حدّه، ولا تبق له باقية، فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلّم الرجل فأفحمه وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض.

قالوا: فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلاّ الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصّبين له من الحزن والغمّ مثل ما لحقنا من السرور، فلمّا رجعنا إلى الإمام قال لنا: إنّ الّذي في

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٥٠ ح ٢٣٥.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٥٠ ح ٢٣٦ والاحتجاج ص ١٩.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٥١ ح ٢٣٧.

السماوات من الفرح والطرب بكسرهذا العدوّ لله كان أكثر ممّا كان بحضرتكم والّذي كان بحضرة إبليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغمّ أشدّ ممّا كان بحضرتهم، ولقد صلّى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسيّ، وقابلها الله بالإجابة فأكرم إيابه وعظّم ثوابه، ولقد لعنت تلك الملائكة عدوّ الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدّد حسابه وأطال عذابه(١).

بيان: التسمّع: الاستماع. واكسر غرّته أي غلبته وشوكته. والفلّ: الكسر. والحدّ: طرف السيف وغيره، ومن الرجل بأسه وشدّته أي اكسر حدّته وبأسه، ولا تبق له باقيةً أي حجّة باقية. فأكرم إيابه أي رجوعه إلى الله عزّوجلّ.

٢٤ - **م:** قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام إنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه، فاعترف، فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكأنّ نفسه لم تطب بذلك، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للمدّعي للدم الوليّ المستحق للقصاص: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب. قال: يا ابن رسول الله له عليّ حقٌّ ولكن لم يبلغ أن أعفو له عن قتل والدي. قال: فتريد ماذا؟ قال: أريد القود، فإن أراد لحقّه عليّ أنّ أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه، فقال عليّ ابن الحسين عليه السلام: فماذا حقّه عليك؟ قال: يا ابن رسول الله لقّنني توحيد الله ونبوّة محمّد رسول الله، وإمامة عليّ والأئمّة عليهم السلام، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: فهذا لا يفي بدم أبيك؟ بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلّهم من الأولين والآخرين سوى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام إن قتلوا، فإنّه لا يفي بدمائهم شيء أن يقنع منه بالدية؟ قال: بلى، قال عليّ بن الحسين للقاتل: أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتّى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل؟ قال: يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها، وأنت مستغن عنها فإنّ ذنوبي عظيمة، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه لا بيني وبين وليّه هذا، قال عليّ بن الحسين عليه السلام: فتستسلم للقتل أحبّ إليك من نزولك عن هذا التلقين؟ قال: بلى يا ابن رسول الله. فقال عليّ بن الحسين لوليّ المقتول: يا عبد الله قابل بين ذنب هذا إليك وبين تطوّله عليك، قتل أباك فحرمه لذّة الدنيا وحرمك التمتّع به فيها، على أنّك إن صبرت وسلّمت فرفيقك أبوك في الجنان، ولقّنك الإيمان فأوجب لك به جنّة الله الدائمة وأنقذك من عذابه الدائم، فإحسانه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليه، فإمّا أن تعفو عنه جزاءاً على إحسانه إليك لأحدّثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير لك من الدنيا بما فيها، وإمّا أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبذل لك الدية لتصالحه عليها، ثمّ أخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به. فقال الفتى: يا ابن رسول الله، قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلاّ ابتغاء

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ٣٥٢ ح ٢٣٩ والاحتجاج ص ١٩.

وجه الله ولمسألتك في أمره، فحدّثنا يا ابن رسول الله بالحديث. قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بعث إلى الناس كافّة بالحقّ بشيراً ونذيراً[1]. إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله.

٢٥ - **م، ج:** بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه اتّصل به أنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعض النصّاب فأفحمه بحجّته حتّى أبان عن فضيحته، فدخل على عليّ بن محمّد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويّين وبني هاشم فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك على أولئك الأشراف: فأمّا العلويّة فأجلّوه عن العتاب، وأمّا الهاشميّون فقال له شيخهم: يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميّاً على سادات بني هاشم من الطالبيّين والعباسيّين؟ فقال عليه السلام: إيّاكم وأن تكونوا من الّذين قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[2]. أترضون بكتاب الله عزّ وجلّ حكماً؟ قالوا: بلى. قال: أليس الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[3] فلم يرض للعالم المؤمن إلاّ أنّ يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلاّ أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبروني عنه؟ أقال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ أو قال: «يرفع الله الّذين أوتوا شرف النسب درجات»؟ أوليس قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4]؟ فكيف تنكرون رفعي لهذا لمّا رفعه الله؟ إنّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله الّتي علّمه إيّاها لأفضل له من كلّ شرف في النسب.

فقال العبّاسي: يا ابن رسول الله قد شرّفت علينا وقصّرتنا عمّن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أوّل الإسلام يقدّم الأفضل في الشرف على من دونه فيه. فقال عليه السلام: سبحان الله أليس العبّاس بايع لأبي بكر وهو تيميٌّ والعباس هاشميٌّ؟ أوليس عبد الله بن العبّاس كان يخدم عمر بن الخطّاب وهو هاشميٌّ أبو الخلفاء وعمرعدويٌّ؟ وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العبّاس؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشميّ على هاشميّ منكراً فأنكروا على العبّاس بيعته لأبي بكر، وعلى عبد الله بن العبّاس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز، فكأنّما ألقم الهاشميّ حجراً[5].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الدست من الثياب، والورق، وصدر البيت، معرّبات. قوله عليه السلام: لما رفعه الله بالتخفيف والتشديد.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٩٦ ح ٣٥٦. (٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٣.
(٣) سورة المجادلة، الآية: ١١. (٤) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٥١ ح ٢٣٨ والاحتجاج ص ٤٥٤.

٢٦ - **لي:** جعفر بن محمّد بن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عمر بن زياد، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء(١).

لي: وأنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر لبعضهم:

العالم العاقل ابن نفسه أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره وبين من تكرمه لنفسه(٢)

٢٧ - **لي:** عليّ بن أحمد: عن الأسديّ، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن عليّ بن محمّد الهادي، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: لمّا كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي ما جزاء من دعا نفساً كافرةً إلى الإسلام؟ قال: يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد(٣).

أقول: سيجيء الخبر بتمامه.

٢٨ - **فس:** حدّثنا أبو القاسم، عن محمّد بن عبّاس، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾(٤). قال: قل للّذين منّا عليهم بمعرفتنا أن يعرّفوا الّذين لا يعلمون، فإذا عرّفوهم فقد غفروا لهم(٥).

٢٩ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثةٌ يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء(٦).

بيان: فيشفّعهم على صيغة التفعيل، أي يقبل شفاعتهم.

٣٠ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً: يا عليّ ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم(٧).

بيان: الإقتار التضيّق في المعاش.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٤٣ مجلس ٣٢ ح ١. (٢) أمالي الصدوق، ص ١٥٧ مجلس ٣٤ ح ١٥.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١٧٣ مجلس ٣٧ ح ٨. (٤) سورة الجاثية، الآية: ١٤.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٩. (٦) قرب الإسناد، ص ٦٤ ح ٢٠٣.
(٧) الخصال، ص ١٢٤ باب الثلاثة ح ١٢١.

٣١ - **ل:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عبد الله، عن ابن محبوب، عن ابن صهيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً(١).

٣٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم قال: من حسن فقهه فله حسنة(٢).

بيان: لعلّ المراد أنّ حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه، أو أنّ حسن الفقه في كلّ مسألة يوجب حسنةً كاملةً.

٣٣ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(٣). قال: من أخرجها من ضلال إلى هدىً فقد أحياها، ومن أخرجها من هدىً إلى ضلال فقد والله أماتها(٤).

٣٤ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد(٥).

٣٥ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء(٦).

٣٦ - **ع:** العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم(٧).

ير: اليقطينيّ، عن يونس، عمّن رواه مثله. «ج ١ باب ٤ ح ٧».

٣٧ - **ع:** أبو الحسن طاهربن محمّد بن يونس الفقيه، عن محمّد بن عثمان الهرويّ، عن أحمد بن تميم، عن محمّد بن عبيدة، عن محمّد بن حميدة الرازيّ، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يجمع

---

(١) الخصال، ص ١٢٧ باب الثلاثة ح ١٢٦. (٢) عيون اخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٨ باب ٣١ ح ٧٠.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٢. (٤) أمالي الطوسي، ص ٢٢٦ مجلس ٨ ح ٣٩٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٦٦ مجلس ١٣ ح ٧٧٤.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٥٢١ مجلس ١٨ ح ١١٤٩.
(٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٩٧ باب ١٣١ ح ١١.

العلماء يوم القيامة ويقول لهم: لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلاّ وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم(١).

٣٨ - **مع:** الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن سعدان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿الٓمٓ﴾ هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن، الّذي يؤلفه النبيّ صلى الله عليه وآله، أو الإمام فإذا دعا به أجيب، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. قال: بيان لشيعتنا، ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾. قال: ممّا علّمناهم يبثّون، وممّا علّمنا هم من القرآن يتلون(٢).

٣٩ - **ل:** في الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها(٣).

٤٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران ومحمّد بن الحسين، عن عمرو بن عاصم عن المفضّل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ معلّم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر، وكلّ ذي روح في الهواء، وجميع أهل السماء والأرض، وإنّ العالم والمتعلّم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان(٤).

بيان: أي كفرسي رهان يتسابق عليهما، يزحم كلٌّ منهما صاحبه أي يجيءُ بجنبه ويضيق عليه.

٤١ - **ير:** ابن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معلّم الخير تستغفر له دوابّ الأرض، وحيتان البحر وكلّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه(٥).

ثو: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن هاشم، عن الحسين بن سيف مثله. «ص ١٦١».

٤٢ - **ير:** عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات ثلم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدها شيء إلى يوم القيامة(٦).

بيان: الثلمة بالضمّ فرجة المكسور والمهدوم.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٧٩ باب ٢٢٢ ح ٢٨. (٢) معاني الأخبار، ص ٢٣.
(٣) الخصال، ص ٦١٤ حديث الأربعمائة ح ١٠ وفيه: لا تغلب...
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٢ ج ١ باب ٢ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٢ ج ١ باب ٢ ح ٥.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٢٣ ج ١ باب ٢ ح ١٠.

٤٣ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علّم خيراً فله بمثل أجر من عمل به. قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علّمه الناس كلّهم جرى له. قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات[(١)].

ير: أحمد، عن محمّد البرقيّ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[(٢)].

بيان: قوله: فإن علّمه غيره أي المتعلّم ويحتمل المعلّم أيضاً.

٤٤ - **ير:** عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن حمّاد الحارثيّ عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول: يا ربّ أنّى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الّذي علّمته الناس يعمل به من بعدك[(٣)].

بيان: الركام بالضمّ: الضخم المتراكم بعضه فوق بعض.

٤٥ - **ير:** ابن يزيد وابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد[(٤)].

٤٦ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن حمّاد بن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر[(٥)].

٤٧ - **ير:** بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال: فضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة[(٦)].

٤٨ - **ير:** محمّد بن حسان، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى، عن محمّد بن ويد[(٧)]، عن الدواونديّ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: يأتي صاحب العلم قدام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام[(٨)].

بيان: الربوة مثلّثةً: ما ارتفع من الأرض، ولعلّ المراد أنّه يأتي إلى مكان مرتفع هو محلّ استقرارهم وموضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام، أو ارتفاع الربوة خمسمائة عام، أو أنّهما يسيران في المحشر والعالم قدّام العابد مرتفعاً عليه قدر خمس مائة عام.

٤٩ - **ير:** عمر بن موسى، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٣ ج ١ باب ٢ ح ١٠ و١٣.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٤ ج ١ باب ٢ ح ١٦.
(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٢٥ ج ١ باب ٤ ح ١-٣.
(٧) في المصدر: بن زيد.
(٨) بصائر الدرجات، ص ٢٥ ج ١ باب ٤ ح ٤.

النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب(١).

٥٠ - ير: ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد.

وقال عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد(٢).

ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى مثله. «ص ١٦٢».

٥١ - ير: ابن عيسى، عن البزنطيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ركعةٌ يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصلّيها العابد.

٥٢ - ثو: العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عمّن رواه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لايتكلّم الرجل بكلمة حقّ يؤخذ بها إلاّ كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلّم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلاّ كان عليه مثل وزر من أخذ بها(٣).

٥٣ - سن: أبي، عن البزنطيّ، عن أبان، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علّم باب هدىً كان له أجر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أجورهم، ومن علّم باب ضلال كان له وزر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أوزارهم(٤).

٥٤ - سن: أبي، عن القاسم بن محمّد، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا(٥).

بيان: لعلّ المراد النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين إذا لم يؤثّر فيهم ولا ينفع في هدايتهم، وعلل ذلك بأنّهم بسوء اختيارهم بعدوا عن الحقّ بحيث يعسر عليهم قبول الحقّ كأنّهم لا يستطيعونه، أو صاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين، وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل.

٥٥ - سن: أخي، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذ الامر؟ قال: نعم إنّ الله يقول في كتابه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾(٦).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٦ ج ١ باب ٤ ح ٨ و٩. (٣) ثواب الأعمال، ص ١٦٢.

(٤) المحاسن، ص ٢٧. وفي تنبيه الخاطر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أيّما داع دعا إلى الهدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء وايما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. ونحوه عن لبّ اللباب. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة هدى].

(٥) المحاسن، ص ٢٣١. (٦) سورة التحريم، الآية: ٦

المراد بها الأصنام أو حجارة الكبريت[١].

٥٦ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[٢]. فقال: من أخرجها من ضلال إلى هدىً فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها[٣].

شي: عن سماعة مثله. «ج١ ص ٣٤٢ ح ٨٥ من سورة المائدة».

٥٧ - **سن:** عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله في كتابه: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. قال: من حرق أو غرق قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدىً؟ فقال: ذلك تأويلها الأعظم[٤].

٥٨ - **سن:** أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: اسألك أصلحك الله؟ قال: نعم. قال: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض، فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً. فقال: وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربّهم؟ فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه. ثمّ قال: ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً. فقلت: أخبرني عن قول الله: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. قال: من حرق أو غرق أو غدر، ثمّ سكت فقال: تأويلها الاعظم أن دعاها فاستجابت له[٥].

شي: عن حمران مثله. «ج١ ص ٣٤١ ح ٨٤ من سورة المائدة».

٥٩ - **شي:** عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الم ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. قال: كتاب عليّ لا ريب فيه. ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. قال: المتّقون شيعتنا ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، وممّا علّمناهم يبثون[٦].

٦٠ - **شي:** عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. قال: لم يقتلها أو أنجاها من غرق، أو حرق، أو أعظم من ذلك كلّه يخرجها من ضلالة إلى هدىً[٧].

٦١ - **شي:** عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان[٨].

---

(١) المحاسن ص ٢٣١.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٢
(٣) - (٥) المحاسن ص ٢٣١-٢٣٢.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٤ ح ١.
(٧) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٤٢ ح ٨٧-٨٨.

٦٢ - **سر:** من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الفضل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لي: أبلغ خيراً وقل خيراً، ولا تكوننّ إمّعةً[1] (مكسورة الألف مشدّدة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة) قال: وما الإمّعة؟ قال: لا تقولنّ: أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّها الناس إنّما هما نجدان: نجد خير، ونجد شرّ، فما بال نجد الشرّ أحب إليكم من نجد الخير[2].

جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن الفضل بن يونس مثله[3].

بيان: قال في النهاية: اغدُ عالماً أو متعلماً ولا تكن إمّعةً، الإمّعة بكسر الهمزة وتشديد الميم: الّذي لا رأي له فهو يتابع كلّ أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة، ويقال فيه: إمّع أيضاً، ولا يقال للمرأة: إمّعة، وهمزته أصليّة لأنّه لا يكون إفعل وصفاً، وقيل: هو الّذي يقول لكلّ أحد أنا معك. ومنه حديث ابن مسعود لا يكوننّ أحدكم إمّعةً، قيل: وما الإمّعة؟ قال: الّذي يقول: أنا مع الناس. انتهى. والنجد: الطريق الواضح المرتفع، والحاصل أنّه لا واسطة بين الحقّ والباطل، فالخروج عن الحقّ لمتابعة الناس ينتهي إلى الباطل.

٦٣ - **سر:** من كتاب المشيخة، عن أبي محمّد، عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي: ياحارث فقلت: نعم فقال: أما لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ثمّ مضى، قال: ثمّ أتيته فاستأذنت عليه فقلت: جعلت فداك لم قلت: لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم؟ فقد دخلني من ذلك أمر عظيم، فقال: نعم مايمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتأنّبوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟ فقلت له: إذاً لا يقبل منّا ولا يطيعنا! قال: فقال: فإذاً فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته[4].

٦٤ - **سر:** من كتاب عبد الله بن بكير، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من دعى إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتّى يرجع منه[5].

٦٥ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا مات المؤمن انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له[6].

---

(١) إمعة: أنا معه فكسرت الهمزة واسكنت النون وادغمت في الميم يعني: أنا مع غيري تابع له ولا رأي لي. [النمازي].
(٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٥.
(٣) أمالي المفيد، ص ٢١٠ مجلس ٢٣ ح ٤٧.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٨.
(٥) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٥.
(٦) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ٥٣.

٦٦ - وقال ﷺ: يا عليّ نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد، يا عليّ لا فقر أشد من الجهل، ولا عبادة مثل التفكّر(١).

٦٧ - وقال ﷺ: علماءُ أمّتي كأنبياء بني إسرائيل(٢).

٦٨ - **جا:** أبو غالب أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سليمان الزراريّ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن خارجة بن مصعب، عن محمّد بن أبي عمير العبدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتّى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهّال، لأنّ العلم قبل الجهل(٣).

بيان: في الكافي: كان قبل الجهل. وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلّم أو بيان لصحّته، والمراد أنّ الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللّوح وسائر الملائكة وكخليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده.

٦٩ - **م:** قال الإمام عليه السلام قال عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰأُولِي الْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٤) عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه، أولا أنبّئكم بأعظم من هذا القتل، وما يوجب الله على قاتله ما هوأعظم من هذا القصاص؟ قالوا: بلى يا ابن رسول الله قال: أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلاً لا ينجبر ولا يحيا بعده أبداً. قالوا: ما هو؟ قال: أن يضلّه عن نبوّة محمّد ﷺ وعن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويسلك به غير سبيل الله، ويغويه باتّباع طريق أعداء عليّ عليه السلام والقول بإمامتهم، ودفع عليّ عليه السلام عن حقّه وجحد فضله فهذا هو القتل الّذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنّم، فجزاءُ هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنّم(٥).

٧٠ - **ضه:** قال النبيّ ﷺ: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاّ من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعو له(٦).

٧١ - **ضه:** قال النبيّ ﷺ ساعةٌ من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله خيرٌ من عبادة العابد سبعين عاماً(٧).

٧٢ - وقال ﷺ: فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً، وذلك أنّ الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها(٨).

(١) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٣.
(٢) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٧.
(٣) أمالي المفيد، ص ٦٦ مجلس ٧ ح ١٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.
(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٩٥ ح ٣٥٥.
(٦) روضة الواعظين، ص ١٦.
(٧) - (٨) روضة الواعظين، ص ١٧.

٧٣ - **ضه**: قال النبيّ صلى الله عليه وآله ألا أحدثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور، فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الّذين يحبّبون عباد الله إلى الله، ويحبّبون عباد الله إلي(١). قال: يأمرونهم بما يحبّ الله وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله(٢).

٧٤ - **غو**: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه بموت العلماء، حتّى إذا لم يبق منهم أحدٌ اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً، فأفتوا الناس بغيرعلم فضلّوا وأضلّوا(٣).

٧٥ - **ختص**: قال العالم عليه السلام: من استنّ بسنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ، ومن استنّ بسنّة سيّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ(٤).

٧٦ - **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يشفع شفاعةً حسنةً، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو دلّ على خير، أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه، أو أشار به فهو شريك(٥).

٧٧ - **كنز الكراجكي**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لم يمت من ترك أفعالاً يُقتدى بها من الخير، ومن نشر حكمة ذكر بها(٦).

٧٨ - ومنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أربع تلزم كلّ ذي حجى من أمّتي، قيل: وما هن يا رسول الله؟ فقال: استماع العلم، وحفظه، والعمل به، ونشره(٧).

٧٩ - **عدة**: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من الصدقة أن يتعلّم الرجل العلم ويعلّمه الناس.

٨٠ - وقال صلى الله عليه وآله: زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه.

٨١ - وعن الصادق عليه السلام: لكلّ شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلّمه أهله.

٨٢ - وقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ نوم العالم أفضل من عبادة العابد، يا عليّ ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلّيها العابد(٨).

٨٣ - **منية المريد**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله خلفائي. فقيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الّذين يحيون سنّتي، ويعلّمونها عباد الله.

---

(١) في المصدر هنا زيادة واختلاف والكلام فيه هكذا: يحببون عباد الله إلى الله، ويحببون الله إلى عباده. قلنا هذا حبب الله إلى عباده. فكيف يحببون عباد الله إلى الله؟ قال...

(٢) روضة الواعظين، ص ١٧.

(٣) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٦٢.

(٤) الاختصاص، ص ١٥٢.

(٥) نوادر الراوندي، ص ١٤٣ ح ١٩٦. وعن الجعفريات مثله. [النمازي].

(٦) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٤٩.

(٧) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٠٧.

(٨) عدة الداعي، ص ٧٢.

٨٤ - وقال ﷺ : فقيهٌ واحدٌ أشدّ على الشيطان من ألف عابد.

٨٥ - وقال ﷺ : إنَّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر، فإذا طمست أوشك أن تضلّ الهداة.

٨٦ - وقال ﷺ : يقول الله عزّوجلّ للعلماء يوم القيامة: «إني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلاّ وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي».

٨٧ - وقال ﷺ : ما تصدّق الناس بصدقة مثل علم ينشر.

٨٨ - وقال ﷺ : ما أهدى المرء المسلم على أخيه هديّة أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدىً ويردّه عن ردى.

٨٩ - وقال ﷺ : أفضل الصدقة أن يعلم المرء علماً ثمّ يعلّمه أخاه.

٩٠ - وقال ﷺ : العالم والمتعلّم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس.

٩١ - وقال مقاتل بن سليمان: وجدت في الإنجيل أنَّ الله تعالى قال لعيسى عليه السلام :

عظّم العلماء واعرف فضلهم فإنّي فضّلتهم على جميع خلقي إلاّ النبيّين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب، وكفضل الآخرة على الدنيا، وكفضلي على كلّ شيء[1].

٩٢ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: رحمك الله أُحدث أهلي؟ قال: نعم إنَّ الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[2]. وقال: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ﴾[3].

٩ - باب استعمال العلم، والإخلاص في طلبه، وتشديد الأمر على العالم

الآيات، البقرة: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ «٤٤».

آل عمران «٣»: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ «٧٩».

الشعراء «٢٦»: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾.

الزمر «٣٩»: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾.

الصف «٦١»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٣﴾﴾.

---

(١) منية المريد، ص ٢٤-٢٦. (٢) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٣) الأصول الستة عشر ص ٧٠ والآية من سورة طه، الآية: ١٣٢.

١ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: بم يعرف الناجي؟ فقال: من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناج، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع[١].

بيان: المستودع بفتح الدال: من استودع الإيمان أو العلم أيّاماً ثمّ يسلب منه أيّ يتركه بأدنى فتنة.

٢ - **لي:** في كلمات الرسول صلى الله عليه وآله: زينة العلم الإحسان[٢].

٣ - **فس:** في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾. قال الصادق عليه السلام: نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثمّ خالفوه إلى غيره[٣].

٤ - وفي خبر آخر قال: هم بنو أميّة، والغاوون بنو فلان[٤].

بيان: قال الجوهريّ: كبّه لوجهه أي صرعه، وكبكبه أي كبّه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾. أقول: ذكر أكثر المفسّرين أنّ ضمير «هم» راجع إلى الآلهة، ولا يخفى أنّ ما ذكره عليه السلام أظهر. والعدل: كلّ أمر حقّ يوافق العدل والحكمة من الطاعات والاخلاق الحسنة والعقائد الحقّة.

٥ - **فس:** أبي، عن الاصفهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص، قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها، يا حفص إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد [عليه] عاملون، وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت. ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾. الآية. وجعل يبكي ويقول: ذهبت والله الأمانيّ عند هذه الآية، ثمّ قال: «فاز والله الأبرار»، تدري من هم؟ هم الّذين لا يؤذون الذرّ كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً، يا حفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، ومن تعلّم وعمل وعلّم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلّم لله، وعمل لله، وعلّم لله. قلت: جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا؟ فقال: قد حدّ الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٥]. إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها. فقال له رجل: يابن رسول الله أوصني، فقال: اتّق الله حيث كنت فإنّك لا تستوحش[٦].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٩٣ مجلس ٥٧ ح ٧.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٩٥ مجلس ٧٤ ح ١.
(٣) - (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٩. في تفسيره لسورة الشعراء.
(٥) سورة الحديد، الآية: ٢٣.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٣ وفيه: ما العباد عاملون.

بيان: ما أنزلت الدنيا من نفسي لفظة (من) إمّا بمعنى في أو للتبعيض أي من منازل نفسي، كأنّ للنفس مواطن ومنازل للأشياء تنزّل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص. قوله عليه السلام: ذهبت والله الأمانيّ أي ما يرجوه الناس ويحكمونه ويتمنّونه على الله بلا عمل، إذ الآية تدلّ على أنّ الدار الآخرة ليست إلاّ لمن لايريد شيئاً من العلوّ في الأرض والفساد، وكلّ ظلم علوّ، وكلّ فسق فساد. والذرّ: النمل الصغار، والمراد عدم إيذاء أحد من الناس، أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتّى الذرّ، ولا ينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغيرها، إذ الجواز لا ينافي الكراهة، مع أنّه يمكن حملها على ما إذا كانت مؤذية. قوله: لكيلا تأسوا أي لكيلا تحزنوا. قوله: فإنّك لا تستوحش أي بل يكون الله تعالى أنيسك في كلّ حال.

٦ - **فس:** أبي، عن الاصفهانيّ، عن المنقريّ، رفعه قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل، ثمّ عاد ليسأل عن مثلها، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولمّا عملتم بما علمتم، فإنّ العلم إذا لم يعلم به لم يزدد من الله إلاّ بعداً(١).

إيضاح: لعلّ المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به، ولا يكون عازماً على الإتيان به، ويحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد، أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتّى إذا طلبتم العلم الّذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم، فيكون مذموماً من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب.

٧ - **ب:** ابن سعد، عن الأزديّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أبلغ موالينا عنّا السلام وأخبرهم أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلاّ بعمل أو ورع، وأنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره(٢).

تبيين: قال الجزريّ: يقال: اغن عنّي شرّك، أي اصرفه وكفّه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾(٣).

٨ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن القدّاح، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حقّ العلم؟ قال: الإنصات له، قال: ثمّ مه؟ قال الاستماع له، قال: ثمّ مه؟ قال: الحفظ له، قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ العمل به، قال: ثمّ مه؟ قال ثمّ نشره(٤).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٣١. في تفسيره لسورة غافر.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٣ ح ١٠٦.
(٣) سورة الجاثية، الآية: ١٩.
(٤) الخصال، ص ٢٨٧ باب الخمسة ح ٤٣.

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن ابن نهيك، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن القدّاح مثله(١).

بيان: لعلّ سؤال السائل كان عمّا يوجب العلم، أو عن آداب طلب العلم، ويحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته، فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنّه الّذي ينفعه فالحمل على المبالغة. والإنصات: السكوت عند الاستماع فإنّ كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه.

٩ - **ن:** الورّاق، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الدنيا كلّها جهل إلاّ مواضع العلم، والعلم كلّه حجّةٌ إلاّ ما عمل به، والعمل كلّه رياءٌ إلاّ ما كان مخلصاً والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له(٢).

يد: محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ عن عليّ بن الحسن المثنّى عن ابن مهرويه مثله(٣).

بيان: لعلّ المراد بمواضع العلم الأنبياء والأئمّة ومن أُخذ عنهم العلم.

١٠ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام - وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾(٤) - فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصم فتلك الحجّة البالغة(٥).

بيان: قوله: فيخصم. على البناء للمفعول، يقال: خاصمه فخصمه أي غلبه.

١١ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، والمفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه جميعاً، عن سعد، عن القاسم بن محمّد، عن المنقريّ، عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من تعلّم لله عزّ وجلّ وعمل لله وعلّم لله، دعي في ملكوت السماوات عظيماً، وقيل: تعلّم لله، وعلّم لله(٦).

١٢ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيثمة: أبلغ شيعتنا أنّه لا ينال ما عند الله إلاّ بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أُمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة(٧).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٠٣ مجلس ٢٧ ح ١٢٤٧.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٣ باب ٢٨ ح ٢٥.
(٣) التوحيد، ص ٣٧١.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٩ مجلس ١ ح ١٠.
(٦) أمالي الطوسي، ص ١٦٧ مجلس ٦ ح ٢٨٠.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٣٧٠ مجلس ١٣ ح ٧٩٦.

بيان: من وصف عدلاً أي لغيره ولم يعمل به. ويحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقّيّة دين ولا يعمل بما قرّر فيه من الأعمال.

١٣ - **مع، ن:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهرويّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يُحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا، قال: قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار. فقال عليه السلام: صدق جدّي عليه السلام أفتدري من السفهاء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، قال: هم قُصاص مخالفينا، وتدري من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، فقال: هم علماء آل محمّد عليهم السلام الّذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودّتهم، ثمّ قال: وتدري ما معنى قوله: أو ليقبل بوجوه الناس إليه؟ قلت: لا، قال: يعني والله بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقّها، ومن فعل ذلك فهو في النار(١).

١٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عمل بما علم كفي ما لم يعلم(٢).

بيان: كفي ما لم يعلم أي علّمه الله بلا تعب.

١٥ - **سن:** أبي، عن حمّاد، عن حريز، عن يزيد الصائغ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا يزيد أشدّ الناس حسرة يوم القيامة الّذين وصفوا العدل ثمّ خالفوه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾(٣).

بيان: في جنب الله أي طاعة الله أو طاعة ولاة أمر الله الّذين هم مقرّبو جنابه فكأنّهم بجنبه.

١٦ - **سن:** في رواية عثمان بن عيسى أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾. قال: من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره(٤).

١٧ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر، ومن لم يدر الأمر الّذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر؟ قال: قلت: فبما يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع(٥).

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٨٠، وعيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٥ باب ٢٨ ح ٦٩.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٦٢. (٣) - (٤) المحاسن، ص ١٢٠.
(٥) المحاسن، ص ٢٥٢.

١٨ - **ضا:** أروي: من تعلّم العلم ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو يصرف وجوه الناس إليه ليرئسوه ويعظّموه فليتبوّأ مقعده من النار(١).

١٩ - **شا:** في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تركنا صدرها: الحمد لله الّذي هدانا من الضلالة، وبصّرنا من العمى، ومنّ علينا بالإسلام، وجعل فينا النبوّة، وجعلنا النجباء، وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء، وجعلنا خير أُمّة أُخرجت للناس، نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعبد الله ولا نشرك به شيئاً، ولا نتّخذ من دونه وليّاً، فنحن شهداءُ الله، والرسول شهيدٌ علينا، نشفع فنشفّع فيمن شفعنا له، وندعو فيستجاب دعاؤنا، ويغفر لمن ندعو له ذنوبه، أخلصنا لله فلم ندعُ من دونه وليّاً. أيّها الناس تعاونوا على البرّ والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتّقوا الله إن الله شديد العقاب.

أيّها الناس إنّي ابن عمّ نبيّكم وأولاكم بالله ورسوله، فاسألوني ثمّ اسألوني، وكأنّكم بالعلم قد نفد، وإنّه لا يهلك عالم إلاّ يهلك بعض علمه، وإنّما العلماء في الناس كالبدر في السماء، يضيء نوره على سائر الكواكب، خذوا من العلم ما بدا لكم، وإيّاكم أن تطلبوه لخصال أربع: لتباهوا به العلماء، أو تماروا به السفهاء، أو تراؤوا به في المجالس، أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤّس، لا يستوي عند الله في العقوبة الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون، نفعنا الله وإياكم بما علمنا، وجعله لوجهه خالصاً إنّه سميع مجيب(٢).

بيان: الفرط: العلم المستقيم يهتدى به، وما لم يدرك من الولد، والّذي يتقدّم الواردة ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه. فقوله عليه السلام: وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء أي جعل أولادنا أولاد الأنبياء، أي نحن وأولادنا من سلالة النبيّين، أو المراد أنّ الهادي منّا أي الإمام إمام للأنبياء، وقدوة لهم أيضاً، أو شفعاؤنا شفعاءُ الأنبياء أيضاً، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا فرطكم على الحوض.

٢٠ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: العلم أصل كلّ حال سَنيّ، ومنتهى كلّ منزلة رفيعة، لذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ومسلمة. أي علم التقوى واليقين(٣).

٢١ - وقال عليّ عليه السلام: اطلبوا العلم ولو بالصين، وهو علم معرفة النفس، وفيه معرفة الربّ عزَّ وجلّ(٤).

٢٢ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من عرف نفسه فقد عرف ربّه، ثمّ عليك من العلم بما لا يصح العمل إلاّ به، وهو الإخلاص(٥).

---

(١) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ص ٣٨٤ باب ١٠٧.

(٢) الإرشاد للمفيد، ص ١٢٢. (٣) - (٥) مصباح الشريعة، ص ١٣-١٤ باب ٥.

٢٣ - قال النبيّ ﷺ : نعوذ بالله من علم لا ينفع، وهو العلم الّذي يضادّ العمل بالإخلاص، واعلم أنّ قليل العلم يحتاج إلى كثيرالعمل لأنّ علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره[١].

٢٤ - قال عيسى عليه السلام : رأيت حجراً مكتوباً عليه : اقلبني، فقلبته فإذا على باطنه : من لا يعمل بما يعلم مشؤوم عليه طلب ما لا يعلم، ومردود عليه ما علم[٢].

٢٥ - أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : إنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبة أن أخرج من قلبه حلاوة ذكري، وليس إلى الله عزّ وجلّ طريق يسلك إلاّ بعلم، والعلم زين المرء في الدنيا وسائقه إلى الجنّة، وبه يصل إلى رضوان الله تعالى، والعالم حقّاً هو الّذي ينطق عنه أعماله الصالحة، وأوراده الزاكية وصدقه وتقواه، لا لسانه وتصاوله ودعواه، ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية، وأنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيءٌ، والعالم يحتاج إلى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة، والمتعلّم يحتاج إلى رغبة وإرادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم[٣].

بيان: علم التقوى هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف الّتي يتّقى بها من عذاب الله، وعلم اليقين علم ما يتعلّق من المعارف بأصول الدين، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منهما ويكون اليقين معطوفاً على العلم وتفسيراً له أي العلم المأمور به هو اليقين.
قوله عليه السلام : وفيه معرفة الربّ أي معرفة الشؤون الّتي جعلها الله تعالى للنفس، ومعرفة معايبها وما يوجب رفعتها وكمالاتها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابليّة الشخص، ويوجب العلم بعظمته وكمال قدرته فإنّها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي.
أو المراد أنّ معرفة صفات النفس معيارٌ لمعرفته تعالى إذ لولا اتّصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه، وكذا سائر الصفات، أو المراد أنّه كلّما عرف صفةً في نفسه نفاه عنه تعالى لأنّ صفات الممكنات مشوبةٌ بالعجز والنقص، وأنّ الأشياء إنّما تعرف بأضدادها، فإذا رأى الجهل في نفسه وعلم أنّه نقص نزّه ربّه عنه، وإذا نظر في علمه ورأى أنّه مشوب بأنواع الجهل، ومسبوق به ومأخوذ من غيره فنفى هذه الأشياء عن علمه تعالى، ونزّهه عن الاتّصاف بمثل علمه. وقيل: إنّ النفس لمّا كان مجرّداً يعرف بالتفكّر في أمر نفسه ربّه تعالى وتجرّده، وقد عرفت ما فيه. وقد ورد معنىً آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبويّ، وهو أنّ المراد أنّ معرفته تعالى بديهيّةٌ فكلّ من بلغ حدّ التميز وعرف نفسه عرف أنّ له صانعاً. قوله عليه السلام : العالم حقّاً الخ أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه ودلائله، لا دعواه الّتي تكذّبها أعماله القبيحة. والتصاول: التطاول والمجادلة، يقال: الفحلان يتصاولان أي يتواثبان.

---

(١) - (٣) مصباح الشريعة، ص ١٣-١٤ باب ٥.

٢٦ - **غو:** عن النبيّ ﷺ: العلم علمان: علم على اللّسان فذلك حجّةٌ على ابن آدم، وعلم في القلب فذلك العلم النافع[١].

٢٧ - **سر:** من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام[٢].

٢٨ - **سر:** من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي ذرّ قال: من تعلّم علماً من علم الآخرة يريد به عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنّة[٣].

٢٩ - **غو:** عن النبيّ ﷺ قال: إنّ العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلاّ ارتحل عنه[٤].

بيان: يهتف بالعمل أي العلم طالب للعمل، ويدعو الشخص إليه، فإن لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه.

٣٠ - **غو:** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه حدّث عن النبيّ ﷺ أنّه قال: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، ورجل تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجلٌ دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه، فأطاع الله فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه[٥].

٣١ - **غو:** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: منهومان لا يشبعان: طالب دنيا، وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أُحلّ له سلم، ومن تناولها من غير حلّها هلك إلاّ أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا فهو حظه[٦].

بيان: قال الجوهريّ: النهمة: بلوغ الهمّة في الشيء، وقد نهم فهو منهوم أي مولع انتهى. وقوله عليه السلام: أو يراجع يحتمل أن يكون الترديد من الراوي أو يكون «أو» بمعنى «الواو» أي يتوب إلى الله ويردّ المال الحرام إلى صاحبه، أو تخصّ التوبة بما إذا لم يقدر على ردّ المال، والمراجعة بما إذا قدرعليه، وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أي يراجع الله عليه بفضله ويغفر له بلا توبة. وقال: يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أي يراجع إلى الله بالأعمال الصالحة وترك أكثر الكبائر.

٣٢ - **م:** هدىً للمتّقين. الّذين يتّقون الموبقات، ويتّقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم[٧].

---

(١) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٢٧٤.
(٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٣.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٦.
(٤) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٦٦.
(٥) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٦.
(٦) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٧.
(٧) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٢ ح ٣٢.

٣٣ - **ضه:** روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلاّ ازداد في نفسه ذلاًّ، وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً وفي الدين اجتهاداً، وذلك الّذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلاّ ازداد في نفسه عظمةً، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، ومن الدين جفاءاً، فذلك الّذي لا ينتفع بالعلم فليكفّ وليمسك عن الحجّة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة[1].

بيان: الجفاء: البعد.

٣٤ - **ين:** النضر، عن درست، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من وصف عدلاً وخالفه إلى غيره كان عليه حسرة يوم القيامة[2].

٣٥ - **ين:** النضر، عن الحلبيّ، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾. قال: هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم، ثمّ خالفوا إلى غيره[3].

٣٦ - **ين:** عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾. فقال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً وعملوا بخلافه[4].

٣٧ - **أقول:** وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أنّه قال: سمعت عليّاً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان: منهوم في الدنيا لا يشبع منها، ومنهوم في العلم لا يشبع منه، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ الله له سلم، ومن تناولها من غير حلّها هلك إلاّ أن يتوب ويراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظه، العلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهو ناج، وعالم تارك لعلمه فقد هلك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من نتن ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنّة، وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه واتّباعه هواه، وعصيانه لله، إنّما هما اثنان: اتّباع الهوى، وطول الأمل، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة[5].

أقول: تمامه في باب علّة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع من كتاب الفتن.

٣٨ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

---

(١) روضة الواعظين، ص ١٦.
(٢) كتاب الزهد، ص ٧٨ باب ٢ ح ١٦.
(٣) - (٤) كتاب الزهد، ص ١٣٧ باب ١١ ح ١٦-١٧.
(٥) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ١٦١.

الله ﷺ: الفقهاءُ أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا. قيل: يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم[١].

٣٩ – وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما آتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حباً إلاّ ازداد من الله تعالى بعداً وازداد الله تعالى عليه غضباً[٢].

٤٠ – **كتاب الدرّة الباهرة:** قال النبيّ ﷺ: العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء أمناؤه عليه، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين[٣].

٤١ – **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكّاً، إذا علمتم فاعملوا، وإذا تيقّنتم فاقدموا[٤].

٤٢ – وقال عليه السلام: قطع العلم عذر المتعلّلين[٥].

٤٣ – وقال عليه السلام: العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلاّ ارتحل عنه[٦].

٤٤ – وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاريّ: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم، وجواد لا يبخل بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم، وإذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه[٧].

٤٥ – وقال عليه السلام في بعض الخطب: واقتدوا بهدى نبيّكم فإنّه أفضل الهدى واستنّوا بسنّته فإنّها أهدى السنن، وتعلموا القرآن فإنّه أحسن الحديث، وتفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص، فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الّذي لا يستفيق من جهله، بل الحجّة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم[٨].

٤٦ – **كنز الكراجكي:** عن النبيّ ﷺ، قال: العلم علمان: علم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم في اللّسان فذلك حجّة على العباد[٩].

٤٧ – وقال ﷺ: من ازداد في العلم رشداً فلم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله إلاّ بعداً[١٠].

---

(١) – (٢) نوادر الراوندي، ص ١٥٦ ح ٢٢٦ و٢٢٩. (٣) الدرة الباهرة، ص ٢٣.
(٤) – (٥) نهج البلاغة قصار الحكم، برقم ٢٧٤ وبرقم ٢٨٤.
(٦) نهج البلاغة قصار الحكم، برقم ٣٦٦. (٧) نهج البلاغة قصار الحكم، برقم ٣٧٢.
(٨) نهج البلاغة، ص ٢٤٣ خطبة رقم ١٠٩. (٩) – (١٠) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٠٧–١٠٩.

٤٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو أنّ حملة العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكنّهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس[١].

٤٩ - وقال عليه السلام: تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم[٢].

٥٠ - **عدة:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من ازداد علماً ولم يزدد هدىً لم يزدد من الله إلاّ بعداً[٣].

٥١ - وروى حفص بن البختريّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعيّ: تبذّل ولا تشهر، ووار شخصك ولا تذكر، وتعلّم واعمل، واسكت تسلم، تسرّ الأبرار، وتغيظ الفجّار، ولا عليك إذا عرّفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك[٤].

٥٢ - وروى هشام بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: فكبكبوا فيها هم والغاوون. قال: الغاوون هم الّذين عرفوا الحقّ وعملوا بخلافه[٥].

٥٣ - وقال عليه السلام: أشدّ الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشيء[٦].

٥٤ - وقال عليه السلام: تعلّموا ما شئتم أن تعلّموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتّى تعملوا به لأنّ العلماء همّتهم الرعاية، والسفهاء همّتهم الرواية[٧].

٥٥ - وقال صلى الله عليه وآله: العلم الّذي لا يعمل به كالكنز الّذي لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه[٨].

٥٦ - وقال صلى الله عليه وآله: مثل الّذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه[٩].

٥٧ - **منية المريد:** من كلام المسيح عليه السلام: من علم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء[١٠].

٥٨ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلّم علماً ممّا يبتغى به وجه الله عزّ وجلّ لا يتعلّمه إلاّ ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنّة يوم القيامة.

٥٩ - وقال صلى الله عليه وآله: من تعلّم علماً لغير الله، وأراد به غير الله فليتبوّأ مقعده من النار.

٦٠ - وقال صلى الله عليه وآله: لا تعلّموا العلم لتماروا به السفهاء، وتجادلوا به العلماء، ولتصرفوا

---

(١) - (٢) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٠٧-١٠٩.
(٣) عدة الداعي، ص ٧٤.
(٤) عدة الداعي، ص ٢٣٤.
(٥) - (٧) عدة الداعي، ص ٧٦.
(٨) عدة الداعي، ص ٧٨.
(٩) عدة الداعي، ص ٨٠.
(١٠) منية المريد، ص ٣٧.

وجوه الناس إليكم، وابتغوا بقولكم ماعند الله، فإنّه يدوم ويبقى وينفد ما سواه كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سرج اللّيل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض.

٦١ - وقال ﷺ: من طلب العلم لأربع دخل النار: ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأمراء.

٦٢ - وقال ﷺ: ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبة إلاّ ازداد من الله بعداً.

٦٣ - وقال ﷺ: كلّ علم وبالٌ على صاحبه إلاّ من عمل به.

٦٤ - وقال ﷺ: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة، عالم لم ينفعه علمه.

٦٥ - وعن الباقر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوّأ مقعده من النار، إنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها(١).

٦٦ - ومن كلام عيسى عليه السلام: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل، ويلكم علماء السوء! الأجر تأخذون والعمل تضيّعون!، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه، واحتقر منزلته، وقدعلم أنّ ذلك من علم الله وقدرته؟ وكيف يكون من أهل العلم من اتّهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئاً أصابه؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده آثر من آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به(٢)؟.

٦٧ - ومن كلامه عليه السلام: ويلٌ لعلماء السوء تصلى عليهم النار. ثمّ قال: اشتدّت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة: أمّا مؤونة الدنيا فإنّك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلاّ فاجرٌ قد سبقك إليه، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّك لا تجد أعواناً يعينونك عليها(٣).

٦٨ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا(٤).

٦٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام - في كلام له خطبه على المنبر -: أيّها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّكم تهتدون، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الّذي لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت الحجّة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحيّر في جهله، وكلاهما حائر بائر. لا ترتابوا فتشكّوا ولا تشكّوا

(١) منية المريد، ص ٤٣-٤٥.
(٢) - (٣) منية المريد، ص ٤٨.
(٤) منية المريد، ص ٥٢.

فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا، وإنّ من الحقّ أن تفقّهوا، ومن الفقه أن لا تغترّوا، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، وأغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه، ومن يطع الله يأمن ويستبشر، ومن يعص الله يخب ويندم(١).

٧٠ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لموسى بن عمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له، فقال له موسى: إنّ لصلة القرابة لحقّاً، ولكن إيّاك أن تركن إلى الدنيا فإنّ الله قد حمّلك علماً فلا تضيّعه وتركن إلى غيره، فقال الرجل: لا يكون إلاّ خيراً، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته، فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله، فسأل جبرئيل عليه السلام عنه، فقال له: أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم؟ قال: نعم هو ذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلةٌ، ففزع موسى عليه السلام إلى ربّه وقام إلى مصلاّه يدعو الله، ويقول: يا ربّ صاحبي وجليسي، فأوحى الله إليه يا موسى لو دعوتني حتّى تنقطع ترقوتاك مااستجبت لك فيه، إنّي كنت حمّلته علماً فضيّعه وركن إلى غيره(٢).

٧١ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلاّ ارتحل(٣).

١٠ - باب حق العالم

الآيات: الكهف «١٨»: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾. «إلى قوله تعالى»: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ «٧٦».

أقول: يظهر من كيفيّة معاشرة موسى عليه السلام مع هذا العالم الربّانيّ وتعلّمه منه أحكامٌ كثيرةٌ من آداب التعليم والتعلّم، من متابعة العالم، وملازمته لطلب العلم، وكيفيّة طلبه منه هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب، مع كونه عليه السلام من أولي العزم من الرسل، وعدم تكليفه أن يعلّمه جميع علمه بل قال: «مما علمت»، وتأديب المعلّم للمتعلّم، وأخذ العهد منه أوّلاً، وعدم معصية المتعلّم للمعلّم، وعدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلّم، والصبر على ما لم يحط علمه به من ذلك، وعدم المبادرة بالسؤال في الأمور الغامضة، وعفو العالم عن زلّة المتعلّم في قوله: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً. إلى غيرذلك ممّا لا يخفى على المتدبّر.

١ -**لي:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزديّ، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لأرحم ثلاثةً وحقٌّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته

---

(١) - (٢) منية المريد، ص ٥٢.
(٣) منية المريد، ص ٧٤.

مذلّةٌ بعد العز، وغنيٌّ أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة[١].

ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عنه عليه السلام مثله[٢].

٢ - **لي:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن معاوية ابن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم[٣].

٣ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنيّاً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهّال[٤].

٤ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن أحمد بن موسى بن عمر، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثةٌ يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه[٥].

٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن مسعر بن عليّ بن زياد المقريّ، عن جرير بن أحمد بن مالك الأياديّ، قال: سمعت العبّاس بن المأمون يقول: قال لي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ثلاثةٌ موكّل بها ثلاثةٌ: تحامل الأيّام على ذوي الأدوات الكاملة، واستيلاء الحرمان على المتقدّم في صنعته، ومعاداة العوام على أهل المعرفة[٦].

بيان: قال الفيروزآباديّ: تحامل عليه: كلّفه ما لا يطيقه. والأدوات الكاملة كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات الّتي هي وسائل السعادات، أو الأعمّ منها وممّا هو من الكمالات الدنيويّة كالمناصب والأموال، أي يحمل الأيّام وأهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك ما لا يطيقون، ويحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحقّ ومغلوبيّتهم.

٦ - **ضه، ل، لي:** - سيجيء في خبر الحقوق عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: وحقُّ سائسك بالعلم: التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الّذي يجيب، ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه،

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٠ مجلس ٣ ح ٨. (٢) الخصال، ص ٨٦ باب ٣ ح ١٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٩٤، مجلس ٥٧ ح ٩. (٤) قرب الإسناد، ص ٦٦ ح ٢١٠.
(٥) الخصال، ص ١٤٢ باب الثلاثة ح ١٦٣.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٤٨٣ مجلس ١٧ ح ١٠٥٧.

وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدواً، ولا تعادي له وليّاً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنّك قصدته وتعلمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس[1].

٧ - **ل، مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها[2].

٨ - **ل:** عليّ بن عبد الله الاسواريّ، عن أحمد بن محمّد بن قيس، عن أبي يعقوب، عن عليّ بن خشرم، عن عيسى، عن أبي عبيدة، عن محمّد بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما الخوف على أمّتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله، أو يتّبعوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتّى يطغوا ويبطروا، وسانبئكم المخرج من ذلك: أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانتظروا فيئه ولا تتّبعوا زلّته، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه[3].

٩ - **سن:** أبي، عن سليمان الجعفريّ، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تجرّ بثوبه، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم جميعاً، وخصّه بالتحيّة دونهم، واجلس بين يديه، ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينيك، ولا تشر بيدك، ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله، ولا تضجر بطول صحبته، فإنّما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيءٌ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدّها شيءٌ إلى يوم القيامة[4].

بيان: قوله عليه السلام: ولا تجرّ بثوبه، كناية عن الإبرام في السؤال، والمنع عن قيامه عند تبرّمه.

١٠ - **سن:** أبي، عن سعدان، عن عبد الرحيم بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلاّ لرجل في الدين[5].

١١ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تعلّم حسن القول، ولا تقطع عليه حديثه[6].

---

(١) روضة الواعظين، ص ١٢ والخصال، ص ٥٦٤ باب الخمسة ح ١، وأمالي الصدوق، ص ٣٠٣ مجلس ٥٩ ح ١.

(٢) الخصال، ص ٣٣ باب الإثنين ح ٣ ومعاني الأخبار، ص ٣٦٧.

(٣) الخصال، ص ١٦٤ باب الثلاثة ح ٢١٦. (٤) - (٥) المحاسن، ص ٢٣٣.

(٦) المحاسن، ص ٢٣٣، وفيه: ولا تقطع على أحد حديثه.

١٢ - **شا:** روى حارث الأعور، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من حقّ العالم أن لا يكثر عليه السؤال، ولا يعنت في الجواب ولا يلحّ عليه إذا كسل، ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض، ولا يشار إليه بيد في حاجة، ولا يفشى له سرّ، ولا يغتاب عنده أحد، ويعظّم كما حفظ أمر الله، ويجلس المتعلّم أمامه، ولا يعرض من طول صحبته، وإذا جاءه طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمّهم بالسلام، وخصّه بالتحيّة، وليحفظ شاهداً وغائباً، وليعرف له حقّه، فإنّ العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، فإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدها إلاّ خلف منه، وطالب العلم يستغفر له كلّ الملائكة، ويدعو له من في السماء والأرض[(١)].

١٣ - **غو:** قال الصادق عليه السلام: من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان[(٢)].

١٤ - وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من علّم شخصاً مسألةً فقد ملك رقبته. فقيل له: يا رسول الله أيبيعه؟ فقال: لا ولكن يأمره وينهاه[(٣)].

١٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محمّد بن معقل، عن محمّد بن الحسن ابن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريبان: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها، فإنّه لا حكيم إلاّ ذو عثرة، ولا سفيه إلاّ ذو تجربة[(٤)].

١٦ - **الدرة الباهرة:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ارحموا عزيز قوم ذلّ، وغنيّ قوم افتقر، وعالماً تتلاعب به الجهّال.

١٧ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجعلنّ ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سدّدك[(٥)].

بيان: الذرابة: حدّة اللّسان، والذرب محرّكةً: فساد اللّسان، والغرض رعاية حقّ المعلّم، وما ذكره ابن أبي الحديد من أنّ المراد بمن أنطقه ومن سدّده هو الله سبحانه فلا يخفى بعده.

١٨ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحقّرن عبداً آتاه الله علماً، فإنّ الله لم يحقّره حين آتاه إيّاه[(٦)].

١٩ - **عدة:** روى عبد الله بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام أنّه قال: إنّ من

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١٢٣.
(٢) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٣٥٩ ح ١.
(٣) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧١ ح ٤٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٥٨٩ مجلس ٢٥ ح ١٢٢١.
(٥) نهج البلاغة قصار الحكم، برقم ٤١١.
(٦) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣١٩.

حقّ المعلّم على المتعلّم أن لا يكثر السؤال عليه، ولا يسبقه في الجواب، ولا يلحّ عليه إذا أعرض، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل، ولا يشير إليه بيده، ولا يغمزه بعينه، ولا يشاور في مجلسه، ولا يطلب عوراته، وأن لا يقول: قال فلان خلاف قوله، ولا يفشي له سرّاً، ولا يغتاب عنده، وأن يحفظه شاهداً وغائباً، ويعمّ القوم بالسلام، ويخصّه بالتحيّة، ويجلس بين يديه، وإن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته، ولا يملّ من طول صحبته، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة، والعالم بمنزلة الصائم المجاهد في سبيل الله، وإذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمةٌ لا تنسدّ إلى يوم القيامة، وإنّ طالب العلم يشيّعه سبعون ألفاً من مقرّبي السماء.

وقال ابن عبّاس: ذللتُ طالباً فعززت مطلوباً(١).

٢٠ - وعن النبيّ ﷺ ليس من أخلاق المؤمن الملق إلاّ في طلب العلم(٢).

١١ - باب صفات العلماء وأصنافهم

الآيات: الكهف «١٨»: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ «٦٥».

الحج «٢٢»: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾ «٥٤».

فاطر «٣٥»: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ «٢٨».

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ قال: نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق اللّين(٣).

بيان: الحلم والرفق واللّين وإن كانت متقاربةً في المعنى لكن بينها فرق يسير، فالحلم هو ترك مكافاة من يسيء إليك والسكوت في مقابلة من يسفه عليك، ووزيره ومعينه الرفق أي اللّطف والشفقة والإحسان إلى العباد، فإنّه يوجب أن لا يسفه عليك ولا يسيء إليك أكثر الناس، ووزيره ومعينه لين الجانب وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق. وفي الكافي: ونعم وزير الرفق الصبر. وفي بعض نسخه: العبرة.

٢ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الفارسيّ، عن الجعفريّ، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ماجمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم(٤).

---

(١) - (٢) عدة الداعي، ص ٨٠-٨١. (٣) قرب الإسناد، ص ٦٨ ح ٢١٧.

(٤) الخصال، ص ٤ باب الواحد ح ١٠.

لي: ابن شاذويه المؤدّب، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[1].

٣ - **ل**: سليمان بن أحمد اللّخميّ، عن عبد الوهّاب بن خراجة، عن أبي كريب، عن عليّ ابن حفص العبسي، عن الحسن بن الحسين العلويّ، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم[2].

٤ - **لي**: ابن مسرور، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن زياد الأزديّ، عن أبان بن عثمان، عن ابن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم: صنف منهم يتعلّمون للمراء والجدل، وصنف منهم يتعلّمون للاستطالة والختل، وصنف منهم يتعلّمون للفقه والعقل، فأمّا صاحب المراء والجدل تراه مؤذياً ممارياً للرجال في أندية المقال، قد تسربل بالتخشّع، وتخلّى من الورع، فدقّ الله من هذا حيزومه، وقطع منه خيشومه. وأمّا صاحب الاستطالة والختل فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله، ويتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوانهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، وقطع من آثار العلماء أثره، وأمّا صاحب الفقه والعقل تراه ذا كآبة وحزن، قد قام اللّيل في حندسه وقد انحنى في برنسه، يعمل ويخشى، خائفاً وجلاً من كلّ أحد إلاّ من كلّ ثقة من إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه[3].

٥ - **ل**: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن سعيد بن علاقة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: طلبة «إلى آخر الخبر» وفيه: يتعلّمون العلم للمراء[4].

بيان: روي في الكافي بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبد الله عليه السلام.

والمراء: الجدال. والجهل[5]: السفاهة وترك الحلم، والختل بالفتح: الخدعة. والأندية جمع النادي وهو مجتمع القوم ومجلسهم. والسربال: القميص، وتسربل أي لبس السربال. والتخشّع: تكلّف الخشوع وإظهاره، وتخلّى أي خلا جدّاً. قوله: فدقّ الله من هذا أي بسبب كلّ واحدة من تلك الخصال، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعيضيّة. والحيزوم: ما استدار بالظهر والبطن، أو ضلع الفؤاد، أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر. والخيشوم: أقصى الانف. وهما كنايتان عن إذلاله. وفي الكافي: فدقّ الله

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٣ مجلس ٤٩ ح ٧.
(٢) الخصال، ص ٤ باب الواحد ح ١١.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٥٠٢ مجلس ٩١ ح ٩.
(٤) الخصال، ص ١٩٤ باب الثلاثة ح ٦٩.
(٥) هكذا وردت في بعض النسخ بدل (الجدل).

من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه. والمراد بالثاني قطع حياته. قوله: فهو لحلوائهم. أيّ لأطعمتهم اللّذيذة. وفي بعض النسّخ لحلوانهم، أي لرشوتهم. والحطم: الكسر. والأثر: ما يبقى في الأرض عند المشي، وقطع الأثر إمّا دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزريّ، أو بالموت ولعلّه أظهر. والكآبة بالتحريك والمدّ وبالتسكين: سوء الحال والإنكار من شدّة الهمّ والحزن، والمراد حزن الآخرة. والحندس بالكسر: الظلمة. وقوله: في حندسه بدل من اللّيل، ويحتمل أن يكون «في» بمعنى «مع» ويكون حالاً من الليل. وقوله عليه السلام: قد انحنى للركوع والسجود كائناً في برنسه. والبرنس: قلنسوة طويلة كان يلبسها النسّاك في صدر الإسلام كما ذكره الجوهريّ، أو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، من دراعة أو جبّة أو ممطر أو غيره كما ذكره الجزريّ. وفي الكافي: قد تحنّك في برنسه. قوله يعمل ويخشى أي أن لا يقبل منه. قوله عليه السلام: فشدّ الله من هذا أركانه، أي أعضاءه وجوارحه، أو الأعمّ منها ومن عقله وفهمه ودينه وأركان إيمانه، والفرق بين الصنفين الأوّلين بأن الأوّل غرضه الجاه والتفوّق بالعلم، والثاني غرضه المال والترفّع به، أو الأوّل غرضه إظهار الفضل على العوام وإقبالهم إليه، والثاني قرب السلاطين والتسلّط على الناس بالمناصب الدنيويّة.

٦ - **ل، ن:** أبي، عن الكميدانيّ، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: قال أبو الحسن عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبّة، إنّه دليل على كلّ خير. أقول: في ل: ثلاث من علامات[1].

٧ - **ما:** المفيد، عن أبي حفص عمر بن محمّد، عن عليّ بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الملوك حكّامٌ على الناس، والعلم حاكمٌ عليهم، وحسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك[2].

بيان: حسبك من العلم أي من علامات حصوله، وكذا الفقرة الثانية.

٨ - **مع:** أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أبي سمينة، عن محمّد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقّيّ، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقّاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من لم يقنّط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه[3].

---

(١) الخصال، ص ١٥٢ باب الثلاثة ح ٢٠٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٦ مجلس ٢ ح ٧٨.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٦٦.

٩ - **منية المريد:** روى الحلبيّ في الصحيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه، من لم يقنّط الناس «إلى قوله»: ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر(١).

١٠ - **ل:** العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن ابن معروف، عن ابن غزوان، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أمّتي إذا صلحا صلحت أمّتي، وإذا فسدا فسدت أمّتي، قيل: يا رسول الله ومن هما؟ قال: الفقهاءُ والأمراءُ(٢).

١١ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن السنديّ، عن محمّد ابن عمرو بن سعيد، عن موسى بن أكيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون الرجل فقيهاً حتّى لا يبالي أيّ ثوبيه ابتذل؟، وبما سدّ فورة الجوع(٣)؟.

بيان: ابتذال الثوب: امتهانه وعدم صونه، والبذلة: ما يمتهن من الثياب، والمراد أن لا يبالي أيّ ثوب لبس؟ سواء كان رفيعاً أو خسيساً، جديداً أو خلقاً، ويمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول، أي لا يبالي أيّ ثوب من أثوابه بلي وخلق؟. وفورة الجوع: غليانه وشدته.

١٢ - **ل:** العسكريّ، عن أحمد بن محمّد بن أسيد الأصفهانيّ، عن أحمد بن يحيى الصوفيّ، عن أبي غسّان، عن مسعود بن سعد الجعفيّ، - وكان من خيار من أدركنا - عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشد ما يتخوّف على أمّتي ثلاثةٌ: زلّة عالم، أو جدال منافق بالقرآن، أو دنيا تقطع رقابكم فاتّهموها على أنفسكم(٤).

١٣ - **ل:** أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المقري، عن محمّد بن جعفر المقري، عن محمّد بن الحسن الموصليّ، عن محمّد بن عاصم الطريفيّ، عن عيّاش بن زيد بن الحسن، عن يزيد بن الحسن قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: الناس على أربعة أصناف: جاهل متردّي معانق لهواه، وعابد متقوّي كلّما ازداد عبادةً ازداد كبراً، وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويحبّ محمدة الناس، وعارف على طريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب، فهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلاً(٥).

بيان: التردّي: الهلاك، والوقوع في المهالك الّتي يعسر التخلّص منها كالمترديّ في البئر. وقوله عليه السلام متقوّي أيّ كثير القوّة في العبادة، أو غرضه من العبادة طلب القوّة والغلبة والعز، أو من قوي كرضي إذا جاع شديداً. قوله عليه السلام: فهو عاجز أي في بدنه، أو مغلوب من السلاطين خائف. فهذا أمثل أي أفضل أهل زمانك.

---

(١) منية المريد، ص ٦٣.

(٢) الخصال، ص ٣٣ باب الإثنين ح ١٢.

(٣) الخصال، ص ٤٠ باب الإثنين ح ٢٤.

(٤) الخصال، ص ١٦٣ باب الاثنين ح ٢١٤.

(٥) الخصال، ص ٢٦٢ باب الأربعة ح ١٣٩.

١٤ - ل: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر الحلاّل، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به، والحكيم الّذي يدبر ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتي إليه، والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له، والأمّ الّتي لا تكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي يجادل أخاه مخاصماً له(١).

إيضاح: قوله لا يعرف بذلك أي لا ينشر علمه ليعرف به. وقوله: منكر لما يؤتي إليه: صفةٌ للكاذب، أي كلّ ما يعطيه ينكره ولا يقرُّ به، أو لا يعرف ما أحسن إليه. قال الفيروزآباديّ: أتى إليه الشيء: ساقه إليه. وقوله: يأمن ذا المكر أي يكون آمناً منه لا يحترز من مكره وخيانته. قوله عليه السلام: والّذي يجادل أخاه أي في النسب أو في الدين. فكلّ هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترك متمّماتها، فالعالم بترك النشر يفسد علمه، وذو المال يفسد ماله بترك الحزم، وكذا الّذي يأمن ذا المكر يفسد ماله ونفسه وعزّه ودينه. والسيّد الفظّ الغليظ يفسد سيادته ودولته أو إحسانه إلى الخلق والأمّ تفسد رأفتها ومساعيها بولدها وكذا الأخيران.

١٥ - ل: العطّار، عن أبيه وسعد، عن البرقيّ، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشرة يعنّتون أنفسهم وغيرهم: ذو العلم القليل يتكلّف أن يعلّم الناس كثيراً، والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة، والّذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له، والكادّ غير المتّئد، والمتّئد الّذي ليس له مع تؤدته علم، وعالم غير مريد للصلاح، ومريد للصلاح وليس بعالم، والعالم يحبّ الدنيا، والرحيم بالناس يبخل بما عنده، وطالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه(٢).

توضيح: قال الفيروزآباديّ: العنت محرّكةً: الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقّة على الإنسان، وأعنته غيره. قوله: ليس بذي فطنة أي حصّل علماً كثيراً لكن ليس بذي فطانة وفهم يدرك حقائقها، فهو ناقص في جميعها. والتؤدة: الرزانة والتأنّي، والفعل: اتّأد وتوأّد. أي من يكدّ ويجدّ في تحصيل أمر لكن لا بالتأنّي بل بالتسرُّع وعدم التثبّت، فهؤلاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت والمشقّة.

١٦ - سن: أبي، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها، فقال الرجل: إنّ الفقهاء لا يقولون هذا، فقال له أبي: ويحك إنّ الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتمسّك بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله(٣).

---

(١) الخصال، ص ٣٤٨ باب السبعة ح ٢١. (٢) الخصال، ص ٤٣٧ باب العشرة ح ٢٥.
(٣) المحاسن، ص ٢٢٣.

١٧ - **سن:** الوشّاء، عن مثنّى بن الوليد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان في خطبة أبي ذرّ رحمة الله عليه: يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ومال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتَّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلاّ كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها يا مبتغي العلم إنّ قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب لا عامر له(١).

بيان: لعلّ المراد بقوله: ما بين الموت والبعث أنّه مع قطع النظر عن نعيم القبر وعذابه فهو سريع الانقضاء، وينتهي الأمر إلى العذاب أو النعيم بغير حساب، وإلاّ فعذاب القبر ونعيمه متّصلان بالدنيا، فهذا كلام على التنزّل، أو يكون هذا بالنظر إلى الملهوّ عنهم لا جميع الخلق.

١٨ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: الخشية ميراث العلم، والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان، ومن حرم الخشية لايكون عالماً وإن شقّ الشعر في متشابهات العلم. قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(٢). وآفة العلماء ثمانية أشياء: الطمع، والبخل، والرياء، والعصبيّة، وحبّ المدح، والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته، والتكلّف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ، وقلّة الحياء من الله، والافتخار، وترك العمل بما علموا(٣).

١٩ - قال عيسى بن مريم عليه السلام: أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله(٤).

٢٠ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تجلسوا عند كلّ داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشكّ، ومن الإخلاص إلى الرياء، ومن التواضع إلى الكبر، ومن النصيحة إلى العداوة، ومن الزهد إلى الرغبة. وتقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الشكّ إلى اليقين، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن العداوة إلى النصيحة. ولا يصلح لموعظة الخلق إلاّ من خاف هذه الآفات بصدقه، وأشرف على عيوب الكلام، وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى(٥).

٢١ - قال امير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق الّذي يدع الدواء بحيث ينفع(٦).

إيضاح: قوله عليه السلام: العلم شعاع المعرفة أي هو نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى، أو شعاع به يتّضح معرفته تعالى، والأخير أظهر. وقلب الإيمان أي أشرف أجزاء الإيمان وشرائطه وبانتفائه ينتفي الإيمان. قوله عليه السلام: بصدقه أي خوفاً صادقاً، أو بسبب أنه صادق فيما يدّعيه وفيما يعظ به الناس.

---

(١) المحاسن، ص ٢٢٨. (٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨.
(٣) - (٦) مصباح الشريعة، ص ٢٠-٢١ باب ٢٨.

٢٢ - **شا:** روى إسحاق بن منصور السكونيّ، عن الحسن بن صالح قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما شيب شيءٌ أحسن من حلم بعلم(١).

٢٣ - **جا:** الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن خاقان، عن سليم الخادم، عن إبراهيم بن عقبة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إن صاحب الدين فكّر فعَلته السكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى، ورضي بما أعطى، وانفرد فكفي الأحزان، ورفض الشهوات فصار حرّاً، وخلع الدنيا فتحامى الشرور، وطرح الحقد فظهرت المحبّة، ولم يخف الناس فلم يخفهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخط نفسه عن كلّ شيء ففاز واستكمل الفضل، وأبصر العاقبة فأمن الندامة(٢).

بيان: فكّر أي في خساسة أصله ومعايب نفسه وعاقبة أمره، أو في الدنيا وفنائها ومعايبها. فعلته أي غلبت عليه السكينة واطمئنان النفس وترك العلوّ والفساد وعدم الانزعاج عن الشهوات. واستكان أي خضع وذلّت نفسه، وترك التكبّر فتواضع عند الخالق والخلق، وانفرد عن علائق الدنيا فارتفعت عنه أحزانه الّتي كانت تلزم لتحصيلها. قوله عليه السلام: فتحامى الشرور أي اجتنبها، قال الجوهريّ: تحاماه الناس أي توقّوه واجتنبوه. قوله: عن كلّ شيء «عن» للبدل، أي بدلاً عن سخط كلّ شيء، ولا يبعد أن يكون: وسخت نفسه، بالتاء المنقوط فصحّف منهم.

٢٤ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، قال: أخبرني ابن إسحاق الخراسانيّ - صاحب كان لنا - قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا ترتابوا فتشكّوا، ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تداهنوا في الحقّ فتخسروا، وإنّ من الحزم أن تتفقّهوا، ومن الفقه أن لا تغترّوا، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، وإنّ أغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه، من يطع الله يأمن ويرشد، ومن يعصه يخب ويندم، واسألوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية، وخير ما دار في القلب اليقين، أيّها الناس إيّاكم والكذب، فإنّ كلّ راج طالب وكلّ خائف هارب(٣).

بيان: لا ترتابوا أي لا تتفكّروا فيما هو سبب للريب من الشبهة، أو لا ترخصوا لأنفسكم في الريب في بعض الأشياء فإنّه ينتهي إلى الشكّ في الدين والشكّ فيه كفر. ولا ترخصوا لأنفسكم في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو مطلق الطاعات، فينتهي إلى المداهنة والمساهلة في الدين. ومن الفقه أن لا تغترّوا أي بالعلم والعمل أو بالدنيا وزهراتها. قوله عليه السلام: إيّاكم والكذب أي في دعوى الخوف والرجاء بلا عمل فإنّ كلّ راج يعمل لما يرجوه وكلّ خائف يهرب ممّا يخاف منه.

---

(١) الارشاد للمفيد، ص ٢٦٦. (٢) أمالي المفيد، ص ٥٢ مجلس ٦ ح ١٤.

(٣) أمالي المفيد ص ٢٠٦ مجلس ٢٣ ح ٣٨.

٢٥ - **ضه**: قال رسول الله ﷺ: علماءُ هذه الأمة رجلان: رجل آتاه الله علماً فطلب به وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر به ثمناً قليلاً، فذلك يستغفر له من في البحور، ودوابّ البحر والبرّ، والطير في جوّ السماء، ويقدم على الله سيّداً شريفاً، ورجل آتاه الله علماً فبخل به على عباد الله، وأخذ عليه طمعاً، واشترى به ثمناً قليلاً، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، وينادي ملك من الملائكة على رؤوس الأشهاد: هذا فلان بن فلان آتاه الله علماً في دار الدنيا فبخل به على عباده، حتّى يفرغ من الحساب(١).

منية المريد: عنه ﷺ مثله إلى قوله: فبخل به على عباد الله، وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً، وكذلك حتّى يفرغ من الحساب(٢).

٢٦ - **ختص**: قال الرضا عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت(٣).

٢٧ - **ختص**: فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تبذّل لا تشهر، وشخصك لا تذكر، وتعلّم واكتم، واصمت تسلم، قال: وأومأ بيده إلى صدره فقال: يسرّ الأبرار، ويغيظ الفجّار(٤).

بيان: قال الجزريّ في حديث الاستسقاء: فخرج متبذّلاً التبذّل: ترك التزيّن، والتهيّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى. أقول: يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة، وارتكاب خسائس الأعمال، والإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من الأبرار.

٢٨ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الرزاق بن سليمان، عن الفضل بن المفضّل بن قيس، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من فقه الرجل قلّة كلامه فيما لا يعنيه(٥).

٢٩ - **ما**: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أعظم الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره(٦).

بيان: أي بيّن للناس خيراً ولم يعمل به، أو قبل ديناً حقّاً وأظهره ولم يعمل بمقتضاه.

٣٠ - **نوادر الراونديّ**: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

---

(١) روضة الواعظين، ص ١٥.
(٢) منية المريد، ص ٤٤.
(٣) - (٤) الاختصاص ص ٢٣٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٦٢٢ مجلس ٢٩ ح ١٢٨٣.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٦٦٣ مجلس ٣٥ ح ١٣٨٦.

الله ﷺ: يبعث الله المقنّطين يوم القيامة مغلبةً وجوههم - يعني غلبة السواد على البياض - فيقال لهم: هؤلاء المقنّطون من رحمة الله[١].

٣١ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عيسى الضرير، عن محمّد بن زكريّا المكّيّ، عن كثير بن طارق، عن زيد، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من أفصح الناس؟ قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال[٢].

٣٢ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: والناس منقوصون مدخولون إلاّ من عصم الله، سائلهم متعنّت، ومجيبهم متكلّف، يكاد أفضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرضاءُ والسخط، ويكاد أصلبهم عوداً تنكأه اللّحظة وتستحيله الكلمة الواحدة[٣].

٣٣ - وقال عليه السلام: من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم[٤].

٣٤ - وقال عليه السلام: الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله[٥].

٣٥ - وقال عليه السلام: إنّ أوضع العلم ما وقف على اللّسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان[٦].

٣٦ - وقال عليه السلام: إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعدّ القرى ليومه النازل به، فقرّب على نفسه البعيد، وهوّن الشديد، نظر فأبصر، وذكر فاستكثر، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده، فشرب نهلاً، وسلك سبيلاً جدداً، قد خلع سرابيل الشهوات، وتخلّى من الهموم إلاّ همّاً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، ومغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غماره، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس، قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كلّ وارد عليه، وتصيير كلّ فرع إلى أصله، مصباح ظلمات، كشّاف عشوات، مفتاح مبهمات، دفّاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، ويسكت فيسلم، قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أوّل عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقّ

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٣١ ح ١٦٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٧٠٣ مجلس ٤٠ ح ١٥٠٦.
(٣) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٣٤٣.
(٤) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٧٣.
(٥) نهج البلاغة، قصار الحكم ح ٩٠.
(٦) نهج البلاغة، قصار الحكم ح ٩٢.

ويعمل به، لا يدع للخير غايةً إلاّ أمّها ولا مظنّةً إلاّ قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه، فهو قائده وإمامه، يحلّ حيث حلّ ثقله، وينزل حيث كان منزله.

وآخر قد تسمّى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهّال، وأضاليل من ضُلاّل، ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحقّ على أهوائه، يؤمن من العظائم، ويهوّن كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتّبعه، ولا باب العمى فيصدّ عنه، فذلك ميّت الأحياء، فأين تذهبون؟ وأنّى تؤفكون؟ والأعلام قائمةٌ، والآيات واضحةٌ، والمنار منصوبةٌ. إلى آخر الخطبة(١).

بيان: فاستشعر الحزن أي جعله شعاراً له. وتجلبب الخوف أي جعله جلباباً، وهو ثوب يشمل البدن. فزهر أي أضاء. والقرى: الضيافة. فقرّب على نفسه البعيد أي مثّل الموت بين عينيه. وهوّن الشديد أي الموت ورضي به واستعدّ له، أو المراد بالبعيد أمله الطويل، وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت. وهوّن الشديد أي كلّف نفسه الرياضة على المشاقّ من الطاعات، وقيل: أريد بالبعيد رحمة الله أي جعل نفسه مستعدّة لقبولها بالقربات وبالشديد عذاب الله فهوّنه بالأعمال الصالحة، أو شدائد الدنيا باستحقارها في جنب ما أعدّ له من الثواب. نظر أي بعينه فاعتبر، أو بقلبه فأبصر الحقّ. من عذب فرات أي العلوم الحقّة، والكلمات الحقيقيّة، وقيل: من حبّ الله. فشرب نهلاً أي شرباً أوّلاً سابقاً على أمثاله. سبيلاً جدداً أي لا غبار فيه ولا وعث. والسربال: القميص. والردى: الهلاك وقطع غماره أي ما كان مغموراً فيه من شدائد الدنيا. من إصدار كلّ وارد عليه أي هداية الناس. وأنّى تؤفكون أي تصرفون.

٣٧ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: العالم من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، وإنّ أبغض الرجال إلى الله العبد وكله الله إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً، إن دُعي إلى حرث الدنيا عمل، وإلى حرث الآخرة كسل، كأنّ ما عمل له واجبٌ عليه، وكأنّ ما ونى فيه ساقطٌ عنه(٢).

بيان: قال ابن ميثم: من عرف قدره أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى، وأنه أيّ شيء منها، ولأيّ شيء خلق، وما طوره المرسوم في كتاب ربّه، وسنن أنبيائه. وكأنّ ما ونى فيه أي ما فتر فيه وضعف عنه.

٣٨ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: رأس العلم الرفق، وآفته الخرق(٣).

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٧٩ خطبة رقم ٨٦.
(٢) نهج البلاغة، ص ٢٢٥ خطبة رقم ١٠٢.
(٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣١٨.

٣٩ - وقال عليه السلام : زلّة العالم كانكسار السفينة تغرق وتُغرق[١].

٤٠ - وقال عليه السلام : الآداب تلقيح الأفهام، ونتائج الأذهان[٢].

وقال رحمه الله من عجيب ما رأيت واتّفق لي أنّي توجّهت يوماً لبعض أشغالي وذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين وأربعمائة، فصحبني في طريقي رجل كنت أعرفه بطلب العلم وكتب الحديث، فمررنا في بعض الأسواق بغلام حدث، فنظر إليه صاحبي نظراً استربت منه، ثمّ انقطع عنّي ومال إليه وحادثه، فالتفتّ انتظاراً له فرأيته يضاحكه، فلما لحق بي عذلته على ذلك، وقلت له: لايليق هذا بك فما كان بأسرع من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقةً مرميّة، فرفعتها لئلاً يكون فيها اسم الله تعالى، فوجدتها قديمةً فيها خطّ رقيق قد اندرس بعضه وكأنّها مقطوعة من كتاب فتأمّلتها، فإذا فيها حديث ذهب أوّله وهذه نسخته: قال: إنّي أنا أخوك في الاسلام، ووزيرك في الإيمان، وقد رأيتك على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنك، ولست أقبل فيه العذر منك، قال: وما هو؟ حتّى أرجع عنه وأتوب إلى الله تعالى منه، قال: رأيتك تضاحك حدثاً غراً جاهلاً بأمور الله وما يجب من حدود الله، وأنت رجل قد رفع الله قدرك بما تطلب من العلم، وإنّما أنت بمنزلة رجل من الصدّيقين، لأنّك تقول: حدّثنا فلان، عن فلان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله، فيسمعه الناس منك ويكتبونه عنك ويتّخذونه ديناً يعوّلون عليه، وحكماً ينتهون إليه، وإنّما أنهاك أن تعود لمثل الّذي كنت عليه، فإنّي أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين، ويعذّب فسّاق حملة القرآن قبل الكافرين. فما رأيت حالاً أعجب من حالنا، ولاعظةً أبلغ ممّا اتّفق لنا، ولمّا وقف صاحبي عليها اضطرب لها اضطراباً بان فيها أثر لطف الله تعالى لنا، وحدّثني بعد ذلك أنّه انزجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين والدنيا والحمد لله[٣].

٤١ - **عدة:** في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. قال: يعني من يصدّق قوله فعله، ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم[٤].

٤٢ - **منية المريد:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ للعالم ثلاث علامات: العلم، والحلم، والصمت. وللمتكلّف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة[٥].

١٢ - باب آداب التعليم

الآيات: الكهف «١٨»: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ «٧٣».

١ - **ما:** أبو المفضّل الشيباني، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن العباد، عن محمّد بن

(١) - (٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣١٨.
(٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٥٣.
(٤) عدة الداعي، ص ٧٩.
(٥) منية المريد، ص ٧٥.

عبد الجبّار السدوسيّ، عن عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه أبي الأسود أنّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثمّ خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا يا أمير المؤمنين قال: ما مسألتك؟ قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله، فقيل: يا أمير المؤمنين كنّا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتّى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته؟ فقال: كنت حاقناً ولا رأي لثلاثة: لا رأي لحاقن، ولا حازق، ثمّ أنشأ يقول:

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب ... عمياء لا يجتليها البصر
مقنّعة بغيوب الأمور ... وضعت عليها صحيح النظر
لساناً كشقشقة الأرحبيّ ... أو كالحسام البتار الذكر
وقلباً إذا استنطقته الهموم ... أربى عليها بواهي الدرر
ولست بإمّعة في الرجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر؟
ولكنني مدرب الأصغرين ... أبيّن مع ما مضى ما غبر(١)

بيان: قال الفيروزآباديّ: كيت وكيت ويكسر آخرهما، أي كذا وكذا والتاء فيهما هاءٌ في الأصل. والسكّة: المسمار، والمراد هنا الحديدة الّتي يكوى بها، وهذا كالمثل في السرعة في الأمر، أي كالحديدة الّتي حميت في النار كيف تسرع في النفوذ في الوبر عند الكيّ، كذلك كنت تسرع في الجواب، وسيأتي في الأخبار: كالمسمار المحمرّة في الوبر. قوله عليه السلام لا رأي لثلاثة الظاهر أنّه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ وهو الحاقب قال الجزريّ فيه: لا رأي لحازق الحازق: الّذي ضاق عليه خفّه فخرق رجله، أي عصرها وضغطها، وهو فاعل بمعنى مفعول، ومنه الحديث الآخر: لا يصلّي وهو حاقن أو حاقب أو حازق؛ وقال في حقب فيه: لا رأي لحاقب ولا لحاقن الحاقب: الّذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرّز فانحصر غائطه؛ وقال في حقن فيه: لا رأي لحاقن هو الّذي حبس بوله كالحاقب للغائط انتهى. ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع اثنين منهما، ويقال: تصدّى له أي تعرّض.

وقوله: إن برقت؛ أي تلألأت وظهرت. في مخيل الصواب أي في محلّ تخيّل الأمر الحقّ أو التفكّر في تحصيل الصواب من الرأي، وعمياء فاعل برقت وهي المسألة المشتبهة الّتي يشكل استعلامها، يقال: عمي عليه الأمر إذا التبس، ويقال: اجتليت العروس إذا

---
(١) أمالي الطوسي، ص ٥١٤ مجلس ١٨ ح ١١٢٥.

نظرت إليها مجلوّةً، والمراد بالبصر بصر القلب، وقوله: مقنّعة صفة أُخرى لعمياء، أو حال عنها أي مستورة بالأمور المغيّبة المستورة عن عقول الخلق، وقال الجزريّ في حديث عليّ عليه السلام: إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان: الشقشقة: الجلدة الحمراء الّتي يخرجها الجمل العربيّ من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه، ولا يكون إلاّ للعربيّ، كذا قال الهرويّ، وفيه نظر شبّه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته. ثمّ قال: ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له، تلك شقشقةٌ هدرت ثمّ قرّت. ويروى له شعر فيه: لساناً كشقشقة الأرحبيّ أو كالحسام اليمان الذكر انتهى.

فقوله عليه السلام: لساناً لعلّه مفعول فعل محذوف أي أظهر أو أُخرج أو أُعطيت، ويحتمل عطفها على صحيح الفكر، فحذف العاطف للضرورة، وقال الفيروزآباديّ: بنو رحب محرّكةً بطن من همدان، وأرحب قبيلة منهم أو محلّ أو مكان، ومنه النجائب الأرحبيّات انتهى. فشبّه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبيّ النجيب. وفي النهاية: كالحسام اليمان أي السيف اليمنيّ فإنّ سيوف اليمن كانت مشهورةً بالجودة، وفي المنقول عنه: البتّار قال الفيروزآباديّ: البتر: القطع أو مستأصلاً، وسيف باتر وبتّار وبُتار كغراب وقال: الذكر: أيبس الحديد وأجوده، وهو أذكر منه: أحدّ. والمذكّر من السيف ذو الماء. فتارة أُخرى شبّه عليه السلام لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الّذي هو في غاية الجودة، وقوله عليه السلام: أربى أي زاد وضاعف عليها أي كائناً على الهموم. بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أي الدرر الحسنة، وهي مفعول أربى وفاعله الضمير الراجع إلى القلب.

وقوله: مدرب الأصغرين في بعض النسخ بالذال المعجمة، يقال: في لسانه ذرابةٌ أي حدّةٌ وفي بعضها بالدال المهملة، قال الفيروزآباديّ: المدرَّب كمعظّم: المنجّذ، المجرَّب. والذُّربة بالضمّ: عادة وجرأة على الأمر، وقال: الأصغران: القلب واللّسان. وفي بعض النسخ: أقيس بما قد مضى ما غبر.

٢ - **غو، ل، ف:** في خبرالحقوق عن زين العابدين عليه السلام قال: وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنّ الله عزّوجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم، زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يسلبك العلم وبهاءه، ويسقط من القلوب محلّك(١).

بيان: الخرق: ترك الرفق، والغلظة، والسفاهة. والضجر: التبرّم وضيق القلب عن كثرة السؤال.

---

(١) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٤ والخصال، ص ٥٦٧ باب الخمسين ح ١ وتحف العقول ص ١٨٦.

٣ - **أقول:** وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه، عن يوسف بن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقّههم فسألهم الرشوة(١).

٤ - **الدرة الباهرة:** قال الصادق عليه السلام: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم(٢).

٥ - **منية المريد:** عن محمّد بن سنان رفعه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريّين لي إليكم حاجة فاقضوها لي. قالوا: قُضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله، فقال: إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثمّ قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل(٣).

٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. قال: ليكن الناس عندك في العلم سواء(٤).

٧ - وعن النبيّ صلى الله عليه وآله لينوا لمن تعلّمون ولمن تتعلمون منه(٥).

٨ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: إنّ الناس لكم تبع وإنّ رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقّهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً(٦).

٩ - وقال رحمه الله: يدعو عند خروجه مريداً للدرس بالدعاء المرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: اللهمّ إنّي أعوذ بك أنّ أضلّ أو أُضلّ، وأزلّ أو أُزلّ، وأظلم أو أُظلم، وأجهل أو يجهل عليّ، عزّ جارك، وتقدّست أسماؤك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك. ثمّ يقول: بسم الله، حسبي الله، توكّلت على الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللهمّ ثبّت جناني، وأدر الحقّ على لساني(٧).

١٠ - وقال ناقلاً عن بعض العلماء: يقول قبل الدرس: اللهمّ إنّي أعوذ بك أنّ أضلّ أو أُضلّ، أو أزلّ أو أُزلّ، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ، اللهمّ انفعني بما علّمتني، وعلّمني ما ينفعني، وزدني علماً، والحمد لله على كلّ حال، اللهمّ إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشعُ، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يُسمع(٨).

١١ - وروي أنّ من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه: اللهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنّتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا

---

(١) رواه الشيخ في التهذيب كتاب القضاء بسنده عنه مثله. [النمازي].

(٢) الدرة الباهرة ص ٤٢. (٣) - (٧) منية المريد ص ٧٥-٩٠.

(٨) منية المريد، ص ٩٣.

مصائب الدنيا، اللهمَّ متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحييتنا، واجعلها الوارث منّا، واجعل ثارنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل دنيانا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا(١).

١٢ - وروي عن النبيّ ﷺ أنّ الله يحبّ الصوت الخفيض، ويبغض الصوت الرفيع(٢).

١٣ - وروي أنّ النبيّ ﷺ كان إذا فرغ من حديثه وأراد أن يقوم من مجلسه يقول: اللّهمّ اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمّدنا وما أسررنا وما أعلنّا وما أنت أعلم به منّا أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلاّ أنت. ويقول إذا قام من مجلسه: سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين. رواه جماعة من فعل النبيّ ﷺ(٣).

١٤ - وفي بعض الروايات أنّ الثلاث آيات كفّارة المجلس(٤).

١٥ - وروي أنّ أنصاريّاً جاء إلى النبيّ ﷺ يسأله، وجاء رجل من ثقيف، فقال رسول الله ﷺ: يا أخا ثقيف إنّ الأنصاريّ قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاريّ قبل حاجتك(٥).

١٣ - باب النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله

الآيات: البقرة «٢»: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ «١٧٤».

آل عمران «٣»: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ «٧١» وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ «١٨٧».

١ - جا: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن سليمان بن سلمة، عن ابن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن ابن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب(٦).

---

(١) منية المريد، ص ٩٣.
(٢) منية المريد، ص ٩٥.
(٣) منية المريد، ص ٩٩.
(٤) منية المريد، ص ١٠٠.
(٥) منية المريد، ص ١٣٢.
(٦) أمالي المفيد، ص ٣٣٨ مجلس ٤٠ ح ٤.

٢ - م: في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ قال: بيان وشفاءٌ للمتّقين من شيعة محمّد وعليّ - صلوات الله عليهما -، إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتّقوا إظهار أسرار الله تعالى وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله فكتموها، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشروها[(١)].

٣ - ج: عن عبد الله بن سليمان، قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى: إن الحسن البصريّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار. فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلاّ ههنا، وكان عليه السلام يقول: محنة الناس علينا عظيمةٌ، إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[(٢)].

٤ - لي: ابن شاذويه المؤدّب، عن محمّد الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن الهزهاز، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يا مدرك رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون، وترك ما ينكرون[(٣)].

ل: أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، مثله.

٥ - كش: آدم بن محمّد، عن عليّ بن محمّد الدقاق، عن محمّد بن موسى السمّان، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر، قال: كنّا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وعنده يونس بن عبد الرحمن إذ استأذن عليه قوم من أهل البصرة، فأومأ أبو الحسن عليه السلام إلى يونس: ادخل البيت، فإذا بيت مسبل عليه ستر، وإيّاك أن تتحرك حتّى يؤذن لك، فدخل البصريّون فأكثروا من الوقيعة والقول في يونس، وأبو الحسن عليه السلام مطرق حتّى لمّا أكثروا، فقاموا وودّعوا وخرجوا، فأذن يونس بالخروج فخرج باكياً، فقال: جعلني الله فداك إنّي أحامي عن هذه المقالة، وهذه حالي عند أصحابي، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا يونس فماعليك ممّا يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً؟ يا يونس حدّث الناس بما يعرفون، واتركهم ممّا لا يعرفون كأنّك تريد أن تكذب على الله في عرشه، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درّة ثمّ قال الناس: بعرة، أو بعرة وقال الناس: درّة، هل ينفعك شيئاً؟ فقلت: لا، فقال: هكذا أنت يا يونس، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرّك ما قال الناس[(٤)].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٧ ح ٣٣.
(٢) الاحتجاج ج ص ٣٣١.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٨٨ مجلس ٢١ ح ٧.
(٤) رجال الكشي، ص ٧٨١.

٦ - **كش:** حمدويه عن اليقطينيّ، عن يونس، قال: قال العبد الصالح عليه السلام: يا يونس ارفق بهم، فإنّ كلامك يدقّ عليهم قال: قلت: إنّهم يقولون لي: زنديق، قال لي: ما يضرّك أن تكون في يديك لؤلؤةٌ فيقول لك الناس: هي حصاة، وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصاة فيقول الناس: هي لؤلؤةٌ(١).

٧ - **مع، لي:** الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين ابن سعيد، عن الحارث بن محمّد بن النعمان الأحول، عن جميل بن صالح، عن الصادق، عن آبائه عن النبيّ صلوات الله عليهم قال: إنّ عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولاتعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم، الخبر(٢).

٨ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس، عن غير واحد، عن الصادق عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا الجهال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم(٣).

٩ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغنيّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغنيّ بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى، فلا تغرّنّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة، قيل: يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرّانيّة - يعني في الظاهر - وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهو مع من أحبّ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزّ وجلّ(٤).

١٠ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن العبيديّ، عن الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّةٌ تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا يشكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرّ تودعه عند من لا حصافة له(٥).

بيان: قال الفيروزآباديّ: حصف ككرم: استحكم عقله فهو حصيف، وأحصف الأمر: أحكمه، وفي بعض النسخ من لا حفاظ له.

---

(١) رجال الكشي، ص ٧٨٢.

(٢) معاني الأخبار، ص ١٩٦ وأمالي الصدوق ص ٢٥١ مجلس ٥٠ ح ١١.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٤٣ مجلس ٦٥ ح ٧.

(٤) الخصال، ص ١٩٧ باب الأربعة ح ٥.

(٥) الخصال، ص ٢٦٤ باب الأربعة ح ١٤٤.

١١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نكث بيعةً أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل مالاً ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنّه ظالم فقد بريء من الإسلام(١).

١٢ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كتم علماً فكأنّه جاهل(٢).

١٣ - وقال عليه السلام: الجواد من بذل ما يضنّ بمثله(٣).

١٤ - **منية المريد:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال لأنّ العلم كان قبل الجهل(٤).

١٥ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبي عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ، عن الحميريّ عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن حديد، عن ابن عميرة، عن مدرك بن الهزهاز قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: يا مدرك إنّ أمرنا ليس بقبوله فقط، ولكن بصيانته وكتمانه عن غير أهله، أقرئ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته، وقل لهم: رحم الله امرءاً اجترّ مودّة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون(٥).

بيان: قال الفيروزآباديّ: قرأ عليه: أبلغه، كأقرأه، ولا يقال: أقرأه إلاّ إذا كان السلام مكتوباً.

١٦ - **كش:** القتيبيّ، عن أبي جعفر البصريّ، قال: دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام فشكى إليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة، فقال الرضا عليه السلام: دارهم فإنّ عقولهم لا تبلغ(٦).

١٧ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن خالد المراغيّ، عن الحسن بن عليّ بن عمرو الكوفيّ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد الدلاّل، عن عبيد بن يعيش، عن مصعب بن سلام، عن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تناصحوا في العلم فإنّ خيانة أحدكم في علمه أشدّ من خيانته في ماله، وإنّ الله مسائلكم يوم القيامة(٧).

١٨ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في علم إلاّ لمستمع واع أو عالم ناطق(٨).

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٢٨ ح ١٥٤. (٢) - (٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٤٩.

(٤) منية المريد، ص ٧٧.

(٥) أمالي الطوسي، ص ٨٦ مجلس ٣ ح ١٣١. ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٥ عن الطوسي عن المفيد مثله متناً وسنداً، لكن فيه مدرك بن زهير. [النمازي].

(٦) رجال الكشي، ص ٧٨٣. (٧) أمالي الطوسي، ص ١٢٦ مجلس ٥ ح ١٩٨.

(٨) أمالي الطوسي، ص ٣٦٩ مجلس ١٣ ح ٧٩١.

١٩ - **ما:** الحفّار، عن إسماعيل، عن محمّد بن غالب بن حرب، عن عليّ بن أبي طالب البزّاز، عن موسى بن عمير الكوفيّ، عن الحكيم بن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: أيّما رجل آتاه الله علماً فكتمه وهو يعلمه لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ملجماً بلجام من نار(١).

٢٠ - **كش:** جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح المحاربيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفيّ وما روى، فلم يجبني وأظنّه قال: سألته بجمع فلم يجبني فسألته الثالثة فقال لي: يا ذريح دع ذكر جابر، فإنّ السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنّعوا أو قال: أذاعوا(٢).

٢١ - **كش:** عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن ابن يزيد، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر، قال: رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد منّي(٣).

٢٢ - **كش:** جبرئيل بن أحمد، عن اليقطينيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة عن جابر، قال: حدّثني أبو جعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم أحدّث بها أحداً قطّ، ولا أحدّث بها أحداً أبداً، قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنّك قد حمّلتني وقراً عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم الّذي لا أحدّث به أحداً، فربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان، فاحفر حفيرةً ودلّ رأسك فيها، ثمّ قل: حدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا(٤).

٢٣ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن صالح بن فيض العجليّ، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن محمّد بن عليّ الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّا أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس بقدر عقولهم، قال: فقال النبيّ ﷺ: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض(٥).

٢٤ - **يد:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن سيف بن عميرة، عن

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٧٧ مجلس ١٣ ح ٨٠٨. (٢) رجال الكشي، ص ٤٣٨.

(٣) رجال الكشي، ص ٤٣٩. ورواه مسلم في صحيحه في روايتين. [النمازي].

(٤) رجال الكشي، ص ٤٤١. ولقد أجاد فيما أفاد العلامة المامقاني رحمه الله حيث قال بعد نقل الروايات: «إنّ الذي يستفاد من مجموع ما مرّ من الأخبار أن الرجل في غاية الجلالة ونهاية النبالة، وله المنزلة العظيمة عند الصادقين عليهما السلام، بل هو من أهل أسرارهما وبطانتهما، ومورد ألطافهما الخاصة وعنايتهما المخصوصة، وأمينهما على ما لا يؤتمن عليه إلا أوحدي العدول، إلى آخره. ولقد مدحه المحدث القمي في منتهى الآمال في فصل معجزات مولانا الباقر عليه السلام، وأطال الكلام في مدحه وجلالته وعظم شأنه. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «جبر»]

(٥) أمالي الطوسي، ص ٤٨١ مجلس ١٧ ح ١٠٥٠.

محمّد بن عبيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعبّاسيّ يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره، ويكلّم الناس بما يعرفون، ويكفّ عمّا ينكرون وإذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾. وإذا سألوك عن الكيفيّة فقل: كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. وإذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. كلّم الناس بما يعرفون[(١)].

٢٥ - **شي:** عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الأمور العظام الّتي تكون ممّا لم تكن فقال: لم يأن أوان كشفها بعد، وذلك قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[(٢)].

٢٦ - **شي:** عن حمران، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام: من الرجعة وغيرها، فقال: إنّ هذا الّذي تسألوني عنه لم يأت أوانه قال الله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[(٣)].

٢٧ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن الحسين بن عثمان، عن يحيى الحلبيّ عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل - وأنا عنده -: إنّ الحسن البصريّ يروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كتم علماً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار. قال: كذب ويحه فأين قول الله؟: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾[(٤)]. ثمّ مدّ بها أبو جعفر عليه السلام صوته فقال: ليذهبوا حيث شاؤوا، أما والله لايجدون العلم إلاّ ههنا، ثمّ سكت ساعةً، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: عند آل محمّد[(٥)].

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب من يجوز أخذ العلم منه، وكثيراً من الأخبار في باب أنّ علمهم صعب مستصعب.

٢٨ - **كش:** جبرئيل بن أحمد، عن الشجاعيّ، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شابٌّ فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة جئتك لطلب العلم، فدفع إليّ كتاباً وقال لي: إن أنت حدّثت به حتّى تهلك بنو أميّة فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإن أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أميّة فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثمّ دفع إليّ كتاباً آخر ثمّ قال: وهاك هذا، فإن حدّثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي[(٦)].

---

(١) التوحيد، ص ٩٥ باب ٤ ح ١٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٩.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣٠ ح ٢٠.
(٤) سورة غافر، الآية: ٢٨.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٨ ج ١ باب ٦ ح ٦.
(٦) رجال الكشي، ص ٤٣٨.

٢٩ - **كش:** آدم بن محمّد البلخيّ، عن عليّ بن الحسن بن هارون، عن عليّ بن أحمد، عن عليّ بن سليمان، عن ابن فضّال، عن عليّ بن حسّان، عن المفضّل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر قال: لا تحدّث به السفلة فيذيعونه، أما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[١]. إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله[٢].

بيان: لعلّ المراد أنّ تلك الأسرار إنّما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة، ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم الّتي يظهرها القائم عليه السلام وشدّتها على الكافرين، كما يدلّ عليه تمام الآية وما بعدها.

٣٠ - **ير:** سلمة بن الخطّاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم ممّا ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[٣].

٣١ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمرنا سرّ مستتر، وسرّ لا يفيده إلّا سرّ، وسرّ على سرّ، وسرّ مقنّع بسرّ[٤].

٣٢ - **ير:** محمّد بن أحمد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، عن أحمد بن محمّد، عن أبي اليسر، عن زيد بن المعدّل، عن أبان بن عثمان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق، من هتكه أذلّه الله[٥].

٣٣ - **ير:** روي عن ابن محبوب، عن مرازم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أمرنا هو الحقّ، وحقّ الحقّ، وهو الظاهر، وباطن الظاهر، وباطن الباطن، وهو السرّ، وسرّ السرّ، وسرّ المستسرّ، وسرّ مقنّع بالسرّ[٦].

٣٤ - **ير:** ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن حفص التمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، أيّام صلب المعلّى بن خنيس قال: فقال لي: يا حفص إنّي أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد، إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت له: ما لك يا معلّى؟ كأنّك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك، قال: أجل، قلت: ادن منّي، فدنا منّي، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ قال أراني في بيتي،

---

(١) سورة المدثر، الآية: ٨. (٢) رجال الكشي، ص ٤٣٧.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٢ ج ١ ب ١٢ ح ٢.

(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٤٤ ج ١ باب ١٢ ح ١ و٢ و٤.

هذه زوجتي، وهذا ولدي، فتركته حتّى تملّأ منهم، واستترت منهم حتّى نال منها ما ينال الرجل من أهله، ثمّ قلت له: ادن منّي فدنا منّي، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة، هذا بيتك، قال: قلت له: يا معلّى إنّ لنا حديثاً، من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه. يا معلّى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شاؤوا منّوا عليكم، وإن شاؤوا قتلوكم. يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه، ورزقه الله العزّة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت كبلاً. يا معلّى بن خنيس وأنت مقتول فاستعدّ[١].

كش: إبراهيم بن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن أبي الخطّاب، مثله[٢].

٣٥ - **سن:** ابن يزيد، عن محمّد بن جمهور القمّيّ، رفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ظهرت البدعة في أمّتي فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله[٣].

غو: مثله مرسلاً.

٣٦ - **سن:** أبي، عن عبد الله بن المغيرة، ومحمّد بن سنان؛ عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليه السلام: إنّ العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، تلعنه كلّ دابّة حتّى دوابّ الأرض الصغار[٤].

٣٧ - **م:** قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره، وتزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار، وقال أمير المؤمنين: إذا كتم العالم العلم أهله، وزها الجاهل في تعلّم ما لا بدّ منه، وبخل الغنيّ بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره جلّ البلاء وعظم العقاب[٥].

بيان: أقول بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب، والّذي يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أنّ كتمان العلم عن أهله وعمّن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم، وفي كثيرمن الموارد محرّم. وفي مقام التقيّة، وخوف الضرر، أو الإنكار وعدم القبول، لضعف العقل أو عدم الفهم وحيرة المستمع، لا يجوز إظهاره، بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم، ولا تأبى عنه أحلامهم.

٣٨ - **سن:** بعض أصحابنا، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٧٤ ج ٨ ب ١٣ ح ٢. (٢) رجال الكشي، ص ٦٧٦ ح ٧٠٩.

(٣) - (٤) المحاسن، ص ٢٣١.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٤٠٢-٤٠٣ ح ٢٧٣ و٢٧٤.

الرجل ليتكلّم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر، فيغفر لهما جميعاً[١].

٣٩ - **غط:** قرقارة، عن أبي حاتم، عن محمّد بن يزيد الآدميّ - بغداديّ عابد -، عن يحيى بن سليم الطائفيّ، عن سميل بن عبّاد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة لا ينجو منها إلاّ النومة، قيل: يا أبا الحسن وما النومة؟ قال: الّذي لا يعرف الناس ما في نفسه[٢].

بيان: قال الجزريّ في حديث عليّ عليه السلام، وذكر آخر الزمان والفتن ثمّ قال: خير ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة، النومة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له. وقيل: الغامض في الناس الّذي لا يعرف الشرّ وأهله، وقيل: النومة بالتحريك: الكثير النوم، فأمّا الخامل الّذي لا يؤبه له فهو بالتسكين. ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام: ما النومة؟ قال الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيءٌ.

٤٠ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن حسين بن المختار، عن أبي أسامة زيد الشحّام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء: كثرة الصبر، والكتمان[٣].

٤١ - **سن:** أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن حريز بن عبد الله السجستانيّ، عن معلّى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى، اكتم أمرنا ولا تذعه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة. يا معلّى من أذاع حديثنا وأمرنا ولم يكتمها[٤] أذلّه الله في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمةً يقوده إلى النار، يا معلّى إنّ التقيّة ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له. يا معلّى إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية. يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد به[٥].

٤٢ - **كش:** أحمد بن عليّ السكريّ، عن الحسين بن عبد الله، عن ابن أُورمة عن ابن يزيد، عن ابن عميرة، عن المفضّل، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم صلب فيه المعلّى فقلت له: يا ابن رسول الله، ألا ترى هذا الخطب الجليل الّذي نزل بالشيعة في هذا اليوم؟ قال: وما هو؟ قال: قلت: قتل المعلّى بن خنيس قال: رحم الله المعلّى قد كنت أتوقّع ذلك لأنّه أذاع سرّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤونةً علينا من المذيع علينا سرّنا. فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتّى يعضّه السلاح أو يموت بخيل[٦].

٤٣ - **سن:** ابن الديلميّ، عن داود الرقّيّ، ومفضّل، وفضيل، قال: كنّا جماعة عند أبي

(١) المحاسن، ص ٢٣١.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٤٦٥ ح ٤٨١.
(٣) المحاسن، ص ٢٥٥.
(٤) في المصدر: ولم يكتمهما.
(٥) المحاسن، ص ٢٥٥.
(٦) رجال الكشي، ص ٦٧٨.

عبد الله عليه السلام في منزله يحدّثنا في أشياء، فلمّا انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل، ثمّ أقبل علينا فقال: رحمكم الله لا تذيعوا أمرنا ولا تحدّثوا به إلاّ أهله، فإنّ المذيع علينا سرّنا أشدّ علينا مؤونة من عدوّنا، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرّنا(١).

٤٤ -سن: ابن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾(٢). فقال: والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيافهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأُخذوا عليها، فقتلوا، فصار ذلك قتلاً واعتداءاً ومعصية(٣).

شي: عن إسحاق مثله.

٤٥ -سن: إبن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأً ولكن قتلنا قتل عمد(٤).

٤٦ -سن: أبي، عن القاسم بن محمّد، عن أبان، عن ضريس، عن عبد الواحد بن المختار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ لألسنتكم أوكية لحدّث كلّ امرئ بما له(٥).

٤٧ - سن: أبي، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لنا لن تخبرنا بما يكون كما كان عليّ عليه السلام يخبر أصحابه، فقال: بلى والله، ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتكه فكتمته؟ فقال أبو بصير: فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته(٦).

٤٨ -سن: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن مختار، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير، فقال: هل كتمت عليّ شيئاً قطّ؟ فبقيت أتذكّر، فلمّا رأى ما بي قال: أمّا ما حدّثت به أصحابك فلا بأس، إنّما الإذاعة أن تحدّث به غير أصحابك(٧).

٤٩ -شي: عن محمّد بن عجلان قال: سمعته يقول: إنّ الله عيّر قوماً بالإذاعة فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾(٨). فإيّاكم والإذاعة(٩).

٥٠ -كش: روي عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح المحاربيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة: ما تقول في أحاديث جابر؟ فقال: تلقاني بمكّة، قال: فلقيته بمنى، فقال لي: ما تصنع بأحاديث جابر؟ أله عن أحاديث جابر، فإنّها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها(١٠).

---

(١) المحاسن، ص ٢٥٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٣) - (٤) المحاسن، ص ٢٥٦ و٢٥٨.
(٥) - (٦) المحاسن، ص ٢٥٨.
(٧) المحاسن، ص ٢٥٨. ويؤيد ذلك كلمة (علي) في الروايات التي وردت في ذم الإذاعة. [النمازي].
(٨) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٩) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٦ ح ٢٠٤.
(١٠) رجال الكشي، ص ٦٧١.

٥١ -**كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن بعض أصحابنا، عن داود بن كثير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا داود إذا حدّثت عنّا بالحديث فاشتهرت به فأنكره[١].

٥٢ -**كش:** حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن عليّ بن سويد السائيّ قال: كتب إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس: لا تفش ما استكتمتك، أخبرك أنّ من أوجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته[٢].

٥٣ -**شي:** عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾ [٣] في عليّ عليه السلام .

٥٤ -**شي:** عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٤]. يعني بذلك نحن، والله المستعان[٥].

٥٥ -**شي:** عن زيد الشحّام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال: إنّ أبا جعفر عليه السلام حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسيّ فقال: حدّثني، فسكت عنه، ثمّ عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . فقال له: أقبل إنّا لو وجدنا أميناً لحدّثناه، ولكن أعدّ لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهما، تصير منه رماداً، فقلت: ثمّ مه؟ قال: تعود ثمّ تعذّب، قلت: وما منكر ونكير؟ قال: هما قعيدا القبر قلت: أملكان يعذّبان الناس في قبورهم؟ فقال: نعم[٦].

بيان: قال الجزريّ: القعيد: الّذي يصاحبك في قعودك، فعيل بمعنى مفاعل.

٥٦ -**شي:** عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ . قال: نحن يعني بها، والله المستعان، إنّ الرجل منّا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسعه إلاّ أن يبيّن للناس من يكون بعده[٧].

٥٧ - ورواه محمّد بن مسلم قال: هم أهل الكتاب[٨].

٥٨ -**شي:** عن عبد الله بن بكير، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ

---

(١) رجال الكشي، ص ٧٠٨.
(٢) رجال الكشي، ص ٧٥٣.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٠ ح ١٣٧.
(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٠ ح ١٣٨ و١٣٩.
(٧) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٠-٩١ ح ١٤٠-١٤٢.

﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّٰعِنُونَ﴾. قال: نحن هم. وقد قالوا: هوامّ الأرض[١].

بيان: ضمير «هم» راجع إلى اللّاعنين. قوله: وقد قالوا إمّا كلامه عليه السلام فضمير الجمع راجع إلى العامّة، أو كلام المؤلّف، أو الرواة، فيحتمل إرجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

٥٩ - **كتاب النوادر لعليّ بن أسباط:** عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حمّلني حمل الباذل، قال: فقال لي: إذاً تنفسخ.

بيان: حمل الباذل أي حملاً ثقيلاً من العلم. إذاً تنفسخ أي لا تطيق حمله وتهلك.

٦٠ - **ني:** ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل عامربن واثلة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله؟ حدّثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عمّا ينكرون[٢].

٦١ - **ني:** الحسين بن محمّد، عن يوسف بن يعقوب، عن خلف البزّاز، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل قال: سمعت أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تحدّثوا الناس بما لا يعرفون، أتحبون أن يكذّب الله ورسوله[٣]؟.

٦٢ - **ني:** ابن عقدة، عن ابن مهران، عن ابن البطائنيّ، عن عبد الأعلى، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: يا عبد الأعلى إنّ احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله إنّ احتمال أمرنا هو صونه وسُترته عمّن ليس من أهله، فأقرئهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل: قال لكم: رحم الله عبداً استجرّ مودّة الناس إلى نفسه وإلينا، بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكفّ عنهم ما ينكرون[٤].

٦٣ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن عبد الله، عن ابن فضّال، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ليس هذا الأمر معرفته وولايته فقط حتّى تستره عمّن ليس من أهله، وبحسبكم أن تقولوا ما قلنا، وتصمتوا عمّا صمتنا، فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلّمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمنّا، وقال الله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ اهْتَدَوا﴾[٥]. قال عليّ بن الحسين عليه السلام: حدّثوا الناس بما يعرفون، ولا تحملوهم ما لا يطيقون، فتغرونهم بنا[٦].

٦٤ - **ني:** ابن عقدة، عن عبد الواحد، عن محمّد بن عبّاد، عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله فأقرئهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل لهم: يقول لكم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إليّ وإلى

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٩٠-٩١ ح ١٤٠-١٤٢. (٢) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ٢١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٧. (٦) الغيبة للنعماني، ص ٢٢.

نفسه يحدّثهم بما يعرفون، ويستر عنهم ما ينكرون[١].

٦٥ - **ني:** ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد الدينوريّ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ، عن عميرة بنت أوس قالت: حدّثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لحذيفة بن اليمان: يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا. إنّ من العلم صعباً شديداً محملهٌ، لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت يستنكر ويبطل، وتقتل رواته، ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله[٢].

٦٦ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كتم علماً نافعاً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار[٣].

٦٧ - وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ما أخذ الله على الجهّال أن يتعلّموا حتّى أخذ على العلماء أن يعلّموا[٤].

٦٨ - وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من احتاج الناس إليه ليفقّههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنم[٥].

٦٩ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم[٦].

٧٠ - **ني:** ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أخويه: أحمد ومحمّد، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمش، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شيءٌ من الطير إلاّ وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل. خالطوا الناس بأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإنّ لكلّ امرئٍ ما اكتسب من الإثم، وهو يوم القيامة مع من أحبّ أما إنكم لن تروا ما تحبّون وما تأملون يا معشر الشيعة حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلاّ كالكحل في العين، والملح في الزاد، وهو أقلّ الزاد[٧].

٧١ - **ختص:** قال أبو الحسن الماضي عليه السلام: قل الحقّ وإن كان فيه هلاكك فإنّ فيه نجاتك، ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإنّ فيه هلاكك[٨].

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٢.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ٩٣. ويأتي تمام الحديث في ج ٢٨ ص ٥٥ ح ٣١ من هذه الطبعة.
(٣) - (٤) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧١.
(٥) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٧١. الأخبار الراجعة إلى حكم أخذ الأجرة لتعليم القرآن وغيره مذكورة في الوسائل باب الأذان وباب التجارة وكذا في المستدرك ج ١ ص ٢٥٤ وج ٢ ص ٤٣٥. [النمازي].
(٦) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٨٠.
(٧) الغيبة للنعماني، ص ١٥.
(٨) الاختصاص، ص ٣٢.

٧٢ - وقال الصادق عليه السلام: ليس منّا من أذاع حديثنا فإنّه قتلنا قتل عمد لا قتل خطأ[١].

٧٣ - **ختص:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن موسى، عن أبي سعيد الزنجانيّ، عن محمّد بن عيسى، عن أبي سعيد المدائنيّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أقرئ موالينا السلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة، وصدور فقيهة، وأحلام رزينة، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما الشاتم لنا عرضاً والناصب لنا حرباً أشدّ مؤونةً من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله[٢].

٧٤ - **ني:** محمّد بن العبّاس الحسنيّ، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن محمّد الحدّاد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقّنا[٣].

٧٥ - **ني:** بهذا الإسناد، عن البطائنيّ، عن الحسن بن السريّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لأحدّث الرجل الحديث فينطلق فيحدّث به عنّي كما سمعه، فأستحلُّ به لعنه والبراءة منه[٤].

يريد عليه السلام بذلك أن يحدّث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه.

٧٦ - **ني:** بهذا الإسناد، عن البطائنيّ، عن القاسم الصيرفيّ، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوم يزعمون أنّي إمامهم والله ما أنا لهم بإمام، لعنهم الله كلّما سترت ستراً هتكوه، أقول: كذا وكذا، فيقولون: إنّما يعني كذا وكذا، إنّما أنا إمام من أطاعني[٥].

٧٧ - **ني:** بهذا الإسناد، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سرٌّ أسرّه الله إلى جبرئيل، وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وأسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، وأسرّه عليّ عليه السلام إلى من شاء الله واحداً بعد واحد، وأنتم تتكلّمون به في الطرق[٦].

٧٨ - **ني:** محمّد بن همّام، عن سهيل، عن عبد الله بن العلاء المدائنيّ، عن إدريس بن زياد الكوفيّ قال: حدّثنا بعض شيوخنا، قال: قال: أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله بيدي، وقال لي: يا مفضّل، إنّ هذا الأمر ليس بالقول فقط لا والله حتّى تصونه كما صانه الله، وتشرّفه كما شرّفه الله وتؤدّي حقّه كما أمر الله[٧].

٧٩ - **ني:** بهذا الإسناد، عن البطائنيّ، عن حفص، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا حفص حدّثت المعلّى بأشياء فأذاعها فابتلي بالحديد. إنّي قلت له: إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه، ومن أذاعه سلبه الله دينه ودنياه. يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العزّ في الناس،

---

(١) الاختصاص، ص ٣٢. (٢) الاختصاص، ص ٢٥٢.
(٣) - (٧) الغيبة للنعماني، ص ٢٢-٢٤.

ومن أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح، أو يموت متحيّراً[١].

٨٠ - **كش:** حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني فإن لم أجبهم لم يقبلوا منّي، وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي: انظر ما علمت أنّه من قولهم فأخبرهم بذلك[٢].

٨١ - **أقول:** روى الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان عن الثعلبيّ بإسناده عن الحسن بن عمارة قال: أتيت الزهريّ بعد أن ترك الحديث، وألفيته على بابه، فقلت: إن رأيت أن تحدّثني فقال: أما علمت أنّي تركت الحديث؟ فقلت: إمّا أن تحدّثني وإمّا أن أحدّثك، فقال: حدّثني فقلت: حدّثني الحكم بن عتيبة، عن نجم الجزّار، قال سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا. قال: فحدّثني بأربعين حديثاً[٣].

٨٢ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم كما أنّه لا خير في القول بالجهل[٤].

٨٣ - وقال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا[٥].

٨٤ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقّه[٦].

١٤ - باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز، وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كلّ ما يقول، ووجوب التمسك بعروة اتباعهم عليهم السلام، وجواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الصالحين

الآيات: المائدة «٥»: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ «١٠٤».

الأعراف «٧»: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ «٢٨».

يونس «١٠»: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ «٣٥» «وقال تعالى»: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ «٧٨».

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٤.
(٢) رجال الكشي، ص ٦٢٢.
(٣) مجمع البيان، ج ٢ ص ٤٦٧.
(٤) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٤٧١.
(٥) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٤٧٨.
(٦) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٠٨.

مريم «١٩»: ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾ «٤٣».

الشعراء «٢٦»: ﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ «٧٤».

لقمان «٣١»: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ «٢١».

الصافات «٣٧»: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾ «٦٩، ٧٠».

الزمر «٣٩»: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ «١٧».

الزخرف «٤٣»: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ «٢٣».

١ - **كش:** محمّد بن سعد الكشّيّ، ومحمّد بن أبي عوف البخاريّ، عن محمّد بن أحمد ابن حمّاد المروزيّ، رفعه قال: قال الصادق عليه السلام: اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا، فإنّا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدَّثاً، فقيل له: أو يكون المؤمن محدَّثاً؟ قال: يكون مفهَّماً، والمفهَّم محدَّثٌ[1].

٢ - **كش:** حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ، عن عليّ بن حبيب المدائنيّ، عن عليّ بن سويد السائيّ قال: كتب إليّ أبو الحسن الأوّل وهو في السجن: وأمّا ما ذكرت يا عليّ ممّن تأخذ معالم دينك؟ لا تأخذنّ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنّك إن تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنّهم ائتُمنوا على كتاب الله جلّ وعلا فحرّفوه وبدّلوه، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله وملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة[2].

٣ - **كش:** جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال: كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عمّن آخذ معالم ديني؟ وكتب أخوه أيضاً بذلك، فكتب إليهما: فهمت ما ذكرتما، فاعتمدا في دينكما على مسنّ في حبكما[3] وكلّ كثير القدم في أمرنا، فإنّهم كافوكما إنّ شاء الله تعالى[4].

٤ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: لا تكون إمّعة تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس[5].

أقول: قد أثبتنا ما يناسب هذا الباب في باب ذمّ علماء السوء.

٥ - **مع:** ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن حسين بن أيّوب بن أبي

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٦-٨.
(٣) الظاهر (حبنا) بدل (حبكما) كما في نسخة من المصدر. [النمازي].
(٤) رجال الكشي، ص ١٥.
(٥) معاني الأخبار، ص ٢٦٦.

غفيلة الصيرفيّ، عن كرام الخثعميّ، عن الثماليّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال، فقلت: جعلت فداك، أمّا الرئاسة فقد عرفتها وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال، فقال: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال[1].

بيان: ظنّ السائل أنّ مراده عليه السلام بوطء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام: المراد أن تنصب رجلاً غير الحجّة فتصدّقه في كلّ ما يقول برأيه من غير أن يُسند ذلك إلى المعصوم عليه السلام فأمّا من يروي عن المعصوم أو يفسّر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحيّة فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم، ويجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى.

٦ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي حفص محمّد بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سفيان إيّاك والرئاسة، فما طلبها أحدٌ إلاّ هلك، فقلت له: جعلت فداك قد هلكنا إذاً، ليس أحد منّا إلاّ وهو يحبّ أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه، فقال ليس حيث تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال، وتدعو الناس إلى قوله[2].

٧ - **مع:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيرنا[3].

٨ - **م:** قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلّاب حطام الدنيا وحرامها، ويمنعون الحقّ أهله، ويجعلونه لغير أهله، اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغيرعلم فضلّوا وأضلّوا[4].

٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معشر شيعتنا والمنتحلين مودّتنا، إيّاكم وأصحاب الرأى فإنّهم أعداءُ السنن، تفلّتت منهم الأحاديث أن يحفظوها، وأعيتهم السنّة أن يعوها، فاتّخذوا عباد الله خولاً، وماله دولاً، فذلت لهم الرقاب، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، ونازعوا الحقّ أهله، وتمثّلوا بالأئمّة الصادقين وهم من الكفّار الملاعين، فسئلوا عمّا لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنّهم لا يعلمون، فعارضوا الدين بآرائهم فضلّوا وأضلّوا. أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما[5].

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٦٩.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٧٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٩٩.
(٤) - (٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٢-٥٣ ح ٢٥ و٢٦ و٢٧.

١٠ - وقال الرضا عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه، وتماوت في منطقه، وتخاضع في حركاته، فرويداً لا يغرّنّكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكّن من حرام اقتحمه. وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرّنّكم فإنّ شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرّماً. فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لا يغرّكم حتّى تنظروا ما عقده عقله، فما أكثر من ترك ذلك أجمع، ثمّ لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّكم حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقله؟ أو يكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبّته للرئاسات الباطلة وزهده فيها فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا، ويرى أنّ لذّة الرئاسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة، حتّى إذا قيل له: اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد. فهو يخبط خبط عشواء يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدّه ربّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه. فهو يُحلّ ما حرّم الله، ويحرّم ما أحلّ الله، لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته الّتي قد يتّقي من أجلها، فأولئك الّذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً. ولكنّ الرجل كلّ الرجل نعم الرجل هو الّذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل، ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وإنّ كثير ما يلحقه من سرّائها إن اتّبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول، فذلكم الرجل نعم الرجل، فبه فتمسّكوا، وبسنّته فاقتدوا، وإلى ربّكم به فتوسّلوا، فإنّه لا تردّ له دعوة، ولا تخيب له طلبة[١].

١١ - ج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إذا رأيتم الرجل. إلى آخر الخبر[٢].

بيان: قوله عليه السلام : فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أي إذا لم يعلّم العالم علمه، إمّا للتقيّة أو لعدم قابليّة المتعلّمين، فمات ذلك العالم صرف طلّاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلّة أعوان العلم، ويمنعون الحقّ أهله لذهاب أنصار الحقّ. قوله عليه السلام : المتحلين مودّتنا فيه تعريض بهم إذ الانتحال ادّعاء أمر من غير الاتّصاف به حقيقةً، ويحتمل أن يكون المراد الّذين اتّخذوا مودّتنا نحلتهم ودينهم. قوله عليه السلام : تفلّتت منهم الأحاديث أي فات وذهب منهم حفظ الأحاديث وأعجزهم ضبط السنّة فلم يقدروا

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ص ٥٢-٥٣ ح ٢٥ و٢٦ و٢٧.
(٢) الإحتجاج، ص ٣٢٠-٣٢١.

عليه. قوله عليه السلام: فاتّخذوا عباد الله خولاً قال الجزريّ: في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً أي خدماً وعبيداً، يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم. قوله عليه السلام: وماله دولاً أيّ يتداولونه بينهم. وقوله: أشباه الكلاب نعت للخلق. قوله عليه السلام: وتمثّلوا أي تشبّهوا بهم وادّعوا منزلتهم. قوله عليه السلام: فأنفوا أي تكبّروا واستنكفوا. قوله عليه السلام: سمته وهديه قال الفيروزآباديّ: السمت: الطريق وهيئة أهل الخير. وقال: الهدى الطريقة والسيرة. قوله عليه السلام: وتماوت قال الفيروزآباديّ: المتماوت: الناسك المرائي. وقال الجزريّ: يقال: تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم. قوله عليه السلام: وتخاضع أي أظهر الخضوع في جميع حركاته. قوله: فرويداً أي أمهل وتأنّ ولا تبادر إلى متابعته والانخداع عن أطواره. قوله: ومهانته أي مذلّته وحقارته. قوله: يختل الناس أي يخدعهم، قوله: اقتحمه أي دخله مبادراً من غير رويّة. قوله عليه السلام: من ينبو عن المال الحرام أي يرتفع عنه ولا يتوجّه إليه، قال الجزريّ: يقال: نبا عنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه. قوله عليه السلام: على شوهاء أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوّهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلاً عن الحسناء. قوله عليه السلام: ما عقده عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة، وعقد فعلاً ماضياً أي حتّى تنظروا إلى الأمور الّتي عقدها عقله ونظمها، فإنّ على العقل إنّما يستدلّ بآثاره، ويحتمل أن تكون ما استفهاميّة والعقدة إسماً بمعنى ما عقد عليه، فيرجع إلى المعنى الأوّل، ويحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله. قوله عليه السلام: أمع هواه يكون على عقله؟ حاصله أنّه ينبغي أن ينظر هل عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله.

قوله: أخذته العزّة بالإثم أي حملته الأنفة وحميّة الجاهليّة على الإثم الّذي يؤمر باتّقائه لجاجاً، من قولك: أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه، فحسبه جهنّم، أي كفته جزاءاً وعقاباً، ولبئس المهاد جواب قسم مقدّر، والمخصوص بالذّم محذوف للعلم به. والمهاد: الفراش، وقيل: ما يوطأ للجنب، قوله عليه السلام: فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهريّ: العشواء: الناقة الّتي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كلّ شيء وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة، وفلان خابط خبط عشواء. قوله عليه السلام ويمدّه ربّه أي يقوّيه، من مدّ الجيش وأمدّه إذا زاده وقوّاه أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة، ورئاسة الخلق، وإفتاء الناس، فعجز عنها لنقصه وجهله استحقّ منع لطفه تعالى عنه، فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه وضلاله. قوله: لا تبيد أي لا تهلك ولا تفنى.

١٢ - **م، ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾(١). قال عليه السلام: ثمّ قال الله تعالى: «يا محمد ومن هؤلاء اليهود

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٧٨-٧٩.

أميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالأمي» منسوب إلى أمّه أي هو كما خرج من بطن أمّه لا يقرأ ولا يكتب، لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذّب به ولا يميّزون بينهما إلاّ أمانيَّ أي إلاّ أن يُقرأ عليهم ويقال: هذا كتاب الله وكلامه، لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه، وإن هم إلاّ يظنّون أي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمّد ﷺ في نبوّته وإمامة عليّ عليه السلام سيّد عترته عليهم السلام وهم يقلّدونهم مع أنّه محرّم عليهم تقليدهم. ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾(١).

قال عليه السلام: قال الله تعالى هذا لقوم من اليهود كتبوا صفةً زعموا أنّها صفة محمّد ﷺ، وهي خلاف صفته. وقالوا للمستضعفين منهم: هذه صفة النبيّ المبعوث في آخر الزمان: أنّه طويلٌ، عظيم البدن والبطن، أصهب الشعر، ومحمّد ﷺ بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة، وإنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم، وتدوم لهم إصاباتهم، ويكفوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول الله ﷺ وخدمة عليّ عليه السلام وأهل خاصّته، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾(٢) من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد ﷺ وعليّ عليه السلام الشدّة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنّم، وويلٌ لهم الشدّة من العذاب ثانيةً مضافةً إلى الأولى ممّا يكسبونه من الأموال الّتي يأخذونها إذا ثبتوا أعوامهم على الكفر بمحمّد رسول الله ﷺ، والجحد لوصيّة أخيه عليّ ابن أبي طالب وليّ الله. ثمّ قال عليه السلام: قال رجل للصادق عليه السلام: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلاّ بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلاّ كعوامنا يقلّدون علماءهم؟ فإن لم يجز لأولئك القبولُ من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبولُ من علمائهم، فقال عليه السلام: بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة أمّا من حيث استووا فإنّ الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذمّ عوامهم، وأمّا من حيث افترقوا فلا. قال: بيّن لي يابن رسول الله قال عليه السلام: إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح، وبأكل الحرام وبالرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصّب الشديد الّذي يفارقون به أديانهم وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم يقارفون المحرّمات، واضطرّوا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدّق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمّهم لمّا قلّدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه في حكاياته، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول

---

(١) - (٢) سورة البقرة، الآيتان: ٧٨-٧٩.

الله ﷺ إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم، وكذلك عوام أمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبيّة الشديدة، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقّاً، والترفرف بالبرّ والإحسان على من تعصّبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقّاً. فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الّذين ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم. فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه، وذلك لا يكون إلاّ بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فأمّا من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ولا كرامة، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا أهل البيت لذلك، لأنّ الفسقة يتحمّلون عنّا فيحرّفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير وجوهها لقلّة معرفتهم، وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم، ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصّابنا ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا الّتي نحن براءٌ منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا فضلّوا وأضلّوا وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللّعنة على الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبّهون بأنّهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب، لا جرم أنّ من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنّه لا يريد إلاّ صيانة دينه وتعظيم وليّه لم يتركه في يد هذا المتلبّس الكافر، ولكنّه يقيّض له مؤمناً يقف به على الصواب ثمّ يوفّقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة، ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: شرارعلماء أمّتنا المضلّون عنّا، القاطعون للطرق إلينا، المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملقّبون أندادنا بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون، ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون، ثمّ قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: مَن خير خلق الله بعد أئمّة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا. قيل: ومَن شرُّ خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمّين بأسمائكم وبعد المتلقّبين بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمّرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾[1]. الآية[2].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٩ و١٦٠. (٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٩٩ ح ١٤٣.

إيضاح: قوله عليه السلام: أي إلاّ أن يقرأ عليهم قال البيضاويّ: استثناء منقطع. والأمانيّ جمع أمنيّة وهي في الأصل ما يقدّره الإنسان في نفسه من منى إذا قدّر، ولذلك تطلق على الكذب وعلى كلّ ما يتمنّى وما يقرأ والمعنى: ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرّفين، أو مواعيد فارغة سمعوها منهم من أنّ الجنّة لا يدخلها إلاّ من كان هوداً، وأنّ النار لن تمسّهم إلاّ أيّاماً معدودةً. وقيل: إلاّ ما يقرؤون قراءةً عارية عن معرفة المعنى وتدبّره، من قوله:

تمنّى كتاب الله أوّل ليلة تمنّي داود الزبور على رسل

وهو لا يناسب وصفهم بأنّهم أميون(١).

أقول: على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده فإنّ المراد حينئذٍ القراءة عليهم لا قراءتهم، وهو أظهر التفاسير لفظاً ومعناً. قوله: أصهب الشعر قال الجوهريّ: الصهبة: الشقرة في شعر الرأس. قوله عليه السلام: وأهل خاصّته أي أهل سرّه أو الإضافة بيانيّة. قوله عليه السلام: والتكالب قال الفيروزآباديّ: المكالبة: المشارّة والمضايقة، والتكالب: التواثب. قوله: والترفرف هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللّطف. وفي بعض النسّخ الرفوف يقال: رفّ فلاناً أي أحسن إليه. قوله: فيتوجّهون أي يصيرون ذوي جاه ووجه معروف. قوله: وينتقصون بنا أي يعيبوننا. قوله عليه السلام: يقيّض له أي يسبّب له.

١٣ - **ج:** الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب، قال سألت محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله. الخبر(٢).

١٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين بن صغير، عمّن حدّثه عن ربعيّ بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أبى الله أن يجري الأشياء إلاّ بالأسباب فجعل لكلّ سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح عَلماً، وجعل لكلّ عَلم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن(٣).

١٥ - **ير:** القاشانيّ، عن اليقطينيّ يرفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أبى الله أن يجري الأشياء إلاّ بالأسباب فجعل لكلّ شيء سبباً، وجعل لكلّ سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح مفتاحاً، وجعل لكلّ مفتاح عَلماً، وجعل لكلّ عَلم باباً ناطقاً، من عرفه عرف الله، ومن أنكره أنكرالله، ذلك رسول الله ونحن(٤).

بيان: لعلّ المراد بالشيء ذي السبب: القرب والفوز والكرامة والجنّة، وسببه الطاعة وما يوجب حصول تلك الأمور، وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدّسة، والمفتاح: الوحي

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ١١٥. (٢) الاحتجاج، ص ٤٦٩.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٤ ج ١ باب ٣ ح ١ و٢.

النازل لبيان الشرع وعَلَم ذلك المفتاح - بالتحريك - أي ما يعلم به هو الملك الحامل للوحي. والباب الّذي به يتوصّل إلى هذا العلم هو رسول الله ﷺ والأئمّة عليهم السلام.

١٦ - **ير:** السنديّ بن محمّد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وعنده رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعمى، وهو يقول: إنّ الحسن البصريّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار. فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، وما زال مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلاّ ههنا(١).

١٧ - **ير:** الفضل، عن موسى بن القاسم، عن حمّاد بن عيسى، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: - وسأله رجل من أهل البصرة فقال: إنّ عثمان الأعمى يروي عن الحسن أنّ الّذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار - قال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، كذبوا إن ذلك من فروج الزناة، وما زال العلم مكتوماً قبل قتل ابن آدم، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً لا يوجد العلم إلا عند أهل بيت نزل عليهم جبرئيل(٢).

بيان: قوله عليه السلام: إنّ ذلك أي الريح الّتي تؤذي أهل النار إنّما هي من فروج الزناة.

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب كتمان العلم.

١٨ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن معلّى ابن أبي عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾(٣). فليشرّق الحكم وليغرّب، أما والله لا يصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل(٤).

١٩ - **ير:** السنديّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ قال: لا فقلت: إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز فقال: اللّهمّ لا تغفر له ذنبه، ما قال الله للحكم: إنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون. فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل(٥).

كش: محمّد بن مسعود عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر وجعفر ابن محمّد بن حكيم، عن أبان مثله(٦).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٧-٢٨ ج ١ باب ٦ ح ١ و٥. (٣) سورة البقرة، الآية: ٨.
(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٨ ج ١ باب ٦ ح ٢ و٣.
(٦) رجال الكشي، ص ٤٦٩ ح ٣٧٠.

بيان: أي إنّما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب، أنّ القرآن ذكر أي مذكّر أو شرف لك ولقومك، وقومه أهل بيته. وقد ورد في الأخبار أنّ المخاطب في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾(١) هو أهل بيت النبيّ ﷺ فإنّ الناس يسألونهم عن علوم القرآن.(٢)

٢٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن عليّ، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرّقا وغرّبا لن تجدا علماً صحيحاً إلاّ شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت(٣).

كش: محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد بن فيروزان، عن الأشعريّ، عن ابن معروف، عن الحجّال، عن أبي مريم مثله.

٢١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن أبي البختريّ، وسنديّ بن محمّد، عن أبي البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين(٤).

ختص: محمّد بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن السندي مثله(٥).

ير: أحمد بن محمّد: عن ابن فضّال رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٢٢ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد بن فيروزان القمّيّ، عن البرقيّ، عن البزنطيّ، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يحمل هذا الدين في كلّ قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد(٦).

٢٣ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن النضر، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾(٧). قال: عنى الله بها من اتّخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمّة الهدى.

٢٤ - **ير:** يعقوب بن يزيد، عن إسحاق بن عمّار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة(٨).

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٨ ج ١ باب ٦ ح ٣ و٤.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٩ ج ١ باب ٦ نادر من الباب ح ١. (٥) الإختصاص، ص ٤.

(٦) رجال الكشي، ص ١٠ ح ٥. (٧) سورة القصص، الآية: ٥٠.

(٨) بصائر الدرجات، ص ٣١ ج ١ باب ٨ نادر من الباب ح ١ وفيه: البتة إلى يوم القيامة.

بيان: التيه الحيرة في الدين.

٢٥ - **ير:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن عليّ بن عبد الله قال: سأله رجل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[1]. قال: من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يجز طاعتهم[2].

٢٦ - كتاب زيد الزرّاد، عن جابر الجعفيّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لنا أوعية نملأها علماً وحكماً، وليست لها بأهل فما نملأها إلاّ لتنقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها، ثمّ صفّوها من الكدورة، تأخذونها بيضاء نقيّة صافية وإيّاكم والأوعية فإنّها وعاء سوء فتنكبوها[3].

٢٧ - ومنه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم من معدن العلم وإيّاكم والولائج فيهم الصدّادون عن الله. ثمّ قال: ذهب العلم وبقي غبرات العلم في أوعية سوء، فاحذروا باطنها فإنّ في باطنها الهلاك، وعليكم بظاهرها فإنّ في ظاهرها النجاة[4].

بيان: لعلّ المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أو من أخبارهم الّتي هم متّهمون فيها لموافقتها لعقائدهم، والمراد بباطنها عقائدها الفاسدة أو فسوقها الّتي يخفونها عن الخلق.

٢٨ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتّى يخرجها فيوعيها المؤمن، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتّى يخرجها فيعيها المنافق[5].

٢٩ - ومنه بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً دخل على أبي عليه السلام فقال: إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله بذلك. قال: نحن كذلك والحمد لله، لم ندخل أحداً في ضلالة، ولم نخرج أحداً من باب هدًى نعوذ بالله أن نضلّ أحداً[6].

٣٠ - **ف:** عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس[7].

٣١ - **سن:** ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إنه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صوابٌ إلاّ شيءٌ أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٣.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٢ ج ١ باب ٨ نادر من الباب ح ٢.

(٣) - (٤) الأصول الستة عشر، ص ٤. (٥) - (٦) الأصول الستة عشر، ص ٦٨ و٧١.

(٧) تحف العقول، ص ٣٣٦.

الناس يقضي بحقّ وعدل وصواب إلاّ مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسببه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

٣٢ - ير: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ، عن فضيل، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل[٢].

٣٣ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن محمّد بن عمر، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا أهل بيت من علم الله علمنا، ومن حكمه أخذنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تتّبعونا تهتدوا[٣].

٣٤ - ير: أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن البزنطيّ، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من أهل الكوفة: سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: سلوني عمّا شئتم، ولا تسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به. قال: فسألته فقال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلاّ خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليأتينّ الأمر ههنا. وأشار بيده إلى صدره[٤].

بيان: قوله: ليأتينّ بفتح الياء، ورفع الأمر أي يأتي العلم وما يتعلّق بأمور الخلق ويهبط إلى صدورنا، ويحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعاً إلى كلّ أحد من الناس، أو كلّ من أراد اتّضاح الأمر له.

٣٥ - ير: العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّه ليس عند أحد من حقّ ولا صواب وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحقّ إلاّ مفتاحه عليٌّ، فإذا تشعّبت بهم الأمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله أو كما قال[٥].

ير: عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم مثله[٦].

٣٦ - ير: محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أما إنّه ليس عند أحد علم ولا حقٌّ ولا فتياً إلاّ شيءٌ أخذ عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وعنّا أهل البيت، وما من قضاء يقضى به بحقّ وصواب إلاّ بدءُ ذلك

---

(١) المحاسن، ص ١٤٦.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦٥ ج ١٠ باب ١٨ ح ٢١.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٦٧ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣٤.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٧١ ج ١٠ باب ١٩ ح ١.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٤٧١ ج ١٠ باب ١٩ ح ٢ و٤.

ومفتاحه وسببه وعلمه من عليّ عليه السلام ومنّا. فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا وعملوا بالرأي، وكان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا، وكان الصواب إذا اتّبعوا الآثار من قبل عليّ عليه السلام [(١)].

٣٧ - **سن:** ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحويّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه على محبّته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[(٢)]. وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾. وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فوّض إلى عليّ عليه السلام، وائتمنه فسلّمتم وجحد الناس، فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا، وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله.

توضيح: قوله: أدّب نبيّه على محبّته أي على نحو ما أحبّ وأراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف، ويحتمل أن تكون كلمة «على» تعليليّة أي علّمه وفهّمه ما يوجب تأدّبه بآداب الله وتخلّقه بأخلاق الله لحبّه إيّاه، وأن يكون حالاً عن فاعل أدّب أي حال كونه محبّاً له وكائناً على محبّته، أو عن مفعوله، أو المراد أنّه علّمه ما يوجب محبّة لله أو محبّة الله له. قوله عليه السلام: ونحن فيما بينكم وبين الله أي نحن الوسائط في العلم وسائر الكمالات بينكم وبين الله فلا تسألوا عن غيرنا، أو نحن شفعاؤكم إلى الله[(٣)].

٣٨ - **سن:** أبي، عمّن ذكره، عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾. قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الّذي يأخذه ممّن يأخذه[(٤)].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٧١ ج ١٠ باب ١٩ ح ٣.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.	(٣) المحاسن، ص ١٦٢.
(٤) المحاسن ص ٢٢٠. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما لي أرى الناس إذا قُرّب إليهم الطعام ليلاً تكلّفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون بطونهم، ولا يهتمّون بغذاء النّفس بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في أعتقاداتهم واعمالهم! وعن دعوات الراوندي قال الحسن بن عليّ عليه السلام: عجبت لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله، فيجنّب بطنه ما يؤذيه ويودّع صدره ما يرديه؛ إلى غير ذلك. فينبغي لأهل العلم الاجتناب عن الأخذ من كلمات المبدعين والمعاندين ومخالفي أئمّة الطاهرين عليهم السلام، فإنّ فيما ورد عن أهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين غنى ومندوحة عن الرجوع إلى زبرهم وملفقاتهم ومواعظهم، فإنّك إن غمرت في تيار بحار الأخبار لا تجد حقّاً صدر عن القوم إلا وفيها ما يشير إليه، بل رأينا كثيراً من الكلمات التي تنسب إليهم هي ممّا سرقوها من معادن الحكمة ونسبوها إلى أنفسهم أو مشايخهم. وحكي عن أبي يعلى الجعفري أنّه قال في أوّل كتاب النزهة: انّ عبدالملك بن مروان كتب إلى الحجّاج: إذا سمعت كلمة حكمة فاعزها إلى أميرالمؤمنين يعني نفسه فإنّه أحقّ بها وأولى من قائلها. بل ورد النهي عن الاستعانة بهم، فعن مشكاة الأنوار لسبط الطبرسي عن الباقر عليه السلام أنّه قال لجابر: يا جابر! ولا تستعنّ بعدوّ لنا حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة، أما انّه ليخلد في النّار فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا، فيستحي منه فيستنقذه من النار؛ هذا حال طعام الأجساد فكيف بقوت الأرواح. قال المحقّق الكاشاني=

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة، وعلى هذا التأويل المراد بالماء: العلوم الفائضة منه تعالى فإنّها سبب لحياة القلوب وعمارتها، وبالأرض: القلوب والأرواح، وبتلك الثمرات: ثمرات تلك العلوم.

ختص: محمّد بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عميرعن الشحّام مثله[1].

٣٩ - **سن:** عليّ بن عيسى القاسانيّ، عن ابن مسعود الميسريّ، رفعه قال: قال المسيح عليه السلام: خذوا الحقّ من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحقّ، كونوا نقّاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله، كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضّة المموّهة، النظر إلى ذلك سواء، والبصراء به خبراء[2].

إيضاح: قال الفيروزآباديّ: موّه الشيء: طلاه بفضّة أو ذهب وتحته نحاس أو حديد.

٤٠ - **سن:** النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: غريبتان: كلمة حكم من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها[3].

بيان: قوله عليه السلام فاغفروها أي لا تلوموه بها أو استروها ولا تذيعوها فإنّ الغفر في الأصل بمعنى الستر.

= في الصافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾: أي علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه. أقول: وذلك لأنّ الطعام يشمل طعام البدن وطعام الرّوح جميعاً، كما أنّ الإنسان يشمل البدن والروح. فكما أنّه مأمور بأن ينظر إلى غذائه الجسماني ليعلم أنّه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صبّ الماء صبّاً إلى آخر الآيات، فكذلك مأمور بأن ينظر إلى غذائه الروحاني الذي هو العلم، ليعلم أنّه نزل من السماء من عند الله عزّ وجلّ بأن صبّه أمطار الوحي إلى أرض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذي بها أرواح القابلين للتربية. فقوله عليه السلام علمه الذي يأخذ عمّن يأخذه أي: ينبغي له أن يأخذ علمه من أهل بيت النبوة عليهم السلام الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه، حتّى يصلح لأن يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله تعالى من حيث الوحي والإلهام، فإنّ علومهم إمّا حفظ أقاويل رجال ليس في أقوالهم حجّة وإمّا آلة جدال لا مدخل لها في المحجّة وليس شيء منهما من الله عزّ وجلّ بل من الشيطان، فلا يصلح غذاء للروح والإيمان. ولما كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرّض له وإنّما تعرّض لتأويلها بل التحقيق أنّ كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد؛ انتهى. وقال القاضي سعيد القمي قدّس سره في شرح التوحيد: إعلم أنّ الغذاء على نحوين: غذاء الأجسام وهو كما ترى، والثاني غذاء الأرواح. وفي الخبر في تفسير قوله عزّ شأنه: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ قال: إنّما هو العالم وما يخرج منه من العلم، فكما أنّ لطيف الأغذية يصير جزءاً للمغتذي ويكمل به ويسمن من أجله، كذلك العلم يصير جزءاً للنّفس يتقوّى به ويتكامل بسببه؛ الخ. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «طعم»].

(١) الإختصاص، ص ٤. (٢) - (٣) المحاسن، ص ٢٢٩-٢٣٠.

٤١ - **سن:** عليّ بن سيف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا الحكمة ولو من المشركين[١].

٤٢ - **سن:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال المسيح عليه السلام: معشر الحواريّين! لم يضرّكم من نتن القطران[٢] إذا أصابكم سراجه، خذوا العلم ممّن عنده ولا تنظروا إلى عمله[٣].

٤٣ - **سن:** النوفليّ، عن عليّ بن سيف، رفعه قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه[٤].

٤٤ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام وحدّثني الوشّاء، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتّى يخرجها[٥].

بيان: فتجلجل بفتح التاء أو ضمّها أي تتحرّك أو تحرّك صاحبها على التكلّم بها.

٤٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الهيبة خيبة، والفرصة خلسة، والحكمة ضالّة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك، تكونوا أحقّ بها وأهلها[٦].

٤٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن أحمد بن عبد المنعم، عن حمّاد بن عثمان، عن حمران، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: لا تحقّر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيسة فإنّ أبي حدّثني قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ الكلمة من الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق نزاعاً إلى مظانّها حتّى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحقّ بها وأهلها فيلقفها[٧].

بيان: الكبا بالكسر والقصر: الكناسة.

٤٧ - **سن:** أبي، عمّن ذكره، عن عمرو بن أبي المقدام، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٨]. قال: والله ما صلّوا لهم ولا صاموا، ولكن أطاعوهم في معصية الله[٩].

٤٨ - **سن:** محمّد بن خالد، عن حمّاد، عن ربعيّ، عن أبي بصير، عن أبي

---

(١) المحاسن، ص ٢٢٩-٢٣٠. (٢) في المصدر: ما يضرّكم.

(٣) - (٥) المحاسن، ص ٢٣٠.

(٦) - (٧) أمالي الطوسي، ص ٦٢٥ مجلس ٣٠ ح ١٢٩١-١٢٩٢.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٣١. (٩) المحاسن، ص ٢٤٦.

عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾. فقال: والله ما صلّوا ولا صاموا لهم، ولكنّهم أحلوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم[١].

٤٩ - **كتاب صفات الشيعة للصدوق:** عن ماجيلويه، عن عمّه، عن أبي سمينة، عن ابن سنان، عن المفضّل قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه من شيعتنا وهو متمسّك بعروة غيرنا[٢].

٥٠ - **سن:** أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾. فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكن أحلّوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون[٣].

٥١ - **سن:** قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القرآن شاهد الحقّ ومحمّد صلى الله عليه وآله لذلك مستقرّ فمن اتّخذ سبباً إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب، ومن اتّخذ غير ذلك سبباً مع كلّ كذّاب فاتّقوا الله فإنّ الله قد أوضح لكم أعلام دينكم ومنار هداكم، فلا تأخذوا أمركم بالوهن، ولا أديانكم هزؤاً فتدحض أعمالكم، وتخطئوا سبيلكم، ولا تكونوا في حزب الشيطان فتضلّوا. يهلك من هلك، ويحيى من حيّ، وعلى الله البيان، بيّن لكم فاهتدوا، وبقول العلماء فانتفعوا، والسبيل في ذلك إلى الله فمن يهدي الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً[٤].

بيان: قوله عليه السلام: ومحمّد لذلك مستقرّ أيّ محل استقرار القرآن، وفيه ثبت علمه. قوله عليه السلام: إلى سبب الله السبب الأوّل الحجّة والسبب الثاني القرآن أو النبيّ صلى الله عليه وآله. قوله عليه السلام: لم يقطع به الأسباب أي لم تنقطع أسبابه عمّا يريد الوصول إليه من الحقّ، من قولهم: قطع بزيد - على المجهول - أي عجز عن سفره أو حيل بينه وبين ما يؤمّله. قوله: فاتّقوا الله هو جزاء الشرط أو خبر الموصول أي فاتّقوا الله واحذروا عن مثل فعاله، ويحتمل أن يكون فيها سقط وكانت العبارة: كان مع كلّ كذّاب. قوله عليه السلام: فتدحض أي تبطل.

٥٢ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لكم معالم فاتّبعوها، ونهاية فانتهوا إليها[٥].

بيان: المعالم مايعلم به الحقّ، والمراد بها هنا الأئمّة عليهم السلام، والمراد بالنهاية إمّا حدود الشرع وأحكامه أو الغايات المقرّرة للخلق في ترقّياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال.

---

(١) المحاسن، ص ٢٤٦.
(٢) صفات الشيعة، ص ٨٢، ح ٤.
(٣) المحاسن، ص ٢٤٦.
(٤) المحاسن، ص ٢٦٨، وفيه: فمن يهده.
(٥) المحاسن، ص ٢٧٢.

٥٣ - **دعوات الراوندي**: من وصيّة ذي القرنين: لا تتعلّم العلم ممّن لم ينتفع به فإنّ من لم ينفعه علمه لا ينفعك(١).

٥٤ - ومنه، قال أبو عبيد في غريب الحديث في حديث النبيّ ﷺ حين أتاه عمر فقال: إنّا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟ فقال رسول الله ﷺ: أفتهوكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلاّ اتّباعي. قال أبو عبيد: أمتحيّرون أنتم في الإسلام ولا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى؟! كأنّه كره ذلك منه(٢).

٥٥ - **نهج**: قال عليه السلام: إنّ كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءاً، وإذا كان خطأً كان داءاً(٣).

٥٦ - وقال عليه السلام: خذ الحكمة أنّى كانت فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتتخلج في صدره حتّى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن(٤).

٥٧ - وقال عليه السلام في مثل ذلك: الحكمة ضالّة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق(٥).

٥٨ - **ما**: عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجانيّ عن المعمّر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلمة الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها(٦).

٥٩ - **شا**: روى ثقات أهل النقل عند العامّة والخاصّة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام افتتاحه: الحمد لله والصلاة على نبيّه، أمّا بعد فذمّتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إنّه لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يظمأ عنه سنخ أصل، وإنّ الخير كلّه فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، وإنّ أبغض الخلق عند الله رجل وكله إلى نفسه، جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة، قد لهج فيها بالصوم والصلاة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالٌّ عن هدى من كان قبله، مضلٌّ لمن اقتدى به، حمّال خطايا غيره، رهين بخطيئته، قد قمش جهلاً في جهّال غشوه، غارٌّ بأغباش الفتنة، عمي عن الهدى(٧)، قد سمّاه أشباه الناس عالماً، ولم يغن فيه يوماً سالماً، بكّر فاستكثر ممّا قلّ منه خير ممّا كثر حتّى إذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل، جلس للناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، إن خالف

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٦٣ ح ١٥٨.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ١٧٠ ح ٤٧٥.
(٣) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٢٦٥.
(٤) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٧٩.
(٥) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٨٠.
(٦) الأمالي للطوسي، ص ٦٢٥ باختلاف بسيط وتراها في كتاب منية المريد ص ٧١.
(٧) في المصدر: عمٍ عما في عقد الهدنة.

من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المهمّات هيّأ لها حشواً من رأيه ثمّ قطع عليه، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ؟! ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ مذهباً، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذّب رأيه، وإن أظلم عليه أمرٌ اكتتم به، لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال: إنّه لا يعلم، ثمّ أقدم بغير علم فهو خائض عشوات، ركاب شبهات، خبّاط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، ويستحلّ بقضائه الفرج الحرام، ويحرّم به الحلال، لا يسلّم بإصدار ما عليه ورد، ولا يندم على ما منه فرّط.

أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته، فإنّ العلم الّذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى محمّد خاتم النبيّين في عترة محمّد ﷺ، فأين يُتاه بكم؟ بل أين تذهبون. يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا كذلك ينجو في هذي من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقاً، وما أنا من المتكلّفين. الويل لمن تخلف ثمّ الويل لمن تخلّف. أما بلغكم ما قال فيهم نبيّكم ﷺ؟ حيث يقول في حجّة الوداع: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ ألا هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملحٌ أُجاجٌ فاجتنبوا[1].

نهج: مرسلاً مثله.

إيضاح: فذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم الذمّة: العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ. أي حرمتي أو ضماني أو حقوقي عند الله مرهونة لحقّيّة ما أقوله. قال في النهاية: وفي حديث عليّ عليه السلام: ذمّتي رهينة وأنا به زعيم أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به. وقال: الزعيم: الكفيل. إنّه لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزريّ: هاج النبت هياجاً أي يبس واصفرّ، ومنه حديث عليّ عليه السلام: لا يهيج على التقوى زرع قوم. أراد مَن عمل لله عملاً لم يفسد عمله ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك. ولا يظمأ عنه سنخ أصل الظمأ: شدّة العطش قال الجزريّ: وفي حديث عليّ عليه السلام: ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل: السنخ والأصل واحد فلمّا اختلف اللّفظان أضاف أحدهما إلى الآخر.

أقول: الفقرتان متقاربتان في المعنى، ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيويّة أيضاً بالتقوى، ويحتمل أن يراد بإحداهما إحداهما وبالأخرى الأخرى.

وفي نهج البلاغة: لا يهلك على التقوى سنخ أصل، ولا يظمأ عليها زرع قوم، وإنّ الخير كلّه فيمن عرف قدره. قال ابن ميثم: أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى

(١) الارشاد للمفيد ص ١٢٣.

وأنّه أيّ شيء منها، ولأيّ شيء خلق، وما طوره المرسوم له في كتاب ربّه وسنن أنبيائه. جائر عن قصد السبيل الجائر: الضالّ عن الطريق، والقصد: استقامة الطريق ووسطه، وفي بعض نسخ الكافي: حائرٌ بالحاء المهملة من الحيرة. مشغوف بكلام بدعة قال الجوهريّ: الشغاف: غلاف القلب وهو جلدة دون الحجاب، يقال: شغفه الحبّ أي بلغ شغافه. قد لهج فيها بالصوم والصلاة قال الجوهريّ: اللّهج بالشيء الولوع به، وضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة والصوم، و«فيها» غير موجود في الكافي. ضالٌّ عن هدى من كان قبله هدى بضمّ الهاء وفتح الدال أو فتح الهاء وسكون الدال. وفي النهج بعد ذلك: مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته. وفي الكافي: وبعد موته. رهين بخطيئته أي هو مرهون بها قال المطرّزيّ: هو رهين بكذا أي مأخوذ به. قد قمش جهلاً في جهّال. وفي الكتابين: ورجل قمش جهلاً. والقمش: جمع الشيء المتفرّق. غشوه أي أحاطوا به وليس فيهما. غارٌّ بأغباش الفتنة قال الجوهريّ: الغبش ظلمة آخر اللّيل والجمع أغباش أي غفل وانخدع واغترّ بسبب ظلمة الفتن والجهالات أو فيها. ولم يغن فيه يوماً سالماً، قال الجزريّ: وفي حديث عليّ عليه السلام: ورجل سمّاه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً تامّاً من قولك غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به انتهى. قوله: سالماً أي من النقص بأن يكون نعتاً لليوم، أو سالماً من الجهل بأن يكون حالاً عن ضمير الفاعل. بكّر فاستكثر ممّا قلّ منه خير ممّا كثر أي خرج في الطلب بكرةً، كنايةٌ عن شدّة طلبه واهتمامه في كلّ يوم أو في أوّل العمر وابتداء الطلب، وما موصولة، وهي مع صلتها صفة لمحذوف أي من شيء ما قلّ منه خير ممّا كثر، ويحتمل أن تكون ما مصدريّة أيضاً وقيل: قلّ مبتدأ بتقدير «أن» وخير خبره، كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، والمراد بذلك الشيء إمّا الشبهات المضلّة والآراء الفاسدة والعقائد الباطلة، أو زهرات الدنيا. حتّى إذا ارتوى من آجن الآجن: الماء المتعفّن المتغيّر، استعير للآراء الباطلة والأهواء الفاسدة. واستكثر من غير طائل قال الجوهريّ: هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناءٌ ومزيّةٌ. وإن نزلت به إحدى المهمّات وفي الكتابين: المبهمات. هيّأ لها حشواً أي كثيراً لا فائدة فيها. ثمّ قطع عليه أي جزم به. فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم: وجه هذا التمثيل أنّ الشبهات الّتي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حلّ قضيّة مبهمة تكثر فيلتبس على ذهنه وجه الحقّ منها فلا يهتدي له لضعف ذهنه، فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت وذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه، فكما لا يتمكّن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلّص من تلك الشبهات(١).

---

(١) شرح النهج لابن ميثم البحراني، ج ١ ص ٣١٦.

أقول: ويحتمل أيضاً أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها، لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلّص منها لجهلهم وضعف يقينهم، والأوّل أنسب بما بعده.

لا يرى أنّ من وراء ما بلغ مذهباً، أي أنّه لوفور جهله يظنّ أنّه بلغ غاية العلم فليس بعدما بلغ إليه فكره لأحد مذهب وموضع تفكّر فهو خائض عشوات أي يخوض ويدخل في ظلمات الجهالات والفتن. خبّاط جهالات الخبط: المشي على غير استواء أي خبّاط في الجهالات أو بسببها. ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعيّة وإحاطته بها، يقال: لم يعضّ فلان على الأمر الفلانيّ بضرس إذا لم يحكمه. يذري الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروزآباديّ: ذرت الريح الشيء ذرواً وأذرته وذرّته: أطارته وأذهبته. وقال: الهشيم نبت يابس متكسّر، أو يابس كلّ كلاء وكلّ شجر، ووجه التشبيه صدور فعل بلا رويّة من غير أن يعود إلى الفاعل نفعٌ وفائدة، فإنّ هذا الرجل المتصفّح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمرّ على رواية بعد أُخرى ويمشي عليها من غير فائدة، كما أنّ الريح الّتي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها، ولا يعود إليها من ذلك نفع، وإنّما أتى الذرو مكان الإذراء لاتّحاد معنييهما. وفي بعض الروايات: يذرو الرواية. قال الجزريّ: يقال: ذرته الريح وأذرته تذروه وتذريه إذا أطارته، ومنه حديث عليّ عليه السلام: يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت. تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء الظاهر أنّهما على المجاز، ويحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث وأهل الدماء. لا يسلّم بإصدار ما عليه ورد. أي لا يسلّم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها، وفي الكتابين: لا مليءٌ والله بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحقّ ذلك ولا يقوى عليه. قال الجزريّ: المليء بالهمز: الثقة الغنيّ وقد ملؤ فهو مليءٌ بيّن الملآءة بالمدّ - وقد أولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء - ومنه حديث عليّ عليه السلام: لا مليءٌ والله بإصدار ما ورد عليه، ولا يندم على ما منه فرّط. أي لا يندم على ما قصّر فيه. وفي الكافي: ولا هو أهلٌ لما منه فرط «بالتخفيف» أي سبق على الناس وتقدّم عليهم بسببه من ادّعاء العلم، وليست هذه الفقرة أصلاً في نهج البلاغة، وقال ابن أبي الحديد: في كتاب ابن قتيبة: ولا أهل لما فرط به أي ليس بمستحقّ للمدح الّذي مدح به.

ثمّ اعلم أنّه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس، وعلى ما في الكتابين من زيادة: ورجل عند قوله: قمش جهلاً فالفرق بين الرجلين إمّا بأن يكون المراد بالأوّل الضالّ في أُصول العقائد كالمشبّهة والمجبرة، والثاني هو المتفقّه في فروع الشرعيّات وليس بأهل لذلك، أو بأن يكون المراد بالأوّل من نصب نفسه لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء، وبالثاني من نصب نفسه له.

فأين يُتاه بكم: من التيه بمعنى التحيّر والضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم

متحيّرين؟. بل أين تذهبون إضراب عمّا يفهم سابقاً من أنّ الداعي لهم على ذلك غيرهم، وأنّهم مجبورون على ذلك أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحقّ إلى الباطل. يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة النسخ: الإزالة والتغيير أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأنزلتم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم وتفكّروا في كيفيّة نجاتهم فإنّ مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح. وتي وذي للإشارة إلى المؤنّث. قسماً حقّاً أي أقسم قسماً حقّاً. وما أنا من المتكلّفين أي المتصنّعين بما لست من أهله، ولست ممّن يدّعي الباطل ويقول الشيء من غير حقيقة. إنّي تارك فيكم الثقلين قال الجزريّ فيه: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكلّ خطير نفيس: ثقيل. فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما. ما إن تمسّكتم بهما بدل من الثقلين. وإنّهما لن يفترقا يدلّ على أنّ لفظ القرآن ومعناه عندهم عليهم السلام. ألا هذا أي سبيل الحقّ الّذي أريتكموه عذبٌ فراتٌ أي شديد العذوبة، وهذا أي سبيل الباطل الّذي حذّرتكموه ملحٌ أجاجٌ أي مالح شديد الملوحة والمرارة.

٦٠ - **شي:** عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[1]. فقال: آل محمّد صلّى الله عليه وآله أبواب الله وسبيله والدعاة إلى الجنّة والقادة إليها والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة[2].

٦١ - **شي:** عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾. الآية قال: يعني أن يأتي الأمر من وجهها من أيّ الأمور كان[3].

٦٢ - قال وروى سعيد بن منخل في حديث له رفعه قال: البيوت: الأئمّة عليهم السلام والأبواب: أبوابها[4].

٦٣ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾. قال: ائتوا الأمور من وجهها[5].

٦٤ - **غو:** قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: خذوا العلم من أفواه الرجال[6].

٦٥ - وقال صلّى الله عليه وآله: وإيّاكم وأهل الدفاتر، ولا يغرّنّكم الصحفيّون[7].

٦٦ - وقال صلّى الله عليه وآله: الحكمة ضالّة المؤمن يأخذها حيث وجدها[8].

٦٧ - **ني:** روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٢) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠٥ ح ٢١١-٢١٥.
(٦) - (٧) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٨. (٨) غوالي اللئالي ج ٤ ص ٨١.

منه الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول(١).

٦٨ - **ني**: سلام بن محمّد، عن أحمد بن داود، عن عليّ بن الحسين بن بابويه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن المفضّل بن زرارة، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى الفناء، ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الّذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سرّ الله المكنون(٢).

ني: الكلينيّ، عن بعض رجاله، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن مالك بن عامر، عن المفضّل مثله(٣).

١٥ - باب ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم

الآيات: الأعراف «٧»: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا﴾.

المؤمن [غافر]: ﴿فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ «٨٣».

حمعسق [الشورى] «٤٢»: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ «١٤».

الجمعة «٦٢»: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ «٥».

١ - **ب**: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام: أنّ عليّاً عليه السلام قال: إيّاكم والجهّال من المتعبّدين والفجّار من العلماء فإنّهم فتنة كلّ مفتون(٤).

٢ - **ل**: أبي، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في كلام له: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى الله عزّ وجلّ فاستجاب له وقبل منه وأطاع الله عزّ وجلّ فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتّباعه الهوى. ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتان: اتّباع الهوى وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وطول الأمل ينسي الآخرة(٥).

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ١٢.
(٢) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ٨٥.
(٤) قرب الإسناد، ص ٧٠ ح ٢٢٦.
(٥) الخصال، ص ٥١ باب الاثنين ح ٦٢.

٣ - **ل:** الفاميّ، عن ابن بطّة، عن البرقيّ، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قطع ظهري رجلان من الدنيا: رجل عليم اللّسان فاسق، ورجل جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، وهذا بنسكه عن جهله، فاتّقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبّدين، أولئك فتنة كلّ مفتون، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ هلاك أمّتي على يدي كلّ منافق عليم اللّسان[1].

بيان: قوله عليه السلام: هذا يصدّ بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا فسقه بما يصوّر لهم بلسانه ويشبّه عليهم ببيانه فيعدّون فسقه عبادةً، أو أنّهم لا يعبؤون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه، والاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية.

٤ - **ل:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حبّ النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخّ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان. فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحبّ الأشربة حرّمت عليه الجنّة، ومن أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا[2].

٥ - وقال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه واعلموا أنّه غير ناصح لغيره[3].

٦ - **ل:** أبي، عن الحميريّ، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ عليّاً عليه السلام قال: إنّ في جهنّم رحىً تطحن أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة. وإنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين[4].

ثو: ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون مثله.

بيان: قال الجزريّ العرفاء: جمع عريف وهو القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم، ويتعرّف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل. والنكث: نقض العهد والبيعة.

٧ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الإصفهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محبّاً للدنيا فاتّهموه على دينكم فإنّ كلّ محب يحوط ما أحبّ.

---

(١) الخصال، ص ٦٩ باب الاثنين ح ١٠٣. (٢) - (٣) الخصال، ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٩١.
(٤) الخصال، ص ٢٩٦ باب الخمسة ح ٦٤.

٨ - وقال: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ أولئك قطاع طريق عبادي المريدين، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم(١).

٩ - مع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي محمّد الخطّاب، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال: هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد؟ إنّما هم قوم تفقّهوا لغير الدين فضلّوا وأضلّوا(٢).

بيان: التعبير عنهم بالشعراء لأنّهم كالشعراء مبنى أحكامهم وآرائهم على الخيالات الباطلة.

١٠ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أسلم الجبليّ بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ يعذّب ستّة بستّ: العرب بالعصبيّة، والدهاقنة بالكبر، والأمراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجّار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل(٣).

بيان: الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرّب دهبان أي رئيس القرية.

١١ - **ل:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن الخشّاب، عن ابن مهران وابن اسباط فيما أعلم، عن بعض رجالهما قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأوّل من النار، ومن العلماء من إذا وُعظ أنف وإذا وَعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فإن ردّ عليه شيءٌ من قوله أو قصّر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار، ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحبّ المتكلّفين فذاك في الدرك السادس من النار، ومن العلماء من يتّخذ علمه مروّةً وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار(٤).

بيان: قوله عليه السلام: من إذا وعظ «على المجهول» أنف أي استكبر عن قبول الوعظ وإذا وعظ «على المعلوم» عنف أي جاوز الحد، والعنف ضدّ الرفق.

قوله عليه السلام: أو قصّر «على المجهول» من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٩٧ باب ١٣١ ح ١٢. (٢) معاني الأخبار، ص ٣٨٥.
(٣) الخصال، ص ٣٢٥ باب الستة ح ١٤. (٤) الخصال، ص ٣٥٢ باب السبعة ح ٣٣.

شيء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب. قوله عليه السلام: ليغزر أي يكثر. قوله عليه السلام: يتّخذ علمه مروّة وعقلاً أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروّة والعقل.

١٢ - **ما:** المفيد، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الأصفهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: قال عيسى ابن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها إلاّ بالعمل. ويلكم علماء السوء! الأجرة تأخذون، والعمل لا تصنعون، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله، وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم مَن مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه؟! وما يضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه[١].

١٣ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر العلم، واحترز العمل، وائتلفت الألسن، واختلفت القلوب، وتقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم[٢].

١٤ - **ثو:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلاّ رسمه، ولا من الإسلام إلاّ اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود[٣].

بيان: لعلّ المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة، أو أنّهم مراجع لها يؤوونها وينصرونها.

١٥ - **غو:** روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا. قيل: يارسول الله وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم[٤].

١٦ - **ختص:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء، أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول: أنا رئيسكم فليتبوّأ مقعده من النار، إنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها، فمن دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة[٥].

١٧ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه[٦].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٠٨ مجلس ٨ ح ٣٥٦ وفيه: ويوشك أن تخرجوا.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٨٨.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٩٩.
(٤) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٧.
(٥) الاختصاص، ص ٢٥١.
(٦) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ١٠٧.

بيان: قيل: أراد العلماء بما لا نفع فيه من العلوم كالسحر والنيرنجات وغير ذلك، ويحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة والشهوات الفاسدة، فإنّها ربّما غلبت العقل والعلم.

١٨ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشدّ الناس بلاءاً وأعظمهم عناءاً من بلي بلسان مطلق، وقلب مطبق، فهو لا يحمد إن سكت ولا يحسن إن نطق[(١)].

١٩ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبق عالم إتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا[(٢)].

٢٠ - **منية المريد:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّي لا أتخوّف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً، فأمّا المؤمن فيحجزه إيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه كفره ولكن أتخوّف عليكم منافقاً عليم اللّسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون.

٢١ - وقال صلى الله عليه وآله: إنّ أخوف ما أخاف عليكم بعدي كلّ منافق عليم اللّسان.

٢٢ - وقال صلى الله عليه وآله: ألا إنّ شرّ الشرّ شرار العلماء وإنّ خير الخير خيار العلماء.

٢٣ - وقال صلى الله عليه وآله: من قال: أنا عالم فهو جاهل.

٢٤ - وقال صلى الله عليه وآله: يظهرالدين حتّى يجاوز البحار، ويخاض في سبيل الله ثمّ يأتي من بعدكم أقوام يقرؤون القرآن يقولون: قرأنا القرآن، من أقرأ منّا؟ ومن أفقه منّا؟ ومن أعلم منّا؟ . ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: هل في أولئك من خير؟ قالوا: لا . قال: أولئك منكم من هذه الآية: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾[(٣)].

٢٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام قسم ظهري عالم متهتّك، وجاهل متنسّك فالجاهل يغشّ الناس بتنسّكه، والعالم يغرّهم بتهتّكه[(٤)].

١٦ - باب النهي عن القول بغير علم، والإفتاء بالرأي، وبيان شرائطه

الآيات: البقرة «٢»: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ «٧٩»، وقال تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ «٨٠».

آل عمران «٣»: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ «٧٨»،

---

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٣٢.
(٢) كنز الفوائد، ج ٢ ص ١٠٨.
(٣) منية المريد، ص ٤٥.
(٤) منية المريد، ص ٧٤.

وقال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ «٩٤».

النساء «٤»: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ «٥٠».

المائدة «٥»: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ «٤٤»، وقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ «٤٥»، وقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ «٤٧»، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ «١٠٣».

الأنعام «٦»: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ «٢١»، وقال تعالى: ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ «١٣٨»، وقال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ «١٤٠».

الأعراف «٧»: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ «٣٣»، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ «٣٧»، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ «١٦٩».

يونس: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ «١٧»، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، وقال: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

هود «١١»: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «١٨».

النحل «١٦»: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ «١٠٥» وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾.

الكهف «١٨»: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ «١٥».

طه «٢٠»: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ «٦١».

النور: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ «١٥».

العنكبوت: ﴿وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ «١٣» «وقال تعالى»: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ «٦٧».

لقمان: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ «١٩».

الزمر: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ «٣١» «وقال تعالى»: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ «٥٩».

الجاثية: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ «٢٣».

الأحقاف: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ﴾ «٨».

الصف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ﴾ «٧».

الحاقة: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

الجن: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ «٤».

١ - كتاب عاصم بن حميد، عن خالد بن راشد، عن مولى لعبيدة السلمانيّ قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبن: فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: ياأيها الناس اتقوا الله ولاتفتوا الناس بما لا تعلمون، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولاً آل منه إلى غيره وقال قولاً وُضع على غير موضعه وكُذب عليه. فقام إليه علقمة وعبيدة السلمانيّ فقالا: يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد خبّرنا في هذه الصحف عن أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: سلا عن ذلك علماء آل محمّد عليهم السلام. كأنّه يعني نفسه[1].

٢ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن معلّى، عن ابن أسباط، عن جعفر بن سماعة، عن غير واحد، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حقّ الله على العباد؟ قال أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عندما لا يعلمون[2].

٣ - **لي:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن يعقوب، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عير عباده بآيتين من كتابه أن لايقولوا حتّى يعلموا، ولايردّوا ما لم يعلموا. قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[3]. وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[4] [5].

شي: عن إسحاق بن عبد العزيز مثله[6].

شي: عن أبي السفاتج مثله[7].

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٣٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٣ مجلس ٦٥ ح ١٤.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.
(٤) سورة يونس، الآية: ٣٩.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٤٣ مجلس ٦٥ ح ١٥.
(٦) - (٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٩ ح ٩٨-٩٩. من سورة يونس.

بيان: قوله عليه السلام : أن لا يقولوا أي لئلا يقولوا.

٤ - **ب:** أبو البختريّ، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنّ علياً عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه: خذ منّي خمساً: لا يرجونّ أحدكم إلاّ ربّه، ولا يخاف إلاّ ذنبه، ولا يستحيي أن يتعلّم ما لم يعلم، ولا يستحيي إذا سئل عمّا لايعلم أنّ يقول: لا أعلم، واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد[١].

كتاب المثنّى بن الوليد، عن ميمون بن حمران، عنه عليه السلام مثله[٢].

٥ - **ل:** أبي عن محمّد العطّار، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن مفضّل بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال: أن تدين الله بالباطل، وتفتي الناس بما لا تعلم[٣].

بيان: أن تدين الله أي تعبد الله بالباطل أي بدين باطل أو بعمل بدعة.

٦ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن ابن الحجّاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إيّاك وخصلتين فيهما هلك من هلك: إيّاك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم[٤].

٧ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن الواسطيّ يرفعه إلى زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحقّ وإن ضرّك على الباطل وإن نفعك، وأن لا يجوز منطقك علمك[٥].

سن: أحمد، عن الواسطيّ مثله. «ج ١ ص ٢٠٥ ح ٥٧».

٨ - **ل:** أبومنصور أحمد بن إبراهيم، عن زيد بن محمّد البغداديّ، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائيّ، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : خمس لو رحلتم فيهنّ ما قدرتم على مثلهنّ: لا يخاف عبد إلاّ ذنبه، ولا يرجو إلاّ ربه عزّ وجلّ ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم، ولا يستحيي أحد إذا لم يعلم أن يتعلّم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له[٦].

٩ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه: ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عمّا لا يعلم أن يتعلّم، ولايستحيي أحدكم إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول: لا أعلم[٧].

---

(١) قرب الإسناد ص ١٥٦ ح ٥٧٢.
(٢) الأصول الستة عشر، ص ١٠٣.
(٣) - (٥) الخصال، ص ٥٢ باب الاثنين ح ٦٥ و٦٦ و٧٠.
(٦) الخصال، ص ٣١٥ باب الخمسة ح ٩٥.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨ باب ٣١ ح ١٥٥.

صح: عنه، عن آبائه عليهم السلام مثله[١].

بيان: قوله: لو رحلتم فيهنّ لعلّ فيه مضافاً محذوفاً أي سافرتم في طلب مثلهنّ أو في استعلام قدرهنّ.

١٠ -**ل:** الحسن بن محمّد السكونيّ بالكوفة، عن محمّد بن عبد الله الحضرميّ، عن سعيد ابن عمرو الأشعثيّ، عن سفيان بن عيينة، عن الشعبيّ قال: قال عليّ عليه السلام: خذوا عنّي كلمات لو ركبتم المطيّ فأنضيتموها لم تصيبوا مثلهنّ: ألّا يرجو أحد إلاّ ربّه، ولا يخاف إلاّ ذنبه، ولا يستحيي إذا لم يعلم أن يتعلّم، ولا يستحيي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم. واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له[٢].

نهج: عنه عليه السلام مثله[٣].

بيان: المطيّ على فعيل والمطايا هما جمعان للمطيّة وهي الدابّة تسرع في سيرها. وقال الجزريّ فيه: إنّ المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره أي يهزله ويجعله نضواً. والنضو: دابّة هزلتها الأسفار ومنه حديث عليّ عليه السلام: كلمات لو رحمتم فيهنّ المطيّ لأنضيتموهنّ.

١١ - **ن:** أبي، عن الحسن بن أحمد المالكيّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل قال: يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا فإنّه من لزمنا لزمناه، ومن فارقنا فارقناه، إنّ أدنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة ثمّ يدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه، يا ابن أبي محمود احفظ ما حدّثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة[٤].

بيان: المراد ابتداع دين أو رأي أوعبادة والإصرار عليها حتّى هذا الأمر المخالف للواقع الّذي لا يترتّب عليه فساد، والحاصل أنّ الغرض: التعميم في كلّ أمر يخالف الواقع فإنّ التديّن به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح الأخبار وسيأتي تحقيقها.

١٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض[٥].

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٤٤ ح ١٦.
(٢) الخصال، ص ٣١٥ باب الخمسة ح ٩٦.
(٣) نهج البلاغة قصار الحكم، رقم ٨٢.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٢ باب ٢٨ ح ٦٣.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٠ باب ٣١ ح ١٧٣.

سن: أبي، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله[١].

سن: محمّد بن عيسى، عن جعفر بن محمّد أبي الصبّاح، عن إبراهيم بن أبي السمّاك، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله[٢].

سن: الجامورانيّ، عن ابن البطائنيّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله.

١٣ - **ع:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن عليّ ابن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٤]. وليس لك أن تتكلّم بما شئت لأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[٥]. ولأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو صمت فسلم. وليس لك أن تسمع ما شئت لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[٦].

بيان: الخطاب في الآية الأولى إمّا خطاب عام، أو المخاطب به ظاهراً الرسول والمراد به الأمة. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ أي ولا تتبع. قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُولَٰئِكَ﴾ أي كلّ هذه الأعضاء، وأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها.

١٤ - **مع:** العجليّ، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر، فقلت له: جعلت فداك إنّ في شيعتك ومواليك قوماً يتحمّلون علومكم، ويبثّونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البرّ والصلة والإكرام، فقال عليه السلام: ليس أولئك بمستأكلين، إنّما المستأكل بعلمه الّذي يفتي بغير علم ولاهدىً من الله عزّ وجلّ ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا[٧].

١٥ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هشام، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من أجاب في كلّ ما يُسأل عنه لمجنون[٨].

١٦ - **مع:** أبي، عن محمّد بن يحيى، عن سهل، عن جعفر الكوفيّ، عن الدهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا

---

(١) - (٣) المحاسن، ص ٢٠٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.
(٦) علل الشرائع، ص ٣٣٢ ج ٢ باب ٣٨٥ ح ٨٠.
(٧) معاني الأخبار ص ١٨١.
(٨) معاني الأخبار، ص ٢٣٨.

تكذيب الله، قيل: يارسول الله وكيف ذاك؟ قال: يقول أحدكم: قال الله. فيقول الله عزّوجلّ: كذبت لم أقله. ويقول: لم يقل الله. فيقول عزّوجلّ كذبت قد قلته[١].

١٧ - ثو: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن عبد الرحمن بن محمّد الأسديّ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم الصلاة والسلام من الكبائر. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال عليّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار[٢].

سن: محمّد بن عليّ وعليّ بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن محمّد الأسديّ مثله.

١٨ - كش: سعد، عن اليقطينيّ، عن أخيه جعفر بن عيسى، وعليّ بن إسماعيل، عن الرضا عليه السلام قال: والله ما أحد يكذب علينا إلاّ ويذيقه الله حرّ الحديد[٣].

١٩ - سن: أبي عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة قال: سمعت عليّاً عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أيّها الناس ثلاث لادين لهم: لادين لمن دان بجحود آية من كتاب الله، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله، ولادين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى، ثمّ قال: أيّها الناس لاخير في دين لاتفقه فيه، ولا خير في دنيا لا تدبّر فيها، ولا خير في نسك لا ورع فيه[٤].

٢٠ - سن: عليّ بن حسّان الواسطيّ والبزنطيّ، عن درست، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟ قال: حق الله على خلقه أن يقولوا ما يعلمون ويكفّوا عمّا لايعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد والله أدّوا إليه حقّه[٥].

٢١ - سن: أبي، عن ابن المغيرة، عن ابن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياك وخصلتين مهلكتين: أن تفتي الناس برأيك، أو تقول ما لا تعلم[٦].

٢٢ - سن: ابن فضّال، عن ثعلبة، عن ابن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأي فقال: جالسهم وإيّاك وخصلتين هلك فيهما الرجال: أن تدين بشيء من رأيك، أو تفتي الناس بغير علم[٧].

بيان: أن تدين أيّ تعتقد أو تعبد الله.

٢٣ - سن: ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم ولا هدىً من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر مَن عمل بفتياه[٨].

(١) معاني الأخبار، ص ٣٩٠.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٣١٦.
(٣) رجال الكشي، ص ٨٢٩.
(٤) المحاسن، ص ٥.
(٥) المحاسن، ص ٢٠٤.
(٦) - (٨) المحاسن، ص ٢٠٥-٢٠٦.

بيان: بغير علم أي من الله بغير واسطة بشر كما للنبيّ وبعض علوم الأئمّة عليهم السلام ، والهدى كسائر علومهم وعلوم سائر الناس، ويحتمل أن يكون المراد بالهدى الظنون المعتبرة شرعاً، ويحتمل التأكيد. والفتيا بالضمّ الفتوى.

٢٤ -**سن:** أبي، عن يونس عن داود بن فرقد، عمّن حدّثه، عن عبد الله بن شبرمة قال: ما أذكر حديثاً سمعته من جعفر بن محمّد عليه السلام إلاّ كاد يتصدّع قلبي قال: قال أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة: وأُقسم بالله ماكذب أبوه على جدّه ولا كذب جدّه على رسول الله. فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك[١].

٢٥ -**سن:** الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن زياد بن أبي رجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم إنّ الرجل لينتزع بالآية من القرآن يخرُّ فيها أبعد من السماء[٢].

بيان: في الكافي: لينزع الآية من القرآن. والخرور: السقوط من علو إلى سفل أي يبعد من رحمة الله بأبعد ممّا بين السماء والأرض، أو يتضرّر في آخرته بأكثر مما يتضرّر الساقط من هذا البعد في دنياه، أو يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

٢٦ -**سن:** أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الهيثم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سئل الرجل منكم عمّا لايعلم فليقل: لاأدري ولايقل: الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً، وإذا قال المسؤول: لاأدري. فلا يتّهمه السائل[٣].

٢٧ -**سن:** أبي عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول: الله أعلم، وليس لغير العالم أن يقول ذلك[٤].

بيان: لا ينافي الخبر السابق لأنّ الظاهر أنّ الخبر السابق مخصوص بغير العالم، على أنّه يمكن أن يخصّ ذلك بمن يتّهمه السائل بالضنّة عن الجواب إذا قال: الله أعلم.

٢٨ - **سن:** أبي، عن ابن المغيرة، عن فضيل بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سئلت عمّا لا تعلم فقل: لا أدري فإنّ لا أدري خير من الفتيا[٥].

٢٩ -**سن:** جعفر بن محمّد، عن عبيد الله الأشعريّ: عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام في كلام له: لايستحيي العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لاعلم لي به[٦].

---

(١) - (٦) المحاسن، ص ٢٠٥-٢٠٧.

٣٠ - **سن:** ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن رجل لم يسمّه أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلان تداراً في شيء، فقال أحدهما: أشهد أنّ هذا كذا وكذا برأيه فوافق الحقّ، وكفّ الآخر فقال: القول قول العلماء. فقال: هذا أفضل الرجلين، أو قال: أورعهما(١).

بيان: قال الجوهريّ: تدارأوا: تدافعوا في الخصومة.

٣١ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا(٢).

٣٢ - **سن:** أبي عمّن حدّثه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه لا يسعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلاّ الكفّ عنه، والتثبّت فيه، والردّ إلى أئمّة المسلمين حتّى يعرّفوكم فيه الحقّ، ويحملوكم فيه على القصد، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٣).

٣٣ - **سن:** ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزة بن الطيّار: أنّه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كفّ. قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب، فأملى عليه: إنّه لا ينفعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلاّ الكفّ عنه، والتثبّت فيه، وردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد(٤).

بيان: الأمر بالكفّ والسكوت إمّا لأنّ من عرض الخطبة فسّر هذا الموضع برأيه وأخطأ، أو لأنّه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبت عنده ولم يطلب تفسيره، أو لأنّه عليه السلام أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدّة الاهتمام.

٣٤ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: لاتحلُّ الفتيا لمن لا يستفتي من الله عزّ وجلّ بصفاء سرّه وإخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربّه في كلّ حال، لأنّ من أفتى فقد حكم، والحكم لا يصحُّ إلاّ بإذن من الله وبرهانه، ومن حكم با لخبر بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على الله عزّ وجلّ. أولا يعلم المفتي أنّه هو الّذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنّة والنار قال سفيان بن عيينة: ينتفع بعلمي غيري وأنا قد حرّمت نفسي نفعها، ولا تحلّ الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق إلاّ لمن كان أتبع الخلق من أهل زمانه وناحيته وبلده بالنبيّ صلى الله عليه وآله. قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاض: هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا. قال: فهل أشرفت على مراد الله عزّ وجلّ في أمثال القرآن؟ قال: لا. قال: إذاً هلكت وأهلكت. والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب والإجماع والاختلاف والاطّلاع على أصول ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثمّ حسن الاختيار ثمّ العمل الصالح ثمّ الحكمة ثمّ

(١) المحاسن، ص ٢١٢.
(٢) - (٤) المحاسن، ص ٢١٦.

التقوى ثمّ حينئذٍ إن قدر[١].

بيان: قوله ومن حكم بالخبر بلا معاينة أي بلا علم بمعنى الخبر ووجه صدوره وكيفيّة الجمع بينه وبين غيره.

٣٥ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أفتى الناس بغيرعلم كان مايفسده من الدين أكثر ممّا يصلحه[٢].

٣٦ - وقال صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك[٣].

٣٧ - **جا:** الجعابيّ، عن عبد الله بن إسحاق، عن إسحاق بن إبراهيم البغويّ، عن أبي قطر، عن هشام الدمتوانيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه عن الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، وإذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فسألوهم فقالوا بغيرعلم فضلّوا وأضلّوا[٤].

٣٨ - **جا:** أبو غالب الزراريّ، عن عمّه عليّ بن سليمان، عن الطيالسيّ، عن العلاء، عن محمّد، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله[٥].

٣٩ - **كش:** حمدويه، وإبراهيم ابنا نصير، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حسين ابن معاذ، عن أبيه معاذ بن مسلم النحويّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: بلغني أنّك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال: قلت: نعم وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إنّي أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون، ويجيء الرجل أعرفه بحبّكم أو بمودّتكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن فلان كذا، وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال: فقال لي: اصنع كذا فإنّي أصنع كذا[٦].

٤٠ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض[٧].

٤١ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله[٨].

---

(١) مصباح الشريعة، ص ١٦ باب ٦.
(٢) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٦٥.
(٣) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٥.
(٤) أمالي المفيد، ص ٢٠ مجلس ٣ ح ١.
(٥) أمالي المفيد، ص ٣٠٨ مجلس ٣٦ ح ٧.
(٦) رجال الكشي، ص ٥٢٢.
(٧) نوادر الراوندي، ص ١٥٦ ح ٢٢٧.
(٨) نهج البلاغة، قصار الحكم، برقم ٨٥.

بيان: أي من أجاب عن كلّ سؤال هلك، وفي بعض النسخ: أُصبيت كلمته «بتقديم الموحّدة» أي أُميلت كلمته في الجواب إلى الجهل.

٤٢ - **نهج:** لا تقل ما لاتعلم بل لا تقل كلّ ما تعلم، فإنّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجُّ بها عليك يوم القيامة(١).

٤٣ - وقال عليه السلام: علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرُّك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك، وأن تتقي الله في حديث غيرك(٢).

بيان: لعلّ الضرر محمول على مالا يبلغ حدّاً يجب فيه التقيّة، وحديث الغير يحتمل الرواية والغيبة وأشباههما، أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالردّ وإنكاره مع العلم بحقّيّته حسداً ومراءاً.

٤٤ - **نهج:** في وصيّته للحسن عليه السلام: لاتقل ما لا تعلم وإن قلّ ما تعلم(٣).

٤٥ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف(٤).

٤٦ - **منية المريد:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور(٥).

بيان: قال في النهاية فيه: المتشبّع بما لا يملك كلابس ثوبي زور أي المتكثّر بأكثر ممّا عنده ويتجمّل بذلك كالّذي يرى أنّه شبعان وليس كذلك، ومن فعله فإنّما يسخر من نفسه وهو من أفعال ذوي الزور، بل هو في نفسه زور أي كذب.

٤٧ - **منية المريد:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أفتى بفتيا من غير تثبّت - وفي لفظ: بغير علم - فإنّما إثمه على من أفتاه(٦).

٤٨ - وقال صلى الله عليه وآله: أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار(٧).

٤٩ - وقال صلى الله عليه وآله: أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبيٌّ، أو رجل يضلُّ الناس بغير علم، أو مصوِّر يصوِّر التماثيل(٨).

٥٠ - وروي عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر - أحد فقهاء المدينة المتّفق على علمه وفقهه بين المسلمين - أنّه سئل عن شيء فقال: لا أحسنه فقال السائل: إنّي جئت إليك لا أعرف غيرك. فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما أحسنه. فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي الزمها، فقال: فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم. فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحبّ إليّ أن أتكلّم بما لا علم لي به(٩).

---

(١) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٣٨٢. (٢) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٤٥٨.
(٣) نهج البلاغة، ومن وصية له عليه السلام لولده الحسن كتاب رقم ٢٦٩ ص ٥٣٢.
(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣١٩. (٥) - (٨) منية المريد، ص ١٣٧.
(٩) منية المريد، ص ١٤٠.

١٧ - باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء

الآيات: آل عمران: ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ «٦٦».

الأعراف: ﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ «٧١».

الأنفال: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ «٦».

النحل: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ «١٢٥».

الكهف: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ «٢٢»، «وقال تعالى»: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ «٥٤»، «وقال تعالى»: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾ «٥٦».

مريم: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ «٩٧».

الحج: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ «٣»، «وقال تعالى»: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ «٦٧».

الفرقان: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ «٥٢».

النمل: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ «٦٣».

العنكبوت: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ «٤٦».

المؤمن [غافر]: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ «٤»، وقال سبحانه: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ «٥»، «وقال تعالى»: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ «٣٥»، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ «٥٦»، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ «٦٩».

حمعسق [الشورى]: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ «١٦»، وقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ «١٧»، وقال تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ «٣٥».

الزخرف: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ «٥٨».

١ - ج: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: نحن المجادلون في دين الله[1].

(١) الاحتجاج، ص ١٥.

٢ - ج: بالإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقاً لكنّه نهى عن الجدال بغير الّتي هي أحسن. أمّا تسمعون الله يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾(١). وقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾(٢). فالجدال بالّتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير الّتي هي أحسن محرّم وحرّمه الله تعالى على شيعتنا، وكيف يحرّم الله الجدال جملة وهو يقول: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾. قال الله تعالى: ﴿تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾(٣). فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلاّ في الجدال بالّتي هي أحسن؟ قيل: يا ابن رسول الله فما الجدال بالّتي هي أحسن والّتي ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا ترده بحجّة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة لأنّك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجّة له على باطله، وأمّا الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل، وأمّا الجدال بالّتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به مَن جحد البعث بعد الموت وإحياءه له فقال الله حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾ فقال الله في الردّ عليه: قل - يا محمّد - ﴿يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠﴾(٤). فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الّذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ﴾. أفيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته. ثمّ قال: الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً. أي إذا كمن النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرّفكم أنّه على إعادة ما بلي أقدر. ثمّ قال: ﴿أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾. أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوّزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟! قال الصادق عليه السلام : فهذا الجدال بالّتي هي أحسن لأنّ فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٦.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١١١.
(٤) سورة يس، الآيات: ٧٨-٨٠.

وأمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن بأن تجحد حقّاً لا يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله وإنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ فهذا هو المحرّم لأنّك مثله، جحد هو حقّاً وجحدت أنت حقّاً آخر(١).

م: فقال: فقام إليه رجل وقال: يابن رسول الله أفجادل رسول الله ﷺ؟ فقال الصادق: مهما ظننت برسول الله ﷺ من شيء فلا تظنّ به مخالفة الله أوليس الله تعالى قال؟: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. وقال: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. لمن ضرب لله مثلاً أفتظنّ أنّ رسول الله ﷺ خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به(٢)؟!.

بيان: الشجر الأخضر الّذي ينقدح منه النار هو شجر المرخ والعفار، نوعان من الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار ويظهر من تفسيره عليه السلام أنّه تظهرمنه النار الكامنة فيه لا أنّها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هوالمشهور بين الحكماء. وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء والعالم. قوله عليه السلام: وقدركم - محرّكة - أي طاقتكم، أو بسكون الدال أي قوّتكم ذكرهما الفيروزآباديّ.

٣ - **لي:** في رواية يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبيّ ﷺ من جوامع كلماته أنّه قال: أورع الناس من ترك المراء وإن كان محقّاً(٣).

بيان: المراء: الجدال، ويظهر من الأخبار أنّ المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصّب وترويج الباطل، وأمّا ما كان لإظهار الحقّ ورفع الباطل، ودفع الشبه عن الدين وإرشاد المضلّين فهو من أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال، وكثيراً ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادئ النظر وللنفس فيه تسويلات خفيّة لا يمكن التخلص منها إلاّ بفضله تعالى.

٤ - **لي:** أبي، عن سعد، عن النهديّ، عن ابن محبوب، عن الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أول ما نهاني عنه ربّي عزّ وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال. الخبر(٤).

بيان: قال الجزريّ فيه: نهيت عن ملاحاة الرجال أي مقاولتهم ومخاصمتهم تقول: لاحيته ملاحاةً ولحاءاً إذا نازعته.

٥ - **لي:** أبي، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن الحذّاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إيّاك والخصومات فإنّها تورث

---

(١) الاحتجاج، ص ٢١.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٢٩ ح ٣٢٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٧ مجلس ٦ ح ٤.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٣٩ مجلس ٦٥ ح ١.

الشكّ، وتحبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لا يغفر له. الخبر[١].

بيان: لعلّ المراد الخصومة فيما نهي عن التكلم فيه من التفكّر في ذاته تعالى أو في كنه صفاته أو في مسألة القضاء والقدر والجبر والاختيار وأمثالها كما يومئ إليه آخر الكلام.

٦ - **لي:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إيّاكم والخصومة في الدين فإنّها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ وجلّ وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجير الكذب[٢].

إيضاح: الضغائن جمع الضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء. قوله: تستجير في بعض النسخ[٣] بالزاء المعجمة أي يضطرّ في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنّه جائزاً للضرورة بزعمه، وفي بعضها بالمهملة أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلّص من غلبة الخصم.

٧ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الدهقان، عن درست، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: من لاحى الرجال ذهبت مروّته. الخبر[٤].

٨ - **ل:** الخليل بن أحمد، عن أبي العبّاس السرّاج، عن قتيبة، عن قرعة، عن إسماعيل ابن أسيد، عن جبلة الإفريقيّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة، وبيت في وسط الجنّة وبيت في أعلى الجنّة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً، ولمن حسن خُلقه[٥].

بيان: الزعيم: الكفيل والضامن. وربض الجنّة أيّ سافلها وما قرب من بابها وسورها. قال في النهاية فيه: أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة هو بفتح الباء: ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية الّتي تكون حول المدن وتحت القلاع انتهى. والهزل: نقيض الجدّ.

٩ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة؟ من أنفق ولم يخف فقراً، وأنصف الناس من نفسه، وأفشى السلام في العالم، وترك المراء وإن كان محقّاً[٦].

سن: أبي، عن محمّد بن سنان مثله. «ج ١ ص ٨ ح ٢٢».

١٠ - **ل:** ابن الوليد، عن الحميريّ، عن هارون، عن ابن صدقة عن جعفر بن محمّد عن

(١) - (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٠ مجلس ٦٥ ح ٢ وح ٤.
(٣) وكذلك في المصدر.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٣٦ مجلس ٨١ ح ٣.
(٥) الخصال، ص ١٤٤ باب الثلاثة ح ١٧٠.
(٦) الخصال، ص ٢٢٣ باب الأربعة ح ٥٢.

أبيه، عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يمتن القلوب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهن - ومماراة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير، ومجالسة الموتى. فقيل له: يا رسول الله وما الموتى؟ قال: كلّ غنيّ مترف[1].

١١ - **ل:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلّة المراء، وحلمه، وصبره، وحسن خلقه[2].

بيان: أي سبب المعرفة.

١٢ - **ل:** أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعريّ قال: حدّثني بعض أصحابنا - يعني جعفر بن محمّد بن عبيد الله - عن أبي يحيى الواسطيّ، عمّن ذكره أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك، والمتربّع في موضع الضيق، والداخل فيما لا يعنيه، والمماري فيما لا علم له به، والمتمرّض من غير علّة، والمتشعّث من غير مصيبة، والمخالف على أصحابه في الحقّ وقد اتّفقوا عليه، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشّر لحاً من لحاً حتّى يوصل إلى جوهريّته، وهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[3].

بيان: الخلنج كسمند: شجر - فارسيٌّ معرَّب - وكانوا ينحتون منه القصاع، والظاهر أنّه شبّه من يفتخر بآبائه مع كونه خالياً عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإنّ لحاه فاسد، ولا ينفع اللّحا كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء، بل إذا أرادوا ذلك قشروا لحاه ونبذوها وانتفعوا بلبّه وأصله، فكما لا ينفع صلاح اللّب للقشر مع مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسداً.

ل: في الأربعمائة مايناسب الباب.

١٣ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: لعن الله الّذين يجادلون في دينه أُولئك ملعونون على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله[4].

١٤ - **ما:** في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: دع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم[5].

---

(١) الخصال، ص ٢٢٨ باب الأربعة ح ٦٥. (٢) الخصال، ص ٢٩٠ باب الخمسة ح ٥٠.
(٣) الخصال، ص ٤٠٩ باب الثمانية ح ٩ والآية من سورة الفرقان، الآية: ٤٤.
(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧٠ باب ٣١ ح ٢٨٧.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٧ ح ٨.

بيان: المجاراة الجري مع الخصم في المناظرة.

١٥ -**ما:** المفيد، عن الحسن بن حمزة الحسنيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن بزيع، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال لأصحابه: اسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدُّهم الموقفة: لا يتكلّم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتّى يجد له موضعاً، فربَّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولا يمارينَّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنّه من مارى حليماً أقصاه، ومن مارى سفيهاً أرداه، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالإحسان مأخوذٌ بالإجرام[١].

إيضاح: الدُّهم بالضمّ جمع أدهم أي خير لكم من الخيول السود الّتي أُوقفت وهيّئت لكم ولحوائجكم، أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أُوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم، والأوّل أظهر. قوله عليه السلام : أقصاه أي أبعده عن نفسه أي هو موجب لقطع محبّته ورفع الفتنة، أو أبعده عن الحقّ. قوله عليه السلام : أرداه أي أهلكه بأن صار سبباً لصدور السفاهة عنه فأهلكه، أو صار سبباً لرسوخه في باطله.

١٦ -**ما:** بإسناد أبي قتادة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام إذا دخل عليها يقول لها، يا بنت أخي لا تماري جاهلاً ولا عالماً فإنّك متى ماريت جاهلاً أذلّك، ومتى ماريت عالماً منعك علمه، وإنّما يسعد بالعلماء من أطاعهم. الخبر[٢].

١٧ -**ما:** جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن محمّد بن معقل، عن محمّد ابن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم ومشارَّة الناس فإنّها تظهر العرّة وتدفن الغرّة[٣].

بيان: الأولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلتاهما مضمومتان. قال الجزريّ في المهملة: فيه: إيّاكم ومشارَّة الناس فإنّها تظهر العرّة. العرّة هي القذر وعذرة الناس فاستعير للمساوي والمثالب. وقال في المعجمة: ومنه الحديث: إيّاكم ومشارَّة الناس فإنّها تدفن الغرَّة وتظهر العرَّة. الغرَّة ههنا: الحسن والعمل الصالح شبّهه بغرة الفرس وكلّ شيء ترفع قيمته فهو غرة انتهى. وفي بعض النسخ: ومشارَّة الناس. وهي إيصال الشرّ إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليك. وفي بعضها: ومشاجرة الناس. أي منازعتهم.

١٨ -**ع:** أبي، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن الغفاريّ، عن أبي جعفر بن إبراهيم،

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٢٤ ح ٣٩١. (٢) أمالي الطوسي، ص ٣٠٢ مجلس ١١ ح ٥٩٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٨٢ مجلس ١٧ ح ١٠٥٢.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم وجدال كلّ مفتون فإنّ كلّ مفتون ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته، فإذا انقضت مدّته أحرقته فتنته بالنار(١).

بيان: أي يلقّنه الشيطان حجته.

ين: محمّد بن سنان، عن جعفر بن إبراهيم مثله. «كتاب الزهد، ص ٦٤ باب ١ ح ٤».

١٩ - **مع:** في كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله برواية الثماليّ، عن الصادق عليه السلام: أورع الناس من ترك المراء وإن كان محقّاً(٢).

٢٠ - أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس، وأن يسلّم على من يلقى، وأن يترك المراء وإن كان محقّاً، ولا يحبّ أن يحمد على التقوى(٣).

بيان: قوله عليه السلام: بالمجلس دون المجلس أي بمجلس دون مجلس آخر أي بأيّ مجلس كان، أو دون المجلس الّذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه أي أدون منه، أو أدون من مجلس غيره.

٢١ - **سن:** أبي، عن القاسم بن محمّد، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا إنّ الله أخذ ميثاق الناس فلا يزيد فيهم أحد أبداً ولا ينقص منهم أحد أبداً(٤).

بيان: سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل والمعاد.

٢٢ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء(٥).

٢٣ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن معروف، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن أذينة، عن الحضرميّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد وهذا لاينقاد. أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان(٦).

بيان: يقولون أي يقول المتكلّمون لما أسّسوه بعقولهم الناقصة. هذا ينقاد أي يستقيم على أصولنا وهذا لا ينقاد أي لا يجري على الأصول الكلاميّة، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلّمنا هذا ولكن لا نسلّم ذلك، والأوّل أظهر.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٥ باب ٣٨٥ ح ٥١.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٩٥.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٨١.
(٤) المحاسن، ص ١٣٦.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٧٢ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٤.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٧٣ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٥.

قوله عليه السلام : لو علموا كيف كان بدء الخلق لعلّ المراد أنّ مناظراتهم في حقائق الأشياء وكيفيّاتها وكيفيّة صدورها عن الله تعالى إنّما هو لجهلهم بأصل الخلق وإنّما يقولون بعقولهم ويثبتون بأصولهم مقدّمات فاسدة ويبنون عليها تلك الأمور الّتي يرجع جلُّ علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفيّة الخلق وأصله لما اختلفوا، ويحتمل أن يكون المراد العلم بكيفيّة خلق أفراد البشر واختلاف أفهامهم واستعداداتهم فلو علموا ذلك لم يتنازعوا ولم يتشاجروا ولم يكلّفوا أحداً التصديق بما هو فوق طاقته، ولم يتعرّضوا لفهم ما لم يكلّفوا بفهمه، ولا يحيط به علمهم، واعترفوا بالعجز وقصور المدارك ولم يعرّضوا أنفسهم للوقوع في المهالك.

٢٤ - **سن:** ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس فإنّ ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، فلا تخاصموا الناس لدينكم فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنّ الله قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (١). وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢). ذروا الناس فإنّ الناس أخذوا عن الناس، وإنّكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ولا سواء. إنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: إنّ الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره(٣).

٢٥ - **سن:** أبي، عن صفوان وفضالة، عن داود بن فرقد قال: كان أبي يقول: ما لكم ولدعاء الناس إنّه لا يدخل في هذا الأمر إلاّ من كتب الله عزّ وجلّ له(٤).

٢٦ - **سن:** أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن ثابت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم وللناس(٥)؟.

٢٧ - **سن:** أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى أبي فقال: إنّي رجل خصِمٌ أُخاصم من أُحبّ أن يد خل في هذا الامر؟ فقال له ابي: لا تخاصم أحداً فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه حتّى أنّه ليبصر به الرجل منكم يشتهي لقاءه. قال: وحدّثني عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن ثابت، عن أبي عبد الله عليه السلام (٦).

بيان: النكت: أن تضرب في الأرض بخشب فيؤثّر فيها. والنقش في الأرض. والمراد إلقاء الحقّ فيه وإثباته بحيث تنتقش به وتقبله، والظاهر أنّ الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثّر الحقُّ فيه وتجب التقيّة منه، ولمّا كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرّضون للمهالك فبيّن عليه السلام أنّه ليس كلّ من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله

(١) سورة القصص، الآية: ٥٦. (٢) سورة يونس، الآية: ٩٩.
(٣) - (٦) المحاسن، ص ٢٠١.

بل لا بد من شرائط يفقدها كثير من الناس وإن كان فقدها بسوء اختيارهم، وسنفصّل القول فيها في محله إن شاء الله.

٢٨ - **سن:** أبي، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا، إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين فلا يزيد فيهم أحدٌ أبداً، ولا ينقص منهم أحد أبداً[١].

٢٩ - **سن:** أبي، عن القاسم بن محمّد، عن البطائنيّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أدعو الناس إلى ما في يدي؟ فقال: لا. قلت: إن استرشدني أحد أُرشده؟ قال: نعم إن استرشدك فأرشده، فإن استزادك فزده، فإن جاحدك فجاحده[٢].

بيان: فجاحده أي لا تظهر له معتقدك وإن سألك عنه فلا تعترف به، أو المعنى: إن أنكر وردّ عليك في شيء من دينك فأنكر عليه، والأوّل أوفق بصدر الخبر.

٣٠ - **ضا:** إيّاك والخصومة فإنّها تورث الشكّ، وتحبط العمل، وتردي بصاحبها وعسى أن يتكلّم بشيء فلا يغفر له[٣].

٣١ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: المراء داءٌ رديٌّ، وليس للإنسان خصلة شرٌّ منه وهو خُلق إبليس ونسبته فلا يماري في أيّ حال كان إلاّ من كان جاهلاً بنفسه وبغيره، محروماً من حقائق الدين[٤].

٣٢ - روي أنّ رجلاً قال للحسين بن عليّ عليه السلام: اجلس حتّى نتناظر في الدين فقال: يا هذا أنا بصير بديني مكشوف عليّ هداي فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب واطلبه ما لي وللماراة؟! وإنّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول: ناظر الناس في الدين كيلا يظنّوا بك العجز والجهل. ثمّ المراء لا يخلو من أربعة أوجه: إمّا أن تتمارى أنت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة وأضعتما ذلك العلم، أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً وخاصمتما جهلاً، أو تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته، أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته، وهذا كلّه محالٌ فمن أنصف وقبل الحقّ وترك المماراة فقد أوثق إيمانه، وأحسن صحبة دينه، وصان عقله[٥].

٣٣ - **سر:** من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما شيعتنا الخرس[٦].

---

(١) المحاسن، ص ١٣٦. (٢) المحاسن، ص ٢٣٢.

(٣) الفقه المنسوب للإمام الرضا، ص ٣٨٤ باب ١٠٧.

(٤) منية المريد، ص ٦٩ ولم نجده في مصباح الشريعة.

(٥) منية المريد، ص ٦٩. (٦) مستطرفات السرائر، ص ٥٩٤.

٣٤ - سر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يقولون: ينقاد ولا ينقاد - يعني أصحاب الكلام - أما لو علموا كيف كان بدء الخلق وأصله لما اختلف اثنان[١].

٣٥ - ني: عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن محمّد بن جعفر القرشيّ، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي محمّد الغفاريّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم وجدال كلّ مفتون فإنّه ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته فإذا انقضت مدّته ألهبته خطيئته وأحرقته[٢].

٣٦ - جا: الحسن بن حمزة الطبريّ، عن عليّ بن حاتم القزوينيّ، عن محمّد بن جعفر المخزوميّ، عن محمّد بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن: عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: من أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّ وجلّ[٣].

٣٧ - جا: الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن محمّد بن يزيد، عن أحمد ابن رزق، عن أبي زياد الفقيميّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه[٤].

٣٨ - كش: حمدويه، عن اليقطينيّ، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يعيبون عليّ بالكلام، وأنا اكلم الناس فقال: أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم، وأمّا من يقع ثمّ لا يطير فلا[٥].

٣٩ - كش: حمدويه ومحمد ابنا نصير، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن الطيّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنّك كرهت مناظرة الناس. فقال: أمّا كلام مثلك فلا يكره، من إذا طار يحسن أن يقع، وإن وقع يحسن أن يطير، فمن كان هكذا لا نكرهه[٦].

٤٠ - كش: حمدويه ومحمد، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل ابن الطيّار؟ قال: قلت: مات. قال: رحمه الله ولقّاه نضرةً وسروراً فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت[٧].

٤١ - كش: حمدويه ومحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول

(١) لم أجده في السرائر ولكن قد مر برقم ٢٣ من بصائر الدرجات.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ١٦.
(٣) أمالي المفيد، ص ٣٣ مجلس ٤ ح ٧.
(٤) أمالي المفيد، ص ٣٤ مجلس ٤ ح ٩.
(٥) رجال الكشي، ص ٦١٠.
(٦) - (٧) رجال الكشي، ص ٦٣٨.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فعل ابن الطيّار؟ فقلت: توفّي فقال: رحمه الله أدخل الله عليه الرحمة والنضرة فإنّه كان يخاصم عنّا أهل البيت(١).

٤٢ - **كش:** نضر بن الصبّاح قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجّاج: يا عبد الرحمن كلّم أهل المدينة فإنّي أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك(٢).

٤٣ - **كش** حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حكيم قال: ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال: أمّا ابن حكيم فدعوه(٣).

٤٤ - **كش:** حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمّد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يكلمهم ويخاصمهم حتّى كلمهم في صاحب القبر وكان إذا انصرف إليه قال: ما قلت لهم وما قالوا لك. ويرضى بذلك منه(٤).

كش: محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد بن يزيد، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن محمّد بن حكيم مثله(٥).

٤٥ - **ختص:** قال الرضا عليه السلام: لا تمارينّ العلماء فيرفضوك ولا تمارينّ السفهاء فيجهلوا عليك(٦).

٤٦ - **أقول:** قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كشف المحجّة: رويت من كتاب أبي محمّد عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ ونقلته من أصل قرئ على الشيخ هارون بن موسى التلعكبريّ رواه عن عبد الله بن سنان قال: أردت الدخول على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام. فقلت له: نعم. فدخلت عليه فأعلمته مكانه. فقال: لا تأذن له عليّ. فقلت: جعلت فداك: انقطاعه إليكم، وولاؤه لكم، وجداله فيكم، ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه. فقال: بل يخصمه صبي من صبيان الكتّاب فقلت: جعلت فداك هو أجدل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبيّ من الصبيان؟! فقال: يقول له الصبيّ: أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس؟ فلا يقدر أن يكذب عليّ فيقول: لا. فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له. فيخصمه. يا ابن سنان لا تأذن له عليّ فإنّ الكلام والخصومات تفسد النيّة وتمحق الدين(٧).

٤٧ - من الكتاب المذكور، عن عاصم الحنّاط، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال لي أبو

---

(١) رجال الكشي، ص ٦٣٨.
(٢) رجال الكشي، ص ٧٤١.
(٣) - (٥) رجال الكشي، ص ٧٤٦.
(٦) الاختصاص، ص ٢٤٥.
(٧) كشف المحجة، ص ٣١.

جعفر عليه السلام - وأنا عنده -: إيّاك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فإنّهم تركوا ما أمروا بعلمه، وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتّى تكلّفوا علم السماء. يا أبا عبيدة خالط الناس بأخلاقهم وزايلهم بأعمالهم. يا أبا عبيدة إنّا لا نعدّ الرجل فقيهاً عالماً حتّى يعرف لحن القول وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾(١).

٤٨ - ومن الكتاب المذكور، عن جميل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: متكلّمو هذه العصابة من شرار من هم منهم.

قال السيّد رحمه الله: ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث - يا ولدي - المتكلمين الّذين يطلبون بكلامهم وعلمهم ما لا يرضاه الله جلّ جلاله، أو يكونون ممّن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عمّا هو واجب عليهم من فرائض الله جلّ جلاله. ثمّ قال رحمه الله: وممّا يؤكّد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام وما فيه من الشبهات: أنني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراونديّ قد صنّف كراساً - وهي عندي الآن - في الخلاف الّذي تجدّد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله وكانا من أعظم أهل زمانهما وخاصّة شيخنا المفيد، فذكر في الكرّاس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الأصول، وقال في آخرها: لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب. وهذا يدلّك على أنّه طريق بعيد عن معرفة ربّ الأرباب(٢).

٤٩ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والجدال فإنّه يورث الشك في دين الله(٣).

٥٠ - **منية المريد:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذروا المراء فإنّه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته(٤).

٥١ - وقال صلى الله عليه وآله: من ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنّة، ومن ترك المراء وهو مبطل يبنى له بيت في ربض الجنّة(٥).

---

(١) كشف المحجة، ص ٣٢. ولقد أشار إلى ذلك ركن الفقهاء صاحب الجواهر قدّس سرّه في مسألة لقطة الحرم في الجواهر، قال: ممّا لا يخفى على من رزقه الله معرفة لسانهم ورموزهم الذي ذكروا فيه إنّه لا يكون الفقيه فقيهاً حتّى تلحن له في القول فيعرف ما تلحن له فيه؛ الخ. وقال في مسألة ذبيحة الكتابي: بل لا يخفى على من رزقه الله فهم اللحن في القول أنّ هذا الاختلاف منهم في الجواب ليس إلا لها؛ الخ. يعني حفظ الشيعة بالقاء الخلاف بينهم للتقيّة. وفي مقدمة تفسير البرهان في لغة «لحن»: وأصل اللحن هاهنا التكلّم بالتعريض والتورية ونحو ذلك. وقال العلامة المجلسي في البحار: لحن القول اسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض أو تورية، ومنه قيل للمخطئ لاحن، لأنّه يعدل الكلام عن الصواب؛ الخ. ونقله في موضع آخر عن البيضاوي مثله. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «لحن»]

(٢) كشف المحجة، ص ٣٣. (٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٢٧٩.

(٤) - (٥) منية المريد، ص ٦٨-٦٩.

٥٢ - وقال ﷺ: ما ضلّ قوم إلاّ أوتقوا الجدل[١].

٥٣ - وقال ﷺ: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء وإن كان محقّاً[٢].

٥٤ - وروي عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثمّ قال: إنّما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المراء فإنّ المؤمن لا يماري، ذروا المراء فإنّ المماري قد تمّت خسارته. ذروا المراء فإنّ المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنّة: في رياضها، وأوسطها، وأعلاها، لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء فإنّ أول ما نهاني عنه ربّي بعد عبادة الأوثان المراء[٣].

٥٥ - وعنه ﷺ قال: ثلاث من لقي الله بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء: مَن حسن خُلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقّاً[٤].

٥٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمراء والخصومة فإنّهما يمرضان القلوب على الإخوان، وينبت عليهما النفاق[٥].

٥٧ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ ﷺ: إيّاك وملاحاة الرجال[٦].

٥٨ - كتاب عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إيّاكم وأصحاب الخصومات والكذّابين فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه، وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتّى تكلّفوا علم السماء، يا أبا عبيدة خالق الناس بأخلاقهم، يا أبا عبيدة إنّا لا نعدّ الرجل فينا عاقلاً حتّى يعرف لحن القول. ثمّ قرأ عليه السلام: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾[٧].

٥٩ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعته يقول: إنّ أناساً دخلوا على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال لهم: هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ؟ قالوا: لا. فقال لهم: وما حملكم على الخصومة؟ لعلّكم تحلّون حراماً أو تحرمون حلالاً ولا تدرون، إنّما يتكلّم في كتاب الله من يعرف حلال الله وحرامه قالوا له أتريد أن نكون مرجئة؟! قال لهم أبي: ويحكم ما أنا بمرجئيّ ولكن أمرتكم بالحقّ[٨].

٦٠ - وبهذا الإسناد، عن جابر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله كان

---

(١) منية المريد، ص ٦٨-٦٩.
(٢) منية المريد، ص ٤٩.
(٣) - (٦) منية المريد، ص ١٥٨.
(٧) سورة محمد، الآية: ٣٠.
(٨) الأصول الستة عشر، ص ٢٧.

يدعو أصحابه، من أراد الله به خيراً سمع وعرف مايدعوه إليه، ومن أرادا به شرّاً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾(١). وقال: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾(٢) الآية(٣).

٦١ - كتاب مثنّى بن الوليد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يخاصم إلاّ شاكٌّ في دينه أو من لا ورع له(٤).

١٨ - باب ذم إنكار الحقّ والإعراض عنه والطعن على أهله

الآيات: البقرة «٢»: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ «٨٢».

الأنعام «٦»: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ «١٥٧».

يونس «١٠»: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ «٣٢».

الرعد: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ «٣٦».

الكهف «١٨»: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ «٥٦».

طه «٢٠»: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾.

النمل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ «٨٤».

العنكبوت: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ «٦٩».

التنزيل [السجدة] «٣٢»: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ «٢٢».

الزمر «٣٩»: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

الجاثية «٤٥»: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾﴾.

الأحقاف «٤٦»: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ «٣».

١ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن النعمان،

---

(١) سورة محمد، الآية: ١٦.

(٢) سورة الروم، الآيتان: ٥٢-٥٣.

(٣) الأصول الستة عشر، ص ٦٥.

(٤) الأصول الستة عشر، ص ١٠٢.

عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يدخل الجنّة عبدٌ في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان. قلت: جعلت فداك إنّ الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابّة فيكاد يعرف منه الكبر. قال: ليس بذاك إنّما الكبر إنكار الحقّ، والإيمان الإقرار بالحقّ(١).

٢ - مع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس، عن الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما - يعني أبا جعفر وأباعبد الله عليهما السلام - قال: لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر. قال قلت: إنّا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب. فقال: إنّما ذاك فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ (٢).

بيان: أي التكبّر على الله بعدم قبول الحقّ والإعجاب فيما بينه وبين الله بأن يعظم عنده عمله ويمن على الله به.

٣ - مع: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن ابن مسكان، عن ابن فرقد، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان. قال: فاسترجعت. فقال: ما لك تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منك. فقال: ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود(٣).

٤ - مع: بهذا الإسناد عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أيّوب بن حرّ، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبر أن يغمص الناس ويسفه الحقّ(٤).

٥ - مع: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف، عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحقّ. قلت: وما غمص الخلق وسفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله، ومن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ في ردائه(٥).

٦ - مع: ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد الكوفيّ، عن ابن بقاح، عن ابن عميرة، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخل مكة مبرأً من الكبر غفر ذنبه. قلت: وما الكبر؟ قال: غمص الخلق وسفه الحقّ. قلت: وكيف ذاك؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله(٦).

أقول: قال الصدوق رحمة الله عليه بعد هذا الخبر: في كتاب الخليل بن أحمد: يقال: فلان غمص الناس وغمص النعمة: إذا تهاونَ بها وبحقوقهم. ويقال: إنّه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها. قال أبو عبيدة في قوله عليه السلام: سفه الحقّ: هو أن يرى الحقّ سفهاً وجهلاً، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن

(١) - (٦) معاني الأخبار، ص ٢٤١-٢٤٢.

﴿يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[1]. وقال بعض المفسرين إلاّ من سفه نفسه يقول: سفّهها. وأمّا قوله: غمص الناس فإنّه الاحتقار لهم والإزراء بهم وما أشبه ذلك. قال: وفيه لغةٌ أخرى غير هذا الحديث، وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص في العين، والقطعة منه: غمَصة. والغميصا: كوكب. والمغمص في المعاء غلظة وتقطيع ووجع[2].

بيان: قال الجزريّ فيه: إنّما البغي من سفه الحقّ أي من جهله، وقيل: جهل نفسه ولم يفكر فيها، وفي الكلام محذوف تقديره: إنّما البغي فعل من سفه الحقّ، والسفه في الأصل: الخفّة والطيش، وسفه فلان رأيه: إذا كان مضطرباً لا استقامة له، والسفيه: الجاهل. ورواه الزمخشريّ: من سفه الحقّ على أنّه اسم مضاف إلى الحقّ قال: وفيها وجهان: أحدهما أن يكون على حذف الجارّ وإيصال الفعل كأن الأصل سفه على الحقّ، والثاني: أن يضمن معنى فعل متعد كجهل. والمعنى: الاستخفاف بالحقّ، وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة. وقال في غمص: - بالغين المعجمة والصاد المهملة - فيه: إنّما ذلك من سفه الحقّ وغمص الناس أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً، تقول منه: غمص الناس يغمصهم غمصاً. وقال فيه: الكبر أن تسفه الحقّ وتغمط الناس. الغمط: الاستهانة والاستحقار وهو مثل الغمص، يقال: غمَط يغمط وغمِط يغمَط. وأمّا قول الصدوق: والغمص في العين أي يطلق الغمص على وسخ أبيض يجتمع في مؤق العين ويقال للجاري منه: غمص، ولليابس: رمص. وأمّا قوله: والمغمص ففيما عندنا من النسخ بالميمين ولم يرد بهذا المعنى، وإنّما يطلق على هذا الداء المغص بالميم الواحدة وبناؤه مخالف لبناء هذه الكلمة فإنّ في إحداهما الفاء ميم والعين غين، وفي الأخرى الفاء غين والعين ميم.

٧ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أبدى صفحته للحقّ هلك[3].

بيان: أي صار معارضاً للحقّ، أو تجرد لنصرة الحقّ في مقابلة كلّ أحد. ويؤيده أنّ في رواية أخرى: هلك عند جهلة الناس.

٨ - **نهج:** قال عليه السلام: من صارع الحقّ صرعه[4].

٩ - **منية المريد:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من كبر. فقال بعض أصحابه: هلكنا يا رسول الله إنّ أحدنا يحبّ أن يكون نعله حسناً وثوبه حسناً. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس هذا الكبر إنّما الكبر بطر الحقّ وغمص الناس[5].

بيان: قال في النهاية: بطر الحقّ أن يجعل ما جعله الله حقّاً من توحيده وعبادته باطلاً. وقيل: هو أن يتجبر عند الحقّ فلا يراه حقاً. وقيل: هو أن يتكبر عن الحقّ فلا يقبله.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٠.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٤٢.
(٣) نهج البلاغة، ص ٧١ خطبة رقم ١٦.
(٤) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٤٠٢.
(٥) منية المريد، ص ٧٢.

١٩ - باب فضل كتابة الحديث وروايته

١ - **لي:** عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات.

٢ - ونقل من خطّ الشهيد الثاني قدس سره، نقلاً من خطّ قطب الدين الكيدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله، وزاد في آخره: وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلاّ ناداه ربّه: جلست إلى حبيبي، وعزّتي وجلالي لأسكننك الجنّة معه ولا أبالي[(١)].

ورواه في كتاب الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة.

٣ - **لي:** ابن ادريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد ابن عليّ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ العمريّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ارحم خلفائي - ثلاثاً - قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الّذين يتبعون حديثي وسنّتي ثمّ يعلمونها امتي[(٢)].

٤ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ارحم خلفائي - ثلاث مرات - قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الّذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنّتي فيسلّمونها الناس من بعدي[(٣)].

صح: عنه عليه السلام مثله[(٤)].

غو: عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله، وزاد في آخره: أولئك رفقائي في الجنّة[(٥)].

٥ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن خطّاب بن مسلمة، عن الفضيل، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل إنّ حديثنا يحيي القلوب[(٦)].

٦ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا[(٧)].

٧ - **مع:** أبي. عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ، عن عيسى ابن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٠ مجلس ١٠ ح ٣.

(٢) أمالي الصدوق، ص ١٥٢ مجلس ٨٤ ح ٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٠ باب ٣١ ح ٩٤.

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٤٣ ح ١٤. (٥) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٦٤.

(٦) لم أجده في أمالي الصدوق المطبوع ولكن وجدته في الخصال ص ٢٢ باب الواحد ح ٧٦.

(٧) الخصال، ص ٢٢ باب الواحد ح ٧٧.

رسول الله ﷺ: اللّهمَّ ارحم خلفائي اللهمَّ ارحم خلفائي اللّهمَّ ارحم خلفائي. قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الّذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي(١).

٨ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبثُّ ذلك إلى الناس ويشدّده في قلوب شيعتكم ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال: راوية لحديثنا يبثُّ في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد(٢).

بيان: الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية.

٩ - **ير:** ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين: أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر ليس له مثل روايته؟ فقال: الراوية للحديث المتفقّه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية(٣).

١٠ - **سن:** القاسم، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاءٌ من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبّنا رضى الربّ تبارك وتعالى(٤).

١١ - **ير:** عليّ بن إسماعيل، عن موسى بن طلحة، عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفيّ، قال: دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه: عن جعفر عليه السلام: إنّ الدنيا مثّلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة، فقال: يا حمزة ذا والله حقٌّ فانقلوه إلى أديم(٥).

١٢ - **ير:** عبد الله بن محمّد، عمّن رواه، عن محمّد بن خالد، عن حمزة بن عبد الله الجعفريّ، عن أبي الحسن قال: كتبت في ظهر قرطاس: إنّ الدنيا ممثّلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنّي أحببت أن أسمعه منك، قال: فنظر فيه ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه ثمّ قال: هو حقٌّ فحوّله في أديم(٦).

بيان: فلقة الجوزة بالكسر: بعضها أو نصفها. قال الجوهريّ: الفلقة أيضاً: الكسرة يقال: أعطني فلقة الجفنة وهي نصفها. والمعنى أنّ جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام يعلم ما يقع فيها، كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه، وإنّما قال عليه السلام: فحوّله في أديم - وفي بعض النسخ إلى أديم - ليكون أدوم وأكثر بقاءاً من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٧٤.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٦ ج ١ باب ٤ ح ٦ و١٠. (٤) المحاسن، ص ٦٢.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٧٨ ج ٨ باب ١٤ ح ٢. ورواه في الإختصاص ص ٢١٧ مثله. [النمازي].

(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٧٨ ج ٨ باب ١٤ ح ٤.

الحديث، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به، وكون ما يكتب فيه الحديث شيئاً لا يسرع إليه الاضمحلال لا سيّما الأخبار المتعلقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام.

١٣ - **سن:** أبي، عمّن حدّثه، عن عبيد الله بن عليّ الحلبيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أردت أن أحدّثكم، ولأحدثنكم ولأنصحنّ لكم، وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جند الله(١)، والله ما يعبد الله عزّ وجلّ أهلُ دين غيركم، فخذوه ولا تذيعوه ولا تحبسوه عن أهله فلو حبست عنكم يحبس عنّي(٢).

بيان: لعلّ المراد: أنّي قبل ذلك ما كنت أريد أنّ أحدثكم، إمّا لعدم قابليتكم أو للتقية، ولكن الآن أحدثكم لرفع هذا المانع. وحمله على الاستفهام الإنكاري بعيد. وقوله عليه السلام: ولا تذيعوه أي عند غير أهله. وقوله: فلو حبست عنكم لحبس عنّي حثٌّ على بذله لأهله بأنّ الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم.

١٤ - **سن:** أبي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا في طلب العلم، فوالّذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضّة، وذلك أنّ الله يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(٣). وإن كان عليٌّ ليأمر بقراءة المصحف(٤).

بيان: يظهر من استشهاده بالآية أنّ الأخذ فيها شاملٌ للتعلّم والعمل وإن احتمل أن يكون الاستشهاد من جهة أنّ العمل يتوقّف على العلم. «وأن» في قوله: «وإن كان» مخفّفة.

١٥ - **سن:** بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب(٥).

١٦ - **جا:** ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن سليمان بن سلمة، عن ابن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن ابن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمُّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهادٌ في سبيل الله، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب(٦).

١٧ - **حة:** يحيى بن سعيد، عن محمّد بن أبي البركات، عن إبراهيم الصنعانيّ، عن الحسين بن رطبة، عن أبي عليّ، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن

---

(١) وفي مقدّمة تفسير البرهان في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ هم الشيعة وهم شهداء الله في الأرض؛ الخبر. وفي معاني الأخبار في تفسير العترة أنّ الأئمّة جند الله وحزبه. [مستدرك السفينة ج ٢ لغة «جند»].

(٢) المحاسن، ص ١٤٥.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٤) - (٥) المحاسن، ص ٢٢٧.

(٦) الأمالي للمفيد، ص ٢٣٨.

داود، عن أحمد بن محمّد الرازيّ، عن أبي محمّد بن المغيرة، عن الحسين بن محمّد بن مالك، عن أخيه جعفر، عن رجاله يرفعه قال: كنت عند الصادق عليه السلام - وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام - فقال: يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولةً، وعمرةً مبرورة، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب(١).

بيان: يمكن الاستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب، بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها، لكن الظاهر أنّ الغرض بيان رفعة شأن الخبر والمعنى الحقيقي غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات.

١٨ - **غو:** روى جريح، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر، قال: قلت: يا رسول الله أُقيّد العلم؟ قال: نعم. وقيل: ما تقييده؟ قال: كتابته(٢).

١٩ - **غو:** حمّاد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قلت: يا رسول الله أكتب كلّ ما أسمع منك؟ قال: نعم. قلت: في الرضا والغضب؟ قال: نعم فإنّي لا أقول في ذلك كلّه إلاّ الحقّ(٣).

٢٠ - **ني:** قال جعفر بن محمّد عليه السلام: اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منا(٤).

٢١ - **جا:** ابن قولويه، عن ابن عيسى، عن هارون بن مسلم، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي، فقال: حدّثني أبي، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ. وكلّ ما أُحدثك بهذا الإسناد، وقال: يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خيرٌ لك من الدنيا وما فيها(٥).

٢٢ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنَّ قلب عبد مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطةٌ من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافأُ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم(٦).

---

(١) فرحة الغري، ص ٧٥.
(٢) - (٣) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٦٨.
(٤) الغيبة للنعماني، ص ١٢.
(٥) الأمالي للمفيد، ص ٤٢ مجلس ٥ ح ١٠.
(٦) الأمالي للمفيد، ص ١٨٦ مجلس ٢٣ ح ١٠.

بيان: قال الجزريّ فيه: نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، نضره ونضّره وأنضره أي نعّمه، ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة. وهي في الأصل حسن الوجه والبريق، وإنّما أراد حسن خاتمته وقدره. انتهى. وقيل: المراد: البهجة والسرور، وفي بعض الروايات: «فأدّاها كما سمعها» إمّا بعدم التغيير أصلاً، أو بعدم التغيير المخلّ بالمعنى، وسيأتي الكلام فيه. وقوله: فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب، أي ينبغي أن ينقل اللّفظ، فربَّ حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً، وربَّ حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه. وقال الجزريّ فيه: ثلاث لا يغلُّ عليهنَّ قلب مؤمن هو من الإغلال: الخيانة في كلّ شيء، ويروى «يَغلُّ» بفتح الياء من الغلّ وهو الحقد والشحناء، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحقّ، ويروى «يغل» بالتخفيف من الوغول في الشرّ، والمعنى: أنّ هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشرّ. و«عليهنَّ» في موضع الحال، تقديره لا يغلُّ كائناً عليهن قلب مؤمن انتهى.

أقول: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجليّ: من عبادة الأوثان وكلّ معبود دون الله، واتّباع الأديان الباطلة، والشرك الخفيّ: من الرياء بأنواعها[1]، والعُجب.

والنصيحة لأئمّة المسلمين: متابعتهم، وبذل الأموال والأنفس في نصرتهم. قوله ﷺ: واللّزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحقّ وإن قلّوا، كما ورد به الأخبار الكثيرة. قوله ﷺ: فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم لعلّ المراد أنّ الدعاء الّذي دعا لهم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم، بأن يكون بالإضافة إلى المفعول، ويحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل، أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم، وعلى التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم وعدم المفارقة عنهم، ويحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول إيّاهم إلى دين الحقّ، ويكون «مَن» بفتح الميم اسم موصول أي لا يختصُّ دعوة الرسول ﷺ بمن كان في زمانه ﷺ بل أحاطت بمن بعدهم. وقال الجزريّ: وفي الحديث: فإنّ دعوتهم تحيط من ورائهم، أي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم. قوله ﷺ: تتكافأ دماؤهم أي يقاد لكلّ من المسلمين من كلّ منهم، ولا يترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أو جرح وضيعاً. قوله ﷺ: وهم يدٌ على من سواهم، قال الجزريّ فيه: المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلهم فعلاً واحداً. قوله ﷺ: يسعى بذمّتهم أدناهم أي في ذمّتهم، والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده، أي يعقد الذمّة على جميع المسلمين أدناهم. قال الجزريّ: ومنه الحديث:

---

(١) الظاهر: بأنواعه.

يسعى بذمّتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدوَّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده.

٢٣ - **كش:** حمدويه بن نصير، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر رواياتهم عنّا(١).

٢٤ - **كش:** إبراهيم بن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن سليمان الخطابيّ، عن محمّد بن محمّد، عن بعض رجاله، عن محمّد بن حمران العجليّ، عن عليّ بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الناس منّا على قدر رواياتهم عنّا(٢).

٢٥ - **جش:** قال شيخنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان في كتابه مصابيح النور: أخبرني الصدوق جعفر بن محمّد بن قولويه، عن عليّ بن الحسين بن بابويه، عن عبد الله بن جعفر، عن داود بن القاسم الجعفريّ، قال: عرضت على أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس، فقال لي: تصنيف مَن هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة(٣).

٢٦ - **ختص:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عبد السلام بن سالم، عن ميسر بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها(٤).

٢٧ - **أقول:** روى السيّد ابن طاووس في كشف المحجّة بإسناده إلى أبي جعفر الطوسيّ، بإسناده إلى محمّد بن الحسن بن الوليد، من كتاب الجامع، بإسناده إلى المفضّل ابن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فورّث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلاّ بكتبهم(٥).

٢٨ - ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبّائيّ نقلاً من خطّ الشهيد رحمه الله وهو نقل من خطّ قطب الدين الكيدريّ، عن الصادق عليه السلام قال: أعربوا كلامنا فإنّا قوم فصحاء(٦).

بيان: أي أظهروه، وبيّنوه، أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب، أو أعربوا لفظه عند الكتابة.

٢٩ - **دعوات الراوندي:** قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ حديثنا يحيي القلوب. وقال: منفعته في الدين أشدُّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.

٣٠ - وقال الصادق عليه السلام: حدّثوا عنّا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا.

---

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٣.
(٣) رجال النجاشي، ج ٢ ص ٤٤٧ برقم ١٢٠٨.
(٤) الاختصاص، ص ٦١.
(٥) كشف المحجة، ص ٤٨.
(٦) منية المريد، ص ١٨١.

٣١ - وقال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم عمّن تأخذونه(١).

منية المريد: عنه عليه السلام مثله، وزاد في آخره: فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين(٢).

٣٢ - **مجمع البيان:** في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾(٣). في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾. قال: هو والله ما أنتم عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً.

٣٣ - وعن بريد العجليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناه علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمة عليهم السلام (٤).

٣٤ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزاوروا وتذاكروا الحديث، إن لا تفعلوا يدرس(٥).

٣٥ - **منية المريد:** روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: قيدوا العلم. قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته.

٣٦ - وروي أنّ رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فيسمع منه صلى الله عليه وآله الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكى ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: استعن بيمينك. وأومأ بيده، أي خطّ.

٣٧ - وعن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه دعا بنيه وبني أخيه فقال: إنّكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته.

٣٨ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا.

٣٩ - وعنه عليه السلام قال: القلب يتّكل على الكتابة.

٤٠ - وعن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها.

٤١ - وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لبعض كتّابه: ألق الدواة، وحرّف القلم، وأنصب

(١) الدعوات للراوندي، ص ٦٢-٦٣.
(٢) منية المريد، ص ٣٠.
(٣) سورة الجن، الآية: ١٦.
(٤) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٥١.
(٥) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٣٢.

الباء، وفرّق السين، ولا تعوّر الميم، وحسّن الله، ومد الرحمن، وجوّد الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنّه أذكر لك[١].

٤٢ - وقال النبيّ ﷺ: ليبلّغ الشاهد الغائب، فإنّ الشاهد عسى أن يبلّغ من هو أوعى له منه.

٤٣ - وقال ﷺ: من أدّى إلى أمتي حديثاً يقام به سنّة أو يثلم به بدعة فله الجنّة.

٤٤ - وقال ﷺ: من تعلّم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلّمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستّين سنة.

٤٥ - وقال ﷺ: تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا فإنّ الحديث جلاء القلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث[٢].

٤٦ - كتاب عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتبوا فإنّكم لا تحفظون إلاّ بالكتاب[٣].

٤٧ - ومنه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: دخل عليّ أناسٌ من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث وكتبوها فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنّكم لن تحفظوا حتّى تكتبوا. الخبر[٤].

٢٠ - باب من حفظ اربعين حديثاً

١ - **لي:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن عامر، عن معلّى، عن محمّد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه[٥].

٢ - **ختص:** ابن قولويه، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلى، عن محمّد بن جمهور، عن ابن أبي نجران، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً[٦].

٣ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن عبد الله الدهقان، عن

(١) ألق. مثل أقم. من الاق الدواة، أي اجعل لها ليقة، وأصلح مدادها. ولاقت الدواة: لصق المداد بصوفها. ويستعمل متعدّياً كباب الافعال. وتحريف القلم: قطع رأسه عرضاً بأن يجعل له طرفاً. ونصب الباء: إقامتها ورفعها حتّى لا يساوي مع السين. ولا تعور: أي لا تجعل الميم عوراء ولا تقبّحها. [مستدرك السفينة ج ٣ لغة «خطط»].

(٢) منية المريد، ص ١٧٣-١٩٣.

(٣) - (٤) الأصول الستة عشر، ص ٢٨ و٣٤.

(٥) أمالي الصدوق، ص ٢٥١ مجلس ٥٠ ح ١٣.

(٦) الاختصاص، ص ٢.

إبراهيم بن موسى المروزيّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً[1].

ثو: العطّار، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن إسماعيل، عن عبد الله الدهقان، عن موسى بن إبراهيم المروزيّ، عنه عليه السلام مثله. «ص ١٦٥».

ختص: ابن الوليد، عن الصفّار عن ابن عيسى عن بعض أصحابنا عن الدهقان مثله. «ص ١٦١».

٤ - ل: طاهر بن محمّد، عن محمّد بن عثمان الهرويّ، عن جعفر بن محمّد بن سوار، عن عليّ بن حجر السعديّ، عن سعيد بن نجيح، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً من السنّة كنت له شفيعاً يوم القيامة[2].

٥ - ل: بالإسناد المقدّم عن ابن سوار، عن عيسى بن أحمد العسقلانيّ، عن عروة بن مروان البرقيّ، عن ربيع بن بدر، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ عنّي من أمّتي أربعين حديثاً في أمر دينه يريد به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً[3].

٦ - ل: العجليّ والصائغ والورّاق جميعاً، عن حمزة العلويّ، عن ابن متيل عن عليّ الساويّ، عن عليّ بن يوسف، عن حنّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من حفظ عنّي أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذّبه[4].

٧ - ل: الدقّاق والمكتب والسنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعي، عن عمّه النوفليّ، عن ابن الفضل الهاشميّ، والسكونيّ جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له: يا عليّ من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث؟ فقال: أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخّرها فإنّ في تأخيرها من غير علّة غضب الله عزّ وجلّ وتؤدّي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحجّ البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً، وأن لا تعقّ والديك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً، وأن تقبل الحقّ ممّن جاء به صغيراً كان أو كبيراً، وأن لا تركن

---

(١) - (٤) الخصال، ص ٥٤١ باب الأربعين ح ١٥ و١٦ و١٧ و١٨.

إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً، وأن لا تعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنة، ولا ترائي فإنّ أيسر الرياء شرك بالله عزّوجلّ وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل تريد بذلك عيبه، وأن لا تسخر من أحد من خلق الله، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم الله الّتي أنعم بها عليك، وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة الله، وأن تتوب إلى الله عزّوجلّ من ذنوبك فإنّ التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له، وأن لا تصرّ على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله، وأن تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأنّ الدنيا فانية والآخرة باقية، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين، وأن لا تكذب ولا تخالط الكذّابين، وأن لا تغضب إذا سمعت حقّاً، وأن تؤدّب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملنّ أحداً من خلق الله عزّوجلّ إلاّ بالحق، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جبّاراً عنيداً، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنّة والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كلّ ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين، وأن لا تملّ من فعل الخير، ولا تثقل على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتّى يجعل لك جنّة، فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عنّي من أمّتي دخل الجنّة برحمة الله، وكان من أفضل الناس وأحبّهم إلى الله عزّوجلّ بعد النبيّين والصدّيقين، وحشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً(١).

بيان: ظاهر هذا الخبر أنّه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثاً كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكماً إذ كلٌّ منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه، ويحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث أي أربعين حديثاً يتعلّق بهذه الأمور، وشرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها، وتصحيح عدد الأربعين إنّما يتيسّر بجعل بعض الفقرات المكررة ظاهراً تفسيراً وتأكيداً لبعض.

٨ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً(٢).

٩ - **غو:** روى معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء(٣).

---

(١) الخصال، ص ٥٤٣ باب الأربعين ح ١٩. (٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص ٤٢ ح ٩.

(٣) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٩٥.

١٠ - غو: قال النبيّ ﷺ: من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً(١).

بيان: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصّة والعامّة، بل قيل: إنّه متواتر، واختلف فيما أريد بالحفظ فيها، فقد قيل: إنّ المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف، فإنّ مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتّى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب، وقد قيل: إنّ تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة، وقيل: المراد الحراسة عن الاندراس بما يعمُّ الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس ولو من كتاب وأمثال ذلك، وقيل: المراد تحمّله على أحد الوجوه المقرّرة الّتي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية. والحقّ أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها: حفظ لفظها سواء في الخاطر أو في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها وإجازتها وروايتها. وثانيها: حفظ معانيها والتفكّر في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها. وثالثها: حفظها بالعمل بها والاعتناء بشأنها والاتّعاظ بمودعها ويومئ إليه خبر السكوني وفي رواية «من حفظ على أمّتي» الظاهر أنّ «على» بمعنى «اللام» أي حفظ لأجلهم كما قالوا في قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾. أي لأجل هدايته إيّاكم، ويحتمل أن يكون بمعنى «من» كما قيل في قوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾. ويؤيّده رواية المروزيّ وأضرابها. والحديث في اللّغة يرادف الكلام سمّي به لأنّه يحدث شيئاً فشيئاً، وفي اصطلاح عامّة المحدّثين: كلام خاصٌّ منقول عن النبيّ أو الإمام أو الصحابيّ، أو التابعيّ، أو من يحذو حذوه يحكي قولهم أو فعلهم أو

(١) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٧٩. في جامع الأحاديث قال ﷺ: أربعون حديثاً يستظهر بها الرجل في حبّنا أهل البيت خير من أربعين ألف دينار يتصدق به، وأعطاه الله بكلّ حديث ثواب نبيّ، وكان له بكلّ حرف نور يوم القيامة. وقال: حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه. قال بعض الشارحين: ليس المراد بهذا الحديث الفقه بمعنى الفهم، فإنّه لا يناسب المقام، ولا العلم بالأحكام الشرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة، فإنّه مستحدث، بل المراد البصيرة في أمر الدين. والفقيه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى، فالفقيه هو صاحب البصيرة وإليها أشار عليه السلام بقوله: لا يفقه العبد كلّ الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله، وحتّى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة، ثمّ يقبل على نفسه فيكون لها أشدّ مقتاً. ثمّ قال: هذه البصيرة إما موهبية. وهي التي دعا بها النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال: اللهم فقّهه في الدين. أو كسبية. وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام: وتفقّه يا بني في الدين. إنتهى كلامه. ولا يخفى أنّ ما أراده من معنى الفقه لا يخلو من غموض، ولعلّ المراد منه علم الشريعة كما نبّه عليه الجوهري، فيكون المعنى في من حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما يحتاجون إليه في أمر دينهم، وإن لم يكن فقيهاً عالماً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً داخلاً في زمرة الفقهاء، وثوابه كثوابهم بمجرّد حفظ تلك الأحاديث، وإن لم يتفقّه في معانيها. [النمازي].

تقريرهم، وعند أكثر محدّثي الإماميّة لا يطلق اسم الحديث إلاّ على ما كان عن المعصوم عليه السلام ، وظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلّق بأمور الدين من أصول العقائد والعبادات القلبيّة والبدنيّة، لا ما يعمّها وسائر المسائل من المعاملات والأحكام. بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعةً لأمّهات العقائد والعبادات والخصال الكريمة والأفعال الحسنة، فيكون المراد ببعثه فقيهاً عالماً أن يوفّقه الله لأن يصير بالتدبّر في هذه الأحاديث والعمل بها لله من الفقهاء العالمين العاملين، وعلى سائر الاحتمالات يكون المراد بعثه في القيامة في زمرتهم لتشبّهه بهم وإن لم يكن منهم، ويطلق الفقيه غالباً في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتها، التارك للدنيا، الزاهد فيها، الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله، واستدلّ بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجّيّة خبر الواحد، وتوجيهه ظاهر.

٢١ - باب آداب الرواية

الآيات: الحاقة «٦٩»: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ «١٢».

١ - **ختص:** جعفر بن الحسين المؤمن، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾[1]. قال: هم المسلّمون لآل محمّد صلى الله عليه وآله ، إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون[2].

٢ - **منية المريد:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة[3].

٣ - **ما:** حمّويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن محمّد بن كثير، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من روى عنّي حديثاً وهو يرى أنّه كذب فهو أحد الكاذبين[4].

بيان: يدلّ على عدم جواز رواية الخبر الّذي علم أنّه كذب وإن أسنده إلى راويه.

٤ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إيّاكم والكذب المفترع. قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال أن يحدّثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الّذي حدّثك به[5].

بيان: لِمَ وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع؟ قيل: لأنّه حاجز بين الرجل وبين قبول

---

(١) سورة الزمر، الآيتان: ١٧-١٨.
(٢) الاختصاص، ص ٥.
(٣) منية المريد، ص ٤٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٠٢ مجلس ١٤ ح ٨٩٧.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٥٧.

روايته - من فرع فلان بين الشيئين - إذا حجز بينهما . وقيل : لأنّه يريد أن يرفع حديثه بإسقاط الواسطة - من فرع الشيء أي ارتفع وعلا ، وفرعت الجبل أي صعدته - وقيل : لأنّه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها ، أي العدالة - من افترعت البكر أي اقتضضتها - وقيل : لأنّه قال كذباً أزيل بكارته ، أي صدر مثله من السابقين كثيراً . وقيل : لأنّه الكذب المستحدث ، أي لم يقع مثله من السابقين وقيل : لأنّه ابتدأ بذكر من ينبغي أن يذكره أخيراً ، من قولهم : بئس ما افترعت به أي ابتدأت به ، وقيل : لأنّه كذب فرع كذب رجل آخر فإنّك إن أسندته إليه فإن كان كاذباً أيضاً فلست بكاذب ، بخلاف ما إذا أسقطته فإنّه إن كان كاذباً فأنت أيضاً كاذب ، فعلى الثلاثة الأولى والاحتمال الأخير اسم فاعل ، وعلى البواقي اسم مفعول .

٥ - **مع :** أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن مارد ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال ، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك حديث يرويه الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج . قال : نعم . قلت : فنحدّث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟ قال : أما سمعت ما قال؟ كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكلّ ما سمع . فقلت : وكيف هذا؟ قال : ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأمّة ولا حرج[1] .

بيان : لأنّه أخبر النبي صلى الله عليه وآله : أنّه كلّ ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأمّة ويدلُّ على أنّه لا ينبغي نقل كلام لا يوثق به .

٦ - **ير :** محمّد بن عيسى ، عن فضالة ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[2] . قال : فقال : الاقتراف : التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا[3] .

٧ - **كش :** وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطّه : حدّثني محمّد بن عيسى ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبد الله ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً ، وإن أدرك الدجّال آمن به في قبره[4] .

٨ - **نهج :** سأل أمير المؤمنين عليه السلام رجلٌ أن يعرّفه ما الإيمان؟ فقال : إذا كان غد فأتني حتّى أخبرك على أسماع الناس ، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فإنّ الكلام كالشاردة يثقفها هذا ، ويخطئها هذا[5] .

---

(١) معاني الأخبار ، ص ١٥٨.
(٢) سورة الشورى ، الآية : ٢٣.
(٣) بصائر الدرجات ، ص ٤٧٣ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٦.
(٤) رجال الكشي ، ص ٦٩٩.
(٥) نهج البلاغة ، قصار الحكم برقم ٢٦٨.

٩ - وقال عليه السلام - فيما كتب إلى الحارث الهمدانيّ -: ولا تحدث الناس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً[1].

١٠ - **ما:** المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائيّ عن المعمّر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار[2].

١١ - **كنز الكراجكي:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نضّر الله امرءاً سمع منّا حديثاً فأدّاه كما سمع فربّ مبلغ أوعى من سامع[3].

١٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالدرايات لا بالروايات.

١٣ - وقال عليه السلام: همة السفهاء الرواية وهمّة العلماء الدراية[4].

١٤ - **منية المريد:** عن طلحة بن زيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، فكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب، والعلماءُ تحزنهم الدراية، والجهّال تحزنهم الرواية[5].

١٥ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الّذي حدّثكم، فإن كان حقّاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه[6].

١٦ - كتاب الإجازات للسيد ابن طاووس رحمه الله، ممّا أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أو من أبيك؟ قال: ما سمعته منّي فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٧ - ومنه نقلاً من كتاب مدينة العلم، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن زعلان، عن خلف بن حمّاد، عن ابن مختار أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فلعلّي لا أرويه كما سمعته، فقال: إن أصبت فيه فلا بأس، إنّما هو بمنزلة: تعال، وهلمّ، واقعد، واجلس.

١٨ - كتاب حسين بن عثمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت[7].

١٩ - **غو:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اتّقوا الحديث عنّي إلاّ ما علمتم، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار[8].

---

(١) نهج البلاغة، كتاب رقم ٣٠٧ ص ٦١٥.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٣١.
(٣) - (٤) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٣١.
(٥) منية المريد، ص ١٩٢.
(٦) منية المريد، ص ١٩٣.
(٧) الأصول الستة عشر، ص ١٠٩.
(٨) غوالي اللئالي، ج ١ ص ١٨٦.

بيان: قال الجزريّ فيه: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، قد تكرّرت هذه اللّفظة في الحديث ومعناه: لينزل منزله في النار. قال: بوّأه الله منزلاً أي أسكنه إيّاه. وتبوّأت منزلاً: اتّخذته. والمباءة: المنزل.

٢٠ - **غو:** روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: رحم الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها، فربَّ حامل فقه ليس بفقيه. وفي رواية: فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه[١].

٢١ - **نهج، ضه:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل[٢].

بيان: أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية، ففيه شيئان: الأوّل فهمه وعدم الاقتصار على لفظه، والثاني العمل به.

٢٢ - **كش:** عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن جعفر بن أحمد، عن محمّد بن الخالد - أظنّه البرقيّ - عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن عوف قال: كنت أتردّد بين عليّ بن الحسين وبين محمّد بن الحنفيّة، وكنت آتي هذا مرّة وهذا مرّة، قال: ولقيت عليّ بن الحسين عليه السلام قال: فقال لي: ياهذا إيّاك أنْ تأتي أهل العراق فتخبرهم أنّا استودعناك علماً فإنّا والله ما فعلنا ذلك، وإيّاك أن تتراءس بنا فيضعك الله، وإيّاك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً، واعلم أنّك إن تكون ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشرّ، واعلم أنّه من يحدث عنّا بحديث سألناه يوماً، فإن حدّث صدقاً كتبه الله صدّيقاً، وإن حدث كذباً كتبه الله كذّاباً، وإيّاك أن تشدّ راحلةً ترحلها تأتي ههنا تطلب العلم حتّى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثمّ يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطلّ الزرع. قال: فلمّا مضى عليّ بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيّام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتّى تكلّم محمّد بن عليّ بن الحسين - صلوات الله عليهم - باقر العلم[٣].

٢٣ - **سر:** السيّاريّ، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت.

٢٤ - وقال بعضهم: لا بأس إن نقصت أو زدت أو قدّمت أو أخّرت إذا أصبت المعنى. وقال: هؤلاء يأتون الحديث مستوياً كما يسمعونه، وإنّا ربّما قدمنا وأخّرنا وزدنا ونقصنا، فقال: ذلك زخرف القول غروراً، إذا أصبتم المعنى فلا بأس[٤].

بيان: الإعراب: الإبانة والإفصاح، وضمير بعضهم راجع إلى الأئمّة عليهم السلام، وفاعل قال

---

(١) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٦٦.
(٢) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ٩٨ وروضة الواعظين ص ١٨.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٣٩. (٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٠.

في قوله: «قال هؤلاء» أحد الرواة، وفي قوله: «فقال» الإمام عليه السلام. قوله: ذلك أي الّذي ترويه العامّة. زخرف القول أي الأباطيل المموهة، من «زخرفه» إذا زيّنه يغرّون به الناس غروراً، وهو داخل فيما قال الله تعالى في شأن المبطلين: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾(١). والحاصل أنّ أخبارهم موضوعة وإنّما يزيّنونها ليغترّ الناس بها.

ثم اعلم أنّ هذا الخبر من الأخبار الّتي تدلّ على جواز نقل الحديث بالمعنى، وتفصيل القول في ذلك: أنّه إذا لم يكن المحدّث عالماً بحقائق الألفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف، بل يتعيّن اللفظ الّذي سمعه إذا تحققه، وإلا لم تجز له الرواية، وأمّا إذا كان عالماً بذلك فقد قال طائفة من العلماء: لا يجوز إلاّ باللفظ أيضاً، وجوّز بعضهم في غير حديث النبيّ صلى الله عليه وآله فقط، فقال: لأنّه أفصح من نطق بالضاد، وفي تراكيبه أسرار ودقائق لا يوقف عليها إلاّ بها كما هي، لأنّ لكلّ تركيب معنىً بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغيرذلك، لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها، بل لكلّ كلمة مع صاحبتها خاصيّة مستقلّة كالتخصيص والاهتمام وغيرهما، وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة، ولو وضع كلٌّ موضع الآخر لفات المعنى المقصود، ومن ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نضّر الله عبداً سمع مقالتي وحفظها ووعاها وأدّاها، فربَّ حامل فقه غير فقيه، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. وكفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلك، وأكثر الأصحاب جوّزوا ذلك مطلقاً مع حصول الشرائط المذكورة، وقالوا: كلّ ما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لأنّا إنّما جوّزنا لمن يفهم الألفاظ، ويعرف خواصّها ومقاصدها، ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما أدّاه، وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلّها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه، لأنّه من المعلوم أنّ الصحابة وأصحاب الأئمّة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها، ويبعد بل يستحيل عادةً حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرّةً واحدةً، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ولهذا كثيراً ما يروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، ولم ينكر ذلك عليهم، ولا يبقى لمن تتبع الأخبار في هذا شبهة. ويدلُّ عليه أيضاً ما رواه الكلينيّ:

عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمّد ابن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص. قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس(٢).

وروي أيضاً عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن داود بن

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

(٢) أصول الكافي، ص ٣٣ باب رواية الكتب والحديث ح ٢ و٣.

فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أسمع الكلام منك فأُريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء ذلك، قال: فتتعمّد ذلك؟ قلت: لا. قال: تريد المعاني؟ قلت: نعم. قال: فلا بأس[(١)].

نعم لا مرية في أنّ روايته بلفظه أولى على كلّ حال، لا سيّما في هذه الأزمان لبعد العهد وفوت القرائن وتغيّر المصطلحات.

وقد روى الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جلّ ثناؤه: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾. قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص[(٢)].

وبالغ بعضهم فقال: لا يجوز تغيير قال النبيّ صلى الله عليه وآله إلى قال رسول الله ولا عكسه، وهو عنت بيّن بغير ثمرة.

تذنيب: قال بعض الأفاضل: نقل المعنى إنّما جوّزوه في غير المصنّفات، أمّا المصنّفات فقد قال أكثر الأصحاب: لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف.

٢٥ - **شي:** عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه، إنّ على كلّ حقّ حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه[(٣)].

بيان: الفعل في قوله عليه السلام: لم تروه إمّا مجرّد معلوم، يقال: روى الحديثِ روايةً أي حمله، أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال يقال: روّيته الحديث ترويةً وأرواه أي حملته على روايته، أو مزيد مجهول من البابين، ومنه: روّينا في الأخبار ولنذكر ما به يتحقّق تحمّل الرواية والطرق الّتي تجوز بها رواية الأخبار.

اعلم أنّ لأخذ الحديث طرقاً أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ، أو إسماع الراوي لفظه إيّاه بقراءة الحديث عليه، ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ، ويسمّى الأوّل بالإملاء، والثاني بالعرض، وقد يقيّد الإملاء بما إذا كتب الراوي مايسمع من شيخه، وفي ترجيح أحدهما على الآخر والتسوية بينهما أوجه، وممّا يستدلُّ به على ترجيح السماع من الشيخ على إسماعه مارواه الكلينيّ بسند صحيح:

عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجيئني القوم فيسمعون منّي حديثكم

(١) أصول الكافي، ص ٣٣ باب رواية الكتب والحديث ح ٢ و٣.
(٢) أصول الكافي، ص ٣٣ باب رواية الكتب والحديث ح ١.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩ ح ٢.

فأضجر ولا أقوى، قال: فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً.

فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءة عند التضجّر، وقراءة الراوي مع سماعه إيّاه، ولا خلاف في أنّه يجوز للسامع أن يقول في الاول: «حدّثنا» و«أنبأنا» و«سمعته يقول» و«قال لنا» و«ذكرلنا»، هذا كان في الصدر الأوّل ثمّ شاع تخصيص «أخبرنا» بالقراءة على الشيخ، و«أنبأنا» و«نبّأنا» بالإجازة، وفي الثاني المشهور جواز قول: «أخبرني» و«حدّثني» مقيّدين بالقراءة على الشيخ، وما ينقل عن السيّد من منعه مقيّداً أيضاً بعيد، واختلف في الاطلاق فجوزه بعضهم، ومنعه آخرون، وفصل ثالث فجوّز «أخبرني» ومنع «حدّثني» واستند إلى أنّ الشائع في استعمال «أخبرني» هوقراءته على الشيخ وفي استعمال «حدّثني» هو سماعه عنه، وفي كون الشياع دليلاً على المنع من غير الشائع نظر.

ثمّ إنّ صيغة «حدّثني» وشبهها فيما يكون الراوي متفرّداً في المجلس، و«حدّثنا» و«أخبرنا» فيما يكون مجتمعاً مع غيره، وهذان قسمان من أقسامها.

وبعدهما الإجازة، سواء كان معيّناً لمعين كإجازة الكافي لشخص معيّن، أو معيّناً لغير معيّن كإجازته لكلّ أحد، أو غير معيّن لمعيّن كأجزتك مسموعاتي، أوغير معيّن لغير معيّن كأجزت كلّ أحد مسموعاتي، كما حكي عن بعض أصحابنا أنّه أجاز على هذا الوجه.

وفي إجازة المعدوم نظر، إلاّ مع عطفه على الموجود، وأمّا غير المميّز كالأطفال الصغيرة فالمشهور الجواز، وفي جواز إجازة المجاز وجهان للأصحاب، والأصحّ الجواز.

وأفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدّمة بأن يقرأ عليه من أوّله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثاً، ثمّ يجيزه، بل الأولى الاقتصار عليه، ويحتمل أن يكون المراد بالأوّل والوسط والآخر الحقيقيّ منها، أو الأعم منه ومن الإضافيّ، والثاني أظهر وإن كان رعاية الأوّل أحوط وأولى.

وبعدها: المناولة وهي مقرونة بالإجازة وغير مقرونة، والأولى هي أن يناوله كتاباً ويقول: هذا روايتي فاروه عنّي، أو شبهه والثانية أن يناوله إيّاه ويقول: هذا سماعي، ويقتصر عليه، وفي جواز الرواية بالثاني قولان، والأظهر الجواز لما رواه الكلينيّ: عن محمّد بن يحيى، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عنّي. يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه[1].

وهل يجوز إطلاق حدّثنا وأخبرنا في الإجازة والمناولة قولان، وأمّا مع التقييد بمثل قولنا: إجازة ومناولة فالأصح جوازه. واصطلح بعضهم على قولنا: أنبأنا.

---

(١) أصول الكافي، ص ٣٤ باب رواية الكتب والحديث ح ٦.

وبعدها المكاتبة وهي أن يكتب مسموعه لغائب بخطّه ويقرنه بالإجازة، أو يعريه عنها، والكلام فيه كالكلام في المناولة.

والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيليّة والاجماليّة كأن يكتب الشيخ مشيراً إلى مجموع محدود إشارة يأمن معها اللّبس والاشتباه: هذا مسموعي ومرويّي فاروه عنّي، والحقّ أنّه مع العلم بالخطّ والمقصود بالقرائن لا فرق يعتد به بينه وبين سائر الأقسام، ككتابة النبيّ ﷺ إلى كسرى وقيصر، مع أنّها كانت حجّةً عليهم، وكتابة أئمّتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة، والظاهر أنّه يكفي الظنّ الغالب أيضاً في ذلك.

وبعدها الإعلام وهو أن يعلم الشيخ الطالب أنّ هذا الحديث أو الكتاب سماعه، وفي جواز الرواية به قولان والأظهر الجواز، لما مرّ في خبر أحمد بن عمرو لما رواه الكليني:

عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إنّ مشايخنا رووا عن جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا، فقال: حدّثوا بها فإنّها حقّ[1].

ويقرب منه الوصيّة وهي أن يوصي عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعد موته، وقد جوّز بعض السلف للموصى له روايته ويدلّ عليه الخبر السالف.

والثامن من تلك الأقسام: الوجادة، وهي أن يقف الإنسان على أحاديث بخطّ راويها، أو في كتابه المرويّ له معاصراً كان أو لا، فله أن يقول: وجدت أو قرأت بخطّ فلان أو في كتابه: حدّثنا فلان، ويسوق الإسناد والمتن، وهذا هو الّذي استمرّ عليه العمل حديثاً وقديماً، وهو من باب المنقطع، وفيه شوب اتّصال، ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحقّقين عند حصول الثقة بأنّه خطّ المذكور وروايته، وإلا قال: بلغني عنه، أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنّه خطّ فلان أو روايته، أو أظنّ أنّه خطّه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ ونحوه، ويدلّ على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الّذي تقدّم ذكره.

وربّما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتاباً بتصحيح الشيخ وضبطه، والأظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة الّتي يعلم انتسابها إلى مؤلّفيها، كالكتب الأربعة، وسائر الكتب المشهورة، وإن كان الأحوط تصحيح الإجازة والإسناد في جميعها، وسنفصّل القول في تلك الأنواع وفروعها في المجلّد الخامس والعشرين من الكتاب بعون الملك الوهّاب.

٢٢ - باب أن لكلّ شيء حداً وأنه ليس شيء إلّا ورد فيه كتاب أو سنة وعلم ذلك كلّه عند الإمام

الآيات: الأنعام: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ «٣٧».

---

(١) أصول الكافي، ص ٣٤ باب رواية الكتب والحديث ح ١٥.

١ - ير: عليّ بن محمّد، عن اليقطينيّ يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أبى الله أن يجري الأشياء إلاّ بالأسباب، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح مفتاحاً، وجعل لكلّ مفتاح علماً، وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً، من عرفه عرف الله، ومن أنكره أنكر الله، ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن[(١)].

٢ - ير: عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن، عن فضالة، عن القاسم ابن يزيد، عن محمّد بن مسلم، قال: سألته عن ميراث العلم ما بلغ، أجوامع من العلم أم يفسّر كلّ شيء من هذه الأمور الّتي يتكلّم فيها الناس من الطلاق والفرائض؟ فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كتب العلم كلّه والفرائض، فلو ظهر أمرنا لم يكن من شيء إلاّ وفيه سنّة يمضيها[(٢)].

بيان: قوله: ما بلغ بدل من ميراث العلم أي ما بلغ منه إليكم. أجوامع؟ أي ضوابط كليّة يستنبط منها خصوصيّات الأحكام، أو ورد في كلّ من تلك الخصوصيّات نصّ مخصوص؟. قوله عليه السلام: يمضيها على الغيبة أي صاحب الأمر، أو على التكلّم.

٣ - ير: عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن الأهوازيّ، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن أبي أسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من المغيريّة فسأله عن شيء من السنن، فقال: مامن شيء يحتاج إليه ولد آدم إلاّ وقد خرجت فيه السنّة من الله ومن رسوله، ولولا ذلك ما احتجّ علينا بما احتجّ، فقال المغيريّ: وبما احتجّ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾[(٣)] - حتّى فرغ من الآية - فلو لم يكمّل سنّته وفرائضه وما يحتاج إليه الناس ما احتجّ به[(٤)].

٤ - سن: بعض أصحابنا، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ، عن محمّد بن حكيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما اكتفوا به في عهده واستغنوا به من بعده[(٥)].

٥ - سن: إسماعيل الميثميّ، عن محمّد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما يستغنون به في عهده وما يكتفون به من بعده: كتاب الله وسنّة نبيّه[(٦)].

٦ - سن: أبي، عن حمّاد، عن حريز وربعيّ، عن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ للدين حدّاً كحدود بيتي هذا، وأومأ بيده إلى جدار فيه[(٧)].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٤ ج ١ باب ٣ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦٧ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٧٠ ج ١٠ باب ١٨ ح ٥٠.

(٥) - (٦) المحاسن، ص ٢٧٠.

(٧) المحاسن، ص ٢٧٢.

٧ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلاّ وله حدٌّ كحدود داري هذه، فما كان في الطريق فهو من الطريق، وما كان في الدار فهو من الدار(١).

٨ - **سن:** الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن سليم بن أبي حسّان العجليّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلاّ وله حد كحدود داري هذه، ما كان منها من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدار فهو من الدار، حتّى أرش الخدش فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة(٢).

٩ - **سن:** أبي عن يونس، عن حفص بن قرط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام يعلم الخير الحلال والحرام ويعلم القرآن، ولكلّ شيء منهما حدٌّ(٣).

بيان: في بعض النسخ «الخير» بالياء المنقّطة بنقطتين، أي جميع الخيرات من الحلال والحرام، وفي بعضها بالباء الموحّدة أيّ أخبار الرسول صلى الله عليه وآله في الحلال والحرام.

١٠ - **سن:** ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفيّ، عن أبي لبيد البحرانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه أتاه رجل بمكة فقال له: يا محمّد بن عليّ أنت الّذي تزعم أنّه ليس شيءٌ إلاّ وله حدٌّ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم أنا أقول: إنّه ليس شيءٌ ممّا خلق الله صغيراً وكبيراً إلاّ وقد جعل الله له حداً إذا جوز به ذلك الحدّ فقد تعدّى حدّ الله فيه. فقال: فما حدّ مائدتك هذه؟ قال: تذكر اسم الله حين توضع، وتحمدالله حين ترفع، وتقمّ ما تحتها. قال: فما حدّ كوزك هذا؟ قال: لا تشرب من موضع أذنه، ولا من موضع كسره، فإنّه مقعد الشيطان، وإذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله، وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله، وتنفّس فيه ثلاثة أنفاس، فإنّ النفس الواحد يكره(٤).

١١ - **سن:** محمّد بن عبد الحميد، عن ابن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في خطبته في حجّة الوداع -: أيها الناس اتّقوا الله، ما من شيء يقرّبكم من الجنّة ويباعدكم من النار إلاّ وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به(٥).

١٢ - **سن:** صالح بن السنديّ، عن ابن بشير، عن صباح الحذّاء، عن أبي أسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيريّة عن شيء من السنن فقال: ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلاّ وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنّة عرفها من عرفها، وأنكرها من أنكرها، قال الرجل: فما السنّة في دخول الخلاء؟ قال: تذكر الله، وتتعوّذ من الشيطان، فإذا فرغت قلت: الحمد لله على ما أخرج عنّي من الأذى في يسر منه وعافية. فقال الرجل: فالإنسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتّى ينظر إلى ما خرج منه. فقال: إنّه ليس

(١) - (٤) المحاسن، ص ٢٧٢-٢٧٤. (٥) المحاسن، ص ٢٧٨.

في الأرض آدميّ إلاّ ومعه ملكان موكّلان به، فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثمّ قالا: ابن آدم! انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ماهو صائر[1].

١٣ - **جا:** الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حمدون، عن الحسن بن ظريف، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مارأيت عليّاً عليه السلام قضى قضاءاً إلاّ وجدت له أصلاً في السنّة، قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثمّ مكثا أحوالاً كثيرة ثمّ أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءاً واحداً، لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول أبداً[2].

٢٣ - باب أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم وأصوله، ولا يقولون شيئاً برأي ولا قياس، بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه وآله وأنهم أُمناء الله على أسراره

الآيات: النجم «٥٣»: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾.

١ - **ختص، ير:** حمزة بن يعلى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم[3].

٢ - **ير:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّا حدّثنا برأينا ضللنا كما ضلّ من كان قبلنا، ولكنّا حدّثنا ببيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله فبيّنه لنا[4].

٣ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن القاسم، عن محمّد بن يحيى، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى الله عليه وآله وأُصول علم عندنا، نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم[5].

بيان: قال الجزريّ: في حديث الأقرع والأبرص: ورثته كابراً عن كابر أي ورثته عن آبائي وأجدادي كبيراً عن كبير في العزّ والشرف.

ير: عبد الله بن عامر، عن الحجّال عن داود بن أبي يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[6].

(١) المحاسن، ص ٢٧٨. (٢) الأمالي للمفيد، ص ٢٨٦ مجلس ٣٤ ح ٥.
(٣) الاختصاص، ص ٢٨٠ وبصائر الدرجات، ص ٢٨٤ ج ٦ باب ١٤ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٨٤ ج ٦ باب ١٤ ح ٢ وفيه: فبيّنها لنا.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٢٨٤ ج ٦ باب ١٤ ح ٤ و٣.

٤ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الثماليّ عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر والله لو كنّا نحدث الناس أو حدّثناهم برأينا لكنّا من الهالكين. ولكنّا نحدّثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم(١).

٥ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن محمّد بن شريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لولا أنّ الله فرض ولايتنا ومودّتنا وقرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا، ولا أوقفناكم على أبوابنا، والله ما نقول بأهوائنا، ولا نقول برأينا، ولا نقول إلاّ ما قال ربّنا(٢).

جا: عمر بن محمّد الصيرفيّ، عن محمّد بن همّام الاسكافيّ، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان مثله. «ص ٥٩ مجلس ٧ ح ٤».

ير: محمّد بن هارون، عن أبي الحسن موسى، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن شريح، عنه عليه السلام مثله(٣).

ير: محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن محمّد بن شريح مثله، وزاد في آخره: أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم(٤).

٦ - **ير**: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن عنبسة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها. فقال له: مهما أجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا من شيء(٥).

٧ - **ختص، ير**: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن فضالة، عن جميل، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّا على بيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله فبيّنها نبيّه لنا، فلولا ذلك كنّا كهؤلاء الناس(٦).

٨ - **ختص، ير**: ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن ابن مهران، عن ابن عميرة، عن أبي المعزّا، عن سماعة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: كلّ شيء تقول به في كتاب الله وسنّته أو تقولون برأيكم؟ قال: بل كلّ شيء نقوله في كتاب الله وسنّته(٧).

٩ - **ير**: محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة النضريّ،

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٨٥ ج ٦ باب ١٤ ح ٦.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٨٥ ج ٦ باب ١٤ ح ٥.
(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٨٥ ج ٦ باب ١٤ ح ٧ و١٠ و٨.
(٦) الاختصاص، ص ٢٨٠ وبصائر الدرجات، ج ٦ ص ٢٨٥ باب ١٤ ح ٩.
(٧) الاختصاص، ص ٢٨١ وبصائر الدرجات، ص ٢٨٥ ج ٦ باب ١٥ ح ١.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علم عالمكم أيّ شيء وجهه؟ قال: وراثة من رسول الله وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إليهم[(١)].

١٠ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن ابن بشير، عن المفضّل، عن الحارث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن علم عالمكم. قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: إنّا نتحدث أنّه يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه. فقال: أو ذاك[(٢)].

بيان: قوله عليه السلام: أو ذاك أي قد يكون ذاك أيضاً. وسيأتي شرحه في كتاب الإمامة.

١١ - **ير:** محمّد بن أحمد، عمّن رواه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليّاً عليه السلام في المرض الّذي توفّي فيه فقال: يا عليّ أدن منّي حتّى أسرَّ إليك ما أسرّ الله إليّ، وأئتمنك على ما ائتمنني الله عليه، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام، وفعله عليّ بالحسن، وفعله الحسن بالحسين، وفعله الحسين بأبي وفعله أبي بي. - صلوات الله عليهم أجمعين[(٣)] -.

ير: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد مثله[(٤)].

ير: أحمد بن موسى، عن ابن يزيد، عمّن رواه، عن عبد الصمد مثله[(٥)].

١٢ - **ير:** عبد الله بن محمّد، عن معمّر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: أسرّ الله سرَّه إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرّ جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وأسرّ محمّد صلى الله عليه وآله إلى من شاء الله[(٦)].

١٣ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أسرّ الله سرّه إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرّه جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وأسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، وأسرّه عليّ عليه السلام إلى من شاء واحداً بعد واحد[(٧)].

١٤ - **ير:** بنان بن محمّد، عن معمّر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا يقدر العالم أن يخبر بما يعلم، فإنّ سرّ الله أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرّه جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى من شاء الله[(٨)].

١٥ - **ير:** ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء يفتي الإمام؟ قال: بالكتاب. قلت: فما لم يكن في الكتاب؟

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٠٨ ج ٧ باب ٨ ح ٨.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٠٩ ج ٧ باب ٨ ح ٩.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٥٢ ج ٨ باب ٣ ح ١.
(٤) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٣٥٢ ج ٨ باب ٣ ح ٢ - ٦.

قال: بالسنّة. قلت: فما لم يكن في الكتاب والسنّة؟ قال: ليس شيءٌ إلاّ في الكتاب والسنّة. قال فكرّرت مرة أو اثنتين قال: يسدّد ويوفّق، فأمّا ما تظنّ فلا[(١)].

١٦ - **ير**: ابن يزيد، عن الحسن بن أيّوب، عن عليّ بن إسماعيل، عن ربعيّ، عن خيثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يكون شيءٌ لا يكون في الكتاب والسنّة؟ قال: لا. قال: قلت: فإن جاء شيءٌ؟ قال: لا. حتّى أعدت عليه مراراً فقال: لا يجيء، ثمّ قال - بإصبعه -: بتوفيق وتسديد، ليس حيث تذهب، ليس حيث تذهب[(٢)].

بيان: قوله عليه السلام: بتوفيق وتسديد أي بإلهام من الله وإلقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة، وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي.

ير: أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الميثميّ، عن ربعيّ، مثله[(٣)].

١٧ - **ير**: محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله سورة - وأنا شاهد - فقال: جعلت فداك بما يفتي الإمام؟ قال: بالكتاب. قال: فما لم يكن في الكتاب؟ قال: السنّة. قال: فما لم يكن في الكتاب والسنّة فقال: ليس من شيء إلاّ في الكتاب والسنّة، قال: ثمّ مكث ساعة ثمّ قال: يوفّق ويسدّد وليس كما تظن[(٤)].

بيان: قوله عليه السلام: يوفّق ويسدّد أي لأن يعلم ذلك من الكتاب والسنّة لئلا ينافي الأخبار السابقة وأول هذا الخبر أيضاً.

١٨ - **ير**: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه بمنى فقلت: جعلت فداك الإمام بأيّ شيء يحكم؟ قال: قال: بالكتاب. قلت: فما ليس في الكتاب؟ قال: السنّة. قلت: فما ليس في السنّة ولا في الكتاب؟ قال: فقال بيده: قد أعرف الّذي تريد، يسدد ويوفق وليس كما تظن[(٥)].

١٩ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام إذا ورد عليه أمر ما نزل به كتاب ولا سنّة قال برجم فأصاب، قال أبو جعفر عليه السلام: وهي المعضلات[(٦)].

بيان: ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بإلهامه تعالى.

ير: عليّ بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الرحيم مثله[(٧)].

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٦١ ج ٨ باب ٦ ح ١ وح ٢.
(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٦١ ج ٨ باب ٦ ح ٣-٥.
(٦) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٣٦٢ ج ٨ باب ٧ ح ١ وح ٣.

ير: أحمد بن موسى، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان مثله[١].

ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن القاسم بن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عن عبد الرحيم مثله[٢].

٢٠ - ير: أحمد بن محمّد، عن الاهوازي والبرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الرحيم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عليّاً عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم يجئ به كتاب ولا سنّة رجم به - يعني ساهم - فأصاب، ثمّ قال: يا عبد الرحيم وتلك المعضلات[٣].

بيان: قوله عليه السلام: ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة، وهذا يحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشتبهة الّتي قرر الشارع استعلامها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم بل في مورده، ولا ينافي الأخبار السابقة لأنّ القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنة، والثاني أن يكون المراد الأحكام الكلية الّتي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنّة فيستنبطون منهما بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لأنّ قرعة الإمام لا تخطئ أبداً، والأوّل أوفق بالأصول وسائر الأخبار وان كان الأخير أظهر.

٢١ - ير: أحمد بن موسى، عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن يحيى، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان عليٌّ عليه السلام إذا سئل فيما ليس في كتاب ولا سنّة رجم فأصاب وهي المعضلات[٤].

٢٢ - ير: محمّد بن موسى، عن موسى الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ورد عليه ما ليس في كتاب الله ولا سنّة نبيّه فيرجمه فيصيب ذلك وهي المعضلات[٥].

٢٣ - ير: أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن مرازم وموسى بن بكر قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره، وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه، ما نستطيع أن نحدث به أحداً[٦].

٢٤ - ير: عبد الله، عن محسن، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: العلم الّذي يعلمه عالمكم بما يعلم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس[٧].

٢٥ - ير: الحجّال، عن صالح، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن بريد العجليّ

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٦٢ ج ٨ باب ٧ ح ٦ و٢ و٤.
(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٦٢ ج ٨ باب ٧ ح ٥ وح ٧.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٦٢ ج ١٠ باب ١٨ ح ٧.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٤٦٩ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٣.

قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: في ﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝﴾. قال: هو حديثنا في صحف مطهّرة من الكذب(١).

٢٦ - **سن:** عبّاس بن عامر، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن أبي غيلان، عن أبي إسماعيل الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله برّأ محمداً صلى الله عليه وآله من ثلاث: أن يتقول على الله، أو ينطق عن هواه، أو يتكلّف(٢).

بيان: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾. وسمّي الافتراء تقوّلاً لأنّه قول متكلّف، وإلى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾. وإلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾. والتكلّف: التصنّع وادّعاء ما ليس من أهله.

٢٧ - **جا:** ابن قولويه، عن ابن عيسى، عن هارون بن مسلم، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي. فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلوات الله عليهم، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ وكلّ ما أحدّثك بهذا الإسناد(٣).

٢٨ - **منية المريد:** روى هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيرهما قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عزّ وجلّ (٤).

٢٤ - باب أن كلّ علم حقّ هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم

١ - **جا:** ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما إنّه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صوابٌ إلاّ شيءٌ أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ ولا عدل إلاّ ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسننه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا(٥).

٢ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول - وعنده ناس من أهل الكوفة -: عجباً للناس يقولون: أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا،

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٦٩ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤١.
(٢) المحاسن، ص ٢٧٠.
(٣) الأمالي للمفيد، ص ٤٢ مجلس ٥ ح ١٠.
(٤) منية المريد، ص ١٩٤.
(٥) الأمالي للمفيد، ص ٩٥ مجلس ١١ ح ٦.

ويرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله وذرّيّته، في منازلنا أُنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا؟! إنّ هذا محال(١).

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

٢٥ – باب تمام الحجّة وظهور المحجة

الآيات: الأنعام «٦»: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ «١٠٨»، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ «٥٥».

الجاثية «٤٥»: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ «١٦».

١ – **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: انتفعوا ببيان الله، واتّعظوا بمواعظ الله، واقبلوا نصيحة الله، فإنّ الله قد أعذر إليكم بالجليّة، وأخذ عليكم الحجّة، وبيّن لكم محابّه من الأعمال ومكارهه منها لتبتغوا هذه وتجتنبوا هذه(٢).

٢ – **لي:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول كثيراً:

علم المحجّة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجّة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودةٌ، ولقد عجبت لمن نجا(٣)

بيان: العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ووضوح الحجّة، والعجب من النجاة لندورها وكثرة الهالكين، وكلُّ أمر نادر ممّا يتعجّب منه.

٣ – **قبس:** أخبرني جماعة من مشايخي الّذين قرأت عليهم: منهم الشريف المرشد أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ، والشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، والشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن عليّ النجاشيّ ببغداد، والشيخ الزكيّ أبو الفرج المظفّر بن عليّ بن حمدان القزوينيّ بقزوين، قالوا جميعاً: أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثيّ رحمه الله يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظّم سنة عشر وأربعمائة، قال: أخبرني الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني هارون بن مسلم، قال: حدّثني مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام – وقد سئل عن قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ – قال: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد:

---

(١) الأمالي للمفيد، ص ١٢٢ مجلس ١٤ ح ٦.
(٢) نهج البلاغة، ص ٣٥٢ خطبة رقم ١٧٤.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٩٦ مجلس ٧٤ ح ٣.

أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم. قال: أفلا عملت بما علمت؟! وإن قال: كنت جاهلاً. قال له: أفلا تعلّمت؟ فتلك الحجّة البالغة لله تعالى.

٤ - يج: قال أبو القاسم الهرويّ: خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال: كتبت إلى أبي محمّد أخبره من اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل، فكتب: إنّما خاطب الله العاقل، وليس أحد يأتي بآية ويظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله فقالوا: كاهن وساحر وكذّاب!، وهدى من اهتدى، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أنّ الله يأذن لنا فنتكلم، ويمنع فنصمت، ولو أحب الله لا يظهر حقّنا ما ظهر، بعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين، يصدعون بالحقّ في حال الضعف والقوّة، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه، والناس على طبقات مختلفين شتّى: فالمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ، فيتعلّق بفرع أصيل، غير شاكّ ولا مرتاب، لا يجد عنّي[1] ملجأ. وطبقة لم يأخذ الحقّ[2] من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه. وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ، ودفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي، ذكرت ما اختلف فيه مواليّ، فإذا كانت الوصيّة والكبَر فلا ريب، ومن جلس بمجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت فإيّاك والإذاعة وطلب الرئاسة، فإنّهما تدعوان إلى الهلكة، ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص عافاك الله خارالله لك، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً فأقرئ من تثق به من مواليّ السلام، ومرهم بتقوى الله العظيم، وأداء الأمانة، وأعلمهم أنّ المذيع علينا حربٌ لنا. فلما قرأت: «وتدخل مصر» لم أعرف له معنى، وقدمت بغداد وعزيمتي الخروج إلى فارس فلم يتهيّأ لي الخروج إلى فارس وخرجت إلى مصر[3].

بيان: لعلّ قوله عليه السلام: وذلك أنّ الله تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الإباء عن إظهار الدليل والحجّة والمعجزة. وقوله عليه السلام: ولو أحب الله لعلّ المراد أنّه لو أمرنا ربّنا بأن لا نظهر دعوى الإمامة أصلاً لما أظهرنا، ثمّ بيّن عليه السلام الفرق بين النبيّ والإمام في ذلك، بأنّ النبيّ إنّما يبعث في حال اضمحلال الدين وخفاء الحجّة، فيلزمه أن يصدع بالحقّ على أيّ حال، فلمّا ظهر للناس سبيلهم وتمّت الحجّة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة ويصدع بالحقّ في كلّ حال، بل يظهره حيناً ويتّقي حيناً على حسب ما يؤمر. قوله عليه السلام: كالراعي أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم وأمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي. قوله عليه السلام: فإذا كانت الوصية والكبَر فلا ريب. أي بعد أن أوصى أبي إليّ وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب

(١) في المصدر: عنه. (٢) في المصدر، تأخذ.

(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٤٩ باب ١٢ ح ٣٥.

في إمامتي. وقوله عليه السلام: ومن جلس مجالس الحكم لعله تقيّة منه عليه السلام أي الخليفة أولى بالحكم، أو المراد أنّه أولى بالحكم عند الناس، ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس، أي من بيّن الأحكام للناس من غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة، فيكون الغرض إظهار حجّة أخرى على إمامته صلوات الله عليه.

٢٦ - باب أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة وفضل التدبر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم والنهي عن رد أخبارهم

الآيات: النساء «٤»: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ «٦٤».

يونس: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ «٣٩».

الكهف «١٨»: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۝٦٨﴾.

النور: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٥١».

الأحزاب: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ «٢٢»، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ «٣٦»، وقال عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ «٥٦».

١ - **مع، ل، لي:** عليّ بن الحسين بن شقير، عن جعفر بن أحمد بن يوسف الأزديّ، عن عليّ بن بزرج الحنّاط، عن عمرو بن اليسع، عن شعيب الحدّاد قال: سمعت الصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أوعبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة. قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن وأيّ شيء المدينة الحصينة؟ قال: فقال: سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي: القلب المجتمع(١).

بيان: المراد بالقلب المجتمع القلب الّذي لا يتفرق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة والشبهات المضلّة، والمقابلة بينه وبين الثالث إمّا بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا، أويكون المراد بالأوّل الفرد الكامل من المؤمنين، وبالثاني من دونهم في الكمال.

٢ - **ل:** في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم ممّا

(١) معاني الأخبار، ص ١٨٩ والخصال ص ٢٠٧ باب الأربعة ح ٢٧ وأمالي الصدوق ص ١٣ مجلس ١ ح٦.

ينكرون، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان(١).

يج: روى جماعة منهم القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٢).

٣ - **مع:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، والحميريّ، وأحمد بن إدريس، ومحمد العطّار جميعاً، عن البرقيّ، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب(٣).

٤ - **مع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن اليقطينيّ، عن ابن أبي عمير، عن زيد الزرّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب: إنّ قيمة كلّ امرئ وقدره معرفته، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا(٤).

كتاب زيد الزرّاد، عنه عليه السلام مثله(٥).

٥ - **مع:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخيّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: حديث تدريه خير من ألف ترويه، ولايكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض(٦) كلامنا، وإنّ الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج(٧).

بيان: لعلّ المراد ما يصدر عنهم تقيّةً وتوريةً، والأحكام الّتي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّة لا تجري في غيره فيتوهّم لذلك تناف بين أخبارهم.

٦ - **مع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن اليقطينيّ، عن بعض أهل المدائن قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أنّ حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيٌّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قال:

---

(١) الخصال ص ٦٢٤ باب الأربعمائة ح ١٠. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٤.
(٣) - (٤) معاني الأخبار، ص ١-٢. (٥) الأصول الستة عشر، ص ٣.
(٦) والمعاريض جمع المعراض كما في المنجد والمعراض التورية عن الشيء بشيء، ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب يعني سعة. [النمازي].
(٧) معاني الأخبار، ص ٢.

فجاءه الجواب: إنّما معناه: أنّ الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبيٌّ حتّى يخرجه إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنّما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتّى يخرجه إلى غيره(١).

بيان: هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الأخبار الأخر ولذا لم يستثن فيه أحد.

٧ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن سنان، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرُّ به إلاّ ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. فقال: إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرَّ به إلاّ المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرَّ به إلاّ المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرَّ به إلاّ الممتحنون، قال: ثمّ قال لي: مرّ في حديثك(٢).

بيان: لعلّ المراد الإقرار التام الّذي يكون عن معرفة تامّة بعلوّ قدرهم، وغرائب شأنهم، فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم وطهارتهم.

٨ - **ج:** عن الرضا عليه السلام أنّه قال: إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، ومحكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهها دون محكمها(٣).

بيان: قوله عليه السلام: دون محكمها أي إليه، أيّ انظروا إلى محكمات الأخبار الّتي لا تحتمل إلاّ وجهاً واحداً وردّوا المتشابهات الّتي تحتمل وجوهاً إليها، بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه، أو المراد: ردوا علم المتشابه إلينا ولا تتفكّروا فيه دون المحكم، فإنّه يلزمكم التفكّر فيه والعمل به، ويؤيّد الأوّل الخبر الّذي بعده بل الظاهر أنّ هذا الخبر مختصر ذلك.

٩ - **ن:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حيّون مولى الرضا، عن الرضا عليه السلام قال: من ردَّ متشابه القرآن إلى محكمه هُدي إلى صراط مستقيم، ثمّ قال عليه السلام: إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، ومحكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا(٤).

بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله: إنّ في أخبارنا. وفي بعض النسخ بالنصب ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء مثله.

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٨٨.
(٢) معاني الأخبار، ص ٤٠٧.
(٣) الاحتجاج، ص ٤١٠.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦١ باب ٢٨ ح ٣٩.

١٠ - ير: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن ابن بشير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكذّبوا بحديث آتاكم أحد، فإنّكم لا تدرون لعلّه من الحقّ فتكذّبوا الله فوق عرشه[1].

١١ - ير: محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالة: ولا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا: هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه، فإنّك لا تدري لم قلنا وعلى أيّ وجه وصفة[2]؟.

١٢ - ير: أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزّ منه وجحده، وكفر بمن دان به، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا[3].

سر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة مثله. «ج ٣ ص ٥٩١».

١٣ - ير: الهيثم النهديّ، عن محمّد بن عمر بن يزيد، عن يونس، عن أبي يعقوب إسحاق ابن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى حصّن عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتّى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾. وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[4].

بيان: التحصين: المنع أي منعهم وجعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدّي عنه بسبب آيتين، وقوله عليه السلام: «أن لا يقولوا» بيان للتحصين لا مفعوله. وفي أكثر نسخ الكافي «خصّ» بالخاء المعجمة والصاد المهملة. فقوله: أن لا يقولوا متعلّق «بخصّ» بتقدير «الباء» وفي بعضها «حضّ» بالحاء المهملة والضاد المعجمة أي حثّ ورغّب، بتقدير «على».

١٤ - ير: محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عمرو، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق بذلك صدورنا حتّى نكذّبه، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس عنّي يحدّثكم؟ قال: قلت: بلى. قال: فيقول للّيل: إنّه نهار، وللنهار: إنّه ليل؟ قال: فقلت له: لا. قال: فقال: ردّه إلينا فإنّك إن كذبت فإنّما تكذّبنا[5].

بيان: فيما وجدنا من النسخ: «فتقول» بتاء الخطاب، ولعلّ المراد أنّك بعدما علمت أنّه منسوبٌ إلينا فإذا أنكرته فكأنّك قد أنكرت كون اللّيل ليلاً والنهار نهاراً، أي ترك تكذيب هذا

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٨٥-٤٨٦ ج ١٠ باب ٢٢ ح ٥ وح ٤ وح١ وح٢ وح٣.

الأمر، وقبحه ظاهر لا خفاء فيه، ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهة العقل؟ قال: لا. فقال: فإذا احتمل الصدق فلا تكذّبه وردّ علمه إلينا، ويحتمل أن يكون «بالنون» على صيغة التكلّم، أي هل تظنُّ بنا أنّا نقول ما يخالف العقل، فإذا وصل إليك عنّا مثل هذا فاعلم أنّا أردنا به أمراً آخر غير ما فهمت، أو صدر عنّا لغرض فلا تكذّبه.

١٥ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن سهل، عن محمّد بن الحسين ابن زيد، عن محمّد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافاً ثلاثة: راد على الله عزّ وجلّ أو راد على إمام هدى، أو من حبس حقّ امرئ مسلم. الخبر(١).

بيان: آلى أي حلف.

١٦ - **ع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن ابن بزيع، عن ابن بشير، عن أبي حصين، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام قال: لا تكذّبوا بحديث آتاكم مرجئيٌّ ولا قدريٌّ ولا خارجيٌّ نسبه إلينا فإنّكم لا تدرون لعلّه شيء من الحقّ فتكذّبوا الله عزّ وجلّ فوق عرشه(٢).

سن: ابن بزيع، عن ابن بشير، عن أبي بصير مثله.

بيان: أي مستولياً على عرشه، أو كائناً على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسماني.

١٧ - **مع:** أبي وابن الوليد، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفّار الجازيّ، قال: حدّثني من سأله - يعني الصادق عليه السلام - هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: إنّ الكفر هو الشرك، ثمّ قام فدخل المسجد فالتفت إليَّ، وقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك(٣).

بيان: الجواب الأوّل مبنيٌّ على ما هو المتبادر من لفظ الكفر، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما، وإنّما أفاده ثانياً لئلا يتوهّم السائل أنّ الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

١٨ - **ما، لي، مع:** في خبر الشيخ الشاميّ: أنّه سأل زيدُ بن صوحان أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الأعمال أعظم عندالله عزّ وجلّ؟ قال: التسليم والورع(٤).

---

(١) الخصال، ص ١٥١ باب الثلاثة ح ١٨٥. وسيأتي تمام الخبر في ج ٧٢ من هذه الطبعة.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٩٧ باب ١٣١ ح ١٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٣٧.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٤٩ وأمالي الصدوق ص ٣٢٣ مجلس ٦٢ ح ٤ ومعاني الأخبار ص ١٩٩.

١٩ - **مع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا هل عسى رجل يكذّبني وهو على حشاياه متكئ؟ قالوا: يا رسول الله ومن الّذي يكذّبك؟ قال: الّذي يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله قطّ. فما جاءكم عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته وما أتاكم عنّي من حديث لا يوافق الحقّ فلم أقله، ولن أقول إلاّ الحقّ(١).

بيان: على حشاياه أي على فرشه المحشوّة، ويظهر من آخر الخبر أنّ المراد التكذيب الّذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة، ويحتمل أن يكون المراد: لا تعملوا بما لا يوافق الحقّ الّذي في أيديكم ولا تكذّبوا الخبر أيضاً، إذ لعله كان موافقاً للحقّ ولم تعرفوا معناه بل ردّوا علمه إلى من يعلمه.

٢٠ - **ل:** في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده، وسلّموا حتّى يتبيّن لكم الحقّ، ولا تكونوا مذاييع عجلى(٢).

بيان: المذاييع: جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه.

٢١ - **ير:** ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لا يؤمن به إلاّ ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد صلوات الله عليهم فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزّت قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمّد عليهم السلام، وإنّما الهالك أن يحدّث بشيء منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا شيئاً والإنكار هو الكفر(٣).

يج: أخبرنا الشيخ عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين الجوزيّ عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب مثله. «ج ٣ ص ٧٩٢».

بيان: الاشمئزاز: الانقباض والكراهة.

٢٢ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن الحسن بن حمّاد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهديّنا عليه السلام كان

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٩٠. (٢) الخصال، ص ٦٢٧ باب الأربعمائة ح ١٠.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٧ ج ١ باب ١١ ح ١، وليس فيه: والإنكار هو الكفر وهذه الجملة موجودة في المصدر وبالخطأ في آخر ح ١٦.

الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدوّنا برجليه، ويضربه بكفّيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد(١).

٢٣ - ير: محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الهيثم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ثلاث: نبيّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، ثمّ قال: يا أباحمزة ألا ترى أنّه اختار لأمرنا من الملائكة: المقرّبين، ومن النبيّين: المرسلين، ومن المؤمنين: الممتحنين(٢).

٢٤ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن ابن سنان أو غيره يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ صدور منيرة، أو قلوب سليمة وأخلاق حسنة، إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾(٣). فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا ففي النار خالداً مخلداً(٤).

٢٥ - ير: عمران بن موسى، عن محمّد بن عليّ وغيره، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: ذكر التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنّكم بسائر الخلق؟! إنّ علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ نبيّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال: وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت فلذلك نسبه إلينا(٥).

٢٦ - ير: ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن المحاربيّ، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ نبيّ مرسل، أو ملك مقرّب، ومن الملائكة غير مقرّب(٦).

٢٧ - ير: ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب، ثقيل مقنّع، أجرد ذكوان، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينةٌ فإذا قام قائمنا نطق وصدّقه القرآن(٧).

٢٨ - ير: محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٠-٤١ ج ١ باب ١١ ح ١٧ و١٩.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢. (٤) بصائر الدرجات، ص ٤١ ج ١ باب ١١ ح ٢٠.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤١ ج ١ باب ١١ ح ٢١.
(٦) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٣٨ ج ١ باب ١١ ح ٢ و٣.

جعفر عليه السلام : حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلاّ ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فما عرفت قلوبكم فخذوه، وما أنكرت فردّوه إلينا[1].

ير: عبد الله بن عامر، عن البرقيّ، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2].

كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفيّ عنه عليه السلام مثله[3].

٢٩ - وبالإسناد عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام : ما أحد أكذب على الله ولا على رسوله ممّن كذّبنا أهل البيت، أو كذب علينا لأنّا إنّما نتحدّث عن رسول الله وعن الله، فإذا كذّبنا فقد كذّب الله ورسوله[4].

٣٠ - وبالإسناد عن جابر، عنه عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لا يقرُّ بأمرنا إلاّ نبيٌّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[5].

٣١ - ير: سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن المثنّى، عن أبي عمران النهديّ، عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[6].

٣٢ - ير: سلمة، عن محمّد بن المثنّى، عن إبراهيم بن هشام، عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثنا صعب مستصعب. قال: قلت فسّر لي جعلت فداك، قال: ذكوان ذكيٌّ أبداً، قلت: أجرد؟ قال: طريّ أبداً، قلت: مقنّع؟ قال: مستور[7].

بيان: الذكاء: التوقّد والالتهاب، أي ينوّر الخلق دائماً. والأجرد: الّذي لا شعر على بدنه، ومثل هذا يكون طرياً حسناً فاستعير للطراوة والحسن.

٣٣ - ير: عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب، أجرد ذكوان، وعرٌ شريف كريم، فإذا سمعتم منه شيئاً ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه، وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردّوه إلى الإمام العالم من آل محمّد عليهم السلام فإنّما الشقيُّ الهالك الّذي يقول: والله ما كان هذا، ثمّ قال: يا جابر إنّ الإنكار هو الكفر بالله العظيم[8].

بيان: الوعر: ضدّ السهل من الأرض.

٣٤ - ير: أحمد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مهزيار، عن عثمان بن جبلة، عن أبي

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٨ ج ١ باب ١١ ح ٤ و٦.

(٣) - (٥) الأصول الستة عشر، ص ٦١ و٦٥.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٣٨ ج ١ باب ١١ ح ٧.

(٧) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٣٨-٣٩ ج ١ باب ١١ ح ٨ و٩.

الصامت، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ حديثنا صعب مستصعب، شريف كريم، ذكوان ذكيّ وعر، لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن ممتحن. قلت: فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا يا أبا الصامت. قال أبو الصامت: فظننت أنّ لله عباداً هم أفضل من هؤلاء الثلاثة[(١)].

بيان: لعلّ المراد الإمام الّذي بعدهم، فإنّه أفضل من الثلاثة واستثناء نبيّنا صلى الله عليه وآله ظاهر، والمراد بهذا الحديث الأمور الغريبة الّتي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام.

٣٥ - **ير:** إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إن حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه ومن أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلاّ ثلاث: ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[(٢)].

بيان: الخشاش بالكسر: ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب، فالبعير الّذي فعل به ذلك مخشوش، وهذا الوصف أيضاً لبيان صعوبته بأنّه يحتاج في انقياده إلى الخشاش، ولعلّ الأصوب: مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد ومبالغة، قال الجوهريّ: الخشونة: ضدّ اللّين وقد خشن الشيء - بالضمّ - فهو خشن، واخشوشن الشيء: اشتدّت خشونته، وهو للمبالغة كقولك: أعشب الأرض واعشوشب[(٣)].

٣٦ - **ير:** أحمد بن الحسن، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمّد بن جمهور، عن البزنطيّ عن عيسى الفرّاء، عن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل، ولاعبد مؤمن. قلت: فمن يحتمله؟ قال: نحن نحتمله[(٤)].

٣٧ - **ير:** محمّد بن أحمد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، عن عبّاد بن يعقوب الأسديّ، عن محمّد بن إبراهيم، عن فرات بن أحمد قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ حديثنا تشمئزّ منه القلوب، فمن عرف فزيدوهم، ومن أنكر فذروهم[(٥)].

٣٨ - **ير:** عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن يحيى بن سالم الفرّاء قال: كان رجل من أهل الشام يخدم أبا عبد الله عليه السلام فرجع إلى أهله فقالوا له: كيف كنت تخدم أهل هذا البيت فهل أصبت منهم علماً؟ قال: فندم الرجل وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن علم ينتفع به، فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام: أمّا بعد فإنّ حديثنا حديث هيوب ذعور فإن كنت ترى أنّك تحتمله فاكتب إلينا والسلام[(٦)].

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣٨-٣٩ ج ١ باب ١١ ح ١٠ و٥.

(٣) الظاهر: أعشبت الأرض واعشوشبت.

(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٩-٤٠ ج ١ باب ١١ ح ١١ و١٢ و١٣.

٣٩ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ حديثنا هذا تشمئزّ منه قلوب الرجال، فمن أقرّ به فزيدوه ومن أنكره فذروه، إنّه لابدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة حتّى يسقط فيها من كان يشقّ الشّعر بشَعرتين حتّى لا يبقى إلاّ نحن وشيعتنا.

وذكر أبو جعفر محمّد بن الحسن: أنّه وجد في بعض الكتب - ولم يروه - بخطّ آدم بن عليّ بن آدم: قال عمير الكوفيّ في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل: فهو ما رويتم أنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف، ورسوله لا يوصف، والمؤمن لا يوصف، فمن احتمل حديثهم فقد حدَّهم، ومن حدَّهم فقد وصفهم، ومن وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم، وهو أعلم منهم وقال: نقطّع الحديث عمّن دونه فنكتفي به لأنّه قال: صعب، فقد صعب على كلّ أحد حيث قال: صعب. فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه، لأنّه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب.

وقال المفضّل: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ذكوان أجرد، لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبيٌّ مرسل ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان أمّا الصعب فهو الّذي لم يركب بعد، وأمّا المستصعب فهو الّذي يهرب منه إذا رأى، وأمّا الذكوان فهو ذكاء المؤمنين، وأمّا الأجرد فهو الّذي لايتعلّق به شيءٌ من بين يديه ولا من خلفه، وهو قول الله. ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾(١). فأحسن الحديث حديثنا لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتّى يحدّه، لأنّ من حد شيئاً فهو أكبر منه(٢).

بيان: قوله: وذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصفّار أو كلام الصفّار كما هو دأب القدماء، وأبو جعفر هوالصفّار، وحاصل ما نقل عن عمير الكوفيّ هو رفع الاستبعاد عن أنّ حديثهم لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل بأنّ من أحاط بكنه علم رجل وجميع كمالاته فلا محالة يكون متصفاً بجميع ذلك على وجه الكمال، إذ ظاهر أنّ من لم يتصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه، ولا بدّ في الاطّلاع على كنه أحوال الغير من مزية كما يحكم به الوجدان، فلا استبعاد في قصور الملائكة وسائر الأنبياء الّذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنه كمالاتهم وغرائب حالاتهم. ثمّ قال: نحذف من الحديث آخره الّذي تأتون عن التصديق به ونأخذ أوّله ونحتجُّ عليكم به لكونه مذكوراً في أخبار كثيرة ولا يمكنكم إنكاره وهو قوله عليه السلام: صعب مستصعب فنقول: هذا يكفي لإثبات ما يدلُّ عليه آخر الخبر لأنّ الصعب هو الجمل الّذي يأبى عن الركوب والحمل، وظاهر أنّ المراد به هنا الامتناع عن الإدراك والفهم وظاهره شمول كلّ من هو غيرهم. فقوله: نقطع

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٣.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٠ ج ١ باب ١١ ح ١٤-١٦.

الحديث أي صدر الحديث عمّن ذكر بعده من الملك المقرّب والنبيّ المرسل، ولا يبعد أن يكون «من» مستعملاً بمعنى «ما» ويحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمّن دونه عدم المبالاة بإنكار من لا يفهمه وينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله والأوّل أظهر. وقول المفضّل: لا يتعلّق به شيء المراد به إمّا عدم تعلّق الفهم والادراك به، أو عدم ورود شبهة واعتراض عليه، هذا غاية ما وصل إليه نظري القاصر في حلّ تلك العبارات الّتي تحيّرت الأفهام الثاقبة فيها.

٤٠ - ير: محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفيّ، قال كنت بين يديْ أبي عبد الله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا، إذ خطرت بقلبي مسألة فقلت: جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة، قال: أليست في المسائل؟ قلت: لا. قال: وما هي؟ قلت: قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه إلاّ ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. فقال: نعم إنّ من الملائكة مقربين وغير مقربين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، وإن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلاّ المقربون، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلاّ المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلاّ الممتحنون(١).

٤١ - ير: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ من كتب الله في قلبه الإيمان(٢).

٤٢ - ير: محمّد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعاً، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: يا أبا الفضل لقد أمست شيعتنا وأصبحت على أمر ما أقرّ به إلاّ ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان(٣).

٤٣ - ير: محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمركم هذا لا يعرفه ولا يقرُّ به إلاّ ثلاثة: ملك مقرَّب أو نبيٌّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان(٤).

٤٤ - ير: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمرنا هذا لا يعرفه ولا يقرُّ به إلاّ ثلاثة: ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مصطفى، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان(٥).

٤٥ - ير: محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٢ ج ١ باب تتمة باب أن أمرهم صعب مستصعب ح ١-٥.

يعرفه ولا يقر به إلاّ ملك مقرب أو نبيّ مرسل، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان(١).

٤٦ - ير: محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافر لا يقر بأمرنا إلاّ نبيّ مرسل، أوملك مقرب أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان(٢).

٤٧ - ير: محمدبن أحمد، عن جعفر بن مالك الكوفيّ، عن عليّ بن هاشم، عن زياد بن المنذر، عن زياد بن سوقة قال: كنّا عند محمّد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما أتى إليهم فبكى حتّى ابتلّت لحيته من دموعه ثمّ قال: إنّ أمر آل محمّد أمر جسيم مقنّع لا يستطاع ذكره ولو قد قام قائمنا - عجّل الله تعالى فرجه - لتكلّم به وصدّقه القرآن(٣).

٤٨ - ير: محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن الحسين اللؤلئيّ، عن محمّد بن الهيثم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ثلاثة: ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ثمّ قال: يا أبا حمزة ألست تعلم أنّ في الملائكة مقرَّبين وغير مقرَّبين، وفي النبيّين مرسلين وغير مرسلين وفي المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين؟ قلت: بلى. قال: ألا ترى إلى صفوة أمرنا إنّ الله اختار له من الملائكة مقرَّبين ومن النبيّين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين(٤)؟.

بيان: إلى صفوة أمرنا أي خالصه، ويحتمل أن يكون مصدراً.

٤٩ - ير: يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن منصور، عن مخلّد بن حمزة بن نصر، عن أبي الربيع الشاميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت معه جالساً فرأيت أنّ أبا جعفر عليه السلام قد قام فرفع رأسه وهو يقول: يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بألسنتها لا تدري ما كنهه؟ قلت: ما هو جعلني الله فداك؟ قال: قول أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الربيع ألا ترى أنّه يكون ملك ولا يكون مقرَّباً؟ ولا يحتمله إلاّ مقرّب، وقد يكون نبيٌّ وليس بمرسل ولا يحتمله إلّا مرسل، وقد يكون مؤمن وليس بممتحن ولا يحتمله إلاّ مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان(٥).

يج: محمّد بن عليّ بن المحسن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار عن ابن يزيد مثله(٦).

٥٠ - ختص، ير: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: دخلت أنا وعليّ بن حنظلة على أبي

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٢ ج ١ باب تتمة باب أن أمرهم صعب مستصعب، ح ٦ إلى ح ٩.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٢ ج ١ باب ١٢ ح ١. (٦) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٣.

عبد الله عليه السلام فسأله عليُّ بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها فقال علي: فإن كان كذا وكذا؟ فأجابه فيها بوجه آخر، وإن كان كذا وكذا؟ فأجابه بوجه آخر، حتّى أجابه فيها بأربعة وجوه فالتفت إليّ عليُّ بن حنظلة قال: يا أبا محمّد قد أحكمناه، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام فقال: لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنّك رجل ورع، إنّ من الأشياء أشياء ضيّقة وليس تجري إلاّ على وجه واحد، منها: وقت الجمعة ليس لوقتها إلاّ واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها، والله إنّ له عندي سبعين وجهاً[1].

بيان: لعلّ ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنّه لا ينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم، فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصّة، وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة.

٥١ - **ير:** عبد الله، عن اللؤلئي، عن ابن سنان، عن عليّ بن أبي حمزة قال: دخلت أنا وأبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فبينا نحن قعود إذ تكلّم أبو عبد الله عليه السلام بحرف فقلت أنا في نفسي: هذا ممّا أحمله إلى الشيعة، هذا والله حديث لم أسمع مثله قطّ. قال: فنظر في وجهي، ثمّ قال: إنّي لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا[2].

٥٢ - **ختص، ير:** محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفّار الجازيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّي لأتكلّم على سبعين وجهاً، لي في كلّها المخرج[3].

٥٣ - **ختص، ير:** محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا لنتكلّم بالكلمة لها سبعون وجهاً، لنا من كلّها المخرج[4].

٥٤ - **ختص، ير:** محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أيّوب أخي أديم، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لأتكلّم على سبعين وجهاً، لي من كلّها المخرج[5].

ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن فضالة وعليّ بن الحكم معاً، عن عمر بن أبان، عن أيّوب مثله. «ص ٣١٠ ج ٧ باب ٩ ح ١٤».

ير: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن حمران، عن محمد بن مسلم، عنه عليه السلام مثله. «ص ٣١٠ ج ٧ باب ٩ ح ١٥».

---

(١) الاختصاص، ص ٢٨٧ مع فارق بسيط وبصائر الدرجات، ص ٣٠٩ ج ٧ باب ٩ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٠٩ ج ٧ باب ٩ ح ٣.
(٣) الاختصاص، ص ٢٨٨ وبصائر الدرجات، ص ٣٠٨ ج ٧ باب ٩ ح ٤.
(٤) - (٥) الاختصاص، ص ٢٨٨ وبصائر الدرجات، ص ٣٠٩ ج ٧ باب ٩ ح ٥ و٦.

ير: أحمد، عن الأهوازيّ، عن فضالة، عن حمران مثله. «ص ٣٠٩ ج ٧ باب ٩ ح ٩».

٥٥ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن ابن جبلة، عن أبي الصبّاح، عن عبد الرحمن بن سيّابة، عنه عليه السلام مثله(١).

٥٦ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن البرقيّ، عن فضالة، عن ابن عميرة، عن أبي الصبّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لأحدّث الناس على سبعين وجهاً لي في كلّ وجه منها المخرج(٢).

٥٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا، إنّ كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً(٣).

ختص: أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله. «ص ٢٨٨»

٥٨ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي لأتكلّم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا، وإن شئت أخذت كذا(٤).

ختص: ابن أبي الخطّاب ومحمد بن عيسى، عن عبد الكريم مثله. «ص ٢٨٨».

٥٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عمّن رواه، عن الحسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لأتكلّم بالكلام ينصرف على سبعين وجهاً كلّها لي منه المخرج(٥).

٦٠ - **ير:** الحسن بن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل تدري ما قول الله ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قلت: جعلت فداك أفلحوا وفازوا وأدخلوا الجنّة، قال: قد أفلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء(٦).

٦١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهليّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٧). فقال: لو أنّ قوماً عبدوا الله ووحّدوه ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله: لو صنع كذا وكذا أو وجدوا ذلك في أنفسهم كانوا بذلك مشركين، ثمّ قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. قال: هو التسليم في الأمور(٨).

بيان: «لو» في قوله: لو صنع للتمني

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣١٠-٣١١ ج ٧ باب ٩ ح ١٢ و١٣ و٦ و٧ و٨.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٧٢ ج ١٠ باب ٢٠ ح ١. (٧) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٨) بصائر الدرجات، ص ٤٧٢ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٣ و٦ و٨.

٦٢ - ير: ابن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾. قال: الاقتراف: التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذّب علينا(١).

٦٣ - ير: محمّد بن عيسى، عن أبي أحمد وجمال، عن سعيد بن غزوان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لو آمنوا بالله وحده وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ثمّ لم يسلّموا لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٢).

٦٤ - ير: محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله: ويسلموا تسليماً. قال: هو التسليم في الأمور(٣).

ير: محمّد بن عيسى، عن الحسن، عن جعفر بن زهير، عن عمرو بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٤).

٦٥ - ير: ابن معروف، عن حمّاد بن عثمان، عن ربعيّ، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ويسلّموا تسليماً. قال: التسليم في الأمور وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٥).

٦٦ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن صفوان، عن عاصم، عن كامل التمّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلّمون، يا كامل إنّ المسلّمين هم النجباء، يا كامل الناس أشباه الغنم إلاّ قليلاً من المؤمنين والمؤمن قليل(٦).

٦٧ - ير: محمّد بن عيسى، عن حمّاد، عن حريز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. قال: التسليم في الأمر(٧).

٦٨ - ير: محمّد بن عيسى، عن الحسن بن جعفر بن بشير، عن أبي عثمان الأحول، عن كامل التمّار قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال: قد افلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء، يا كامل الناس كلّهم بهائم إلاّ قليل من المؤمنين والمؤمن غريب والمؤمن غريب(٨).

بيان: أي لايجد من يأنس به لقلّة من يوافقه في دينه.

٦٩ - ير: محمّد بن عيسى، عن حمّاد، عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء علمت الرسل أنّها رسل؟ قال: قد كشف لها عن الغطاء. قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال بالتسليم لله في كلّ ما ورد عليه(٩).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٧٢ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٣ و٦ و٨.

(٣) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٤٧٣-٤٧٤ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٩ - ١٥.

٧٠ - ير: محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن ضريس قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أرأيت إن لم يكن الصوت الّذي قلنا لكم إنّه يكون ما أنت صانع؟ قال: قلت: أنتهي فيه والله إلى أمرك، فقال: هو والله التسليم وإلا فالذبح. - وأهوى بيده إلى حلقه[1] -.

بيان: الصوت هو الّذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجّل الله فرجه، ولعلّ المراد أنّه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الّذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون؟ هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت؟ فقال الراوي: أنتهي فيه إلى أمرك فقال عليه السلام: هو (أي الانتهاء إلى أمري أو الامر الواجب اللازم) التسليم، وإن لم تفعلوا وتعجلوا في طلب الفرّج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا.

٧١ - ير: بعض أصحابنا، عمّن روى، عن ثعلبة، عن زرارة وحمران قالا: كان يجالسنا رجل من أصحابنا فلم يكن يسمع بحديث إلاّ قال: سلّموا حتّى لقّب فكان كلّما جاء قالوا: قد جاء سلّم فدخل حمران وزرارة على أبي جعفر عليه السلام فقال: إنّ رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال: سلّموا حتّى لقّب، وكان إذا جاء قالوا: جاء سلم، فقال أبو جعفر عليه السلام: قد أفلح المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء[2].

٧٢ - ير: أحمد، عن البرقيّ والاهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب ابن الحرّ أخي أديم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ رجلاً من موالي عثمان كان شتّاماً لعليّ عليه السلام فحدّثني مولى لهم يأتينا ويبايعنا أنّه حين أحضر قال: ما لي ولهم؟ قال: فقلت: جعلت فداك ما آمن هذا؟ قال: فقال: أما تسمع قول الله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. إلاّ أنّه قال: هيهات هيهات لا والله حتّى يكون الثبات في القلب وإن صام وصلّى[3].

٧٣ - ير: عنه، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن ابن مسكان، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قد أفلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء[4].

٧٤ - ير: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: تركت مواليك مختلفين يتبرّأ بعضهم من بعض قال: ما أنت وذاك؟ إنّما كلّف الناس ثلاثة: معرفة الأئمّة، والتسليم لهم فيما يرد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه[5].

٧٥ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن محمّد بن حمّاد السمندلي، عن عبد الرحمن بن سالم الاشل، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام يا سالم إنّ الإمام هاد مهدي لا

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٧٣-٤٧٤ ج ١٠ باب ٢٠ ح ١٦.

(٢) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٧٤-٤٧٥ ج ١٠ باب ٢٠ ح ١٧ و١٨ و١٩ و٢٠.

يدخله الله في عماء ولا يحمله على سيئة، ليس للناس النظر في أمره ولا التخير عليه وإنّما أمروا بالتسليم(١).

٧٦ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾(٢). قال: هم الأئمّة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا، وكتم حديثنا عند عدوّنا، فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا حديثنا، ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا كما شككتم، فاستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة(٣).

٧٧ - **ير:** أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبيدة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً فكذّب به ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا فإنّ ذلك لا يكفره(٤).

بيان: لعلّ المراد أنّه إذا كان تكذيبه للمعنى الّذي فهمه وعلم أنّه مخالف لما علم صدوره عنّا، ويكون في مقام الرضا والتسليم، ويقرُّ بأنّه بأيّ معنى صدر عن المعصوم فهو الحقّ فذلك لا يصير سبباً لكفره.

٧٨ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن منصور الصيقل، قال: دخلت أنا والحارث بن المغيرة وغيره على أبي عبد الله عليه السلام فقال له الحارث: إنّ هذا - يعني منصور الصيقل - لا يريد إلاّ أن يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل ممّا يرد، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا الرجل من المسلّمين إنّ المسلّمين هم النجباء(٥).

٧٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن القاسم بن محمّد، عن سلمة بن حيّان عن أبي الصبّاح الكنانيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا الصبّاح قد أفلح المؤمنون، قال أبو عبد الله عليه السلام: قد أفلح المسلّمون - قالها ثلاثاً وقلتها ثلاثاً -، ثمّ قال: إن المسلّمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب الحديث(٦).

٨٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ عندنا رجلاً يسمى كليباً فلا

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٧٤-٤٧٥ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٢١.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٧٥ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٢٢ و٢٣.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٧٦ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٢٤.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٧٦ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٢٥.

نتحدث عنكم شيئاً إلاّ قال: أنا أسلّم فسمّيناه كليب التسليم، قال: فترحّم عليه ثمّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات، قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾(١).

كش: عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد مثله.

٨١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن حمّاد بن عيسى، عن منصور بن يونس عن بشير الدهّان قال: سمعت كلاماً يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: قد أفلح المؤمنون أتدري من هم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم. قال: قد أفلح المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء(٢).

٨٢ - **ير:** عنه، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ من قرّة العين التسليم إلينا أن تقولوا لكلّ ما اختلف عنّا أن تردّوا إلينا(٣).

٨٣ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتدري بما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا، والردّ إلينا، والتسليم لنا(٤).

٨٤ - **سن:** محمّد بن عبد الحميد، عن حمّاد بن عيسى، ومنصور بن يونس، عن بشير الدهّان، عن كامل التمّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قد أفلح المؤمنون أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم. قال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء، والمؤمن غريب، ثمّ قال: طوبى للغرباء(٥).

٨٥ - **سن:** أبي، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن كامل التمّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل المؤمن غريب، المؤمن غريب، ثمّ قال: أتدري ما قول الله: قد أفلح المؤمنون؟ قلت: قد أفلحوا فازوا ودخلوا الجنّة. فقال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون إنّ المسلّمين النجباء(٦).

٨٦ - **سن:** أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سلمة بن حيّان، عن أبي الصبّاح الكنانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلاّ أنّه قال: يا ابا الصبّاح إنّ المسلّمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب(٧).

٨٧ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ من تمسّك بالعروة الوثقى فهو ناج. قلت: ماهي؟ قال: التسليم(٨).

٨٨ - **سن:** أبي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟

---

(١)- (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٧٦ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٢٨ و٢٩ و٣١ و٣٢.

(٥) المحاسن، ص ٢٧١. (٦) - (٨) المحاسن، ص ٢٧٢.

﴿تَسۡلِيمًا﴾[١]. قال: الصلاة عليه والتسليم له في كلّ شيء جاء به[٢].

٨٩ - **سن:** عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾[٣]. قال: التسليم الرضا والقنوع بقضائه[٤].

٩٠ - **سن:** أبي، عن صفوان بن يحيى، والبزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا صنع خلاف الّذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وعليكم بالتسليم[٥].

شي: عن الكاهلي مثله.

بيان: أي فوربك، و«لا» مزيدة لتوكيد القسم.

وقوله تعالى: ﴿شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ أي اختلف بينهم واختلط، ومنه الشجر لتداخل أغصانه. قوله تعالى: ﴿حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ﴾ أي ضيقاً ممّا حكمت به أو من حكمك أو شكّاً من أجله فإنّ الشاكّ في ضيق من أمره، ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ أي ينقادوا لك انقياداً بظاهرهم وباطنهم[٦].

٩١ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾. فقال: أثنوا عليه وسلّموا له. قلت: فكيف علمت الرسل أنّها رسل؟ قال: كشف عنها الغطاء. قلت: بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخط[٧].

٩٢ - **يج:** أخبرنا جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي، والأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عن الصدوق، عن سعد، عن عليّ بن محمّد بن سعد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله ابن محمّد اليمانيّ، عن منيع بن الحجّاج، عن حسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله فضّل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء، وورّثنا علمهم وفضّلنا عليهم في

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٢) المحاسن، ص ٢٧٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٤) - (٥) المحاسن، ص ٢٧١.
(٦) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٣٥٨.
(٧) المحاسن، ص ٣٢٨.

فضلهم، وعلّم رسول الله ﷺ مالا يعلمون، وعلّمنا علم رسول الله، فروينا لشيعتنا. فمن قبل منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا[1].

٩٣ - **شي:** عن الحسين بن خالد قال: قال أبو الحسن الأوّل ﷺ: كيف تقرأ هذه الآية؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2]. ماذا؟ قلت: مسلمون. فقال: سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فسمّاهم مؤمنين ثمّ يسألهم الإسلام؟! والإيمان فوق الإسلام، قلت: هكذا يقرأ في قراءة زيد، قال: إنّما هي في قراءة عليّ ﷺ وهو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل على محمّد ﷺ: إلاّ وأنتم مسلّمون لرسول الله ﷺ ثمّ الإمام من بعده[3].

بيان: في قراءته ﷺ بالتشديد، وعلى التقديرين المراد أنّكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدرككم الموت فالنهي متوجّه نحو القيد.

٩٤ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ: فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضى محمّد وآل محمّد ويسلّموا تسليماً[4].

٩٥ - **شي:** عن أيّوب بن حرّ، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ «إلى قوله»: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. فحلف ثلاثة أيمان متتابعاً لا يكون ذلك حتّى يكون تلك النكتة السوداء في القلب وإن صام وصلّى[5].

٩٦ - **سر:** من كتاب أنس العالم للصفوانيّ، روي عن مولانا الصادق ﷺ أنّه قال: خبر تدريه خير من ألف ترويه.

٩٧ - وقال ﷺ في حديث آخر: عليكم بالدرايات لا بالروايات.

٩٨ - وروي عن طلحة بن زيد قال: قال أبو عبد الله ﷺ: رواة الكتاب كثير ورعاته قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغش للكتاب والعلماء تحزنهم الدراية والجهال تحزنهم الرواية[6].

بيان: في نسخ الكافي: مستنصح للحديث وهو أظهر للمقابلة. قوله ﷺ: تحزنهم أي تهمّهم ويهتمّون به ويحزنون لفقده.

٩٩ - **شي:** في رواية أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ قال: قيل له - وأنا عنده -: إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنّك تتكلّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج فقال: ما يريد سالم منّي؟ أيريد أن أجيء بالملائكة؟! فوالله ما جاء بهم النبيّون، ولقد قال إبراهيم: إنّي سقيمٌ. والله ما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم: بل فعله كبيرهم، وما فعله كبيرهم

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٩٦ باب ١٦ ح ٦. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٧ ح ١١٩.
(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٢ ح ١٨٦ و١٨٧. (٦) السرائر، ج ٣ ص ٦٤٠.

وما كذب، ولقد قال يوسف: أيّها العير إنّكم لسارقون، والله ماكانوا سرقوا وما كذب[١].

١٠٠ - **ختص، شي:** عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما مثل عليّ ومثلنا من بعده من هذه الأمّة كمثل موسى النبيّ - على نبيّنا وآله وعليه السلام - والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصّه الله لنبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه، وذلك أنّ الله قال لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾. ثمّ قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[٢]. وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح وكان موسى يظن أنّ جميع الأشياء الّتي يحتاج إليها وجميع العلم قد كتب له في الألواح. كما يظنُّ هؤلاء الّذين يدّعون أنّهم فقهاء وعلماء وأنهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين ممّا تحتاج هذه الأمّة إليه وصحّ لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلموه ولفظوه، وليس كلّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله علموه ولا صار إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عرفوه، وذلك أنّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يُسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ بدعة ضلالة. فلو أنّهم إذا سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم من آل محمّد، والذين منعهم من طلب العلم منّا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم - وموسى نبيّ الله يوحى إليه - حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علمنا وما ورّثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده، فلمّا أن سأل العالم ذلك عَلم العالم أنّ موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾. فقال له موسى - وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله -: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾[٣]، وقد كان العالم يعلم أنّ موسى لا يصبر على علمه. فكذلك والله يا إسحاق بن عمّار قضاة هؤلاء وفقهاؤهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه، وكان ذلك عند موسى مكروهاً وكان عند الله رضاً وهو الحق، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحقّ[٤].

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٦ ح ٤٩. (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٩.

(٤) الاختصاص، ص ٢٥٨ وتفسير العياشي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٤٦. وفيه: والذي منعهم من طلب العلم...

١٠١ - **ني**: محمّد بن همّام، ومحمد بن الحسين بن جمهور معاً، عن الحسين بن محمّد ابن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشرة ترويه، إنّ لكلّ حقيقة حقاً ولكلّ صواب نوراً، ثمّ قال: إنّا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللحن(١).

١٠٢ - **كش**: جبرئيل بن أحمد، عن اليقطينيّ، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعر أجرد لا يحتمله والله إلاّ نبيٌّ مرسل، أو ملك مقرَّب، أو مؤمن ممتحن، فإذا ورد عليك يا جابر شيءٌ من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله، وإن أنكرته فردَّه إلينا أهل البيت، ولا تقل: كيف جاء هذا؟ وكيف كان وكيف هو؟ فإنّ هذا والله الشرك بالله العظيم(٢).

١٠٣ - **كش**: ابن مسعود، عن عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، وجعفر بن محمّد ابن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام - وأنا عنده -: إنّ سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنّك تتكلّم على سبعين وجهاً لك من كلّها المخرج، قال: فقال: ما يريد سالم منّي؟ أيريد أن أجيء بالملائكة؟! فوالله ما جاء بها النبيّون، ولقد قال إبراهيم: إنّي سقيم والله ما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم: بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب، ولقد قال يوسف: إنّكم لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب(٣).

بيان: لمّا كان سبب هذا الاعتراض عدم إذعان سالم بإمامته عليه السلام - إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كلّ ما يصدر عنهم عليهم السلام - ذكر عليه السلام أوّلاً أنّ سالماً أيّ شيء يريد منّي من البرهان حتّى يرجع إلى الإذعان؟ فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج وإظهار المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك، وإن كان يريد أنّ أجيء بالملائكة ليشاهدهم ويشهدوا على صدقي فهذا ممّا لم يأت به النبيّون أيضاً، ثمّ رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأنّ المراد إلقاء معاريض الكلام على وجه التقيّة والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام.

١٠٤ - **كش**: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن عليّ بن سويد السائيّ قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام - وهو في الحبس -: أمّا بعد فإنّك امرؤٌ نزّلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة بما ألهمك من رشدك ويصّرك من أمر دينك بتفضيلهم وردّ الأمور إليهم والرضا بما قالوا - في كلام طويل - وقال: وادع إلى صراط ربّك فينا من رجوت إجابته، ووال آل محمّد، ولا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا: هذا باطل، وإن كنت تعرف خلافه فإنّك لا تدري لمَ قلناه وعلى أيّ وجه وصفناه؟ آمن بما

(١) الغيبة للنعماني، ص ٩٢.
(٢) رجال الكشي، ص ٤٣٩.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٠٤.

أخبرتك، ولا تفش ما استكتمتك، أخبرك أنّ من أوجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته(١).

١٠٥ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسيّ، روى المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ صدور مشرقة وقلوب منيرة وأفئدة سليمة وأخلاق حسنة لأنّ الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقنا فهو في النار، وإن عندنا سرّاً من الله ما كلّف الله به أحداً غيرنا ثمّ أمرنا بتبليغه فبلّغناه فلم نجد له أهلاً ولا موضعاً ولا حملةً يحملونه حتّى خلق الله لذلك قوماً خلقوا من طينة محمّد وذرّيته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلّغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم، ومالت أرواحهم إلى معرفتنا وسرّنا، والبحث عن أمرنا، وإن الله خلق أقواماً للنار وأمرنا أن نبلّغهم ذلك فبلغناه فاشمأزّت قلوبهم منه ونفروا عنه وردُّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم، ثمّ أطلق ألسنتهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به لفظاً وقلوبهم منكرة له. ثمّ بكى عليه السلام ورفع يديه وقال: اللّهمّ إنّ هذه الشرذمة المطيعين لأمرك قليلون. اللّهمّ فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا، ولا تسلّط عليهم عدوّاً فإنّك إن سلطت عليهم عدوّاً لن تعبد.

١٠٦ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب، عن أحمد بن القاسم الهاشميّ، عن عيسى، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال: ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأيّنا نكون كذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فقمت من فورتي فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً قال: وما هو؟ فأخبرته. قال: فتبسّم ثمّ قال: اجلس يا ميثم، أوكلّ علم يحتمله عالم؟ إنّ الله تعالى قال لملائكته: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢). فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه والله أعظم من ذلك. قال: والأخرى أنّ موسى عليه السلام أنزل الله عزّ وجلّ عليه التوراة فظنّ أن لا أحد أعلم منه فأخبره الله عزّ وجلّ أنّ في خلقي من هو أعلم منك، وذاك إذ خاف على نبيّه العجب، قال: فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم، قال: فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله وأمّا المؤمنون فإنّ نبينا صلى الله عليه وآله أخذ يوم غديرخمّ بيدي فقال: اللّهمّ من

(١) رجال الكشي، ص ٧٥٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلاّ من عصمه الله منهم؟ فأبشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله تعالى قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيّين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه(١).

١٠٧ - **أقول**: وجدت في كتاب سليم بن قيس أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال لأبان بن أبي عيّاش يا أخا عبد قيس فإن وضح لك أمر فاقبله، وإلا فاسكت تسلم، وردّ علمه إلى الله فإنّك في أوسع ممّا بين السماء والأرض(٢).

١٠٨ - ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبّاعيّ قدس سرّه نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القميّ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الله الكاهليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. الآية فقال: لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله: لم صنع كذا وكذا؟ أو لو صنع كذا وكذا خلاف الّذي صنع لكانوا بذلك مشركين، ثمّ قال: لو أنّهم عبدوا الله ووحّدوه ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله: لم صنع كذا وكذا؟ ووجدوا ذلك من أنفسهم لكانوا بذلك مشركين. ثمّ قرأ الآية(٣).

١٠٩ - وروي بعدّة أسانيد إلي أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: إنّ المسلّمين هم النجباء.

١١٠ - وعن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يقول لك: إنّي قلت للّيل: إنّه نهار، أو للنهار: إنّه ليل؟ قال: لا. قال: فإن قال لك هذا إني قلته فلا تكذب به، فإنّك إنّما تكذّبني.

١١١ - وعن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: لا تكذّب بحديث أتاكم به مرجئيٌ ولا قدريٌ ولا خارجيٌ نسبه إلينا. فإنّكم لا تدرون لعلّه شيءٌ من الحقّ فتكذّبون الله عزّ وجلّ فوق عرشه. انتهى ما أخرجه من كتاب البصائر.

١١٢ - وبخطّه أيضاً قال: روى الصفوانيّ رحمه الله في كتابه مرسلاً عن الرضا عليه السلام أنّ العبادة على سبعين وجهاً فتسعة وستّون منها في الرضا والتسليم لله عزّ وجلّ ولرسوله ولأولي الأمر صلى الله عليهم.

١١٣ - **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلاّ صدور أمينةٌ وأحلام رزينةٌ(٤).

---

(١) بشارة المصطفى، ص ١٤٨. (٢) كتاب سليم بن قيس ص ٦٧.

(٣) الظاهر أن في الحديث تكرار وهو في البصائر هكذا: لو أن قوماً عبدوا الله ووحدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله لوضع كذا وكذا ووجدوا ذلك في أنفسهم كانوا بذلك مشركين ثم قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ . . .﴾ قال: هو التسليم في الأمور. (البصائر ص ٤٧٢ ج ٣ باب ٢٠ ح ٣).

(٤) نهج البلاغة، ص ٣٨٧ خطبة ١٨٧.

١١٤ - **منية المريد:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من ردّ حديثاً بلغه عنّي فأنا مخاصمه يوم القيامة، فإذا بلغكم عنّي حديث لم تعرفوا[1] فقولوا : الله أعلم.

١١٥ وقال صلى الله عليه وآله : من كذب عليّ متعمّداً أو ردّ شيئاً أمرت به فليتبوّأ بيتاً في جهنّم.

١١٦ - وقال صلى الله عليه وآله : من بلغه عنّي حديث فكذب به فقد كذّب ثلاثة : الله، ورسوله والذي حدّث به[2].

٢٧ - باب العلة التي من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام

١ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربيّ، وأحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن صفوان، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أبي نعم الأب رحمة الله عليه كان يقول: لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدّثت بما لا يحتاج فيه إلى نظر في حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة، إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلاّ عبد امتحن الله قلبه للإيمان[3].

بيان: فيه أي معه. إلى نظر أي فكر وتأمّل.

٢ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتاباً لا تحتاجون إلى أحد حتّى يقوم القائم[4] - عجل الله تعالى فرجه -.

٣ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن ذريح، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أبي نعم الأب رحمة الله عليه يقول: لو وجدت ثلاثة أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدّثت بما لا يحتاج فيه بعدي إلى حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة[5].

٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن مرازم وموسى بن بكر قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع - يعني أن نخبر به أحداً[6] -.

٥ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن منصور ابن حازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أجد من أحدّثه ولو أنّي أحدّث رجلاً منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتّى أوتي بعينه فأقول: لم أقله[7].

٦ - **ني:** محمّد بن العبّاس الحسنيّ، عن ابن البطائنيّ، عن خير، عن كرام الخثعميّ عن

---

(١) الظاهر: لم تعرفوه. (٢) منية المريد، ص ١٩٣.

(٣) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٤٣٩-٤٤٠ ج ١٠ باب ٦ ح ١-٥.

أبي عبد الله عليه السلام قال: أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدّثت كلّ امرئ منكم بما له والله لو وجدت أتقياء لتكلّمت، والله المستعان[1].

٧ - **كش:** طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمّد بن سليمان، عن البطائنيّ، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر[2].

٢٨ - باب ما ترويه العامة من أخبار الرسول ﷺ، وأن الصحيح من ذلك عندهم عليهم السلام، والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين وفيه ذكر الكذابين

١ - **ير:** الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله ﷺ أنال في الناس وأنال وأنال، وإنّا أهل البيت معاقل العلم، وأبواب الحكم، وضياء الأمر[3].

بيان: أنال أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة، لكن عند أهل البيت معيار ذلك، والفصل بين ما هو حقّ أو مفترى، وعندهم تفسير ما قاله الرسول ﷺ فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلاّ بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم، والمعاقل جمع معقل وهو الحصن والملجأ أي نحن حصون العلم، وبنا يلجأ الناس فيه، وبنا يوصل إليه، وبنا يضيء الأمر للناس.

٢ - **ير:** ابن يزيد، عن زياد القنديّ، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك عند العامّة من أحاديث رسول الله ﷺ شيءٌ يصحُّ؟ قال: فقال: نعم إنّ رسول الله ﷺ أنال وأنال وأنال، وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس[4].

٣ - **ير:** الحسن بن عليّ بن النعمان، وأحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ أنال في الناس وأنال وأنال، وإنا أهل البيت عرى الأمر وأواخيه وضياؤه[5].

ير: محمّد بن عبد الجبّار، عن البرقيّ، عن فضالة، عن ابن مسكان مثله[6].

بيان: العروة ما يتمسّك به من الحبل وغيره والأخيّة كأبيّة ويخفّف عود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز وسطه كالحلقة تشدّ فيها الدابة، والجمع أخايا وأواخي ذكره الفيروزآباديّ، أي بنا يشدُّ ويستحكم أمرالدين ولا يفارقنا علمه.

٤ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن النضر، عن الحسن بن يحيى قال: سمعت أبا

(١) الغيبة للنعماني، ص ٢٣. (٢) رجال الكشي، ص ٤٧.
(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٣٨ ج ٧ باب ١٩ ح ١-٣ و٨.

عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم، وآثار النبوّة، وعلم الكتاب، وفصل ما بين ذلك[1].

٥ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان وأبي خالد وأبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال، وعندنا عرى الأمر، وأبواب الحكمة، ومعاقل العلم، وضياء الأمر، وأواخيه، فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله، ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله[2].

٦ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن عبد الله الحجّال، عن عليّ بن حمّاد، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال وأنال وأنال يشير كذا وكذا، وعندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه[3].

٧ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن فضالة بن أيّوب، عن ابن مسكان، عن الثماليّ قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالناس ثمّ قال: إنّ الله اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله بالرّسالة وأنبأه بالوصيّ وأنال في الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياؤه وضياء الأمر فمن يحبّنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يتقبّل عمله[4].

٨ - **ير:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس قال: فقال لي: لعلّك لا ترى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال وأنال، ثمّ أومأ بيده عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه وإنا أهل البيت عندنا معاقل العلم وضياء الأمر وفصل ما بين الناس[5].

بيان: الإشارة لبيان أنّه صلى الله عليه وآله نشر العلم في كلّ جانب وعلّمه كلّ أحد فكيف لا يكون في الناس علمه؟.

٩ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن معلّى بن عثمان قال: ذكر لأبي عبد الله عليه السلام رجل حديثاً وأنا عنده فقال: إنّهم يروون عن الرجال، فرأيته كأنّه غضب فجلس وكان متكئاً ووضع المرفقة تحت إبطيه فقال: أما والله إنّا نسألهم ولنحن أعلم به منهم ولكن إنّما نسألهم لنوركه عليهم، ثمّ قال: أما لو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ - يعني الرجل - لعجبت من روغانه[6].

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٣٣٨ ج ٧ باب ١٩ ح ٤-٧.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٣٩ ج ٧ باب ١٩ ح ١١.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٦٦ ج ١٠ باب ١٨ ح ٢٩.

بيان: قال الفيروزآباديّ: ورّكه توريكاً: أوجبه والذنب عليه حمله. وقال الجوهريّ: راغ إلى كذا أي مال إليه سرّاً وحاد، وقوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ أي أقبل. قال الفرّاء: مال عليهم. وقال الجزريّ: فلان يريغني على أمر وعن أمر، أي يراودني ويطلبه منّي، والحاصل أنّ السائل عظّم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب وقال: إنّا لا نحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحياناً فما هو إلاّ للاحتجاج والإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره. ثمّ ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الاحتجاج والمغالبة بأنه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالاً على غاية القوّة والقدرة على الغلبة، أو كان عليه السلام يستخرج الحجّة من الخصم ويحمله على الإقرار بالحقّ بحيث لو رأيته لعجبت من ذلك. وقوله عليه السلام [(١)]: يعني الرجل أي أيّ رجل كان يخاصمه ويناظره.

١٠ - **سر:** أبان بن تغلب، عن عليّ بن الحكم بن الزبير، عن أبان بن عثمان، عن هارون ابن خارجة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجّة لنا عليهم؟ قال: لا تأتهم ولاتسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة[(٢)].

١١ - **ل:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن محمد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة[(٣)].

بيان: يعني عائشة.

١٢ - **كش:** سعد، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن ابن أبي نجران، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله ﷺ أصدق البريّة لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله ﷺ وكان الّذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام قد ابتلي بالمختار، ثمّ ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشاميّ وبنان فقال: كانا يكذبان على عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسريّ وأبا الخطّاب ومعمّراً وبشاراً الأشعريّ وحمزة البربريّ وصائد النهديّ فقال: لعنهم الله إنّا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤونة كلّ كذّاب وأذاقهم حرّ الحديد[(٤)].

١٣ - كتاب صفات الشيعة للصدوق، بإسناده عن المفضّل بن زياد العبديّ، عن أبي

(١) الظاهر أنه من كلام الراوي وليس من كلام الإمام عليه السلام.
(٢) السرائر، ج٣ ص ٥٦٥.
(٣) الخصال، ص ١٩٠ باب الثلاثة ح ٢٦٣.
(٤) رجال الكشي، ص ٥٩٣.

عبد الله عليه السلام قال: همّكم معالم دينكم وهمّ عدوكم بكم وأُشرب قلوبهم لكم بغضاً، يحرفون ما يسمعون منكم كلّه، ويجعلون لكم أنداداً ثمّ يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عندالله معصيته(١).

١٤ - أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أنّ أبان بن أبي عيّاش راوي الكتاب قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذلُّ ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد، ووجد الكذّابون لكذبهم موضعاً يتقربون إلى أوليائهم وقضاتهم وعمّالهم في كلّ بلدة يحدّثون عدوّنا وولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، ويحدّثون ويروون عنّا ما لم نقل، تهجيناً منهم لنا، وكذباً منهم علينا، وتقرباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب، وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، ثمّ قال عليه السلام: - بعد كلام تركناه - وربّما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعلّه يكون ورعاً صدوقاً، يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قطّ، وهو يحسب أنّها حقٌّ لكثرة من قد سمعها منه ممّن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع، ويروون عن عليّ عليه السلام أشياء قبيحة، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنّهم رووا في ذلك الباطل والكذب والزور. قلت له: أصلحك الله سمّ لي من ذلك شيئاً قال: روايتهم هما سيّدا كهول أهل الجنّة، وأن عمر محدّث، وأن الملك يلقّنه، وأن السكينة تنطق على لسانه، وأن عثمان الملائكة تستحيي منه، واثبت حرى فما عليك إلاّ نبيٌّ وصدّيق وشهيد، حتّى عدّد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي رواية يحسبون أنّها حقٌّ، فقال: هي والله كلّها كذب وزور، قلت: أصلحك الله لم يكن منها شيء؟ قال: منها موضوع، ومنها محرَّف، فأمّا المحرَّف فإنّما عنى أنّ عليك نبيٌّ وصديق وشهيد - يعني عليّاً عليه السلام - ومثله: وكيف لايبارك لك وقد علاك نبيٌّ وصديق شهيد - يعني عليّاً عليه السلام - وعامّها كذب وزور وباطل(٢).

أقول: سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميّتهم عليهم السلام.

٢٩ - باب علل اختلاف الأخبار وكيفيّة الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به

الآيات: الأنعام «٦»: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ «١١٦»، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ «١١٩»، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ «١٤٤»، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ «١٤٩».

(١) صفات الشيعة، ص ٩٣ ح ٢٩.
(٢) كتاب سليم بن قيس، ص ١١٠.

الأعراف «٧»: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ «٢٩».

التوبة «١٢١»: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ «١٢٢».

يونس «١٠»: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ «٣٦»، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ «٦٦».

الإسراء «١٧»: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ «٣٦».

الزخرف «٤٣»: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٢٠) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (٢١) بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ (٢٢)﴾.

الجاثية «٤٥»: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ «٢٣».

الحجرات «٤٩»: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ «٦».

النجم «٥٣»: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ «٢٨».

١ - قال الشيخ الطبرسيّ في كتاب الاحتجاجات: روي عن الصادق عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكان في سنّة منّي فلا عذر لكم في ترك سنّتي، وما لم يكن فيه سنّة منّي فما قال أصحابي فقولوا به فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيّها أُخذ اهتدي وبأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة. قيل: يا رسول الله من أصحابك؟ قال: أهل بيتي.

قال محمّد بن الحسين بن بابويه القميّ رضوان الله عليه: إنّ أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ، وربما أفتوهم بالتقيّة فما يختلف من قولهم فهو للتقيّة والتقيّة رحمة للشيعة[1].

أقول: روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار، عن ابن وليد، عن الصفّار، عن الخشّاب، عن ابن كلّوب، عن إسحاق بن عمّار، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام إلى آخر ما نقل ورواه الصفّار في البصائر[2].

ثم قال الطبرسيّ رحمه الله ويؤيّد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة منها:

ما رواه محمّد بن سنان، عن نصر الخثعميّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من

(١) الاحتجاج، ص ٣٥٥.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٥٦.

عرف من أمرنا أن لا نقول إلاّ حقاً فليكتف بما يعلم منّا، فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك منّا دفاع واختيار له. وعن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحل ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حقّ أوباطل فإنّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حكم له به فإنّما يأخذ سحتاً وإن كان حقه ثابتاً، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت ومن أمر الله عزّ وجلّ أن يكفر به، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ﴾(١). قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران إلى من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرض به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخفّ وعلينا ردَّ، والرادُّ علينا كافر رادٌّ على الله وهو على حدّ من الشرك بالله. فقلت: فإن كان كلّ واحد منهما اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقّهما فاختلفا فيما حكما فإنّ الحكمين اختلفا في حديثكم؟ قال: إنّ الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر. قلت: فإنّهما عدلان مرضيّان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه، قال: ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عنّا في ذلك الّذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الّذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه، فإنّما الأمور ثلاثة: أمر بيّن رشده فيتّبع، وأمر بيّن غيّه فيجتنب، وأمر مشكل يردُّ حكمه إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات تتردّد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم. قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟ قال: ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة وخالف العامّة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنّة ووافق العامة. قلت: جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنّة ثمّ وجدنا أحد الخبرين يوافق العامّة والآخر يخالف بأيّهما نأخذ من الخبرين؟ قال: ينظر إلى ما هم إليه يميلون فإنّ ما خالف العامّة ففيه الرشاد. قلت: جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعاً؟ قال: انظروا إلى ما يميل إليه حكّامهم وقضاتهم فاتركوه جانباً وخذوا بغيره. قلت: فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً؟ قال: إذا كان كذلك فأرجه وقف عنده حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد(٢).

غو: روى محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة مثله.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٠.
(٢) الاحتجاج، ص ٣٥٥-٣٥٧.

بيان: رواه الصدوق في الفقيه وثقة الإسلام في الكافي بسند موثّق لكنّه من المشهورات وضعفه منجبر بعمل الأصحاب. قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ الطاغوت مشتق من الطغيان وهو الشيطان أو الأصنام أو كلّ ما عبد من دون الله أو صدّ عن عبادة الله، والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدّى للحكم ولا يكون أهلاً له، سمّي به لفرط طغيانه، أو لتشبّهه بالشيطان أو لأنّ التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنّه الحامل عليه، والآية بتأييد الخبر تدلّ على عدم جواز الترافع إلى حكّام الجور مطلقاً. قوله عليه السلام: ممّن قد روى حديثنا أي كلّها بحسب الإمكان، أو القدر الوافي منها، أو الحديث المتعلّق بتلك الواقعة، وكذا في نظائره، والأحوط أن لا يتصدّى لذلك إلاّ من تتبّع ما يمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطّلع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الإمكان. قوله عليه السلام: فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، استُدلّ به على أنّه نائب للإمام في كلّ أمر إلاّ ما أخرجه الدليل ولا يخلو من إشكال، بل الظاهر أنّه رخص له في الحكم فيما رفع إليه، لا أنّه يمكنه جبر الناس على الترافع إليه أيضاً، نعم يجب على الناس الترافع إليه والرضا بحكمه. قوله عليه السلام: فيما حكما، ظاهره أنّ اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى. قوله عليه السلام: أعدلهما وأفقههما في الجواب إشعار بأنه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين، والفقه هو العلم بالأحكام الشرعيّة كما هو الظاهر، وهل يعتبر كونه أفقه في خصوص تلك الواقعة أو في مسائل المرافعة والحكم أو في مطلق المسائل؟ الأوسط أظهر معنىً وإن كان الأخير أظهر لفظاً، والظاهر أنّ مناط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال، ويحتمل أن تكون كلمة «الواو» بمعنى «أو» فعلى الأوّل لا يظهر الحكم فيما إذا كان الفضل في بعضها، وعلى الثاني فيما إذا كان أحدهما فاضلاً في إحديهما، والآخر في الأخرى، وفي سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثاني. قوله عليه السلام: المجمع عليه، استدل به على حجية الإجماع، وظاهر السياق أنّ المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى، ويدل على أنّ شهرة الخبر بين الأصحاب وتكرره في الأصول من المرجّحات وعليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله عليهم. قوله عليه السلام: وشبهات تتردّد بين ذلك، المراد الأمور الّتي اشتبه الحكم فيها، ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وإن كان حلالاً بظاهر الشريعة.

قوله عليه السلام: ارتكب المحرّمات أي الحرام واقعاً فيكون محمولاً على الأولويّة والفضل، ويحتمل أن يكون المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدلّ على رجحان الاحتياط بل وجوبه. قوله عليه السلام: قد رواهما الثقات عنكم، استدلّ به على جواز العمل بالخبر الموثّق وفيه نظر لانضمام قيد الشهرة، ولعلّ تقريره عليه السلام لمجموع القيدين، على أنّه يمكن أن يقال: الكافر لا يوثق بقوله شرعاً لكفره، وإن كان عادلاً بمذهبه. قوله عليه السلام: والسنّة. أيّ السنّة المتواترة. قوله عليه السلام: فأرجه بكسر الجيم والهاء من أرجيت الأمر بالياء أو من أرجأت الأمر بالهمزة وكلاهما بمعنى أخّرته، فعلى الأوّل حذفت

الياء في الأمر وعلى الثاني أبدلت الهمزة ياءاً ثمّ حذفت الياء، والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين، أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتّصل، أو من أرجه الأمر أي أخّره عن وقته، كما ذكره الفيروزآباديّ لكنّه تفرد به ولم أجده في كلام غيره.

ثمّ قال الطبرسيّ رحمه الله: جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنّه قل ما يتّفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب والسنّة، وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأنّ الأخبار جاءت بغسلها مرّةً مرّةً وبغسلها مرّتين مرّتين، وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين، ومثل ذلك يوجد في أحكام الشرع، وأمّا قوله عليه السلام للسائل: أرجه وقف عنده حتّى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام، فأما إذا كان غائباً ولا يتمكّن من الوصول إليه والأصحاب كلّهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدلّ على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام أنّه قال: قلت للرضا عليه السلام: تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفة قال: ما جاءك عنّا فقسه على كتاب الله عزّ وجلّ وأحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منّا وإن لم يشبههما فليس منّا، قلت: يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيّهما الحقّ، فقال: إذا لم تعلم فموسّع عليك بأيّهما أخذت.

وما رواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلّهم ثقة فموسّع عليك حتّى ترى القائم - عجّل الله تعالى فرجه - فتردّه إليه.

وروي عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه، قال: لا تعمل بواحد منهما حتّى تلقى صاحبك فتسأله، قال: قلت: لا بدّ من أن نعمل بأحدهما قال: خذ بما فيه خلاف العامّة.

أمر عليه السلام بترك ما وافق العامّة لأنّه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقيّة وما خالفهم لا يحتمل ذلك. وروي أيضاً عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا: إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنّه لا ريب فيه. وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكره ههنا وما أوردناه عارض ليس هذا موضعه. إلى هنا كلام الطبرسيّ والأخبار الّتي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه(١).

أقول: ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الإرجاء على ما إذا تمكّن من الوصول إلى إمامه والرجوع إليه والتخيير على عدمه هو أظهر الوجوه وأوجهها، وجمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات، وتخصيص الإرجاء بما إذا تعلّق

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٥٧-٣٥٨.

بالمعاملات والأحكام، ويمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل بأيّهما شاء، أو بحمل الإرجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز، أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لا يكون مضطرّاً إلى العمل بأحدهما، والتخيير على ما إذا لم يكن له بدٌّ من العمل بأحدهما، كما يؤمئ إليه خبر سماعة، ويظهر من خبر الميثميّ فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما، وسنفصّل القول في ذلك في رسالة مفردة إن شاء الله تعالى.

٢ - ج: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى بن أكثم - وسيجيء بتمامه في موضعه - أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي فما وافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به. الخبر[1].

بيان: الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت عليّ كذابة الكذّابين، ويصحّ أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة، أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة، والمعنى: كثرت عليّ أكاذيب الكذّابة، أو التاء للتأنيث والمعنى: كثرت الجماعة الكذّابة، ولعلّ الأخير أظهر، وعلى التقادير الظاهر أنّ الجارّ والمجرور متعلق بالكذابة، ويحتمل تعلّقه بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه، وهذا الخبر على تقديريْ صدقه وكذبه يدلُّ على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله.

٣ - ج: وممّا أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض أن قال: اجتمعت الأمّة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أنّ القرآن حقٌّ لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تجتمع أمّتي على ضلالة، فأخبر صلى الله عليه وآله أنّ ما اجتمعت عليه الأمّة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحقّ، فهذا معنى الحديث لا ما تأوّله الجاهلون، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع حكم الأحاديث المزورة، والروايات المزخرفة، واتباع الأهواء المردية المهلكة الّتي تخالف نصّ الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات النيّرات ونحن نسأل الله أن يوفّقنا للثواب ويهدينا إلى الرشاد.

ثمّ قال عليه السلام: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفةٌ من الأمّة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوّرة صارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفّاراً ضلالاً، وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: إنّي مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي وانّهما لن

(١) الاحتجاج، ص ٤٤٧.

يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. واللّفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ما إن تمسّكتم بهما لم تضلّوا[1]، فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]. ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع فشكرالله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثمّ وجدنا رسول الله ﷺ قد أبانه من أصحابه بهذه اللّفظة: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. وقوله ﷺ: عليّ يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله ﷺ - حيث استخلفه على المدينة - فقال: يا رسول الله أتخلّفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمّة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلمّا وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعدّاه إلاّ أهل العناد والفساد. ثمّ قال عليه السلام: ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وإنّما قدّمنا ما قدّمنا لكون اتّفاق الكتاب والخبر إذا اتّفقا دليلاً لما أردناه، وقوّةً لما نحن مبيّنوه من ذلك إن شاء الله[3].

الخبر طويل نذكره بتمامه في باب الجبر والتفويض إن شاء الله تعالى.

٤ - **لي**: أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ على كلّ حقّ حقيقةً، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه[4].

بيان: الحقيقة مهيّة الشيء الّتي بها يتحصّل ذلك الشيء، والمراد بالحقيقة هنا ما به يتحقّق ذلك الشيء من العلة الواقعيّة كحكمه تعالى وأمره في الأحكام الشرعيّة وكالتحقّق في نفس الأمر في الأحكام الخبريّة، أطلقت عليه مجازاً. والنور: الدليل والبرهان الّذي به تظهر حقيقة الأشياء، والغرض أنّ الله تعالى جعل لكلّ شيء دليلاً وبرهاناً في كتابه وسنّة نبيّه ﷺ فيجب عرض الأخبار على كتاب الله.

٥ - **ب**: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قرأت في كتاب لعليّ عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّه سيكذب عليّ كما كذب على من كان قبلي فما

(١) في المصدر: لن تضلّوا.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٣) الاحتجاج، ص ٤٥٠.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٠٠ مجلس ٥٨ ح ١٦.

جاءكم عنّي من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، وأمّا ما خالف كتاب الله فليس من حديثي(١).

٦ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه، أحدهما يأمر بأخذه، والآخر ينهاه عنه كيف يصنع؟ قال: يرجئه حتّى يلقى من يخبره فهو في سعة حتّى يلقاه. وفي رواية أخرى: بأيّهما أخذت من باب التسليم وسعك(٢).

٧ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أرأيتك لو حدّثتك بحديث العام ثمّ جئتني من قابل فحدّثتك بخلافه فبأيّهما كنت تأخذ؟ قال: كنت آخذ بالأخير، فقال لي: رحمك الله(٣).

٨ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، عن ابن فرقد، عن ابن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا جاء حديث عن أوّلكم وحديث عن آخركم بأيّهما نأخذ؟ قال: خذوا به حتّى يبلغكم عن الحيّ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله. قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّا والله لا ندخلكم إلاّ فيما يسعكم. وفي حديث آخر: خذوا بالأحدث(٤).

٩ - كا: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتّهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه؟ قال: إنّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن(٥).

١٠ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثمّ يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنّا نجيب الناس على الزيادة والنقصان. قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمّد صلى الله عليه وآله أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا. قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أنّ الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثمّ يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً(٦).

١١ - كا: عليّ بن محمّد، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممّن يتولاّنا بشيء من

---

(١) قرب الإسناد، ص ٩٢ ح ٣٠٥.

(٢) - (٤) أصول الكافي ج ١ ص ٤٢ باب اختلاف الحديث ح ٧ و٨ و٩.

(٥) - (٦) أصول الكافي ج ١ ص ٤١ باب اختلاف الحديث ح ٢ و٣.

التقيّة؟ قال: قلت له: أنت أعلم جعلت فداك. قال: إن أخذ به فهو خيرله وأعظم أجراً(١).

١٢ - وفي رواية أخرى: إن أخذ به أوجر، وإن تركه والله أثم(٢).

١٣ - ل: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ وعمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل عليّ عليه السلام عليّ فقال: قد سألت فافهم الجواب إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعامّاً وخاصّاً ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً فقال: أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعده، إنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان متصنّع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فأخذوا منه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبرالله عزّ وجلّ عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾(٣). ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا منهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصم الله فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهَم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنّه وَهم لم يقبلوه ولو علم هو أنّه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أوسمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنّه منسوخ لرفضوه، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، مبغض للكذب خوفاً من الله عزّ وجلّ وتعظيماً لرسول الله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ. وإنّ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاصٌّ وعامٌّ ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من

(١) - (٢) اصول الكافي ج ١ ص ٤١ باب اختلاف الحديث ح ٤.
(٣) سورة المنافقون، الآية: ٤.

رسول الله ﷺ الكلام له وجهان، وكلام عامٌ وكلام خاصٌ مثل القرآن، وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله، وليس كلُّ أصحاب رسول الله ﷺ يسأله عن الشيء فيفهم، كان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ والطاري فيسأل رسول الله ﷺ حتّى يسمعوا، وكنت أدخل على رسول الله ﷺ كلَّ يوم دخلةً وكلَّ ليلة دخلةً فيخلّيني فيها، أدور معه حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، وربّما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بنيَّ، وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكتّ عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ﷺ آيةٌ من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آيةً من كتاب الله ولا علماً أملاه عليَّ، وكتبته منذ دعاالله لي بما دعاه، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولاحرام، أمر ولا نهي، كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهي عن معصية إلاّ علّمنيه وحفّظنيه فلم أنس حرفاً واحداً، ثمّ وضع ﷺ يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيَّ الله بأبي أنت وأُمي إنّي منذ دعوت الله عزّ وجلّ لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيءٌ لم أكتبه أفتتخوّف عليَّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل[1].

نهج، ف: مرسلاً مثله.

ني: ابن عقدة ومحمّد بن همّام، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزّاق، وهمّام عن معمّر بن راشد عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم مثله.

ج: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث - إلى أن قال -: فقال له رجل: إنّي سمعت من سلمان وأبي ذرّ الغفاريّ والمقداد أشياء من تفسير القرآن والأحاديث عن النبيّ ﷺ - ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ إلى قوله -: حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله ﷺ حتّى يسمعوا وكان لا يمرُّ بي من ذلك شيءٌ إلاّ سألت عنه وحفظته. فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم[2].

إيضاح: سيأتي الخبر بتمامه في باب العلّة الّتي من أجلها لم يغيّر أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الخصال، ص ٢٥٥ باب الأربعة ح ١٣١. (٢) الاحتجاج ص ٢٦٣.

بعض البدع. قوله عليه السلام: حقّاً وباطلاً وصدقاً وكذباً ذكر الصدق والكذب بعد الحقّ والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام، لأنّ الصدق والكذب من خواص الخبر، والحقُّ والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً، وقيل: الحقُّ والباطل هنا من خواصّ الرأي والاعتقاد، والصدق والكذب من خواصّ النقل والرواية قوله عليه السلام: محكماً ومتشابهاً المحكم في اللّغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل، وما لا يحتمل من التأويل إلاّ وجهاً واحداً، ويقابله بكلّ من هذه المعاني المتشابه. قوله عليه السلام: ووهماً - بفتح الهاء - مصدر قولك: وهمت - بالكسر - أي غلطت وسهوت، وقد روي وهماً - بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - إذا ذهب وهمك إلى شيء وأنت تريد غيره، والمعنى متقارب. قوله عليه السلام: فليتبوّأ صيغة الأمر ومعناه الخبر كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾(١). قوله عليه السلام: متصنّع بالإسلام أي متكلّف له ومتدلّس به غير متّصف به في نفس الأمر. قوله عليه السلام: لا يتأثّم أي لا يكفُّ نفسه عن موجب الإثم، أو لا يعدُّ نفسه آثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا قوله: لا يتحرَّج من الحرج بمعنى الضيق. قوله عليه السلام: وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن المنافقين أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً، وكلامهم كلاماً مزيّفاً مدلّساً يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبيّ صلى الله عليه وآله، ويرشد إلى ذلك أنّه سبحانه خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾. أي لصباحتهم وحسن منظرهم، ﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ أي تصغي إليه لذلاقة ألسنتهم. قوله عليه السلام: فولّوهم الأعمال أي أئمّة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس، ويحتمل العكس أيضاً، أي بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس وصنعوا ما شاؤوا وابتدعوا ما أرادوا ولكنّه بعيد. قوله عليه السلام: ناسخ ومنسوخ قال الشيخ البهائيّ رحمه الله: خبر ثان لإنّ، أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ، أو بدل من «مثل» وجرُّه على البدليّة من القرآن ممكن، فإنّ قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحقّقين. قوله عليه السلام: وقد كان يكون اسم كان ضمير الشأن ويكون تامّة وهي مع اسمها الخبر، وله وجهان: نعتٌ للكلام لأنّه في حكم النكرة، أو حالٌ منه، وإن جعلت «يكون» ناقصةً فهو خبرها. قوله عليه السلام: وقال الله لعلّ المراد أنّهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتّباعه صلى الله عليه وآله، ولمّا اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه وأخطأوا فيه، فهذا بيان لسبب خطأ الطائفة الثانية والثالثة ويحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أنّ هذه الفرقة الرابعة المحقّة إنّما تتّبعوا جميع ما صدر عنه صلى الله عليه وآله من الناسخ والمنسوخ والعامّ والخاصّ، لأنّ الله تعالى أمرهم باتّباعه في كلّ ما يصدر عنه. قوله عليه السلام:

(١) سورة مريم، الآية: ٧٥.

فيشتبه متفرّع على ما قبل الآية أي كان يشتبه كلام الرسول ﷺ على من لا يعرف، ويحتمل أن يكون المراد أنّ الله تعالى إنّما أمرهم بمتابعة الرسول ﷺ فيما يأمرهم به من اتّباع أهل بيته والرجوع إليهم فإنّهم كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مرامه فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى وظنّوا أنّه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده ﷺ من غير رجوع إلى أهل بيته. قوله عليه السلام: ما عنى الله به الموصول مفعول «لم يدر» ويحتمل أن يكون فاعل «يشتبه».
قوله عليه السلام: ولا يستفهمه أي إعظاماً له. قوله عليه السلام: والطاري أي الغريب الّذي أتاه عن قريب من غير أنس به وبكلامه، وإنّما كانوا يحبّون قدومهما إمّا لاستفهامهم وعدم استعظامهم إيّاه أو لأنّه ﷺ كان يتكلّم على وفق عقولهم فيوضحه حتّى يفهم غيرهم.
قوله عليه السلام: فيخليني فيها من الخلوة، يقال: استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل، أو من التخلية أي يتركني أدور معه. قوله عليه السلام: أدور معه حيثما دار أي لا أمنع عن شيء من خلواته، أدخل معه أيّ مدخل يدخل فيه، وأسير معه أينما سار، أو المراد أنّي كنت محرماً لجميع أسراره قابلاً لعلومه، أخوض معه في كلّ ما يخوض فيه من المعارف، وكنت أوافقه في كلّ ما يتكلّم فيه، وأفهم مراده. قوله عليه السلام: تأويلها وتفسيرها أي بطنها وظهرها.

١٤ - ع، ن: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، ومحمد ابن موسى البرقيّ، ومحمد بن عليّ ماجيلويه، ومحمد بن عليّ بن هشام، وعليّ بن عيسى المجاور رضي الله عنه قالوا: حدّثنا عليّ بن محمّد ماجيلويه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، قال: حدّثنا عليّ بن أسباط، قال: قلت للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بدّاً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك، قال: فقال عليه السلام: إيت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإنّ الحقّ فيه(١).

بيان: لعلّه محمول على ما إذا كان عنده خبران لا يدري بأيّهما يأخذ، وإن كان بعيداً.

١٥ - ن: أبي، وابن الوليد، عن سعد، عن المسمعيّ، عن الميثميّ أنّه سأل الرضا عليه السلام يوماً - وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله ﷺ في الشيء الواحد - فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ حرّم حراماً، وأحلّ حلالاً، وفرض فرائض، فما جاء في تحليل ما حرّم الله، أو تحريم ما أحل الله، أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بيّنٌ قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الأخذ به لأنّ رسول الله ﷺ لم يكن ليحرّم ما أحلّ الله، ولا ليحلّل ما حرّم الله عزّ وجلّ ولا ليغيّر فرائض الله وأحكامه، كان في ذلك كلّه متّبعاً مسلّماً مؤدّياً عن الله عزّ وجلّ وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾. فكان ﷺ متّبعاً لله مؤدّياً عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة. قلت: فإنّه يرد عنكم

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٩ باب ٣١٥ ح ٤ وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٤٨ باب ٢٨ ح ١٠.

الحديث في الشيء عن رسول الله ﷺ ممّا ليس في الكتاب وهو في السنّة ثمّ يرد خلافه، فقال: وكذلك قد نهى رسول الله ﷺ عن أشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله تعالى، وأمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجباً لازماً كعدل فرائض الله تعالى، ووافق في ذلك أمره أمر الله عزّ وجلّ فما جاء في النهي عن رسول الله ﷺ نهي حرام ثمّ جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك، وكذلك فيما أمر به، لأنّا لا نرخّص فيما لم يرخص فيه رسول الله ﷺ، ولا نأمر بخلاف ما أمر رسول الله ﷺ إلاّ لعلّة خوف ضرورة، فأمّا أن نستحلّ ما حرّم رسول الله ﷺ أو نحرّم ما استحله رسول الله ﷺ فلا يكون ذلك أبداً لأنّا تابعون لرسول الله ﷺ مسلّمون له، كما كان رسول الله ﷺ تابعاً لأمر ربّه عزّ وجلّ مسلّماً له، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. وإن رسول الله ﷺ نهى عن أشياء ليس نهي حرام بل إعافة وكراهة، وأمر بأشياء ليس بأمر فرض ولا واجب، بل أمر فضل ورجحان في الدين، ثمّ رخّص في ذلك للمعلول وغير المعلول، فما كان عن رسول الله ﷺ نهي إعافة أو أمر فضل فذلك الّذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنّا فيه الخبر باتّفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره، وكان الخبران صحيحين معروفين باتّفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما، أو بهما جميعاً، أو بأيّهما شئت وأحببت موسّع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله ﷺ، والردّ إليه وإلينا، وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله ﷺ مشركاً بالله العظيم، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتّبعوا ما وافق الكتاب، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله ﷺ، فما كان في السنّة موجوداً منهيّاً عنه نهي حرام، أو مأموراً به عن رسول الله ﷺ أمر إلزام فاتّبعوا ما وافق نهي رسول الله ﷺ وأمره، وما كان في السنّة نهي إعافة أو كراهة ثمّ كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله ﷺ وكرهه ولم يحرمه، فذلك الّذي يسع الاخذ بهما جميعاً، أو بأيّهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتّباع والردّ إلى رسول الله ﷺ، وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردّوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك، ولا تقولوا فيه بآرائكم، وعليكم بالكفّ والتثبّت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتّى يأتيكم البيان من عندنا.

قال الصدوق رحمه الله: كان شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيّئ الرأي في محمّد بن عبد الله المسمعيّ راوي هذا الحديث، وإنّما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنّه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي[1].

١٦ - يب: بسنده الصحيح عن عليّ بن مهزيار، قال: قرأت في كتاب لعبد الله بن محمّد إلى

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢ باب ٣٠ ح ٤٥.

أبي الحسن عليه السلام : اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد الله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر، فروى بعضهم: أن صلّهما في المحمل، وروى بعضهم: لا تصلّهما إلاّ على الأرض، فأعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي به في ذلك؟ فوقّع عليه السلام : موسعٌ عليك بأيّة عملت(١).

١٧ - أقول: روى الشيخ قطب الدين الراونديّ في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقات بإسناده عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن رجل، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السريّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.

١٨ - وعنه بإسناده عن الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن الحسن بن جهم قال: قلت للعبد الصالح عليه السلام : هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلاّ التسليم لكم؟ فقال عليه السلام : لا والله لا يسعكم إلاّ التسليم لنا. قلت: فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيءٌ ويروى عنه خلافه فبأيّهما نأخذ؟ قال: خذ بما خالف القوم، وما وافق القوم فاجتنبه.

١٩ - وبهذا الإسناد عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الله قال: قلت للرضا عليه السلام : كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامّة فخذوه، وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه.

٢٠ - وبإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذروه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه(٢).

عد: اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام (٣).

٢١ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن اليقطينيّ عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله، فقال: ليعن

---

(١) تهذيب الأحكام، ص ٥٦٣ ج ٣ باب ٢٣ ح ٩٢.

(٢) وأمّا إذا لم يكن الخبران التامّان من حيث السند مخالفين للكتاب العزيز، ولم يكن أحدهما مخالفاً للعامّة، بل كان كلاهما مخالفين أو كلاهما موافقين مشهورين بينهم، فيمكن أن يقال بجواز العمل بأيّهما شاء من باب التسليم إلاّ أن يكون أحدهما مشهوراً بين الأصحاب، فيؤخذ بالمشهور، كما هو المشهور، ويترك النادر الشاذّ الذي لم يعمل عليه الأصحاب. [مستدرك السفينة ج ٣ لغة «خلف»].

(٣) اعتقادات الصدوق، ص ١٠٧.

قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا - عجل الله تعالى فرجه - كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا - عجل الله فرجه - فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً(١).

٢٢ - ع: أبي، عن سعد، عن محمّد بن الوليد والسنديّ، عن أبان بن عثمان، عن محمّد ابن بشير وحريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنه ليس شيءٌ أشدُّ عليَّ من اختلاف أصحابنا، قال: ذلك من قبلي(٢).

بيان: أي بما أخبرتهم به من جهة التقيّة وأمرتهم به للمصلحة.

٢٣ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن الخزّاز عمّن حدّثه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: اختلاف أصحابي لكم رحمة، وقال: إذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد. وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام: أنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ برقابكم(٣).

بيان: إذا كان ذلك أي ظهور الحقّ وقيام القائم عجّل الله فرجه.

٢٤ - ع: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن فضّال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني، قال: ثمّ جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثمّ جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كلّ واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر، قال: فقال: يا زرارة إنّ هذا خير لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكان أقلّ لبقائنا وبقائكم. قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين، قال: فسكت فأعدت عليه ثلاث مرّات فأجابني بمثل جواب أبيه(٤).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٣٦ مجلس ٩ ح ٤١٠.
(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٩٧ باب ١٣١ ح ١٤ و١٥.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٩٧ باب ١٣١ ح ١٦. يظهر من هذه الروايات أنّ الاختلاف والتفرقة منهم لسلامة شيعتهم ولو كانوا متّفقين لأخذهم أعداؤهم، كصاحب الغنم يفرق غنمه لسلامته من الذئاب وهذا الاختلاف في الموسعات لا في المضيقات. [النمازي].

٢٥ -ع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن أبي إسحاق الأرجائيّ رفعه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة؟ فقلت: لا ندري. فقال: إن عليّاً عليه السلام لم يكن يدين الله بدين إلاّ خالف عليه الأمّة إلى غيره إرادةً لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلبسوا على الناس(١).

٢٦ -ع: جعفر بن عليّ، عن عليّ بن عبد الله، عن معاذ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنّه يخالفكم أخبرته بقول غيركم، وإن كان ممّن يقول بقولكم أخبره بقولكم، فإن كان ممّن لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه، قال: رحمك الله هكذا فاصنع(٢).

٢٧ -ع: أبي، عن سعد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عليّ بن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنتم في أئمّة الجور فامضوا في أحكامهم ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا، وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيراً لكم(٣).

٢٨ - ير: ابن يزيد، عن الوشّاء، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: حدّث عن بني إسرائيل يا زرارة ولا حرج، فقلت: جعلت فداك في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم، قال: فأيُّ شيء هو يا زرارة؟ قال: فاختلس من قلبي فمكثت ساعةً لا أذكر ما أريد قال: لعلّك تريد التقيّة. قلت: نعم، قال: صدّق بها فإنّها حق(٤).

٢٩ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو قول الله في كتابه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾(٥).

٣٠ - كتاب مثنّى بن الوليد، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فقلت: أسألك عنها ثمّ يسألك غيري فتجيبه بغير الجواب الّذي أجبتني به، فقال: إنّ الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فأعطيه على قدر ما زاد، وينقص الحرف فأعطيه على قدر ما ينقص(٦).

٣١ -ف: كان لأبي يوسف كلام مع موسى بن جعفر عليه السلام في مجلس الرشيد فقال

---

(١) - (٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٩ باب ٣١٥ ح ١-٣.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٣٢ ج ٥ باب ١٠ ح ١٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧. (٦) الأصول الستة عشر، ص ١٠٥.

الرشيد - بعد كلام طويل - لموسى بن جعفر عليه السلام : بحق آبائك لمّا اختصرت كلمات جامعة لما تجاريناه، فقال: نعم وأتي بدواة وقرطاس فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الأديان أربعة: أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها الأخبار المجمع عليها، وهي الغاية المعروض عليها كلُّ شبهة والمستنبط منها كلُّ حادثة، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار فسبيله استنصاح أهله لمنتحليه بحجّة من كتاب الله مجمع على تأويلها، وسنة مجمع عليها لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الأمّة وعامّتها الشك فيه والإنكار له، وهذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه، وأرش الخدش فما فوقه، فهذا المعروض الّذي يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عليك صوابه نفيته، فمن أورد واحدةً من هذه الثلاث فهي الحجّة البالغة الّتي بيّنها الله في قوله لنبيّه: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1]. يبلغ الحجّة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله، كما يعلمه[2] العالم بعلمه لأنّ الله عدل لا يجور، يحتج على خلقه بما يعلمون، يدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون. فأجازه الرشيد وردّه. والخبر طويل[3].

توضيح: قسّم عليه السلام أمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين: أحدهما مالا يكون فيه اختلاف بين جميع الأمّة من ضروريات الدين الّتي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر واستدلال. وقوله عليه السلام : على الضرورة إمّا صلةٌ للإجماع أي على الأمر الضروريّ، أو تعليل له أي إنّما أجمعوا للضرورة الّتي اضطرّوا إليها. وقوله: الأخبار بدل من الضرورة ولا يبعد أن يكون في الأصل «للأخبار» وهي أي الأخبار المجمع عليها كذلك غاية جميع الاستدلالات الّتي تنتهي إليها وتعرض عليها كلُّ شبهة وتستنبط منها كلُّ حادثة.

وثانيهما ما لا يكون من ضروريّات الدين فيحتاج في إثباته إلى نظر واستدلال ومثله يحتمل الشكّ والإنكار فسبيل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمنتحليه أي لمن أذعن به من غير علم وبصيرة، والاستنصاح لعلّه مبالغة من النصح أي يلزمهم أن يبيّنوا لهم بالبرهان على سبيل النصح والإرشاد، ويحتمل أن يكون في الأصل «الاستيضاح» الوضوح لهم.

ثم قسّم عليه السلام ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام، فتصير بانضمام الأوّل أربعة: الأوّل: ما يستنبط بحجّة من كتاب الله لكن إذا كانت بحيث أجمعت الأمّة على معناها ولم يختلفوا في مدلولها لا من المتشابهات التي تحتمل وجوهاً واختلفت الأمّة في مفادها.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

(٢) في المصدر: يعلمها.

(٣) تحف العقول، ص ٢٩٨-٢٩٩.

والثاني: السنّة المتواترة الّتي أجمعت الأمّة على نقلها أو على معناها والثالث: قياس عقليٌّ برهاني تعرف العقول عدله أي حقّيّته ولا يسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهي الّذي لا ترتضيه العقول السليمة، وهذا إنّما يجري في أُصول الدين لا في الشرائع والأحكام الّتي لا تعلم إلا بنصّ الشارع، ولذا قال عليه السلام: وهذان الأمران أي بالقسمة الأوّليّة يكون من جميع الأُمور الدينية أُصولها وفروعها من أمر التوحيد الّذي هو أعلى المسائل الأُصوليّة إلى أرش الخدش الّذي هو أدنى الأحكام الفرعيّة، والغرض أن هذا التقسيم يتعلق بمجموع أُمور الدين ولا يختصُّ بنوع منها.

قوله عليه السلام: فمن أورد واحدةً من هذه الثلاث أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير وإنّما خصّها لأنّ القسم الأوّل لا يكون مورد المخاصمة والاحتجاج، وفسّر عليه السلام الحجّة البالغة بما يبلغ كلّ أحد ويتمُّ الاحتجاج بها على جميع الخلق. قوله: فأجازه الرشيد أي أعطاه الجائزة.

هذا ما خطر بالبال وقرّر على الاستعجال في حلّ هذا الخبر المشتمل على إغلاق وإجمال والله أعلم بحقيقة الحال.

ووجدت هذا الخبر بعد ذلك في كتاب الاختصاص وهو أوضح ممّا سبق فأوردته، رواه عن ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن محمّد بن الزبرقان الدامغانيّ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لي الرشيد: أحببت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أُصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من أبي عبد الله عليه السلام، فكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم أُمور الأديان أمران: أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها، والأخبار المجتمع عليها المعروض عليها كلُّ شبهة والمستنبط منها كلُّ حادثة، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار وسبيل استيضاح أهله الحجّة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردها ووجب عليه قبولها والإقرار والديانة بها وما لم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاص الأمّة وعامها الشك فيه والإنكار له كذلك هذان الامران من أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما دونه، فهذا المعروض الّذي يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عنك ضوؤه نفيته. ولا قوة إلاّ بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل[1].

أقول: تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام.

٣٢ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن موسى

(١) الاختصاص ص ٥٨ ج ٨.

ابن أشيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني، فبينا أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني ثمّ جاءه رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، ففزعت من ذلك وعظم عليّ، فلما خرج القوم نظر إليّ فقال: يا ابن أشيم كأنك جزعت؟ قلت: جعلني الله فداك إنّما جزعت من ثلاث أقاويل في مسألة واحدة، فقال: يا ابن أشيم إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داود أمر ملكه فقال: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. وفوّض إلى محمّد أمر دينه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. فإنَّ الله تبارك وتعالى فوَّض أمره إلى الأئمّة منّا وإلينا ما فوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله فلا تجزع(١).

بيان: هذا أحد معاني التفويض، وهو أنّه فوّض الله إليهم بيان الحكم الواقعي في موضعه، وبيان حكم التقيّة في محلّه، والسكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء وسيأتي تفصيله في كتاب الإمامة.

٣٣ - **ير:** محمّد بن عيسى قال: أقرأني داود بن فرقد الفارسيّ كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وجوابه بخطّه، فقال: نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه؟ إذا نردّ إليك فقد اختلف فيه. فكتب - وقرأته -: ما علمتم أنّه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردّوه إلينا(٢).

٣٤ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن الفضيل، عن عمربن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يختلف أصحابنا فأقول: قولي هذا قول جعفر بن محمّد. قال: بهذا نزل جبرئيل(٣).

بيان: بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الّذي صدر منك.

٣٥ - **سن:** أبي، عن سليمان الجعفريّ رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم(٤).

٣٦ - **سن:** أبو إسحاق، عن داود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يعرف الحقَّ من القرآن لم يتنكّب الفتن(٥).

٣٧ - **سن:** أبي، عن عليّ بن النعمان، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلُّ شيء مردود إلى كتاب الله والسنّة، وكلُّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف(٦).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٥٨ ج ٨ باب ٥ ح ٢.
(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤٧٦ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٢٦ وح ٢٧.
(٤) المحاسن، ص ١٩٥.
(٥) المحاسن، ص ٢١٦.
(٦) المحاسن، ص ٢٢٠.

شي: عن أيّوب مثله. «ج١ ص ٢٠».

٣٨ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتاكم عنّا من حديث لا يصدّقه كتاب الله فهو باطل[١].

شي: عن كليب مثله. «ج ١ ص ٢٠».

٣٩ - سن: أبو أيّوب، عن ابن أبي عمير، عن الهشامين جميعاً وغيرهما قال: خطب النبيُّ صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيّها الناس ماجاءكم عنّي فوافق كتاب الله فأنا قلته، وماجاءكم يخالف القرآن فلم أقله[٢].

٤٠ - سن: ابن فضّال، عن عليّ بن أيّوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حدّثتم عنّي بالحديث فانحلوني أهنأه وأسهله وأرشده، فإن وافق كتاب الله فأنا قلته، وإن لم يوافق كتاب الله فلم أقله[٣].

بيان: النحلة: العطيّة، ولعلَّ المراد: إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب ممّا علمتم منّا، فالنحلة كناية عن قبول قوله صلى الله عليه وآله والأخذ به. ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمةً مقام المصدر أي انحلوني أهنأ نحل وأسهله وأرشده، والحاصل أنَّ كلّ ما يرد منّي عليكم فاقبلوه أحسن القبول، فيكون ما ذكره بعده في قوّة الاستثناء منه.

٤١ - سن: الواسطيّ، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث له - قال: كلُّ من تعدّى السُنّة ردّ إلى السنّة.

٤٢ - وفي حديث آخر قال أبو جعفر عليه السلام: من جهل السُنّة رد إلى السنّة[٤].

٤٣ - سن: عليُّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال عليٌّ: وحدّثني الحسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف يرويه من يثق به، فقال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فالذي جاءكم به أولى[٥].

٤٤ - سن: النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: إنّ على كلّ حقّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه[٦].

شي: عن السكونيّ مثله. «ج ١ ص ١٩».

٤٥ - سن: أبي، عن خلف بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي

---

(١) - (٤) المحاسن، ص ٢٢١. (٥) المحاسن، ص ٢٢٥.
(٦) المحاسن، ص ٢٢٦.

جعفر عليه السلام: كيف اختلف أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في المسح على الخفّين؟ فقال: كان الرجل منهم يسمع من النبيّ صلى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه، وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمل به[1] زماناً ثمّ يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمّته حتّى قال أناس: يا رسول الله إنّك تأمرنا بالشيء حتّى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره، فسكت النبيُّ صلى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[2].

٤٦ - **سن:** عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الأعلى قال: سأل عليُّ بن حنظلة أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة وأنا حاضر فأجابه فيها، فقال له عليٌّ: فإن كان كذا وكذا؟ فأجابه بوجه آخر حتّى أجابه بأربعة أوجه، فقال عليُّ بن حنظلة: يا أبا محمّد هذا باب قد أحكمناه، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام فقال له: لا تقل هكذا يا أبا الحسن، فإنّك رجل ورع إنّ من الأشياء أشياء مضيّقة ليس تجري إلاّ على وجه واحد، منها: وقت الجمعة ليس لوقتها إلاّ حدٌّ واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة، وهذا منها، والله إنّ له عندي لسبعين وجهاً[3].

٤٧ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علم أنّا لا نقول إلاّ حقّاً فليكتف منّا بما نقول فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع منّا عنه[4].

كا: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن نصر الخثعميّ، عنه عليه السلام مثله.

٤٨ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى الأشتر: واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور، فقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[5]. فالردُّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والردُّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة[6].

بيان: ما يضلعك أي يثقلك، وفي النسخ بالظاء أي يميلك ويعجزك، وظلعوا أي تأخّروا وانقطعوا، ولعلّ المراد بالجامعة غير المفرّقة المتواترة، وقيل أي يصير نيّاتهم بالأخذ بالسنّة واحدةً.

(١) في المصدر: فيعمل به.
(٢) المحاسن، ص ٢٩٩ (العلل) والآية من سورة الأحقاف ٩.
(٣) المحاسن، ص ٢٩٩ (العلل).
(٤) المحاسن، ص ٣٣٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٦) نهج البلاغة، ص ٥٨١ كتاب رقم ٢٩١.

٤٩ - **شي:** عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في خطبة بمنى أو مكّة -: يا أيّها الناس ما جاءكم عنّي يوافق القرآن فأنا قلته، وما جاءكم عنّي لا يوافق القرآن فلم أقله(١).

٥٠ - **شي:** عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمّد ما جاءك في رواية من برّ أو فاجر يوافق القرآن فخذ به، وما جاءك في رواية من برّ أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به(٢).

٥١ - **شي:** عن سدير قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: لا تصدق علينا إلاّ بما يوافق كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله(٣).

٥٢ - **شي:** عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح عليه السلام قال: إذا كان جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا فإن أشبههما فهو حقٌّ وإن لم يشبههما فهو باطل(٤).

٥٣ - **سر:** من جامع البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال: علينا إلقاء الأصول إليكم وعليكم التفرّع(٥).

٥٤ - **سر:** من جامع البزنطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنّما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا(٦).

غو: روى زرارة وأبوبصير، عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله. «ج ٤ ص ٦٣ ح ١٧».

بيان: يدلُّ على جواز استنباط الأحكام من العمومات.

٥٥ - **سر:** من كتاب المسائل، من مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى، حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد، وموسى بن محمّد بن عليّ بن موسى قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه والردُّ إليك فيما اختلف فيه؟ فكتب عليه السلام: ما علمتم أنّه قولنا فالزموه ومالم تعلموه فردّوه إلينا(٧).

بيان: ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار الّتي هي مظنونة الصدور عن المعصوم لكنّه بظاهره مختصٌّ بالأخبار المختلفة، فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مرّ، على أنَّ إطلاق العلم على ما يعمُّ الظن شائع وعمل أصحاب الأئمّة عليهم السلام على أخبار الآحاد الّتي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لايمكن إنكاره.

٥٦ - **نهج:** من وصيّته عليه السلام لابن عبّاس - لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج -: لا

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩-٢٠ ح ١ و٣ و٦ و٧.

(٥) - (٦) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٥. (٧) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٤.

تخاصمهم بالقرآن فانَّ القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن حاجّهم بالسنّة فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً(١).

٥٧ -غو: روى العلامة قدّست نفسه مرفوعاً إلى زرارة بن أعين قال: سألت الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيّهما آخذ؟ فقال عليه السلام: يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذّ النادر. فقلت: يا سيّدي، إنّهما معاً مشهوران مرويّان مأثوران عنكم، فقال عليه السلام: خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك. فقلت: إنهما معاً عدلان مرضيان موثّقان، فقال: انظر ما وافق منهما مذهب العامّة فاتركه وخذ بما خالفهم. قلت: ربّما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع؟ فقال: إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط. فقلت: إنّهما معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع؟ فقال عليه السلام: إذن فتخيّر أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر.

وفي رواية أنّه عليه السلام قال: إذن فأرجه حتّى تلقى إمامك فتسأله(٢).

بيان: هذا الخبر يدلُّ على أنَّ موافقة الاحتياط من جملة مرجّحات الخبرين المتعارضين.

٥٨ -كش: ابن قولويه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوماً - ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عزّ وجلّ يؤوّلها أبو عبد الله عليه السلام - فقال له الفيض: جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الّذي بين شيعتكم؟ قال: وأيُّ الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: إنّي لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أنْ أشكَّ في اختلافهم في حديثهم حتّى أرجع إلى المفضّل ابن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئنُّ إليه قلبي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أجل هو كما ذكرت يا فيض إنّ الناس أولعوا بالكذب علينا، إنّ الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره، وإنّي أُحدّث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتّى يتأوّله على غير تأويله، وذلك أنّهم لا يطلبون بحديثنا وبحبّنا ما عند الله، وإنّما يطلبون الدنيا وكلٌّ يحبُّ أن يدعى رأساً، إنّه ليس من عبد يرفع نفسه إلاّ وضعه الله، ومامن عبد وضع نفسه إلاّ رفعه الله وشرّفه، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس - وأومأ بيده إلى رجل من أصحابه - فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين(٣).

٥٩ -كش: حمدويه بن نصير، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن عبد الله بن زرارة، وحدّثنا محمّد بن قولويه والحسين بن الحسن معاً، عن سعد، عن هارون، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، وابنيه الحسن والحسين، عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي

(١) نهج البلاغة، ص ٦٢٢ رقم ٣١٥. (٢) غوالي اللئالي ج ٤ ص ١٣٣.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٤٧.

أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ منّي على والدك السلام وقل له : إنّي أعيبك دفاعاً منّي عنك فإنّ الناس والعدوّ يسارعون إلى كلّ من قرّبناه وحمدنا مكانه ، لإدخال الأذى فيمن نحبّه ونقرّبه ويذمّونه لمحبّتنا له وقربه ودنوّه منّا ، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله ، ويحمدون كلّ من عبناه نحن وأن يحمد أمره ، فإنّما أعيبك لأنّك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا ، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودّتك لنا ولميلك إلينا فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ، ويكون بذلك منّا دفع شرّهم عنك ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾(١) .

هذا التنزيل من عند الله صالحة ، لا والله ما عابها إلا لكي تسلم من الملك ولاتعطب على يديه ، ولقد كانت صالحةً ليس للعيب فيها مساغ ، والحمد لله ، فافهم المثل يرحمك الله فإنّك والله أحبُّ الناس إليّ وأحبُّ أصحاب أبي عليه السلام حيّاً وميّتاً ، فإنّك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر ، وإن من ورائك ملكاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور كلّ سفينة صالحة ترد من بحرالهدى ليأخذها غصباً ثمّ يغصبها وأهلها ، ورحمة الله عليك حيّاً ورحمته ورضوانه عليك ميّتاً ، ولقد أدّى إليّ ابناك الحسن والحسين رسالتك أحاطهما الله وكلأهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين ، فلا يضيقنّ صدرك من الّذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به ، وأتاك أبو بصير بخلاف الّذي أمرناك به ، فلا والله ما أمرناك ولا أمرناه إلاّ بأمر وسعنا ووسعكم الأخذ به ، ولكلّ ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحقّ ، ولو أذن لنا لعلمتم أنّ الحقّ في الذى أمرناكم ، فردّوا إلينا الأمر وسلّموا لنا واصبروا لأحكامنا وارضوا بها ، والذي فرّق بينكم فهو راعيكم الّذي استرعاه الله خلقه ، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ، فإن شاء فرّق بينها لتسلم ، ثمّ يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوّها في آثار ما يأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده ، عليكم بالتسليم والردّ إلينا ، وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ، فلو قد قام قائمنا - عجل الله فرجه - وتكلّم بتكلّمنا ثمّ استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمّد صلى الله عليه وآله لأنكر أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً ، ثمّ لم تستقيموا على دين الله وطريقته إلاّ من تحت حدّ السيف فوق رقابكم ، إنّ الناس بعد نبيّ الله صلى الله عليه وآله ركب الله به سنّة من كان قبلكم فغيّروا وبدّلوا وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه ، فما من شيء عليه الناس اليوم إلاّ وهو محرّف عمّا نزل به الوحي من عندالله ، فأجب يرحمك الله من حيث تدعى إلى حيث ترعى حتّى يأتي من يستأنف بكم دين الله استئنافاً ، وعليك بالصلاة الستّة والأربعين ، وعليك بالحج أن تهل بالإفراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما أهللت به وقلبت الحجّ عمرة أحللت إلى يوم التروية ثمّ استأنف الإهلال بالحجّ مفرداً إلى منى ، وتشهد

(١) سورة الكهف ، الآية : ٧٩.

المنافع بعرفات والمزدلفة، فكذلك حجّ رسول الله ﷺ، وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا، أنّ يفسخوا ما أهلّوا به ويقلبوا الحجّ عمرةً، وإنّما أقام رسول الله ﷺ على إحرامه ليسوق الّذي ساق معه، فإنّ السائق قارن، والقارن لا يحلُّ حتّى يبلغ هديه محلّه، ومحلّه المنحر بمنى، فإذا بلغ أحلَّ فهذا الّذي أمرناك به حجُّ التمتّع فالزم ذلك ولا يضيقنَّ صدرك، والذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى وخمسين والاهلال بالتمتّع بالعمرة إلى الحجّ وما أمرنا به من أن يهلَّ بالتمتّع فلذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم، ولا يخالف شيءٌ منه الحقَّ ولا يضادُّه، والحمد لله ربّ العالمين(١).

بيان: قوله عليه السلام: وإن يحمد أمره كلمة «إن» وصليّة أي وإن حمد أمره، كما في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: وإن لم يحمد. وهو الظاهر كما لا يخفى. قوله: هذا التنزيل أي إنّما نزل من عند الله كلّ سفينة صالحة، وقد ذكر المفسّرون أنّها قراءة أهل البيت عليهم السلام. والقمقام: البحر والمراد هنا الكبير منه. وزخر البحر: طمى وتملأ. قوله عليه السلام: في آثار ما يأذن الله أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن الله له، والمرفوع في «يأتيها» راجع إلى الله أو إلى الراعي، والمنصوب إلى الغنم، والباء: للتعدية. قوله عليه السلام: لأنكر أهل التصابر في بعض النسخ: لأنكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد، وظاهر أنّه تصحيف، ويمكن أن يتكلّف بتقدير جزاء الشرط، أي لرأيتم أمراً عظيماً ثمّ علّل ذلك بأنكم تتكلّفون الصبر في هذا اليوم وفي ذلك اليوم تنكرون إنكاراً شديداً، وقال السيّد الداماد قدّس سرّه: لام التعليل الداخلة على «أنّ» باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ متعلقةٌ باستئناف التعليم، وفتكم بفتح الفاء وتشديد التاء المثنّاة من فوق جملة فعلية على جواب «لو» ذلك اليوم منصوب على الظرف، وإنكار شديد مرفوع على الفاعليّة، والمعنى شقّ عصاكم وكسر قوّة اعتقادكم وبدّد جمعكم وفرّق كلمتكم، وفي بعض النسخ: إنكاراً شديداً نصباً على التميز أو على نزع الخافض، وذلك اليوم بالرفع على الفاعليّة، وربّما يوجد في النسخ: لأنكر بفتح اللام للتأكيد، وأنكر على الفعل من الإنكار، وأهل البصائر بالرفع على الفاعليّة، وفيكم بحرف الجرّ المتعلّقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفيّة أو بمعنى منكم. وذلك اليوم بالنصب على الظرف. وإنكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق أو على التميز. فليعرف. انتهى. قوله عليه السلام: ركب الله به الباء للتعدية والظاهر «بهم» كما في بعض النسخ، ويحتمل أن يكون إفراد الضمير لإفراد لفظ الناس، والإرجاع إلى النبيّ بعيد، والمعنى أنّ الله تعالى خلاهم وأنفسهم وفَتنهم كما فَتن الّذين من قبلهم. قوله عليه السلام: لذلك ما يسعنا الموصول مبتدأ والظرف خبره وسيأتي الكلام في الحجّ والنوافل في محالهما.

٦٠ - **كش:** محمّد بن نولويه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبد الله الحجّال، عن

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٤٩.

العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّه ليس كلُّ ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويجيءُ الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلُّ ما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفيّ؟ فإنّه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً[1].

٦١ - **كش:** حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسديّ - يعني أبا بصير[2] -.

٦٢ - **كش:** محمّد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن يونس بن عبد الرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمّد ما أشدَّك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الّذي يحملك على رد الأحاديث؟ فقال: حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسنّة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسَّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدِّث بها أبي، فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنة نبينا محمّد صلى الله عليه وآله، فإنا إذا حدَّثنا قلنا: قال الله عزّ وجلّ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله. قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعةً من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها بعدُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام، وقال لي: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة، إنّا عن الله وعن رسوله نحدِّث، ولا نقول: قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا، وكلام أوّلنا مصداق لكلام آخرنا، وإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به، فإنّ مع كلّ قول منّا حقيقة وعليه نور، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان[3].

٦٣ - **كش:** بهذا الإسناد عن يونس، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي عليه السلام ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسُّ فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٨٣.
(٢) رجال الكشي، ص ٤٠٠.
(٣) رجال الكشي، ص ٤٨٩.

يبثوها في الشيعة، فكلُّ ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلوّ فذاك ممّا دسّه المغيرة ابن سعيد في كتبهم[١].

٦٤ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن ابن المغيرة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة قال: قال - يعني أبا عبد الله عليه السلام -: إنّ أهل الكوفة نزل فيهم كذاب، أمّا المغيرة فإنّه يكذب على أبي - يعني أبا جعفر عليه السلام - قال: حدثه أنّ نساء آل محمّد إذا حضن قضين الصلاة، وأن والله - عليه لعنة الله - ما كان من ذلك شيءٌ ولا حدّثه، وأمّا أبو الخطّاب فكذب عليّ وقال: إنّي أمرته أن لا يصلّي هو وأصحابه المغرب حتّى يروا كوكباً كذا، فقال القنداني: والله إنّ ذلك لكوكب ما أعرفه[٢].

٦٥ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا جميل لا تحدّث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذّبوك[٣].

٦٦ - **كش:** القتيبيُّ، عن الفضل، عن عبد العزيز بن المهتدي - وكان خير قميّ رأيته وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته - قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: إنّي لا ألقاك كلّ وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبد الرحمن[٤].

٦٧ - **كش:** محمّد بن يونس، عن محمد بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن عبد العزيز ابن المهتدي، قال محمّد بن نصير: قال محمّد بن عيسى: وحدث الحسن بن عليّ بن يقطين بذلك أيضاً قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك لا أكاد أصل إليك لأسألك عن كلّ ما أحتاج إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال: نعم[٥].

كش: جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن عبد العزيز مثله[٦].

٦٨ - **كش:** محمّد بن قولويه، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن عليّ بن المسيّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة، ولست أصل إليك في كلّ وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟ قال: من زكريّا بن آدم القميّ المأمون على الدين والدنيا. قال عليّ بن المسيّب: فلمّا انصرفت قدمنا على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه[٧].

ختص: أحمد بن محمّد، عن أبيه، وسعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد مثله. «ص ٨٧».

---

(١) رجال الكشي، ص ٤٩١.
(٢) رجال الكشي، ص ٤٩٤.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٢٠.
(٤) رجال الكشي، ص ٧٧٩.
(٥) - (٦) رجال الكشي، ص ٧٨٥.
(٧) رجال الكشي، ص ٨٥٨.

٦٩ - يب: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البجليّ عن سالم أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل إنسان وأنا حاضر فقال: ربّما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلّي العصر، وبعضهم يصلّي الظهر، فقال: أنا أمرتهم بهذا لو صلّوا على وقت واحد لعرفوا فأُخذ برقابهم(١).

٧٠ - يب: الحسن بن أيّوب، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما سمعت منّي يشبه قول الناس فيه التقيّة، وما سمعت منّي لا يشبه قول الناس فلا تقيّة فيه(٢).

٧١ - يب: عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمّر بن يحيى بن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروي الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلاّ نفسه وولده فقلت: كيف يكون ذلك؟ قال: أحلّتها آيةٌ وحرَّمتها أُخرى، فقلنا: هل إلى أن تكون إحداهما نسخت الأُخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما؟ فقال: قد بين لهم إذ نهى نفسه عنها وولده، قلنا: ما منعه أن يبيّن ذلك للناس؟ قال: خشي أن لا يطاع، ولو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه أقام كتاب الله كلّه والحقّ كلّه(٣).

كتاب المسائل لعلي بن جعفر سأل أخاه موسى عليه السلام عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف أنّه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلاّ أنّه نهى عنها نفسه وولده، وساق الحديث مثل ما مرَّ.

٧٢ - غط: أبو محمد المحمديّ، عن أبي الحسين محمّد بن الفضيل بن تمام، عن عبد الله الكوفيّ خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال: سئل الشيخ - يعني أبا القاسم رضي الله عنه - عن كتب ابن أبي الغراقر بعدما ذمَّ وخرجت فيه اللعنة فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى؟ فقال عليه السلام: خذوا بما رووا وذروا ما رأوا(٤).

أقول: قال الشيخ رحمة الله عليه في العدة: وأمّا العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقداً للحقّ، مستبصراً، ثقة في دينه، متحرجاً عن الكذب، غير متهم فيما يرويه، فأما إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب وروى مع

(١) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣٧٩ باب المواقيت، ح ٣٧.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٨ ص ١٥٠٩ باب الخلع والمباراة ح ٩.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٧ ص ١٤٤٦ باب من الزيادات في فقه النكاح ح ٦٤.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٣٨٩ ح ٣٥٧.

ذلك عن الأئمّة عليهم السلام نظر فيما يرويه، فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه وجب اطراح خبره، وإن لم يكن هناك ما يوجب اطراح خبره ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به، وإن لم يكن من الفرقة المحقّة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا نزلت بكم حادثة لاتجدون حكمها فيما رووا عنّا فانظروا إلى ما رووه عن عليّ عليه السلام فاعملوا به.

ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغياث بن كلّوب، ونوح بن درّاج، والسكونيّ وغيرهم من العامّة عن أئمّتنا عليهم السلام، ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه، وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحيّة والواقفيّة والناووسيّة وغيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به، وإن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب اطراح ما اختصّوا بروايته، والعمل بما رواه الثقة، وإن كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرّجاً في روايته، موثوقاً به في أمانته، وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحيّة مثل عبد الله بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران، وعليّ بن أبي حمزة، وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضّال، وبنو سماعة، والطاطريّون، وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه، وأمّا ما يرويه الغلاة والمتّهمون والمضعّفون، وغير هؤلاء فما يختصّ الغلاة بروايته فإن كانوا ممّن عرف لهم حال الاستقامة وحال الغلوّ عمل بما رووه في حال الاستقامة، وترك ما رووه في حال خطئهم، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطّاب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه، وكذا القول في أحمد بن هلال العبرتائيّ وابن أبي غراقر، فأمّا ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال، وكذا القول فيما يرويه المتّهمون والمضعّفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدلّ على صحتها وجب العمل به، وإن لم يكن هنا ما يشهد لروايتهم بالصحّة وجب التوقّف في أخبارهم، ولأجل ذلك توقف المشايخ في أخبار كثيرة هذه صورتها، ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنّفات، وأمّا من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً في أفعال الجوارح، وكان ثقةً في روايته، متحرّزاً فيها، فإنّ ذلك لايوجب ردّ خبره ويجوز العمل به، لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإنّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم.

ثمّ قال رحمه الله: وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً نظر في حال المرسل فإن كان ممّن يعلم أنّه لايرسل إلاّ عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمّد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، وغيرهم من الثقات الّذين عرفوا بأنّهم لا يروون ولا يرسلون إلاّ ممّن يوثق به، وبين ما أسنده

غيرهم، ولذلك عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم، فأمّا إذا لم يكن كذلك ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فإنّه يقدّم خبر غيره عليه، فإذا انفرد وجب التوقّف في خبره إلى أن يدلّ دليل على وجوب العمل به، فأمّا إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الّذي ذكرناه، ودليلنا على ذلك الأدلّة الّتي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد، فإنّ الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل، فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر، وما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال.

ثمّ قال نور الله ضريحه: فما اخترته من المذهب وهو أنّ خبر الواحد إذا كان وارداً من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة وكان ذلك مرويّاً عن النبيّ ﷺ، وعن أحد من الأئمّة عليهم السلام، وكان ممّن لا يطعن في روايته ويكون سديداً في نقله ولم يكن هناك قرينة تدلّ على صحّة ما تضمّنه الخبر - لأنّه إذا كان هناك قرينة تدلّ على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة، وكان ذلك موجباً للعلم كما تقدّمت القرائن - جاز العمل به، والّذي يدلّ على ذلك إجماع الفرقة المحقّة فإنّي وجدتها مجتمعةً على العمل بهذه الأخبار الّتي رووها في تصانيفهم ودوّنوها في أُصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعون، حتّى أنّ واحداً منهم إذا أفتى بشيء لا يعرفونه سألوه من أين قلت هذا؟ فإذا أحالهم على كتاب معروف وأصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكتوا وسلموا الأمر في ذلك وقبلوا قوله، هذه عادتهم وسجيّتهم من عهد النبيّ ﷺ ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام، ومن زمان الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام الّذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلولا أنّ العمل بهذه الأخبار كان جائزاً لما أجمعوا على ذلك ولا يكون، لأنّ إجماعهم فيه معصوم لايجوز عليه الغلط والسهو، والذي يكشف عن ذلك أنّه لما كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلاً، وإذا شذّ منهم واحد عمل به في بعض المسائل واستعمل على وجه المحاجّة لخصمه وإن لم يكن اعتقاده ردّوا قوله وأنكروا عليه وتبرّأوا من قولهم، حتى أنّهم يتركون تصانيف من وصفناه ورواياته لما كان عاملاً بالقياس، فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب أيضاً فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه. انتهى كلامه قدّس سرّه.

ولمّا كان في غاية المتانة ومشتملاً على الفوائد الكثيرة أوردناه، وسنفصّل القول في ذلك في المجلّد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

٣٠ - باب من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به

١ - ثو: أبي عن عليّ بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه شيءٌ من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله ﷺ لم يقله[1].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٦٢.

٢ - سن: أبي عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيءٌ من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبيّ صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وإن كان النبيُّ لم يقله[1].

٣ - سن: أبي، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله[2].

بيان: هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد ورواه ثقة الإسلام في الكافي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم مثل ما مرّ.

٤ - وروى أيضاً عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمران الزعفرانيّ، عن محمّد بن مروان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه[3].

وقال السيّد ابن طاووس رحمه الله - بعد إيراد رواية هشام بن سالم من الكافي بالسند المذكور -: ووجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادق عليه السلام.

أقول: ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيراً ما يستدلّون بالأخبار الضعيفة والمجهولة عن السنن والآداب وإثبات الكراهة والاستحباب، وأورد عليه بوجوه:

الأوّل: أنّ الاستحباب أيضاً حكم شرعيٌّ كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما والاكتفاء فيه بالضعاف. والجواب: أنّ الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في الحقيقة بذلك المستند الضعيف بل بالاخبار الكثيرة الّتي بعضها صحيح.

والثاني: تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه. والجواب: أنّ الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتُّب الثواب على فعله، والخبر يدلُّ على ترتُّب الثواب التزاماً، وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له. وفيه نظر.

والثالث: أنّ الثواب كما يكون للمستحبّ كذلك يكون للواجب فلم خصّصوا الحكم بالمستحبّ؟ والجواب: أنَّ غرضهم أنّ بتلك الروايات لا تثبت إلاّ ترتُّب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدلُّ على ترتُّب الثواب عليه، لا أنه يعاقب على تركه وإن صرح في الخبر بذلك، لقصوره من إثبات ذلك الحكم، وتلك الروايات لا تدلُّ عليه، فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلاّ الحكم الاستحبابيّ.

والرابع: أنَّ بين تلك الروايات وبين ما يدلُّ على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى:

---

(١) - (٢) المحاسن، ص ٢٥.

(٣) اصول الكافي، ج ٢ ص ٣٧٨ باب من بلغه ثواب من الله ح ٢.

﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا﴾(١) عموماً من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأوّل، بل العكس أولى، لقطعيّة سنده وتأيّده بالأصل، إذ الأصل عدم التكليف وبراءة الذمّة منه. ويمكن أن يجاب بأنّ الآية تدلُّ على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبُّت، والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملاً بلا تثبّت فلم تخصص الآية بالأخبار، بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة.

ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين ورواياتهم ويذكرونها في كتبهم، وهو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم والعمل بأخبارهم، لا سيّما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئة مخترعة وعبادة مبتدعة لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة. والله تعالى يعلم.

٣١ - باب التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين

الآيات: حمعسق [الشورى] «٤٢»: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى اللَّهِ﴾«١٠».

١ - **لي:** الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمّد بن النعمان الأحول، عن جميل بن صالح، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمور ثلاثة: أمرٌ تبيّن لك رشده فاتّبعه، وأمر تبيّن لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ. الخبر(٢).

ل: أبي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث. إلى آخرما نقلنا(٣).

يه: عن عليّ بن مهزيار مثله. «ص ٧٩٦ ح ٥٨٥٨».

٢ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن معروف، عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة. الخبر(٤).

٣ - **ما:** في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أُوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلّها، والصمت عند الشبهة. الخبر(٥).

٤ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن محمّد الكاتب، عن أبي القاسم زكريّا بن يحيى، عن داود ابن القاسم الجعفريّ، عن الرضا عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد فيما قال: ياكميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت(٦).

جا: الكاتب مثله. «ص ٢٨٣ مجلس ٣٢ ح ٩».

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٥١ مجلس ٥٠ ح ١١.
(٣) الخصال، ص ١٥٣ باب ٣ ح ٨٩.
(٤) الخصال، ص ١٦ باب ١ ح ٥٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٧ مجلس ١ ح ٨.
(٦) أمالي الطوسي، ص ١١٠ مجلس ٤ ح ١٦٨.

٥ - ما: في وصيّة أبي جعفر عليه السلام - وقد أثبتناها في باب اختلاف الأخبار - أنّه قال: وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا(١).

٦ - ما: شيخ الطائفة، عن ابن الحمّاميّ، عن أبي سهل أحمد بن عبد الله بن زياد القطان، عن إسماعيل بن محمّد بن أبي كثير القاضي، عن عليّ بن إبراهيم، عن السريّ بن عامر، قال: صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لكلّ ملك حمىً وإنّ حمى الله حلاله وحرامه، والمشتبهات بين ذلك، كما لو أنّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات(٢).

٧ - سن: أبي، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهريّ، عن أبي جعفر، أوعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه(٣).

ين: عليّ بن النعمان مثله(٤).

شي: عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام مثله. «ج ١ ص ١٩ ح ٢».

شي: عن عبد الأعلى، عن الصادق عليه السلام مثله. «ج ٢ ص ١٢١ ح ١٥٠».

غو: في أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك(٥).

٨ - وقال صلى الله عليه وآله: من اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه(٦).

٩ - وقال الصادق عليه السلام: لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطة لدينك(٧).

١٠ - يب: عليُّ بن السنديّ، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيداً وهما محرمان الجزاء بينهما أم على كلّ واحد منهما جزاء؟ فقال عليه السلام: لا بل عليهما جميعاً ويجزي كلّ واحد منهما الصيد، فقلت: إنّ بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه. فقال: إذا أصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتّى تسألوا عنه فتعلموا(٨).

١١ - يب: الحسن بن محمّد بن سماعة، عن سليمان بن داود، عن عبد الله بن وضاح

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٣٢ مجلس ٩ ح ٤١٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٨١ مجلس ١٣ ح ٨١٨.
(٣) المحاسن، ص ٢١٥.
(٤) كتاب الزهد، ص ٨٠ باب ٢ ح ١٩.
(٥) - (٧) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٣٩٤-٣٩٥.
(٨) تهذيب الأحكام، ج ٥ ص ١٠٠٨ باب من الزيادات في فقه الحج ح ٢٧٧.

قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام: يتوارى القرص، ويقبل اللّيل ارتفاعاً، وتستر عنّا الشمس، وترتفع فوق الجبل حمرة، ويؤذّن عندنا المؤذّنون، فأصلي حينئذٍ وأفطر إن كنت صائماً، أو أنتظر حتّى تذهب الحمرة؟ فكتب إليَّ: أرى لك أن تنتظر حتّى تذهب الحمرة، وتأخذ بالحائطة لدينك[1].

أقول: قد مرَّ في باب آداب طلب العلم عن الصادق عليه السلام: فاسأل العلماء ما جهلت، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربة، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولاتجعل رقبتك للناس جسراً.

١٢ - الطرف للسيد عليّ بن طاووس قدّس سرّه نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - عند عدّ شروط الإسلام وعهوده -: والوقوف عند الشبهة، والردّ إلى الإمام فإنّه لا شبهة عنده.

١٣ - وقال صلى الله عليه وآله: وعلى أن تحلّلوا حلال القرآن وتحرّموا حرامه وتعملوا بالإحكام وتردّوا المتشابه إلى أهله، فمن عمي عليه من عمله شيءٌ لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب فإنّه قد علم كما قد علمته، ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه.

١٤ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها وحدَّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها[2].

١٥ - وقال عليه السلام: لا ورع كالوقوف عند الشبهة[3].

١٦ - **كنز الكراجكي:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنّك لن تجد فقد شيء تركته لله عزّ وجلّ[4].

١٧ - وحدّثني محمّد بن عليّ بن طالب البلديّ، عن محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، عن ابن عقدة، عن شيوخه الأربعة، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة، وحرامي حرام إلى يوم القيامة، ألا وقد بيّنهما الله عزّ وجلّ في الكتاب وبيَّنتهما في سيرتي وسنّتي، وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي، من تركها صلح له أمر دينه وصلحت له مروّته وعرضه. ومن تلبّس بها ووقع فيها واتّبعها كان كمن رعى غنمه

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣٨٢ باب المواقيت ح ٦٨.
(٢) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ١٠٦ ص ٦٤٨.
(٣) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ١١٤ ص ٦٥١.
(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٥١.

قرب الحمى، ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى، ألا وإنّ لكلّ ملك حمى، ألا وإنّ حمى الله عزّ وجلّ محارمه، فتوقّوا حمى الله ومحارمه. الخبر(١).

٣٢ - باب البدعة والسنّة والفريضة والجماعة والفرقة، وفيه ذكر قلة أهل الحق وكثرة أهل الباطل

١ - ما: ابن مخلد، عن محمّد بن عبد الواحد النحويّ، عن موسى بن سهل الوشّاء، عن إسماعيل بن عليّة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة(٢).

٢ - ما: ابن مخلد، عن محمّد بن عبد الواحد، عن أبي جعفر المروزيّ محمّد بن هشام، عن يحيى بن عثمان، عن ثقبة، عن إسماعيل بن عليّة، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يقبل قول إلاّ بعمل، ولا يقبل قول وعمل إلاّ بنيّة، ولا يقبل قول وعمل ونيّة إلاّ بإصابة السنة(٣).

٣ - ما: بإسناد المجاشعيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليكم بسنّة، فعمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة(٤).

بيان: لعلّ التفضيل هنا على سبيل المماشاة مع الخصم أي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنّة خير من كثير البدعة.

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٥٢. ملخّص الكلام أنّه يجب الفحص والسؤال والتوقّف والاحتياط في الشبهات الحكمية مطلقاً إلا بعد الفحص التام، فإنّه حينئذ لا يجب الاحتياط ويجري الأصل فيها. وأما في الشبهات الموضوعية من حيث الطهارة والنجاسة والحليّة والحرمة فلا يجب التوقف والاحتياط والسؤال، لكن لا ريب في حسن الاحتياط في الشبهات كلّها. وبعبارة أخرى يمكن أن يقال: بحسن الاحتياط في الشبهات سواء كانت حكمية أو موضوعية، وجوبية أو تحريمية، قبل الفحص أو بعده، لكن قبل الفحص يجب الاحتياط والسؤال مطلقاً. نعم في الشبهات الموضوعية من حيث الطهارة والنجاسة والحلية والحرمة، لا يجب السؤال والفحص والاحتياط. هذا إذا لم تكن الشبهة مقرونة بالعلم الاجمالي، أو كانت ولكن لم تكن الأطراف كلها مقدورة عنده مورداً لابتلائه، وأما إذا كانت مقرونة بالعلم الإجمالي وكانت أطراف الشبهة محصورة مقدورة له، فإنه يجب الاجتناب عن الجميع إلا على النحو الذي ورد في الروايات في كل مورد من نحو التصرف في المال الحلال المختلط بالحرام المجهول قدره ومالكه بعد إخراج خمسه، ومن نحو التصرف في الثمن إذا اختلطت الميتة والذكيّ بعد بيعهما ممّن يستحلّ الميتة. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «شبه»].

(٢) - (٣) أمالي الطوسي، ص ٣٨٥ مجلس ١٣ ح ٨٣٨-٨٣٩.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٥٢٢ مجلس ١٨ ح ١١٥٣.

٤ - ير: أحمد بن محمّد، عن محمّد البرقيّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي عثمان العبديّ عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلاّ بعمل، ولا عمل إلاّ بنيّة، ولا نيّة إلاّ بإصابة السنّة[1].

سن: أبي، عن إبراهيم بن إسحاق مثله. «ج ١ ص ٢٢١ باب ١١ ح ١٣٤».

غو: عن الرضا عليه السلام مثله. «ج ٢ ص ١٩١ باب ٢ ح ٨٢».

بيان: القول هنا الاعتقاد أي لا ينفع الإيمان والاعتقاد بالحقّ نفعاً كاملاً إلاّ إذا كان مقروناً بالعمل، ولا ينفعان معاً أيضاً إلاّ مع خلوص النيّة عمّا يشوبها من أنواع الرئاء والأغراض الفاسدة، ولا تنفع الثلاثة أيضاً إلاّ إذا كان العمل موافقاً للسنّة ولم تكن بدعة، والسنّة هنا مقابل البدعة، أعمّ من الفريضة.

٥ - ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق عليه السلام قال: امر إبليس بالسجود لآدم فقال: يا ربّ وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدك أحد قطُّ مثلها. قال الله جلَّ جلاله: إنّي أحبُّ أن أطاع من حيث أريد[2].

٦ - سن: أبي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تمسك بسنّتي في اختلاف أمّتي كان له أجر مائة شهيد[3].

سن: عليُّ بن سيف، عن أبي حفص الأعشى، عن الصادق، عن آبائه، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله[4].

٧ - سن: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف سنّة محمّد صلى الله عليه وآله فقد كفر[5].

٨ - سن: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾. قال يعني أن يأتي الأمر من وجهه، أيَّ الأمور كان[6].

٩ - سن: بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصريّ، عن ابن مسكان عن أبي

(١) بصائر الدرجات ج ١ ص ٢٩ باب ٦ النادر من الباب برقم ٤.
(٢) قصص الأنبياء، للراوندي ص ٤٣.
(٣) المحاسن، ص ٢٧. والواضح أن المراد السنة الصحيحة التي صدرت عنه، وليست إلّا ما وافق قول العترة الطاهرة عليهم السلام. [النمازي].
(٤) - (٥) المحاسن، ص ٢٢٠. (٦) المحاسن، ص ٢٢٤.

عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: مرّ موسى بن عمران - على نبيّنا وآله وعليه السلام - برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعو الله، فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة أيام ثمّ رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء. فقال: يا ربّ هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة أيّام لاتستجيب له. قال: فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتّى تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته[1].

١٠ - **سن:** القاسم، عن المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلاّ لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً ورجل يتدارك منيّته بالتوبة، وأنّى له بالتوبة، والله أن لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلاّ بمعرفة الحقّ[2].

١١ - **جا:** عبد الله بن جعفر بن محمّد، عن زكريّا بن صبيح، عن خلف بن خليفة، عن سعيد بن عبيد الطائيّ، عن عليّ بن ربيعة الوالبيّ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى حدَّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، وفرض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وسنَّ لكم سنناً فاتّبعوها، وحرّم عليكم حرمات فلا تنتهكوها، وعفى لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تتكلّفوها[3].

١٢ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن منصور بن أبي يحيى، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه، ثمّ أقبل بوجهه فقال: يا معشر المسلمين إنّما بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: ثمّ ضمّ السبّاحتين، ثمّ قال: يا معشر المسلمين: إنّ أفضل الهدى هدى محمّد، وخير الحديث كتاب الله، وشرُّ الأمور محدثاتها، ألا وكلُّ بدعة ضلالة ألا وكلُّ ضلالة ففي النار، أيّها الناس من ترك مالاً فلأهله ولورثته، ومن ترك كَلّاً أو ضياعاً فعليَّ وإليّ[4].

جا: أبو غالب الزراريّ، عن محمّد بن سليمان، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[5].

بيان: قال الجزريّ: السبّاحة والمسبّحة: الإصبع الّتي تلي الإبهام، سمّيت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح. انتهى. والغرض بيان كون دينه صلى الله عليه وآله متّصلاً بقيام الساعة لا ينسخه دين آخر وأن الساعة قريبة. قوله صلى الله عليه وآله: وشرُّ الأمور محدثاتها أي مبتدعاتها. قوله صلى الله عليه وآله:

(١) - (٢) المحاسن، ص ٢٢٤. (٣) الأمالي للمفيد، ص ١٥٨ مجلس ٢٠ ح ١.
(٤) الأمالي للمفيد، ص ١٨٧ مجلس ٢٣ ح ١٤.
(٥) الأمالي للمفيد، ص ٢١١ مجلس ٢٤ ح ١.

وكلٌّ بدعة ضلالة البدعة كلُّ رأي أو دين أو حكم أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها ولا في ضمن حكم عامّ، وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامّة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة.

وقال الجزريّ: الكلّ: العيال، ومنه الحديث من ترك كَلّاً فإليّ وعليّ وقال: فيه: من ترك ضياعاً فإليّ، الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، فسمّي العيال بالمصدر، كما تقول: من مات وترك فقراً أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.

١٣ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: السنّة سنّتان[(١)]: سنّة في فريضة الأخذ بها هدىً وتركها ضلالة، وسنّة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة[(٢)].

سن: النوفليّ مثله[(٣)].

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عليّ بن أحمد بن نصر البنديجيّ، عن عبيد الله بن موسى الرويانيّ، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر مثله[(٤)].

١٤ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة[(٥)].

١٥ - وقال عليه السلام: ما أُحدثت بدعة إلاّ ترك بها سنّة، فاتّقوا البدع والزموا المهيع إنّ عوازم الأمور أفضلها، وإنّ محدثاتها شرارها[(٦)].

١٦ - وقال عليه السلام: إنّ الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلاّ هالك، وإنّ المبتدعات المشبّهات هنّ المهلكات إلاّ ما حفظ الله منها[(٧)].

١٧ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: الاقتداء نسبة الأرواح في الأزل، وامتزاج نور الوقت بنور الأزل، وليس الاقتداء بالتوسّم بحركات الظاهر، والتنسّب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمّة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[(٨)]. أي من كان اقتدى بمحقّ قبل وزكى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[(٩)].

---

(١) المراد أن ما سنه الرسول صلى الله عليه وآله واجب ومستحب. فالأول مثل السبع ركعات التي أضافها النبي إلى عشر ركعات، وصرح بكونها سنة في رواية زرارة والثاني واضح. [النمازي].

(٢) الخصال، ص ٤٨ باب الاثنين ح ٥٤.

(٣) المحاسن، ص ٢٢٤.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٥٨٩ مجلس ٢٥ ح ١٢٢٢.

(٥) نهج البلاغة، قصار الحكم برقم ١٨٣.

(٦) نهج البلاغة، ص ٢٩٣ خطبة ١٤٣.

(٧) نهج البلاغة، ص ٣٤٣ خطبة ١٦٧.

(٨) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

(٩) مصباح الشريعة، ص ١٥٦ باب ٧٤.

١٨ - قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف(١).

١٩ - وقيل لمحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه: من أدّبك؟ قال: أدّبني ربّي في نفسي، فما استحسنته من أولي الألباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته، وما استقبحت من الجهّال اجتنبته وتركته مستنفراً، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم، ولا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء، لأنّه المنهج الأوضح والمقصد الأصحّ، قال الله عزّ وجلّ لأعزّ خلقه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(٢). وقال عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾(٣). فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه وأولياءه إليه(٤).

٢٠ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: في القلب نور لا يضيء إلاّ من اتباع الحقّ وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الأنبياء، مودع في قلوب المؤمنين(٥).

٢١ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جماعة أمّته فقال: جماعة أمّتي أهل الحقّ وإن قلّوا(٦).

سن: أبي، عن هارون مثله. «ج ١ ص ٢٢٠ باب ١٠ ح ١٢٣».

٢٢ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلويّ رفعه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما جماعة أمّتك؟ قال: من كان على الحقّ وإن كانوا عشرة(٧).

سن: أبو يحيى الواسطيّ مثله. «ج ١ ص ٢٢٠ باب ١٠ ح ١٢٤».

٢٣ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن الحجّال، عن ابن حميد رفعه قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنّة والبدعة، وعن الجماعة وعن الفرقة، فقال أمير المؤمنين صلّى الله عليه: السنّة ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما أُحدث من بعده(٨)، والجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلاً والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً(٩).

٢٤ - سن: في رواية محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الإيمان من عنقه(١٠).

---

(١) مصباح الشريعة، ص ١٥٦ باب ٧٤.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٣.
(٤) مصباح الشريعة، ص ١٥٧ باب ٧٤.
(٥) مصباح الشريعة، ص ١٥٧ مع فارق هكذا: وهو من نور الأنبياء...
(٦) - (٧) معاني الأخبار، ص ١٥٤.
(٨) المراد بما أحدث ما ليس في الدين إمضاؤه خصوصاً أو عموماً. [النمازي].
(٩) معاني الأخبار، ص ١٥٤.
(١٠) المحاسن، ص ٢١٩.

٢٥ - **سن:** عبدالله بن عليّ العمريّ، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: ثلاث موبقات: نكث الصفقة، وترك السنّة، وفراق الجماعة[1].

سن: النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق . عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله.

بيان: نكث الصفقة: نقض البيعة، وإنّما سمّيت البيعة صفقةً لأنّ المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها.

٢٦ - **سن:** الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ القليل من المؤمنين كثير[2].

٢٧ - **ني:** ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن مخول، عن فرات بن أحنف، عن ابن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أيّها الناس أنا أنف الهدى وعيناه، أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنّما مجمع الناس الرضا والغضب، أيّها الناس إنّما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم بعذابه بالرضا، وآية ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾﴾[3]. وقال: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾[4]. ألا ومن سئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني، أيّها الناس من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه - ثمّ نزل -.

ورواه لنا محمّد بن همّام ومحمد بن الحسن بن محمّد بن جمهور معاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله، إلاّ أنّه قال: لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله[5].

٢٨ - **سن:** ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإسلام من عنقه، ومن نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم[6].

بيان: الخلع هنا مجاز، كأنّه شبّه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شمله، والمراد المفارقة، ويحتمل أن يكون أصله «فارق» فصحف كما في الكافي، وورد كذلك في أخبار العامّة أيضاً . قال الجزريّ: فيه: من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه،

---

(١) المحاسن، ص ٩٤.
(٢) المحاسن، ص ٢٢٠.
(٣) سورة القمر، الآيتان: ٢٩-٣٠.
(٤) سورة الشمس، الآيتان: ١٤-١٥.
(٥) الغيبة للنعماني، ص ١٦ وفيه: لقلّة من يسلكه.
(٦) المحاسن، ص ٢١٩. وروايات العامة في ذلك كثير انظر كتاب الغدير ط ٢ ج ١٠.

مفارقة الجماعة: ترك السنّة، واتّباع البدعة، والربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشدُّ المسلم به نفسه من عرى الإسلام، أي حدوده وأحكامه، وأوامره ونواهيه، ويجمع الربقة على ربق مثل كسرة وكسر، ويقال للحبل الّذي فيه الربقة: ربق، وتجمع على رباق وأرباق، وقال: فيه: من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم. أي مقطوع اليد، من الجذم: القطع، ومنه حديث عليّ عليه السلام: من نكث بيعته لقي الله وهوأجذم ليست له يد. قال القتيبيُّ: الأجذم ههنا الّذي ذهبت أعضاؤه كلّها، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء، يقال: رجل أجذم، ومجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام، وهو الداء المعروف، وقال الجوهريُّ: لا يقال للمجذوم: أجذم، وقال ابن الأنباريّ ردّاً على ابن قتيبة: لو كان العقاب لا يقع إلاّ بالجارحة الّتي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة، وقال ابن الأنباريّ: معنى الحديث أنّه لقي الله وهو أجذم الحجّة لا لسان له يتكلّم ولا حجّة في يده، وقول عليّ عليه السلام: ليست له يد أي لاحجّة له، وقيل: معناه لقيه منقطع السبب، يدلُّ عليه قوله عليه السلام: القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه، وقال الخطّابيُّ: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الاعرابيّ، وهو أنّ من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب، فكنّي باليد عمّا تحويه، وتشتمل عليه من الخير. قلت: وفي تخصيص عليّ عليه السلام بذكر اليد معنىً ليس في حديث نسيان القرآن لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقدالبيعة وأخذها عليه.

٣٣ - باب ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه

الآيات: البقرة «٢»: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ «٢٢» «وقال تعالى»: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ «٢٩» «وقال تعالى»: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ «٣٦» «وقال لبني إسرائيل»: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾ «٦٠» «وقال تعالى»: ﴿فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ﴾ «٦٨» «وقال تعالى»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ «١٦٨» «وقال تعالى»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ «١٧٢» «وقال سبحانه»: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ «١٧٣» «وقال تعالى»: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ «١٨٨» «وقال تعالى»: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ «١٩٥» «وقال تعالى»: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ «١٩٤».

النساء: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ «٢٨» «وقال تعالى»: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ «٢٩»

«وقال سبحانه»: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ «١١٥» «وقال تعالى»: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ «١٤١» «وقال تعالى»: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ «١٥٧».

المائدة «٥»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ «١» «وقال تعالى»: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ «٢» «وقال تعالى»: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ «٣» «وقال تعالى»: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ «٦» «وقال تعالى»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾.

الأنعام «٦»: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ «١١٩» «وقال تعالى»: ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ «١٤١» «وقال سبحانه»: ﴿كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ «١٤٢» «وقال تعالى»: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ «١٤٥».

الأعراف «٧»: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ «١٠» «وقال تعالى»: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ «١٢» «وقال تعالى»: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ «٢٤» «وقال سبحانه»: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ «٢٦» «وقال تعالى»: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ «وقال تعالى»: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ «١٥٧».

التوبة «٩»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ «٣٤» «وقال تعالى»: ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ «٦١» «وقال تعالى»: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ «٧١» «وقال تعالى»: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ «٩١» «وقال تعالى»: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ «١٢٢».

إبراهيم «١٤»: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ «٣٢».

الحجر: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ «إلى قوله تعالى»: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ «٢٢».

النحل «١٦»: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ «إلى قوله تعالى»: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾﴾ «إلى قوله تعالى»:

﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾﴾ «وقال تعالى»: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ «٥٠» «وقال تعالى»: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ «وقال تعالى»: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ «١١٤».

طه «٢٠»: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ «وقال تعالى»: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ «٨١».

الحج «٢٢»: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ «٦٥» «وقال تعالى»: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ «٧٨».

المؤمنون «٢٣»: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ «وقال تعالى»: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ «٥١».

النور: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ «٦٣».

الشعراء «٢٦»: ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾.

لقمان «٣١»: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ «٢٠».

التنزيل [السجدة] «٣٢»: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ «٢٧».

الأحزاب: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ «٢١».

يس: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ «إلى قوله»: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ «٣٥» «وقال تعالى»: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

فصلت «٤١»: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾.

حمعسق [الشورى] «٤٢»: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ «٤٠».

الجاثية «٤٥»: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾.

محمّد «٤٧»: ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ «٣٣».

الحجرات «٤٩»: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ «٦».

ق «٥٠»: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلْعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزْقٗا لِّلْعِبَادِۖ﴾.

النجم «٥٣»: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾.

الرحمن «٥٥»: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ «إلى آخر الآيات» «١٠».

الحديد «٥٧»: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ «٢٥».

الحشر «٥٩»: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ «٧».

الملك: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولٗا فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ «١٥».

نوح «٧١»: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطٗا ۝١٩ لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ۝٢٠﴾.

المدثر: ﴿يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝٤٣﴾.

القيامة «٧٥»: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٞ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾.

المرسلات «٧٧»: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءٗ وَأَمْوَٰتٗا ۝٢٦﴾ «إلى قوله تعالى»: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ «٢٧».

النازعات «٧٩»: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ۝٣١ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ۝٣٢ مَتَٰعٗا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٣﴾.

عبس «٨٠»: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبّٗا ۝٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضْبٗا ۝٢٨ وَزَيْتُونٗا وَنَخْلٗا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبٗا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ۝٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢﴾.

١ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن موسى بن بكر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يغمى عليه يوم أو يومين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك كم يقضي من صلاته؟ فقال: ألا أخبرك بما ينتظم هذا وأشباهه فقال: كلّ ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده. وزاد فيه غيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وهذا من الأبواب الّتي يفتح كلّ باب منها ألف باب[1].

٢ - **شا**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان على يقين فأصابه شكّ فليمض على يقينه، فإنّ اليقين لا يدفع بالشكّ[2].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٩٠ ج ٦ باب ١٦ ح ١٦.

(٢) الإرشاد، ص ١٥٩. في الفقيه بطريق صحيح عن اسحاق بن عمار أنه قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام: إذا شككت فابن على اليقين. قال: قلت: هذا أصل؟ قال: نعم. [النمازي].

٣ - غو: قال الصادق عليه السلام : كلُّ شيء مطلق حتّى يرد فيه نصّ(١).

٤ - وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : حكمي على الواحد حكمي على الجماعة(٢).

٥ - وروى إسحاق بن عمّار عن الصادق عليه السلام : أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: أبهموا ما أبهمه الله(٣).

٦ - وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ما اجتمع الحرام والحلال إلاّ غلب الحرامُ الحلال(٤).

٧ - وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الناس مسلّطون على أموالهم(٥).

٨ - ين: حمّاد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ شيء في القرآن (أو)، فصاحبه بالخيار يختار ماشاء.

٩ - ين: عن سماعة عنه عليه السلام قال: ليس شيءٌ ممّا حرّم الله إلاّ وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه.

١٠ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض لا يقدر على الصلاة، قال: فقال: كلُّ ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر(٦).

١١ - كا: عليٌّ، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في المغمى عليه: ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر(٧).

١٢ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كلُّ شيء هو لك حلال حتّى تعلم أنّه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك، وذلك مثل الثوب يكون قد اشتريته وهو سرقة، أو المملوك عندك ولعلّه حرٌّ قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر، أو امرأةٌ تحتك وهي أختك أو رضيعتك، والأشياء كلّها على هذا حتّى يستبين لك غير ذلك أوتقوم به البيّنة(٨).

---

(١) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ٤٤.
(٢) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ٩٨.
(٣) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ١٢٩.
(٤) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ١٣٢. الظاهر أن المراد اجتماع أطراف المشتبهة بالحرام عنده، وغلبة الحرام وجوب الإجتناب عن الجميع. [النمازي].
(٥) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٤٥٧.
(٦) - (٧) الكافي، ج ٣ ص ٢١٤، باب صلاة المغمى عليه ح ١ و٧.
(٨) الكافي، ج ٥ ص ٧٥٧ باب ١٩١ ح ٤٠. وسائر الأخبار الدالة على الاباحة في مورد الشكّ بالحكم الفعليّ إذا كان منشأ شكّه الشبهة الحكميّة التحريمية أي الجهل بالحكم الكلّي وكان بعد الفحص ولم يكن مقروناً بالعلم الاجمالي الذي كان جميع أطرافه مجتمعة عنده، أو كان منشأ شكّه الشبهة الموضوعية ولم يقترن بالعلم الاجمالي الذي يكون أطراف الشبهة عنده، في الوسائل ج ٢ أبواب النجاسات ص ١٠٧١، وج ٣ أبواب لباس المصلي ص ٣١٠ وغيره... [النمازي].

١٣ - **كا**: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن حريز قال: كانت لإسماعيل ابن أبي عبد الله دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبت إنّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً، أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعةً من اليمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يابنيَّ أما بلغك أنّه يشرب الخمر؟ فقال: هكذا يقول الناس، فقال: يا بنيَّ إنَّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. يقول: يصدّق لله ويصدّق للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم(١).

١٤ - **يب**: أخبرني الشيخ، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن، وسعد، عن ابن عيسى، وابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجنب يجعل الركوة أوالتور فيدخل إصبعه فيه، قال: إن كانت يده قذرة فليهرقه، وإن كان لم يصبها قذر فليغتسل منه. هذا ممّا قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(٢).

١٥ - **كا، يب**: بالإسناد عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الأرض في الإناء فقال: لا بأس، هذا ممّا قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(٣).

١٦ - **يب، كا**: عليٌّ، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تابع بين الوضوء - كما قال الله عزّ وجلّ - ابدأ بالوجه، ثمّ باليدين، ثمّ امسح الرأس والرجلين، ولا تقدّمنّ شيئاً بين يدي شيء تخالف ما أُمرت به - وساق الحديث إلى أن قال -: ابدأ بما بدأ الله عزّ وجلّ به(٤).

١٧ - **يب**: الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت له: الرجل ينام وإن حرّك إلى جنبه شيءٌ لم يعلم به؟ قال: لا حتّى يستيقن أنّه قد نام، فإنّه على يقين من وضوئه، ولا ينقض اليقين أبداً بالشكّ ولكن ينقضه بيقين آخر(٥). والحديث مختصر.

١٨ - **ختص**: قال أبو عبد الله عليه السلام: رفع عن هذه الأمّة ستٌّ: الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه، وما لايعلمون، وما لايطيقون، وما اضطرّوا إليه(٦).

١٩ - **ما**: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبشيّ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر عن

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٧٤٩ باب ١٨٧ ح ١.

(٢) تهذيب الأحكام، ص ٢٦ باب آداب الأحداث ح ٤٢.

(٣) الكافي، ج ٣ ص ١١ باب اختلاط ماء المطر ح ٧ وتهذيب الأحكام ص ٥٠ باب صفة الوضوء ح ٧٣.

(٤) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ٥٦ باب صفة الوضوء ح ١٠٠ والكافي ج ٣ ص ٢٣ باب ٢٢ ح ٥.

(٥) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ١١ باب ١ ح ١١.

(٦) الاختصاص، ص ٣١.

أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي، وكلُّ شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه[١].

٢٠ - يه: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كلُّ شيء مطلق حتّى يرد فيه نهي[٢].

٢١ - كا: العدّة، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبديّ، عن عبيد ابن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. قال: ما أبينها! من شهد فليصمه، ومن سافر فلا يصمه[٣].

٢٢ - كا، يب: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيّوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نريد أن نتعجّل السير - وكانت ليلة النفر حين سألته - فأيّ ساعة ننفر؟ فقال لي: أمّا اليوم الثاني فلا تنفر حتّى تزول الشمس - وكانت ليلة النفر - فأمّا اليوم الثالث فإذا ابيضّت الشمس فانفر على كتاب الله، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٤]. فلو سكت لم يبق أحد إلاّ تعجّل، ولكنّه قال: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ﴾[٥].

٢٣ - كا: أبو علي الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوّج المرأة في عدّتها بجهالة أهي ممّن لا تحلُّ له أبداً؟ فقال له: أما إذا كان بجهالة فليتزوّجها بعدما تنقضي عدّتها، وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك. فقلت: بأيّ الجهالتين يعذر بجهالته أن يعلم أنّ ذلك محرّم عليه أم بجهالته أنّها في عدّة؟ فقال: إحدى الجهالتين أهون من الأخرى، الجهالة بأنَّ الله حرّم ذلك عليه، وذلك بأنّه لايقدر على الاحتياط معها، فقلت: فهو في الأخرى معذور؟ قال: نعم إذا انقضت عدّتها فهو معذور في أن يتزوّجها، فقلت: فإن كان أحدهما متعمّداً والآخر بجهل؟ فقال: الّذي تعمّد لايحلُّ له أن يرجع إلى صاحبه أبداً[٦].

٢٤ - كا: الحسين بن محمّد، عن السيّاريّ، قال: سأل ابن أبي ليلى محمّد بن مسلم فقال له: أيّ شيء تروون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لا يكون على ركبها شعر أيكون ذلك عيباً؟ فقال له محمّد بن مسلم: أمّا هذا نصّاً فلا أعرفه، ولكن حدّثني أبو جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: كلُّ ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب، فقال

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٩ مجلس ٣٦ ح ١٤٠٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ص ١٢٤ ح ٩٣٧. (٣) الكافي، ج ٤ باب ٩٢ ح ١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.
(٥) الكافي ج ٤ ص ٥٥٧ باب ٣٢٥ ح ١ وتهذيب الأحكام ص ٩١٠ ج ٥ باب ٢٠ ح ٢.
(٦) الكافي، ج ٥ ص ٨١٧ باب ٢٧٣ ح ٣.

له ابن أبي ليلى: حسبك. ثمَّ رجع[١].

٢٥ -كا، يب: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان، عن صفوان، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال: ابدؤوا بما بدأ الله به، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[٢].

٢٦ -يه: بأسانيده عن زرارة ومحمّد بن مسلم أنّهما قالا: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[٣]. فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر. قالا: قلنا له: إنّما قال عزّ وجلّ ليس عليكم جناح ولم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك؟ فقال عليه السلام: أوليس قد قال الله عزّ وجلّ في الصفا والمروة: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. ألا ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض؟ لأنّ الله عزّ وجلّ ذكره في كتابه وصنعه نبيُّه صلى الله عليه وآله، وكذلك التقصير في السفر شيءٌ صنعه النبيُّ صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه. الحديث[٤].

٢٧ -كا: العدَّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاريّ بباب البستان فكان يمرُّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاريُّ أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة فلمّا تأبّى جاء الأنصاريُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبّره بقول الأنصاريّ وما شكى، وقال: إذا أردت الدخول فاستأذن. فأبى، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ من الثمن ما شاء الله، فأبى أن يبيع، فقال: لك بها عذق مذلّل في الجنّة، فأبى أن يقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري: اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضرر ولا ضرار[٥].

كا: عليُّ بن محمّد بن بندار عن البرقيّ، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن ابن مسكان، عن زرارة، عنه عليه السلام مثله وفيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك رجل مضارٌّ وضرر ولا ضرار على مؤمن[٦].

٢٨ -كا: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله بن هلال، عن عقبة بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أهل المدينة في

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٧٠٣ باب ١٢٧ ح ١٢ وفيه: ثم رجع إلى القوم فقضى لهم بالعيب.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٥١٤ باب ٢٦٨ ح ١ وتهذيب الأحكام ج ٥ ص ٨٤٧ باب ١٠ ح ٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠١.
(٤) من لا يحضره الفقيه، ص ١٦٤ ح ١٢٦٦.
(٥) الكافي، ج ٥ ص ٧٤٥ باب ١٨١ ح ٢.
(٦) الكافي، ج ٥ ص ٧٤٦ باب ١٨١ ح ٨.

مشارب النخل أنّه لا يمنع نقع[(١)] الشيء، وقضى بين أهل البادية أنّه لا يمنع فضل ماء ليمنع به فضل كلاء، وقال: لا ضرر ولا ضرار[(٢)].

بيان: أقول: لهذا الأصل أي عدم الضرر شواهد كثيرة من الأخبار مذكورة في مواضعها، وقد أورد كثيراً منها الكلينيّ في باب مفرد.

٢٩ - وروى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة، وأحمد بن أبي طالب الطبرسيّ وأبو عليّ الطبرسيّ بأسانيدهم المعتبرة أنّ محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ كتب إلى الناحية المقدّسة فسأل عن المصلّي إذا قام من التشهُّد الأوَّل للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبّر؟ فإنّ بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول: بحول الله وقوَّته أقوم وأقعد. فخرج الجواب: إنّ فيه حديثين: أمّا أحدهما فإنّه إذا انتقل من حالة إلى حالة أُخرى فعليه تكبير، وأمّا الآخر فإنّه روي أنّه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثمَّ جلس ثمَّ قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، وكذلك التشهُّد الأوَّل يجري هذا المجرى، وبأيّهما أخذت من باب التسليم كان صواباً[(٣)].

٣٠ - **يه:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله: المسلمون عند شروطهم[(٤)].

٣١ - كتاب عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[(٥)].

---

(١) في نسختين من المصدر نفع بالفاء [النمازي].

(٢) الكافي، ج ٥ ص ٧٤٦ باب ١٨١ ح ٦. وفي النهاية: وفي الحديث: لا ضرر ولا ضرار في الإسلام. قال المجلسي رحمه الله في المرآة في شرح حديث قضية سمرة: هذا المضمون مروي من طرق الخاصّة والعامّة بأسانيد كثيرة، فصار أصل من الأصول وبه يستدلّون في كثير من الأحكام. أقول: وأكثر النسخ يكون اضرار بالهمزة، واما الضرار فيمكن أن يكون مخفف الاضرار، حذفوا الهمزة تخفيفاً كما حذفوا همزة خذ وكل وهمزة طاعة وغيرهما، ويمكن أن يكون مصدر باب المفاعلة من ضارّ يضار، والضرّ والضرر بالفتح مصدر ضرّ يضرّ، كمدّ يمدّ مدّاً ومدداً، والاسم منه الضرّ بالضمّ وهو فعل متعد، والضرر أعم من الضرر على النفس أو على الغير، والاضرار على الغير، فيكون ذكر الخاص بعد العام فلا وجه لتوهّم ما في المجمع ان الاضرار في بعض النسخ غلط؛ انتهى، لأنّه قد عرفت أن الضرار مخفّف الاضرار. وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته: ومن ضارّ مسلماً فليس منّا ولسنا منه في الدنيا والآخرة؛ الخ. وقد ذكرنا في الفقه في الروضات النضرات رسالة مفردة في أحكام الضرر والضرار والاضطرار، وقد أفاد النراقي رحمه الله في كتاب عوائد الأيّام ص ١٥ مطالب كثيرة في ذلك. [النمازي].

(٣) الغيبة للطوسي، ص ٣٧٨ والاحتجاج ص ٤٨٣.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ص ٧٨٨ ح ٥٨٠٦.

(٥) سورة الحج، الآيتان: ٧٧-٧٨.

فقال: في الصلاة والزكاة والصيام والخير أن تفعلوه[١].

بيان: الظاهر أنَّ الغرض تعميم نفي الحرج.

٣٢ - **كا، يب:** أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء؟ قال: تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. امسح عليه[٢].

٣٣ - **يب:** المفيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد عن فضالة، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن النعمان، عن أبي الورد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أباظبيان حدَّثني أنّه رأى عليّاً عليه السلام أراق الماء ثمّ مسح على الخفّين فقال: كذب أبوظبيان، أما بلغك قول عليّ عليه السلام فيكم: سبق الكتاب الخفّين، فقلت: فهل فيهما رخصة؟ قال: لا إلاّ من عدوّ تتّقيه، أو ثلج تخاف على رجليك[٣].

٣٤ - **يب:** بسند فيه جهالة قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن ميّت وجنب اجتمعا ومعهما من الماء ما يكفي أحدهما أيُّهما يغتسل به؟ قال: إذا اجتمعت سنّة وفريضة بدئ بالفرض. وروي هذا المضمون بسندين آخرين أيضاً[٤].

٣٥ - **يب:** الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن نوح بن شعيب، عمّن رواه، عن عبيد بن زرارة، قال: قلت هل على المرأة غسل من جنابتها إذا لم يأتها الرجل؟ قال: لا وأيّكم يرضى أن يرى ويصبر على ذلك أن يرى ابنته أو أُخته أو أمه أو زوجته أو أحداً من قرابته قائمةً تغتسل، فيقول: ما لك؟ فتقول احتلمت وليس لها بعل - ثمّ قال -: لا ليس عليهنَّ ذاك، وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ﴾. ولم يقل ذلك لهنَّ[٥].

٣٦ - **يب:** ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سئل أحدهما عليهما السلام عن رجل بدأ بيده قبل وجهه وبرجليه قبل يديه. قال: يبدأ بما بدا الله به وليعد على ما كان[٦].

٣٧ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مملوك تزوّج بغير إذن سيّده فقال: ذاك سيّده إن شاء أجازه، وإن

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٣٠.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ٢٢ باب ٢١ ح ٤ وتهذيب الأحكام ص ١٩٤ ج ١ باب ١٦ ح ٢٧.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ١٩٣ باب ١٦ ح ٢٢.
(٤) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ٦٢ باب ٥ ح ١٨.
(٥) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ٧٠ باب ٦ ح ٢٣.
(٦) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ٥٦ باب ٤ ح ١٠١.

شاء فرّق بينهما. قلت: أصلحك الله إنّ الحكم بن عتيبة وإبراهيم النخعيّ وأصحابهما يقولون: إنّ أصل النكاح فاسد ولا يحلّ بإجازة السيّد له، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّه لم يعص الله إنّما عصى سيّده فإذا أجازه فهو له جائز(١).

٣٨ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا أبا محمّد ما تقول في رجل يتزوّج نصرانيةً على مسلمة؟ قلت: جعلت فداك وما قولي بين يديك، قال: لتقولنّ، فإنّ ذلك يعلم به قولي، قلت: لا يجوز تزويج النصرانيّة على مسلمة وعلى غير مسلمة، قال: ولمَ؟ قلت: لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾. قال: فما تقول في هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾؟ قلت: فقوله: ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية؟ فتبسّم ثمّ سكت(٢).

٣٩ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطيّ، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب. قلت: جعلت فداك وأين تحريمه؟ قال: قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾(٣).

٤٠ - كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾. فقال: هذه منسوخة بقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾(٤).

٤١ - يب: الحسين بن سعيد، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن المذي فأمرني بالوضوء منه، ثمّ أعدت عليه سنةً أخرى فأمرني بالوضوء منه وقال: إنّ عليّاً عليه السلام أمر المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله واستحيى أن يسأله. فقال: فيه الوضوء. فقلت: وإن لم أتوضّأ؟ قال: لا بأس به(٥).

٤٢ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لو لم يحرّم على الناس أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾(٦). حرّم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾(٧). ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه(٨).

(١) الكافي، ج ٥ ص ٨٤٥ باب ٣١٠ ح ٣. (٢) الكافي، ج ٥ ص ٧٨١ باب ٢٢٤ ح ٦.
(٣) - (٤) الكافي، ج ٥ ص ٧٨١ باب ٢٢٤ ح ٧ و٨.
(٥) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ١٦ باب ١ ح ٤٣.
(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣. (٧) سورة النساء، الآية: ٢٢.
(٨) الكافي، ج ٥ ص ٨١٤ باب ٢٦٨ ح ١ وفيه: حرمن على الحسن...

٤٣ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فقال: رسول الله - صلى الله عليه وآله - المنذر، وعليّ - عليه السلام - الهادي، يا أبا محمّد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك، مازال منكم هاد من بعد هاد حتّى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمّد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب والسنّة، ولكنّه حيٌّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى(١).

٤٤ - **ن:** سيأتي عن الرضا، عن أبيه عليه السلام: أنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلاّ غضاضةً؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد وعند كل قوم غضٌّ إلى يوم القيامة(٢).

٤٥ - **كا، يب:** عليٌّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام - حين سأله عن أحكام الجهاد - فساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: فمن كان قد تمّت فيه شرائط الله عزّ وجلّ الّتي قد وصف بها أهلها من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم، لأنَّ حكم الله في الأوّلين والآخرين وفرائضه عليهم سواء، إلاّ من علّة أو حادث يكون، والأوّلون والآخرون أيضاً في منع الحوادث شركاء، والفرائض عليهم واحدة، يسئل الآخرون عن أداء الفرائض كما يسئل عنه الأوّلون، ويحاسبون كما يحاسبون به(٣).

٤٦ - **كا:** العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة ابن الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: اكتب. فأملى عليَّ: انَّ من قولنا: إنَّ الله يحتجُّ على العباد بما آتاهم وعرَّفهم ثمَّ أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى، أمر فيه بالصلاة والصيام. الخبر(٤).

٤٧ - **يد:** العطّار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أُمّتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهوا عليه، ومالا يطيقون، ومالا يعلمون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة(٥).

كا: بالإسناد مثله.

---

(١) اصول الكافي، ج ١ ص ١٠٩ باب ان الأئمة هم الهداة ح ٣.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٣ باب ٣٢ ح ٣٢.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٥٩٨ باب ٤ ح ١، وتهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٠٨٥ باب ٥٧ ح ٣.

(٤) اصول الكافي، ج ١ ص ٩٣ باب حجج الله على خلقه ح ٤.

(٥) التوحيد، ص ٣٥٣ باب ٥٦ ح ٢٤.

٤٨ - **يد:** العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن فرقد، عن زكريّا بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم[١].

٤٩ - **يد:** أبي، عن سعد، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: من عمل بما علم كفي ما لم يعلم[٢].

٥٠ - **يد:** أبي، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن عبد الأعلى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّن لا يعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا[٣].

٥١ - **يب:** الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سأل عن سباع الطير والوحش حتّى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال فقال: ليس الحرام إلاّ ما حرّمه الله في كتابه. الخبر[٤].

٥٢ - **كا، يب:** العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن عامر، عن ابن بكير، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا استيقنت أنّك قد أحدثت فتوضّأ، وإيّاك أن تحدث وضوءاً أبداً حتّى تستيقن أنّك قد أحدثت[٥].

٥٣ - **كا:** عليّ، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز ثنتين؟ قال: يركع ركعتين وأربع سجدات وهو قائم بفاتحة الكتاب ويتشهّد ولا شيء عليه، وإذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أُخرى ولا شيء عليه، ولا ينقض اليقين بالشكّ ولا يدخل الشكّ في اليقين، ولا يخلط أحدهما بالآخر ولكنّه ينقض الشكّ باليقين ويتمّ على اليقين فيبني عليه، ولا يعتدّ بالشكّ في حال من الحالات[٦].

٥٤ - **يب:** محمّد بن عليّ بن محبوب، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: سألته عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبّة فراء لا يدري أذكيّة هي أم غير ذكيّة أيصلّي فيها؟ فقال: نعم ليس عليكم المسألة إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ الخوارج ضيّقوا على أنفسهم بجهالتهم. إنّ الدين أوسع من ذلك[٧].

يه: عن سليمان الجعفريّ، عن العبد الصالح عليه السلام مثله[٨].

٥٥ - **يب:** الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت له: أصاب

(١) التوحيد، ص ٤١٣ باب ٦٤ ح ٩.
(٢) التوحيد، ص ٤١٦ باب ٦٤ ح ١٧.
(٣) التوحيد، ص ٤١٢ باب ٦٤ ح ٨.
(٤) تهذيب الأحكام، ج ٩ ص ١٦٤٢ باب ١ ح ١٧٦.
(٥) الكافي، ج ٣ ص ٢٢ باب ٢٢ ح ١.
(٦) الكافي، ج ٣ ص ١٨٢ باب ٢٠٦ ح ٣.
(٧) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٤٣٩ باب ١٧ ح ٦١.
(٨) من لا يحضره الفقيه، ص ١٠١ ح ٧٩١.

ثوبي دم رعاف أو غيره أو شيءٌ من المني - إلى أن قال - : فإن ظننت أنّه قد أصابه ولم أتيقّن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثمّ صلّيت فرأيت فيه؟ قال: تغسله ولا تعيد الصلاة، قلت: لمَ ذاك؟ قال لأنّك كنت على يقين من طهارتك ثمَّ شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشكّ أبداً، قلت: فهل عليّ إن شككت في أنّه أصابه شيءٌ أن أنظر فيه؟ قال: لا ولكنّك تريد أن تذهب الشكّ الّذي وقع في نفسك، قلت: فإنّي قد علمت أنّه قد أصابه ولم أدر أين هو فأغسله؟ قال: تغسل من ثوبك الناحية الّتي ترى أنّه قد أصابها حتّى تكون على يقين من طهارتك. الخبر(١).

ع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد مثله(٢).

٥٦ - **يب:** سعد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر: إنّي أعير الذمّيَّ ثوبي وأنا أعلم أنّه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيردُّه عليَّ فأغسله قبل أن أُصلّي فيه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : صلِّ فيه ولا تغسله من أجل ذلك فإنّك أعرته إيّاه وهو طاهر ولم تستيقن أنّه نجّسه، فلا بأس أن تصلّي فيه حتّى تستيقن أنّه نجّسه(٣).

٥٧ - **يب:** الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن ضريس الكناسيّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنأكله؟ فقال أمّا ما علمت أنّه قد خلطه الحرام فلا تأكل، وأمّا ما لم تعلم فكله حتّى تعلم أنّه حرام(٤).

٥٨ - **يب:** ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : كلُّ شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلالٌ أبداً حتّى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه(٥).

٥٩ - **دعوات الراونديّ،** والكافي عن زرارة قال: حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان عطاء فيها فصرخت صارخة فقال عطاء: لتسكتين أو لنرجعنَّ؟ قال: فلم تسكت فرجع عطاء. قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عطاء قد رجع، قال: ولمَ؟ قلت: كان كذا وكذا، قال: امض بنا فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل تركنا الحقّ لم نقض حقَّ مسلم. الخبر(٦).

٦٠ - كتاب المسائل لعليّ بن جعفر قال: سألت أخي موسى عليه السلام عمّن يروي تفسيراً أو روايةً عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أوطلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قطُّ من مناسك أو

(١) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ٢٢٣ باب ٢٢ ح ٨.
(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٦ باب ٨٠ ح ١.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٤٣٦ باب ١٧ ح ٢٧.
(٤) - (٥) تهذيب الأحكام، ج ٩ ص ١٦٦٠ باب ٢ ح ٧١ و٧٢.
(٦) دعوات الراوندي ص ٢٦٢ ح ٧٥٣.

شبهه من غير أن يسمّى لكم عدوّاً، أيسعنا أن نقول في قوله: الله أعلم إن كان آل محمّد صلوات الله عليهم يقولونه؟ قال: لايسعكم حتّى تستيقنوا.

٦١ - **كا، يب:** سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ أمّي كانت جعلت عليها نذراً إن الله ردَّ عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه أن تصوم ذلك اليوم الّذي يقدم فيه ما بقيت، فخرجت معنا مسافرةً إلى مكّة، فأشكل علينا لمكان النذر أتصوم أو تفطر؟ فقال لا تصوم وضع الله عزّوجلّ عنها حقّه وتصوم هي ما جعلت على نفسها. الخبر(١).

٦٢ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام قال: إنَّ المؤمن بركةٌ على المؤمن، وإنَّ المؤمن حجّة الله(٢).

أقول: سيأتي كثيرمن أخبار هذا الباب في كتاب العدل وكثير منها متفرّقة في الأبواب الماضية والآتية، وسنورد جميعها مع ما يتيسّر من القول فيها في المجلّد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى.

٣٤ - باب البدع والرأي والمقاييس

الآيات: الكهف «١٨»: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ «٢٦».

القصص «٢٩»: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ «٥٠».

الروم «٣٠»: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ «٢٩».

ص «٣٨»: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ «٢٦».

حمعسق [الشورى] «٤٢»: ﴿وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ «١٥» «وقال تعالى»: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ «٢١».

الجاثية «٤٥»: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾.

محمد «٤٧»: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم﴾ «١٤».

النجم «٥٣»: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ «٢٣».

١ - **نهج، ج:** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ترد على أحدهم القضيّة في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثمّ ترد تلك القضيّة بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله،

(١) الكافي، ج ٤ ص ٣٦٩ باب ١٠٢ ح ١٠. (٢) الأصول الستة عشر، ص ٦١.

ثمّ تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الّذي استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً وإلههم واحدٌ، وكتابهم واحدٌ، أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل الله ديناً تامّاً فقصّر الرسول ﷺ عن تبليغه وأدائه؟ والله سبحانه يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾. و﴿عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾، وذكر أنَّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً وأنّه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾(١). وإنَّ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلاّ به(٢).

بيان: هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنّة وإلى أئمّة الهدى عليهم السلام فإنّ حقّيّة هذا إنّما يكون إمّا بإله آخر بعثهم أنبياء وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبيّ المبعوث وأوصيائه عليهم السلام، أو بأن يكون الله شرّك بينهم وبين النبيّ ﷺ في النبوّة، أو بأن لا يكون الله عزّ وجلّ بيّن لرسوله ﷺ جميع ما تحتاج إليه الأمّة، أو بأن بيّنه له لكنَّ النبيّ قصّر في تبليغ ذلك ولم يترك بين الأمّة أحداً يعلم جميع ذلك، وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور، فلم يبق إلاّ أن يكون بين الأمّة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم.

وأمّا الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أو العمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المرجّحات الّتي تظهر لكلّ عالم بعد بذل جهدهم وعدم تقصيرهم فليس من ذلك في شيء، وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار، ويندفع بذلك إذا أمعنت النظر كثير من التشنيعات الّتي شنّعها بعض المتأخّرين على أجلّة العلماء الاخيار.

٢ - **ج:** روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوفٌ بكلام بدعة ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالٌّ عن هدى من كان قبله، مضلٌّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمّال خطايا غيره، رهنٌ بخطيئته. ورجل قمش جهلاً فوضعه في جهّال الأمّة، غار في أغباش الفتنة، عم بما في عقد الهدنة، قد سمّاه اشباه الرجال عالماً وليس به، بكّر فاستكثر من جمع ما قلَّ منه خيرٌ ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طائل، جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده، كفعله بمن كان قبله، وإن نزل به إحدى المبهمات هيّأ لها حشواً رثّاً من رأيه ثمّ قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لايدري أصاب أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خبّاط جهلات،

(١) سورة النساء، الآية: ٨٢.

(٢) نهج البلاغة، ص ٧٥ خ ١٨، الإحتجاج، ص ٢٦١.

عاشٍ ركّاب عشوات، لم يعضّ على العلم بضرس قاطع، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم، لا مليءٌ والله بإصدار ما ورد عليه، ولا يحسب العلم في شيء ممّا أنكره، ولا يرى أنّ من وراء مابلغ منه مذهباً لغيره، وإن قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه. وإن أظلم عليه أمراً كتتم به لما يعلم من جهل نفسه. يصرخ من جور قضائه الدماء، وتعجُّ منه المواريث، إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهّالاً ويموتون ضلاّلاً.

وروي أنّه عليه السلام قال بعد ذلك: أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإنّ العلم الّذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة نبيكم محمّد صلى الله عليه وآله فأنّى يتاه بكم؟! بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلاب السفينة، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقّاً، وما أنا من المتكلّفين، والويل لمن تخلّف ثمّ الويل لمن تخلّف، أما بلغكم ما قال فيكم نبيّكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجّة الوداع: انّي تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، ألا هذا عذب فراتٌ فاشربوا، وهذا ملحٌ أجاجٌ فاجتنبوا[1].

بيان: قد سبق مثله بتغيير ما في باب من يجوز أخذ العلم منه وقد شرحناه هناك. والرثُّ: الضعيف البالي.

٣ - **ج:** عن بشير بن يحيى العامريّ، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت أنا والنعمان أبوحنيفة على جعفر بن محمّد عليه السلام فرحّب بنا فقال: يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة، له رأي وبصيرة ونفاذ، قال: فلعلّه الّذي يقيس الأشياء برأيه، ثمّ قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟ قال: لا، قال: ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلاّ من عند غيرك، فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم؟ قال: لا. قال: فهل عرفت كلمةً أوّلها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا. قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك لا تدعنا في عمياء ممّا وصفت لنا. قال: نعم حدّثني أبي، عن آبائي عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيءٌ من القذى إلاّ أذابهما، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ، وليس من دابّة تقع في الأذن إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ، وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ، ولولا ذلك لسال الدماغ، وجعل العذوبة في الفم منّاً من الله تعالى على ابن آدم، ليجد لذّة الطعام والشراب. وأمّا كلمة أوّلها كفرٌ وآخرها إيمانٌ فقول: «لا إله إلا الله» أوّلها كفرٌ وآخرها إيمان، ثمّ قال: يا نعمان إيّاك والقياس فإنّ

(١) الاحتجاج، ص ٢٦٢.

أبي حدَّثني عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس في النار، فإنّه أوّل من قاس حيث قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾. فدعوا الرأي والقياس فإنّ دين الله لم يوضع على القياس(١).

ع: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن معاذ بن عبد الله، عن بشر بن يحيى العامريّ، عن ابن أبي ليلى مثله إلاّ أنَّ مكان «بصيرة» «نظر» وبعد قوله: «أن تقيس شيئاً» قوله: «ولا تهتدي إلاّ من عند غيرك فهل عرفت ممّا الملوحة» ومكان «عمياء» و«على شحمتين» و«الذاذة الطعام» و«حين قال خلقتني» «فدعوا الرأي والقياس وما قال قوم ليس له في دين الله برهان» «فإنّ دين الله لم يوضع بالآراء والمقاييس»(٢).

٤ - ج: في رواية أُخرى أنَّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة: - لمّا دخل عليه - من أنت؟ قال: أبوحنيفة. قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟ قال: نعم. قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله. قال عليه السلام: وإنّك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾(٣). أيّ موضع هو؟ قال أبوحنيفة: هو ما بين مكّة والمدينة. فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق؟ فقالوا: اللّهم نعم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا أبا حنيفة إنّ الله لا يقول إلاّ حقّاً، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، أيُّ موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبد الله بن زبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللّهم نعم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا أبا حنيفة إنّ الله لايقول إلاّ حقّاً. فقال أبوحنيفة: ليس لي علم بكتاب الله إنّما أنا صاحب قياس. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيّما أعظم عند الله القتل أوالزنا؟ قال: بل القتل. قال: فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلاّ بأربعة؟ ثمّ قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل. قال عليه السلام: فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة، ثمّ قال له: البول أقذر أم المنيّ؟ قال: البول أقذر. قال عليه السلام: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنيّ وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنيّ دون البول. قال: إنّما أنا صاحب رأي. قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبدٌ فتزوّج وزوّج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة، ثمّ سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم

(١) الاحتجاج، ص ٣٥٨.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١١٠ باب ٨١ ح ٤.
(٣) سورة سبأ، الآية: ١٨.

فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيّهما في رأيك المالك وأيّهما المملوك؟ وأيّهما الوارث وأيّهما الموروث؟ قال: إنّما أنا صاحب حدود! قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحدُّ؟ قال: إنّما أنا رجلٌ عالم بمباعث الأنبياء! قال: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾. ولعلّ منك شكٌّ؟ قال: نعم، قال: فكذلك من الله شكٌّ إذ قال: لعلّه؟ قال أبو حنيفة: لا علم لي! قال عليه السلام: تزعم أنّك تفتي بكتاب الله ولست ممّن ورثه، وتزعم أنّك صاحب قياس وأوّل من قاس إبليس، ولم يبن دين الإسلام على القياس، وتزعم أنّك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً ومن دونه خطأً، لأنَّ الله تعالى قال: احكم بينهم بما أراك الله. ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنّك صاحب حدود ومن أُنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنّك عالم بمباعث الأنبياء ولَخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس إن كنت مقيساً. قال: لا تكلّمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس. قال: كلاّ إنَّ حبَّ الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك. تمام الخبر(١).

بيان: غرضه عليه السلام بيان جهله وعجزه عن استنباط الأحكام الشرعيّة بدون الرجوع إلى إمام الحقّ. والمقيس لعلّه اسم آلة أو اسم مكان. وسيأتي شرح كلّ جزء من أجزاء الخبر في المقام المناسب لذكره، وذكرها هناك موجب للتكرار.

٥ - **ج:** عن عيسى بن عبد الله القرشيّ، قال: دخل أبوحنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا حنيفة قد بلغني أنّك تقيس، فقال: نعم. فقال: لاتقس فإنّ أوّل من قاس إبليس لعنه الله حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين. فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف ما بين النورين وضياء أحدهما على الآخر(٢).

إيضاح: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا أعمَّ من القياس الفقهي من الاستحسانات العقليّة والآراء الواهية الّتي لم تؤخذ من الكتاب والسنّة، ويكون المراد أنَّ طريق العقل ممّا يقع فيه الخطأ كثيراً فلايجوز الاتّكال عليه في أُمور الدين، بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وهذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب، فالمراد بالقياس هنا القياس اللّغوي، ويرجع قياس إبليس إلى قياس منطقيّ مادّته مغالطة، لأنّه استدلَّ أوّلاً على خيريّته بأنَّ مادّته من نار ومادّة آدم من طين، والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك أن مادّته خير من مادّة آدم ثمّ جعل ذلك صغرى ورتّب القياس هكذا: مادّته خيرٌ من مادّة آدم، وكلُّ من كان مادّته خيراً من مادّة غيره يكون خيراً منه، فاستنتج أنّه خير من آدم. ويرجع كلامه عليه السلام إلى منع كبرى القياس الثاني بأنّه لايلزم من خيريّة مادّة أحد

(١) الاحتجاج، ص ٣٦٠. (٢) الاحتجاج، ص ٣٦٢.

على غيره كونه خيراً منه، إذ لعلّه تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون ذلك الغير أشرف، كما أنّ آدم لشرافة نفسه الناطقة الّتي جعلها الله محلّ أنواره ومورد أسراره أشدُّ نوراً وضياً من النار، إذ نور النار لا يظهر إلاّ في المحسوسات، ومع ذلك ينطفئ بالماء والهواء ويضمحلُّ بضوء الكواكب، ونور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك والملكوت ولا ينطفئ بهذه الأسباب والدواعي، ويحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الّذي به نوّر الله نفسه وبه شرّفه على غيره، ويحتمل إرجاع كلامه عليه السلام إلى إبطال كبرى القياس الأوّل بأنّ إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الّذي أودعه الله في طين آدم لتواضعه ومذلّته، فجعله لذلك محلّ رحمته ومورد فيضه، وأظهر منه أنواع النباتات والرياحين والثمار والمعادن والحيوان، وجعله قابلاً لإفاضة الروح عليه، وجعله محلاً لعلمه وحكمته، فنور التراب نورخفيٌ لا يطّلع عليه إلاّ من كان له نورٌ، ونور النار نور ظاهر بلا حقيقة ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها إلاّ الرماد وكلُّ شيطان مريد. ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهيّ أيضاً لأنّه لعنه الله استنبط أوّلاً علّة إكرام آدم فجعل علة ذلك كرامة طينته، ثمّ قاس بأنّ تلك العلّة فيه أكثر وأقوى فحكم بذلك أنّه بالمسجوديّة أولى من الساجديّة، فأخطأ العلّة ولم يصب وصار ذلك سبباً لشركه وكفره، ويدلُّ على بطلان القياس بطريق أولى على بعض معانيه. وسيأتي تمام الكلام في ذلك وفي كيفيّة خلق آدم وإبليس في كتاب السماء والعالم، وكتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إن شاء الله.

٦ - ج: سأل محمّد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكّة فقال له: أيجوز للمحرم أن يظلّل عليه محمله؟ فقال له موسى عليه السلام: لا يجوز له ذلك مع الاختيار. فقال له محمّد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟ فقال له: نعم، فتضاحك محمّد بن الحسن من ذلك، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أفتعجب من سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم، إنّ أحكام الله تعالى - يامحمّد - لاتقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ سواء السبيل. فسكت محمّد بن الحسن لا يرجع جواباً[1].

٧ - وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهديّ مايقرب من ذلك، وهو أنّ موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيءٌ فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنّي أريد أن أسألك عن شيء، قال: هات. فقال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصلح. قال فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه؟ قال: نعم. قال: فما فرق بين هذا وذاك؟ قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ما تقول في الطامث تقضي الصلاة؟ قال: لا. قال: تقضي الصوم؟ قال: نعم. قال: ولمّ؟ قال: إنّ هذا كذا جاء. قال أبو

(١) الاحتجاج، ص ٣٩٤.

الحسن عليه السلام: وكذلك هذا، قال المهديُّ لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً، قال: يا أمير المؤمنين رماني بحجّة[١].

٨ - **نهج**: من خطبة له عليه السلام: إنّما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تتّبع، وأحكام تبتدع، يُخالَف فيها كتابُ الله، ويتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله، فلو أنَّ الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يخف على المرتادين، ولو أنَّ الحقَّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الّذين سبقت لهم من الله الحسنى[٢].

كتاب عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله[٣].

٩ - **ع**: أبي رحمه الله، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن عبد الله العقيليّ القرشيّ، عن عيسى بن عبد الله القرشيّ رفع الحديث قال: دخل أبوحنيفة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنّك تقيس؟ قال: نعم أنا أقيس. قال: لا تقس فإنَّ أوّل من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين. فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر، ولكن قس لي رأسك، أخبرني عن أذنيك ما لهما مرّتان؟ قال: لا أدري. قال: فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام؟ قال: يا ابن رسول الله، أخبرني ما هو: قال إنّ الله عزّ وجلّ جعل الأذنين مرّتين لئلاّ يدخلهما شيءٌ إلاّ مات لولا ذلك لقتل ابن آدم الهوامُّ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ، وجعل العينين مالحتين لأنّهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يدع في الرأس داءً إلاّ أخرجه، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدوَّد[٤].

ع: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ، عن عيسى بن عبد الله مثله.

١٠ - **ع**: محمد بن الحسن القطّان، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبي زرعة، عن هشام بن عمّار، عن محمدبن عبد الله القرشيّ، عن ابن شبرمة، قال: دخلت أنا وأبوحنيفة على جعفر بن محمّد عليه السلام فقال لأبي حنيفة: اتّق الله ولا تقس الدين برأيك، فإنّ أوّل من قاس إبليس، أمره الله عزّ وجلّ بالسجود لآدم، فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾. ثمّ قال: أتحسن أن تقيس رأسك من بدنك؟ قال: لا. قال جعفر عليه السلام: فأخبرني لأيّ شيء جعل الله الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والماء المنتن في المنخرين،

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٩٤.
(٢) نهج البلاغة، ص ١٢٣ خطبة رقم ٥٠.
(٣) الأصول الستة عشر، ص ٢٥.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠٨ باب ٨١ ح ١.

والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا أدري. قال جعفر عليه السلام: لأنّ الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما منّاً منه على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا، وجعل الأذنين مرّتين، ولولا ذلك لهجمت الدوابُّ وأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيّبة من الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذّة مطعمه ومشربه. ثمّ قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أوّلها شرك وآخرها إيمان، قال: لا أدري. قال: هي لا إله إلّا الله، لوقال: لا إله كان شرك، ولو قال: إلاّ الله كان إيمان. ثمّ قال جعفر عليه السلام: ويحك أيّهما أعظم قتل النفس أوالزنا؟ قال: قتل النفس. قال: فإنّ الله عزّوجلّ قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلاّ أربعة، ثمّ أيّهما أعظم الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة. قال: فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة؟ فكيف يقوم لك القياس؟ فاتّق الله ولا تقس[١].

١١ - ما: الحسين بن عبيد الله الغضائريّ، عن هارون بن موسى، عن عليّ بن معمّر عن حمدان بن معافا، عن العبّاس بن سليمان، عن الحارث بن التيهان، قال: قال لي ابن شبرمة: دخلت أنا وأبوحنيفة على جعفر بن محمّد عليه السلام فسلّمت عليه - وكنت له صديقاً - ثمّ أقبلت على جعفر فقلت: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل، فقال له جعفر عليه السلام: لعلّه الّذي يقيس الدين برأيه، ثمّ أقبل عليّ، فقال: هذا النعمان بن ثابت؟ فقال أبوحنيفة: نعم أصلحك الله. فقال: اتّق الله ولا تقس الدين برأيك. - وساق الحديث نحو ما مرَّ إلى قوله عليه السلام -: ولا تقضي الصلاة، اتّق الله يا عبد الله فإنّا نحن وأنتم غداً إذا خلقنا بين يدي الله عزّوجلّ ونقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وتقول أنت وأصحابك: أسمعنا وأرينا، فيفعل بنا وبكم ما شاء الله عزّوجلّ[٢].

١٢ - ع: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن البرقيّ، عن شعيب بن أنس، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة، فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام، فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إنّي كنت العام حاجّاً فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلّماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته. فقال: وما يعلم جعفر بن محمّد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجل وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمّد صحفيٌّ، فقلت في نفسي: والله لأحجّنّ ولو حبواً قال: فكنت في طلب حجّة فجاءتني حجّة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثمّ قال:

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٠٨ باب ٨١ ح ٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٥٧ مجلس ٣٣ ح ١٣٣٨.

عليه لعنة الله أمّا في قوله: إنّي رجل صحفيٌّ فقد صدق، قرأت صحف إبراهيم وموسى، فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟ قال: فما لبث أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبوحنيفة. قال: أدخله فدخل فسلّم على أبي عبد الله عليه السلام فردَّ عليه السلام، ثمّ قال: أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدّثهم ولم يلتفت إليه. ثمّ قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبوحنيفة من غير إذنه فلمّا علم أنّه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبوحنيفة؟ فقال هو ذا أصلحك الله، فقال: أنت فقيه أهل العراق. قال: نعم. قال: فبما تفتيهم؟ قال بكتاب الله وسنّة نبيّه قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حقَّ معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم، قال: يا أبا حنيفة ولقد ادّعيت علماً، ويلك ما جعل الله ذلك إلاّ عند أهل الكتاب الّذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلاّ عند الخاصِّ من ذرّيّة نبيّنا صلى الله عليه وآله، وما ورّثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول - فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾. أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أنَّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾. أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة. قال: أفتعلم أنَّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت، ثمّ قال: يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيءٌ ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنّة كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي. قال: يا أبا حنيفة إنَّ أوّل من قاس إبليس الملعون، قاس على ربّنا تبارك وتعالى فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فسكت أبوحنيفة. فقال: يا أبا حنيفة أيّما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال: البول. فقال: الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول، فسكت: فقال: يا أبا حنيفة أيّما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال الصلاة. فقال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت. قال، يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أمُّ ولد وله منها ابنة، وكانت له حرّة لا تلد فزارت الصبيّة بنت أمّ الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله الّتي لا تلد وخرج إلى الحمّام فأرادت الحرّة أن تكيد أمّ الولد وابنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت إليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت، أيُّ شيء عندك فيها؟ قال: لا والله ما عندي فيها شيء. فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود، وولد للمملوك مولود من أمّ ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، مَن الوارث؟ فقال: جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيءٌ، فقال أبو حنيفة: أصلحك الله إنّ

عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنّك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان، فقال: ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله، فقال: أصلحك الله إنّهم يعظّمون الأمر فيهما قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب إليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكفّ عنهما، قال: لا يطيعوني، قال بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني، قال: يا أبا حنيفة أبيت إلاّ جهلاً كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله ما لا يحصى، فقال كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء، قال: أنت دخلت عليّ في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك فجلست بغير إذني خلافاً عليّ، كيف يطيعوني أُولئك وهم ثَمّ وأنا ههنا؟ قال: فقنّع رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم. فقال أبوبكر الحضرميّ: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوّلتين؟ فقال: يا أبا بكر ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾. فقال: مع قائمنا أهل البيت وأمّا قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً(١).

بيان: قوله عليه السلام: ولست كما تقول جملة حاليّة اعترضت بين الشرط والجزاء لرفع توهّم أنّ هذا الشرط والتقدير محتمل الصدق، وأمّا قوله تعالى: ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾. فهو في القرآن مذكور بين الآيات الّتي أوردت في ذكر قصّة أهل سبا، حيث قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾. فعلى تأويله عليه السلام تكون هذه الجملة معترضةً بين تلك القصّة لبيان أنّ هذا الأمن الّذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وأيّام زمان القائم عليه السلام، ولذا قال تعالى: وقدّرنا.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ﴾. فعلى تأويله عليه السلام يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته عليه السلام في الحرم، أو أنّه لمّا كانت حرمة البيت مقرونةً بحرمتهم عليهم السلام راجعةً إليها فيكون الدخول فيها كنايةً عن الدخول في بيعتهم ومتابعتهم على هذا البطن من الآية.

وأمّا قوله عليه السلام: أيّما أرجس لعلّه ذكره إلزاماً عليه لأنّه كان يقول بأنّ البول أرجس حتّى أنّه نسب إليه أنّه قال بطهارة المنيّ بعد الفرك، وأمّا في مسألة السحق وإن لم يذكر عليه السلام جوابه ههنا فقد قال الشيخ في النهاية: إنّ على المرأة الرجم ويلحق الولد بالرجل، ويلزم المرأة المهر، وعليه دلّت صحيحة محمّد بن مسلم وغيرها، وقد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد، وبعضهم في تحقّق النسب. وسيأتي الكلام فيه في محلّه.

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١١١ باب ٨١ ح ٥. يظهر من الروايات تأويلات: منها أن الأمنية تكون مع القائم عليه السلام، ومنها أنه من دخل البيت من المؤمنين مستجيراً به فهو آمن من سخط الله ومن دخل الحرم من الإنسان والحيوان فهو آمن لا يجوز شرعاً أخذه وايذائه. [النمازي].

وأمّا سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أنّ السؤال عن اشتباه ولد المملوك وولد المولى كما مرّ، وفرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه، والمشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه أصولهم، وكلاهما مرويّان في الكافي.

١٣ - ع: الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد قال: حدّثنا أبو عبد الله الداريّ، عن ابن البطائنيّ، عن سفيان الحريريّ، عن معاذ، عن بشر بن يحيى العامريّ، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي نعمان فقال أبو عبد الله: من الّذي معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي يقال له: نعمان. قال: فلعلّ هذا الّذي يقيس الأشياء برأيه؟ فقلت: نعم. قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟ فقال: لا، فقال: ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلاّ من عند غيرك، فهل عرفت كلمةً أوّلها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا. قال: فهل عرفت ما الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا. قال ابن أبي ليلى فقلت: جعلت فداك فسّر لنا جميع ما وصفت. قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدماغ فليس من دابّة تقع فيه إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ، وجعلت العذوبة في الشفتين منّاً من الله عزّ وجلّ على ابن آدم، يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب، وجعل البرودة في المنخرين لئلاّ تدع في الرأس شيئاً إلاّ أخرجته. فقلت: فما الكلمة الّتي أوّلها كفر وآخرها إيمان؟ قال: قول الرجل: لا إله إلا الله. فأوّلها كفر وآخرها إيمان، ثمّ قال: يا نعمان إيّاك والقياس فقد حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عزّ وجلّ مع إبليس في النار فإنّه أوّل من قاس على ربّه، فدع الرأي والقياس، فإنّ الدين لم يوضع بالقياس وبالرأي[١].

بيان: قوله عليه السلام: ولافرضك معطوف على قوله: شيئاً أوعلى الضمير المنصوب في «أراك» والأوّل أظهر.

١٤ - ع: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن الجمهور العمّيّ بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة. قيل يا رسول الله وكيف ذاك؟ قال: إنّه قد أشرب قلبه حبّها[٢].

ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن العمّيّ مثله[٣].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١١٤ باب ٨١ ح ٦.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٠٥ باب ٢٤٣ ح ١.

(٣) ثواب الأعمال، ص ٣٠٥.

بيان: لعلّ المراد أنّه لا يوفّق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لاتقبل توبته قبولاً كاملاً .

١٥ - **ع:** أبي ، عن سعد ، عن ابن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له : يا هذا إنّك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلّك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك؟ قال : بلى . قال : تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس . ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ، ثمّ إنّه فكر فقال : ما صنعتُ؟ ابتدعتُ ديناً ودعوتُ الناس ما أرى لي توبة إلاّ أن آتي مَن دعوته إليه فأردّه عنه . فجعل يأتي أصحابه الّذين أجابوه فيقول لهم : إنّ الّذي دعوتكم إليه باطل وإنّما ابتدعته فجعلوا يقولون له : كذبت وهو الحقّ ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه . فلمّا رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتّد لها وتداً ثمّ جعلها في عنقه وقال : لا أحلّها حتّى يتوب الله عزّ وجلّ عليّ فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء : قل لفلان : وعزّتي لو دعوتني حتّى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتّى تردّ من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه[1] .

سن: أبي . عن ابن أبي عمير مثله[2] .

ضا: مثله .

١٦ - **يد، ن، لي:** ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان عن الرضا عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبّهني بخلقي ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني[3] .

ج: مرسلاً مثله[4] .

١٧ - **لي:** أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن داود بن فرقد عن ابن شبرمة قال : ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمّد عليه السلام إلاّ كاد أن يتصدّع له قلبي ، سمعته يقول : حدّثني أبي ، عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله - قال ابن شبرمة : وأقسم بالله ما كذب على أبيه ، ولا كذب أبوه على جدّه ، ولاكذب جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس وهو لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك[5] .

---

(١) علل الشرائع ، ج ٢ ص ٢٠٥ باب ٢٤٣ ح ٢ .

(٢) المحاسن ، ص ٢٠٧ .

(٣) التوحيد ، ص ٦٨ باب ٢ ح ٢٣ وعيون أخبار الرضا ، ج ١ ص ١٠٧ باب ١١ ح ٤ وأمالي الصدوق ص ١٥ مجلس ٢ ح ٣ .

(٤) الاحتجاج ، ص ٤١٠ .

(٥) أمالي الصدوق ، ص ٣٤٣ مجلس ٦٥ ح ١٥ .

١٨ - لي: في كلمات النبيّ ﷺ برواية أبي الصبّاح، عن الصادق عليه السلام: شرُّ الأمور محدثاتها[١].

١٩ - فس: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[٢]. هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسوّد الله وجوههم ثمّ يلقونه[٣].

٢٠ - فس: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال: نزلت في الّذين غيّروا دين الله وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قطّ يتّبعه أحد؟ إنّما عنى بذلك الّذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك[٤].

٢١ - شي: عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية قال: هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا[٥].

بيان: على هذا التأويل إنّما عبّر عنهم بالشعراء لأنّهم بنوا دينهم وأحكامهم على المقدّمات الشعريّة الباطلة.

٢٢ - فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾[٦] قال: هم النصارى، والقسّيسون، والرهبان، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحروريّة، وأهل البدع[٧].

بيان: الحروريّة: هم الخوارج.

٢٣ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس[٨].

بيان: أي يرتمس دائماً في الضلالة والجهالة.

٢٤ - ب: هارون، عن ابن صدقة، قال: قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: من أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم، ومن دان بما لا يعلم فقد ضادّ الله حيث أحلّ وحرم فيما لا يعلم[٩].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٩٥ مجلس ٧٤ ح ١.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢٧.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٢.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٠.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٩٥ رواه عن العياشي.
(٦) سورة الكهف، الآيتان: ١٠٣-١٠٤.
(٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٠.
(٨) قرب الإسناد، ص ١١ ح ٣٥.
(٩) قرب الإسناد، ص ١٢ ح ٣٦.

٢٥ - ب: عنهما، عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم؟ فأجبته بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أرأيت لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه؟ قال: قلت له: أمّا ما صنع النبيُّ صلى الله عليه وآله فقد أخبرتك وأمّا ما لم يصنع فلا علم لي به(١).

٢٦ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: حدّثني زيد ابن أسلم: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو؟ فقال: من ابتدع بدعةً في الإسلام أو مثّل بغير حدّ، أومن انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم، أو يدفع عن صاحب الحدث، أو ينصره أو يعينه(٢).

بيان: التمثيل: التنكيل والتعذيب البليغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلك في غير حد من الحدود الشرعيّة.

٢٧ - ب: ابن عيسى: عن البرنطيّ قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ بعض أصحابنا يقولون: نسمع الأمر يحكى عنك وعن آبائك عليهم السلام فنقيس عليه ونعمل به. فقال: سبحان الله! لا والله ما هذا من دين جعفر، هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا، قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا، فأين التقليد الّذي كانوا يقلدون جعفراً وأباجعفر؟ قال جعفر: لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعد له القياس إلاّ والقياس يكسره(٣).

بيان: قوله عليه السلام: وصاروا في موضعنا أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام وادّعوا الإمامة حقيقةً حيث زعموا أنّهم يقدرون على العلم بأحكام الله من غير نصّ، وقوله: فليس من شيء يعدله القياس أي ليس شيء يحكم القياس بعدله وصدقه إلاّ ويكسره قياس آخر يعارضه، فلا عبرة به ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لوهنه.

٢٨ - ما: المفيد، عن عليّ بن خالد المراغيّ، عن أحمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصّاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد بن طليق قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ذمتّي بما أقول رهينة وأنا به زعيمٌ إنّه لايهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل، ألا إنّ الخير كلّ الخير فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، إنّ أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علماً من أغمار غشوة وأوباش فتنة فهو في عمى عن الهدى الّذي أتي به من عند ربّه وضالٌ عن سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله يظنّ أنّ الحقّ في صحفه، كلاّ والّذي نفس ابن أبي طالب بيده قد ضلّ وأضلّ من افترى، سمّاه رعاع الناس عالماً ولم يكن في العلم يوماً سالماً فكّر فاستكثر، ما قلّ منه خير ممّا كثر،

(١) قرب الإسناد، ص ٩٧ ح ٣٢٩.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٠٤ ح ٣٤٩.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٥٧ ح ١٢٧٥.

حتّى إذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل، جلس للناس مفتياً ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المهمّات هيّأ لها حشواً من رأيه ثمّ قطع على الشبهات، خبّاط جهالات، ركّاب عشوات والناس من علمه في مثل غزل العنكبوت، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ على العلم بضرس قاطع فيغنم، تصرخ منه المواريث، وتبكي من قضائه الدماء، وتستحلّ به الفروج الحرام غير مليء والله بإصدار ما ورد عليه، ولا نادم على مافرط منه، أولئك الّذين حلّت عليهم النياحة وهم أحياء. فقال: يا أمير المؤمنين فمن نسأل بعدك وعلى ما نعتمد؟ فقال: استفتحوا كتاب الله فإنّه إمام مشفق، وهاد مرشد، وواعظ ناصح، ودليل يؤدّي إلى جنّة الله عزّ وجلّ[1].

بيان: الإغمار جمع غُمر بالضمّ وهو الجاهل الغرّ الّذي لم يجرّب الأمور. والعشوة - بالمهملة -: الظلمة والعمى، وبالمعجمة أيضاً يرجع إلى معنى العمى. والأوباش أخلاط الناس ورذالهم. وسائر الفقرات قد مرَّ تفسيرها وإنّما ذكرناها مكرّراً للاختلاف الكثير بين الروايات.

٢٩ -**ما:** عبد الواحد بن محمّد، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة عن عبد الله أنّه قال: اقتصاد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة. قال عبد الله: تعلّموا ممّن علم فعمل[2].

٣٠ -**ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عبد الملك، عن هارون بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال أخبرني عليُّ بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته: إنَّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمّد، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة. وكان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد. فإذا ذكرالساعة اشتدَّ صوته واحمرَّت وجنتاه ثمَّ يقول صبحتكم الساعة أو مستكم، ثمَّ يقول: بعثت أنا والساعة كهذه من هذه - ويشير باصبعيه[3] -.

بيان: يقال: صبحهم - بالتخفيف والتشديد - أي أتاهم صباحاً.

٣١ -**مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حمّاد، عن حريز، عن ابن مسكان. عن أبي الربيع قال: قلت: ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان؟ قال: الرأي يراه مخالفاً للحقّ فيقيم عليه[4].

سن: أبي، عن حمّاد مثله. «ج١ ص ٢١١ باب ٧ ح ٨٣».

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٣٥ مجلس ٩ ح ٤١٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٦٤ مجلس ١٠ ح ٤٨٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٣٧ مجلس ١٢ ح ٦٨٦.
(٤) معاني الأخبار، ص ٣٩٣.

٣٢ - **مع:** بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ماأدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: أن يبتدع شيئاً فيتولّى عليه ويبرأ ممّن خالفه(١).

٣٣ - **مع:** بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجليّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة إنّها نواة ويبرأ ممّن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم(٢).

بيان: التمثيل بالحصاة لبيان أنّ كلّ من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في شيء حقير واتّخذ ذلك رأيه ودينه وأحبّ عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدّة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب.

٣٤ - **يد:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن الضبّيّ، عن أبي بكر الهذليّ، عن عكرمة قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام : من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل. الخبر(٣).

٣٥ - **ير:** ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾(٤). يعني من يتّخذ دينه رأيه بغير هدى إمام من أئمّة الهدى(٥).

٣٦ - **ير:** ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾. يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير هدى إمام من أئمّة الهدى(٦).

٣٧ - **ير:** عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن الحجّال، عن غالب النحويّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾. قال: اتّخذ رأيه ديناً(٧).

٣٨ - **ير:** عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾. يعني اتّخذ هواه دينه بغير هدىً من أئمّة الهدى(٨).

---

(١) - (٢) معاني الأخبار، ص ٣٩٣. (٣) التوحيد، ص ٨٠ باب ٢ ح ٣٥.
(٤) سورة القصص، الآية: ٥٠.
(٥) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٣١ ج ١ باب ٨ ح ١ و٣ و٤ و٥.

٣٩ - ثو: ابن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدريَّة من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عزّوجلّ: ما أردتم؟ فيقولون: أردنا وجهك، فيقول: قد أقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاّتكم إلاّ القدريّة فإنّهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون[1].

بيان: يطلق القدريّة على المجبّرة وعلى المفوّضة المنكرين لقضاء الله وقدره، والظاهر أنّ المراد هنا هو الثاني وسيأتي تحقيقه، والمراد بسائر أرباب البدع من عمل ببدعةً على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سبباً لفساد دينه وكفره كما يومئ إليه آخر الخبر.

٤٠ - ك: ابن عصام عن الكلينيّ، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ، عن ابن حميد عن ابن قيس، عن الثماليّ قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: إنّ دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة، ولايصاب إلاّ بالتسليم، فمن سلّم لنا سلم ومن اهتدى بنا هدي، ومن دان بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالّذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لايعلم[2].

بيان: «حرجاً» بدل من قوله: «شيئاً» ولفظة: «من» في قوله: «مما نقوله» تعليلية.

٤١ - ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن حمّاد، عن حريز رفعه قال: كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة سبيلها إلى النار[3].

سن: ابن يزيد مثله. «ج ١ ص ٢٠٧ باب ٦ ح ٦٧».

٤٢ - ثو: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض عليه[4].

سن: بعض أصحابنا، عن ابن يزيد مثله. «ص ٢٠٧ باب ٦ ح ٦٨».

٤٣ - ثو: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن محمّد بن سنان، عن الثماليّ قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أدنى النصب؟ فقال: أن يبتدع الرجل شيئاً فيحبّ عليه ويبغض عليه[5].

٤٤ - ثو: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام[6].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٥٣.
(٢) كمال الدين، ص ٣٠٣.
(٣) - (٦) ثواب الأعمال، ص ٣٠٤-٣٠٥.

سن: أبي . عن هارون مثله(١).

٤٥ - ابن يزيد، عن محمّد بن جمهور العمّيّ رفعه قال: من أتى ذا بدعة فعظّمه فإنّما سعى في هدم الإسلام(٢).

٤٦ - **ختص**، **ير**: أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن صفوان، عن سعيد الأعرج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ من عندنا ممّن يتفقّه يقولون: يرد علينا ما لانعرفه في كتاب الله ولا في السنّة نقول فيه برأينا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذبوا ليس شيءٌ إلاّ وقد جاء في الكتاب وجاءت فيه السنّة(٣).

٤٧ - **ير**: أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي المعزّا، عن سماعة، عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته فقلت: إنّ أُناساً من أصحابنا قد لقوا أباك وجدّك وسمعوا منهما الحديث فربّما كان الشيء يتبلى به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه، يسعهم أن يأخذوا بالقياس؟ فقال: لا، إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس، فقلت له: لمَ تقول ذلك؟ فقال: إنّه ليس بشيء إلاّ وقد جاء في الكتاب والسنّة(٤).

ختص: ابن عيسى، عن الحسن بن فضّال مثله. «ص ٢٨١».

بيان: قوله: لمَ تقول ذلك لعلَّ مراده به أنَّ هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب عليه السلام بأنّه لا إشكال فيه إذ ما من شيء إلاّ وقد ورد فيه كتاب أو سنّة، أو مراده السؤال عن علّة عدم جواز القياس فأجاب عليه السلام بأنّه لا حاجة إليه، أو يصير سبباً لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنّة، ويؤيّد الثاني ما في الاختصاص: فقلت له: لمَ لايقبل ذلك.

٤٨ - **ختص**، **ير**: السنديّ بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: تفقّهنا في الدين وروّينا وربّما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الّذي ما عندنا فيه بعينه شيءٌ وعندنا ما هو يشبه مثله، أفنفتيه بما يشبهه؟ قال: لا وما لكم والقياس في ذلك، هلك من هلك بالقياس. قال: قلت: جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به؟ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما استغنوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة، قال: قلت: ضاع منه شيءٌ؟ قال: لا، هو عند أهله(٥).

بيان: لعلَّ قوله: بالقياس بيان لقوله: في ذلك، ويحتمل أن يكون «في ذلك» متعلّقاً بالقياس. وليس في الاختصاص قوله: بالقياس.

---

(١) - (٢) المحاسن، ص ٢٠٨.

(٣) الاختصاص، ص ٢٨١ وبصائر الدرجات، ص ٢٨٦ ج ٦ باب ١٥ ح ٢.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٨٦ ج ٦ باب ١٥ ح ٣.

(٥) الاختصاص، ص ٢٨٣ وبصائر الدرجات، ص ٢٨٦ ج ٦ باب ١٥ ح ٤.

٤٩ - سن: ابن مهران، عن ابن عميرة، عن أبي المعزّا، عن سماعة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ عندنا من قد أدرك أباك وجدّك وإنّ الرجل يبتلى بالشيء لايكون عندنا فيه شيءٌ فنقيس؟ فقال: إنّما هلك من كان قبلكم حين قاسوا(١).

٥٠ - سن: أبي، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً من أصحابنا قد تفقّهوا وأصابوا علماً ورووا أحاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم؟ فقال: لا وهل هلك من مضى إلاّ بهذا وأشباهه(٢)؟.

٥١ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام: جعلت فداك فقّهنا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتّى أنّ الجماعة منّا ليكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها منّاً من الله علينا بكم فربّما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك وعن آبائك شيء فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به؟ فقال: هيهات هيهات، في ذلك والله هلك من هلك يابن حكيم - ثمَّ قال: - لعن الله أبا حنيفة يقول: قال عليٌّ وقلت. - قال محمّد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلاّ أن يرخّص لي في القياس(٣) -.

بيان: قوله: مايسأل رجل صاحبه في بعض النسخ: «إلا يحضره» وهو ظاهر وفي أكثر النسخ «يحضره» بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة (ما) نافيةً أيضاً أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة، وجملة «يحضره» مستأنفة أو موصولة وهي مع صلتها مبتدأ، وقوله: «يحضره» خبر أو الجملة استئنافية أو صفة للمجلس والأوّل أظهر.

٥٢ - سن: الوشّاء، عن المثنّى، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنّة فننظر فيها؟ فقال: لا أما إنّك إن أصبت لم تؤجر وإن كان خطأً كذبت على الله(٤).

سن: ابن محبوب أو غيره، عن المثنّى مثله(٥).

٥٣ - سن: أبي، عن النضر، عن درست، عن محمّد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلاّ وعندنا فيه شيء، وذلك شيءٌ أنعم الله به علينا بكم، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيءٌ وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: لا وما لكم وللقياس. ثمَّ قال: لعن الله أبا فلان كان يقول: قال عليٌّ - عليه السلام - وقلت، وقال الصحابة وقلت. ثمَّ قال لي: أكنت تجلس إليه؟ قلت: لا ولكن هذا قوله، فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا، وإذا جاءكم ما لا تعلمون فها - ووضع يده على فمه - فقلت: ولمَ ذاك؟ قال: لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة(٦).

(١) - (٣) المحاسن، ص ٢١٢.
(٤) - (٦) المحاسن، ص ٢١٣-٢١٥.

بيان: الظاهر أنّ «ها» حرف تنبيه، ووضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت، وما قيل من أنّه اسم فعل بمعنى خذ والإشارة لتعيين موضع الأخذ فلا يخفى بعده.

٥٤ - **سن:** ابن فضّال، عن ابن بكير، عن محمّد بن الطيّار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تخاصم الناس؟ قلت: نعم. قال: ولا يسألونك عن شيء إلاّ قلت فيه شيئاً؟ قلت: نعم، قال: فأين باب الردّ إذاً(١)؟.

٥٥ -**سن:** البزنطيّ، قال: قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن عليه السلام: نقيس على الاثر نسمع الرواية فنقيس عليها، فأبى ذلك وقال: فقد رجع الأمر إذاً إليهم فليس معهم لأحد أمر(٢).

بيان: ضميرا الجمع راجعان إلى المعصومين عليهم السلام أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم، إذ ليس لأحد معهم أمر ويحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر.

٥٦ -**سن:** عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال: وما لكم وللقياس؟ إنّ الله لا يسأل كيف أحلّ وكيف حرّم(٣).

٥٧ -**سن:** أبي، عن صفوان، عن عبد المؤمن بن الربيع، عن محمّد بن بشر الأسلميّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وورقة يسأله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنتم قوم تحملون الحلال على السنّة، ونحن قوم نتّبع على الأثر(٤).

بيان: قوله عليه السلام: تحملون الحلال كذا في النسخ ولعلّه كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال والأحكام على السنّة من غير أن يكون فيها أي تقيسون الأشياء بما ورد في السنّة. وعلى المهملة لعلّ المراد: أنّكم تحملون الشيء الحلال الّذي لم يرد فيه أمر ولا نهيّ على ما ورد في السنّة فيه أمر أو نهي بالقياس الباطل.

٥٨ -**سن:** أبي، عن فضالة، عن موسى بن بكر، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ السنّة لا تقاس، وكيف تقاس السنّة والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة(٥)؟!.

٥٩ - **سن:** القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب آداب أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقيسوا الدين فإنّ أمر الله لا يقاس، وسيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين(٦).

٦٠ - **ضا:** أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة إلى النار.

٦١ - **ونروي:** أنّ أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبَّ عليه ويبغض.

٦٢ - **ونروي:** من ردَّ صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل الله.

٦٣ - **وأروي:** من دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالٌّ.

---

(١) - (٦) المحاسن، ص ٢١٤-٢١٥.

٦٤ - ونروي: من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها[١].

٦٥ - سر: من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك أفنسأله؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب[٢].

٦٦ - سر: من كتاب المشيخة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أدنى النصب؟ قال: أن تبتدع شيئاً فتحبُّ عليه وتبغض عليه[٣].

٦٧ - غو: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: تعمل هذه الأمّة برهة بالكتاب وبرهةً بالسنّة وبرهةً بالقياس، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا[٤].

٦٨ - وقال صلى الله عليه وآله: إيّاكم وأصحاب الرأي فإنّهم أعيتهم السنن أن يحفظوها، فقالوا في الحلال والحرام برأيهم، فأحلّوا ما حرَّم الله وحرَّموا ما أحلَّ الله، فضلّوا وأضلّوا[٥].

٦٩ - جا: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إيّاك وأصحاب القياس في الدين فإنّهم تركوا علم ما وكلوا به وتكلّفوا ما قد كفوه، يتأوّلون الأخبار ويكذبون على الله عزّ وجلّ وكأنّي بالرجل منهم ينادى من بين يديه: قد تاهوا وتحيّروا في الأرض والدين[٦].

٧٠ - جا: الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله أصحاب القياس فإنّهم غيّروا كلام الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله واتّهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله عزّ وجلّ[٧].

٧١ - جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن منصور بن أبي يحيى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه ثمّ أقبل بوجهه فقال: يا معشر المسلمين إنّما بعثت أنا والساعة كهاتين. قال: ثمّ ضمَّ السّباحتين ثمّ قال: يا معشر المسلمين إنّ أفضل الهدى هدى محمّد، وخير الحديث كتاب الله، وشرّ الأمور محدثاتها ألا وكلُّ بدعة ضلالة، ألا وكلُّ ضلالة ففي النار، أيّها الناس من ترك مالاً فلأهله ولورثته، ومن ترك كلّاً أو ضياعاً فعليّ وإليّ[٨].

٧٢ - كش: محمّد بن قولويه، عن سعد، عن محمّد بن عبد الله المسمعيّ، عن ابن

---

(١) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، ص ٣٨٣.

(٢) - (٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٩٣-٥٩٤. (٤) - (٥) غوالي اللئالي، ج ٤ ص ٦٤-٦٥.

(٦) - (٧) الأمالي للمفيد، ص ٥١ مجلس ٦ ح ١٢ و١٣.

(٨) الأمالي للمفيد، ص ١٨٧ مجلس ٢٣ ح ١٤.

أسباط عن محمّد بن سنان، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي لأحدّث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله، وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيؤوّل حديثي على غير تأويله، إنّي أمرت قوماً أن يتكلّموا ونهيت قوماً، فكلٌّ يؤوّل لنفسه، يريد المعصية لله ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه إنّ أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءاً وأمواتاً[١].

٧٣ - **كش**: جبرئيل بن أحمد، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن عمر بن أبان، عن عبد الرحيم القصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ائت زرارة وبريداً وقل لهما: ما هذه البدعة؟ أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كلٌّ بدعة ضلالة. فقلت له: إنّي أخاف منهما فأرسل معي ليثاً المراديّ، فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله عليه السلام، فقال: والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر، وأمّا بريد فقال: والله لا أرجع عنها أبداً.

بيان: كان بدعتهما في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها[٢].

٧٥ - **ختص**: علاء، عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله[٣].

أقول: قال أبو الفتح الكراجكيّ في كنز الفوائد - بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوّز القياس في الشرعيّات -: ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيّات لم يكن بدّ من ورود السمع بذلك، إمّا في القرآن أو في صحيح الأخبار، وفي خلوّ السمع من تعلّق التكليف به دلالة على أنّ الله تعالى لم يكلّف خلقه به. قال: فإنّا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الأخبار، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ فأوجب الاعتبار وهو الإستدلال والقياس، وقال: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[٤]. فأوجب بالمماثلة المقايسة، وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أرسل معاذاً إلى اليمن قال له: بماذا تقضي؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فإن لم تجد في سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أجتهد رأيي، فقال صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي وفّق رسول رسول الله لما يرضاه الله ورسوله. وروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه سئل فقيل: بماذا كان يحكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: بكتاب الله، فإن لم يجد فسنّة رسول الله، فإن لم يجد رجم فأصاب. فهذا كلّه دليل على صحّة القياس والأخذ بالاجتهاد والظنّ والرأي.

فقلت له: أمّا قول الله: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾. فليس لك حجّة على موضع القياس،

(١) رجال الكشي، ص ٥٠٧.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٠٩.
(٣) الاختصاص، ص ٢٥٨.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

لأنّ الله تعالى ذكر أمر اليهود وجنايتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدلُّ به على حقّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ الله تعالى أمدّه بالتوفيق ونصره وخذل عدوّه، وأمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرةً في الإيمان، وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استنباط الأحكام.

وأمّا قوله سبحانه: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ . ليس فيه أنّ العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس، وإنّما تعبد الله عباده بإنفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى، ولو كان حكمهما قياساً لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النصّ بذلك، فيجب أن يتأمّل هذا.

وأمّا الخبران اللّذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد الّتي لا تثبت بهما الأُصول المعلومة في العبادات، على أنّ رواة خبر معاذ مجهولون وهم في لفظه أيضاً مختلفون فمنهم روى أنّه لما قال: أجتهد رأيي. قال له عليه السلام : لا، اكتب إليّ أكتب إليك. ولو سلّمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى «أجتهد رأيي»: إنّي أجتهد حتّى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والسنّة.

وأمّا رواية الحسن عليه السلام ففيه تصحيف ممّن رواه والخبر المعروف أنّه قال: فإن لم يجد شيئاً في السنّة زجر فأصاب. يعني بذلك: القرعة بالسهام، وهو مأخوذ من الزجر، والفال والقرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها وليست بداخلة في القياس، والآيات والأخبار دالّة على نفيه، قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (١). لسنا نشكُّ أنّ الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل. وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ (٢). ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصحُّ أن يضيفه إلى الله ولا إلى رسوله، وإذا لم يصحَّ إضافته إليهما فإنّما هو مضاف إلى القائس وهو المحلّل والمحرِّم في الشرع من عنده وكذب وصفه بلسانه، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (٣). الآية. ونحن نعلم أنّ القائس معوّل على الظنّ دون العلم.

وأمّا الأخبار فمنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ستفترق أُمّتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنةً على أُمّتي قوم يقيسون الأُمور برأيهم فيحرِّمون الحلال ويحلّلون الحرام. وقول أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم والقياس في الأحكام فإنّه أوّل من قاس إبليس. وقال الصادق عليه السلام : إيّاكم وتقحُّم المهالك باتّباع الهوى والمقاييس، قد جعل الله للقرآن

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤. (٢) سورة النحل، الآية: ١١٦.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

أهلاً أغناكم بهم عن جميع الخلائق، لا علم إلاّ ما أمروا به قال الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(١). إيّانا عنى. وجميع أهل البيت عليهم السلام أفتوا بتحريم القياس. وروي عن سلمان رحمة الله عليه أنّه قال: ما هلكت أمّة حتّى قاست في دينها وكان ابن مسعود يقول: هلك القائسون.

وقد روى هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً حتّى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلّوهم.

وقال ابن عيينة: فما زال أمر الناس مستقيماً حتّى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وأبو حنيفة بالكوفة، وعثمان بالبصرة، وأفتوا الناس وفتنوهم، فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الأمم. وفي هذا القدر من الأخبار غنى عن الإطالة والإكثار(٢).

٧٥ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلموا عباد الله أنّ المؤمن يستحلُّ العام ما استحلّ عاماً أوّل، ويحرّم العام ما حرّم عاماً أوّل، وأنَّ ما أحدث الناس لا يحلُّ لكم شيئاً ممّا حرّم عليكم، ولكنَّ الحلال ما أحلَّ الله والحرام ما حرّم الله، فقد جرّبتم الأمور وضرستموها، ووعظتم بمن كان قبلكم، ضربت الأمثال لكم، ودعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصمُّ عن ذلك إلاّ أصمّ، ولا يعمى عن ذلك إلاّ أعمى، ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة، وأتاه التقصير من أمامه حتّى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف، وإنّما الناس رجلان متّبع شرعة ومتّبع بدعة، ليس معه من الله برهان سنّة ولا ضياء حجّة، وان الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل القرآن فإنّه حبل الله المتين وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره - وساق الخطبة إلى قوله -: فإيّاكم والتلوُّن في دين الله فإنَّ جماعةً فيما تكرهون من الحقّ خير من فرقة فيما تحبّون من الباطل، وإنَّ الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممّن مضى ولا ممّن بقي(٣).

بيان: أوّل الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالآراء والمقاييس والاجتهادات الباطلة. والتضريس: الإحكام. حتّى يعرف ما أنكر أي يتخيّل أنّه عرفه ولم يعرفه بدليل وبرهان. ولا ضياء حجّة تعميم بعد التخصيص. والتلوُّن أيضاً العمل بالآراء والمقاييس فإنّها تستلزم اختلاف الأحكام.

٧٦ - **سن:** أبي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس: أمّا بعد فإنّه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظّه، لأنّ المدعوَّ إلى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتياء والمقاييس، ومتى مالم يكن بالداعي قوّة في

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣.
(٢) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٢٠٦.
(٣) نهج البلاغة، ص ٣٥٦ خطبة رقم ١٧٤.

دعائه على المدعوّ لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعوّ بعد قليل لأنّا قد رأينا المتعلّم الطالب ربّما كان فائقاً للمعلّم ولو بعد حين، ورأينا المعلّم الداعي ربّما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو، وفي ذلك تحيّر الجاهلون وشكّ المرتابون وظنّ الظانّون، ولو كان ذلك عندالله جائزاً لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل، ولكنّ الناس لمّا سفهوا الحقّ وغمطوا النعمة، واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بأمره، وقالوا: لا شيء إلاّ ما أدركته عقولنا وعرفته ألبابنا، فولاّهم الله ما تولّوا وأهملهم وخذلهم حتّى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادّعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم، وإنّما استدللنا أنّ رضى الله غير ذلك ببعثة الرسل بالأمور القيّمة الصحيحة، والتحذير عن الأمور المشكلة المفسدة، ثمّ جعلهم أبوابه وصراطه والأدلاء عليه بأمور محجوبة عن الرأي والقياس، فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي لم يزدد من الله إلاّ بعداً، ولم يبعث رسولاً قطّ وإن طال عمره قابلاً من الناس خلاف ماجاء به حتّى يكون متبوعاً مرّةً وتابعاً أخرى، ولم ير أيضاً فيما جاء به استعمل رأياً ولا مقياساً حتّى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله، وفي ذلك دليل لكلّ ذي لبّ وحجى، إنّ أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحضون وإنّما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل، فإيّاك أيّها المستمع أن تجمع عليك خصلتين: إحداهما القذف بما جاش بصدرك واتّباعك لنفسك إلى غير قصد ولا معرفة حدّ، والأخرى استغناؤك عمّا فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردُّك، وإيّاك وترك الحقّ سأمةً وملالةً وانتجاعك الباطل جهلاً وضلالةً، لأنّا لم نجد تابعاً لهواه جائزاً عمّا ذكرنا قطّ رشيداً فانظر في ذلك[1].

بيان: جاش أي غلا، ويقال: انتجعت فلاناً إذا أتيته تطلب معروفه. ولا يخفى عليك بعد التدبُّر في هذا الخبر وأضرابه أنّهم سدُّوا باب العقل بعد معرفة الإمام وأمروا بأخذ جميع الأمور منهم، ونهوا عن الاتّكال على العقول الناقصة في كلّ باب.

٧٧ - **سن:** بعض أصحابنا، عمّن ذكره، عن معاوية بن ميسرة بن شريح، قال شهدت أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من ماءتي رجل وفيهم عبد الله بن شبرمة فقال: يا أبا عبد الله إنّا نقضي بالعراق فنقضي من الكتاب والسنّة، وترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي. قال: فأنصت الناس جميع من حضر للجواب، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يمينه يحدّثهم، فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم إلى بعض وتركوا الإنصات، ثمّ تحدّثوا ما شاءالله، ثمّ إنّ ابن شبرمة قال: يا أبا عبد الله إنّا قضاة العراق وإنّا نقضي بالكتاب والسنّة وإنّه ترد علينا أشياء ونجتهد فيها الرأي قال: فأنصت جميع الناس للجواب

(١) المحاسن، ص ٢٠٩.

وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يساره يحدّثهم فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات، ثمَّ إنَّ ابن شبرمة سكت ما شاءالله، ثمَّ عاد لمثل قوله، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال: أيّ رجل كان عليّ بن أبي طالب؟ فقد كان عندكم بالعراق ولكم به خبر، قال: فأطراه ابن شبرمة وقال قولاً عظيماً. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فإنّ عليّاً عليه السلام أبى أن يدخل في دين الله الرأي وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقاييس. فقال أبو ساسان: فلمّا كان اللّيل دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا أباساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتّى أجبته، ثمَّ قال: لوعلم ابن شبرمة من أين هلك الناس مادان بالمقاييس ولا عمل بها[1].

بيان: الإطراء: مجاوزة الحدِّ في المدح.

٧٨ - **سن:** ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ لله عند كلِّ بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكّلاً به يذبُّ عنه، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحقّ وينوّره ويردُّ كيد الكائدين ويعبّر عن الضعفاء، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكّلوا على الله[2].

بيان: قوله: يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب، ويحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الإيمان. وقوله عليه السلام: ويعبّر عن الضعفاء أي يتكلّم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين.

٧٩ - **سن:** أبي، عن عبد الله بن المغيرة، ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي في الدين[3].

٨٠ - **سن:** أبي، عن فضالة، عن أبان الأحمر، عن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحقّ إلاّ بعداً، وإنَّ دين الله لا يصاب بالمقاييس[4].

٨١ - **سن:** أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة: ويحك إنَّ أوّل من قاس إبليس، فلمّا أمره بالسجود لآدم قال: خلقتني من نار وخلقته من طين[5].

٨٢ - **سن:** ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيّها الناس إنّما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تتّبع، وأحكام تبتدع، يخالَف فيها كتابُ الله، يقلّد فيها رجال رجالاً، ولو أنَّ الباطل خلص

---

(١) المحاسن، ص ٢١٠.
(٢) المحاسن، ص ٢٠٨.
(٣) المحاسن، ص ٢١١.
(٤) - (٥) المحاسن، ص ٢١١.

لم يخف على ذي حجى، ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه، ونجا الّذين سبقت لهم من الله الحسنى[١].

بيان: الحجى كإلى: العقل. والضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس.

وقوله: سبقت لهم من الله الحسنى أي العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه وقضائه.

٨٣ - **سر:** من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتّى يرجع منه، ومن مات بغير إمام مات ميتةً جاهليّةً[٢].

٣٥ - باب غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم وتفسير الناقوس وغيرها

١ - **مع، لي، يد:** الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمّد بن أبي طالب، قال: حدّثنا كثير بن عيّاش القطّان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: لمّا ولد عيسى بن مريم - على نبيّنا وآله وعليه السلام - كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب، وأقعدته بين يدي المؤدّب فقال له المؤدّب: قل: بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى - على نبيّنا وآله وعليه السلام -: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال له المؤدّب: قل: أبجد فرفع عيسى - على نبيّنا وآله وعليه السلام - رأسه فقال: وهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرّة ليضربه، فقال: يا مؤدّب لاتضربني إن كنت تدري، وإلاّ فاسألني حتّى أفسّر لك، فقال: فسّر لي، فقال عيسى - على نبيّنا وآله وعليه السلام -: أمّا الالف: آلاءُ الله، والباءُ: بهجة الله، والجيم: جمال الله، والدال: دين الله. هوّز: الهاء هي هول جهنّم، والواو: ويل لأهل النار، والزاي: زفير جهنّم حطّي: حطت الخطايا عن المستغفرين. كلمن: كلام الله لا مبدّل لكلماته. سعفص: صاع بصاع، والجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم. فقال المؤدّب: أيّتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم، ولا حاجة في المؤدّب[٣].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الكتّاب كرمّان: الكاتبون، والمكتب كمقعد: موضع التعليم،

---

(١) المحاسن، ص ٢٠٨.

(٢) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٥. والأخبار الراجعة الى أهل البدعة انظر الوسائل ج ١١ كتاب الأمر بالمعروف.

(٣) معاني الأخبار ص ٤٥ وأمالي الصدوق، ص ٢٦٠ مجلس ٥٢ ح ١ والتوحيد، ص ٢٣٦ باب ٣٣ ح ١.

وقول الجوهريّ: المكتب والكتّاب واحد غلط، وقال: قرشه يقرِشه ويقرُشه: قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضمَّ بعضه إلى بعض.

أقول: هذا الخبر والأخبار الآتية تدلُّ على أنّ للحروف المفردة وضعاً ودلالةً على معان وليست فائدتها منحصرةً في تركّب الكلمات منها، ولا استبعاد في ذلك، وقد روت العامّة في ﴿الٓمٓ﴾ عن ابن عبّاس أنَّ الألف آلاء الله، واللاّم: لطفه، والميم: ملكه. وتأويلها بأنَّ المراد التنبيه على أنَّ هذه الحروف منبع الأسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بأمثلة حسنة تكلّف مستغنىً عنه.

٢ - **مع، لي، يد:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، وأحمد بن الحسن بن فضّال، عن ابن فضّال، عن ابن أسباط، عن الحسن بن زيد، عن محمّد بن سالم عن الأصبغ ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبجد فإنَّ فيه الأعاجيب كلّها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقيل: يارسول الله ما تفسير أبجد؟ قال: أمّا الالف فآلاءالله حرف من أسمائه، وأمّا الباء فبهجة الله، وأمّا الجيم فجنّة الله وجلال الله وجماله، وأمّا الدال فدين الله. وأمّا هوّز: فالهاء هاء الهاوية، فويلٌ لمن هوى في النار، وأمّا الواو فويل لأهل النار، وأمّا الزاي فزاوية في النار، فنعوذ بالله ممّا في الزاوية - يعني زوايا جهنّم - وأمّا حطّي: فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه، وإنَّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تثبت بالحليّ والحلل متدلّيةً على أفواههم، وأمّا الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عمّا يشركون. وأمّا كلمن: فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً، وأمّا اللاّم فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأمّا الميم فملك الله الّذي لا يزول، ودوام الله الّذي لا يفنى، وأمّا النون فنون والقلم وما يسطرون، فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيداً، وأمّا سعفص: فالصاد صاع بصاع، وفصٌّ بفصّ - يعني الجزاء بالجزاء - وكما تدين تدان، إنَّ الله لا يريد ظلماً للعباد. وأمّا قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون(١).

ل: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد إلى آخر الخبر، إلاّ أنّ فيه: غرسها الله عزّ وجلّ بيده، والحلل والثمار متدلّية(٢).

---

(١) معاني الأخبار، ص ٤٦ وأمالي الصدوق، ص ٢٦١ مجلس ٥٢ ح ٢ والتوحيد ص ٢٣٦ باب ٣٣ ح ٢. وفيها جميعاً: (تنبت) بدل (تثبت).

(٢) الخصال، ص ٣٣٠ باب الستة ح ٣٠.

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد رواية هذا الخبر: حدّثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا أبونصر أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاريّ - ببخارا - قال: حدَّثنا أحمد بن يعقوب ابن أخي سهل بن يعقوب البزّاز قال: حدَّثنا إسحاق بن حمزة، قال: حدَّثنا أبوأحمد عيسى بن موسى الغنجار، عن محمّد بن زياد السكريّ، عن الفرات بن سليمان، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبي جاد، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها - وذكر الحديث مثله سواءً حرفاً بحرف - انتهى(١).

بيان: الإلمام: النزول، وقوله: فصٌّ بفصّ أي يجزي بقدر الفصّ إذا ظلم أحد بمثله، أي يجزي لكلّ حقير وخطير. وقوله: كما تدين تدان على سبيل مجاز المشاكلة أي كما تفعل تجازى.

٣- **مع، ن، لي، يد:** حدَّثنا محمّد بن بكران النقّاش رحمه الله - بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة - قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ مولى بني هاشم، قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن عليِّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: إنَّ أوّل [ما] خلق الله عزّوجلّ ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم، وإنَّ الرجل إذا ضرب على رأسه بعصى فزعم أنّه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثمَّ يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها، ولقد حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في «ا ب ت ث» قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والتاء تمام الأمر بقائم آل محمّد عليه السلام، والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، «ج ح خ» فالجيم جمال الله وجلال الله، والحاء حلم الله عن المذنبين، والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزّوجلّ «د ذ» فالدال دين الله، والذال من ذي الجلال «ر ز» فالراء من الرؤوف الرحيم، والزاي زلازل القيامة «س ش» فالسين سناء الله، والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد، وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله «ص ض» فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد، والضاد ضل من خالف محمداً وآل محمّد صلى الله عليه وآله «ط ظ» فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والظاء ظن المؤمنين به خيراً، وظن الكافرين به سواء «ع غ» فالعين من العالم، والغين من الغي، «ف ق» فالفاء فوج من أفواج النار، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه «ك ل» فالكاف من الكافي، واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب «م ن» فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول عزّوجلّ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾؟ ثمّ ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾، فيقول جل جلاله: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾(٢)، والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين «و ه» فالواو ويل لمن عصى الله، والهاء هان على الله من عصاه «لا

---

(١) معاني الأخبار، ص ٤٧.

(٢) سورة غافر، الآية: ١٧.

ي» فلام ألف لا إله إلاّ الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنّة، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف الّتي يتداولها جميع العرب، ثمّ قال: ﴿لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾(١) (٢).

٤ - يد، مع: أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المقري الحاكم، عن أبي عمرو محمّد بن جعفر المقري الجرجانيّ، عن أبي بكر محمّد بن الحسن الموصليّ، عن محمّد بن عاصم الطريفيّ، عن أبي زيد عبّاس بن يزيد بن الحسن بن عليّ النخّال مولى زيد بن عليّ، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: جاء يهوديٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أجبه وقال: اللّهم وفّقه وسدّده، فقال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلاّ وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، ثمّ قال: أمّا الألف فالله الذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيُّوم، وأمّا الباء فباق بعد فناء خلقه، وأمّا التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده، وأمّا الثاء فالثابت الكائن يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت، وأمّا الجيم فجل ثناؤه وتقدست أسماؤه، وأمّا الحاء فحق حي حليم، وأمّا الخاء فخبير بما يعمل العباد، وأمّا الدال فديّان يوم الدين، وأمّا الذال فذو الجلال والإكرام، وأمّا الراء فرؤوف بعباده، وأمّا الزاي فزين المعبودين، وأمّا السين فالسميع البصير، وأمّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، وأمّا الصاد فصادق في وعده ووعيده، وأمّا الضاد فالضار النافع، وأمّا الطاء فالطاهر المطهر، وأمّا الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأمّا العين فعالم بعباده، وأمّا الغين فغياث المستغيثين، وأمّا الفاء ففالق الحب والنوى، وأمّا القاف فقادر على جميع خلقه، وأمّا الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأمّا اللاّم فلطيف بعباده، أمّا الميم فمالك الملك، وأمّا النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه، وأمّا الواو فواحدٌ صمد لم يلد ولم يولد، أمّا الهاء فهادي لخلقه، أمّا اللاّم ألف فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأمّا الياء فيد الله باسطةٌ على خلقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا هو القول الّذي رضي الله عزّ وجلّ لنفسه من جميع خلقه. فأسلم اليهوديُّ(٣).

بيان: قوله عليه السلام: وأمّا الضاد فالضارُّ النافع ذكر النافع إمّا على الاستطراد أو لبيان أنّ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨. (٢) معاني الأخبار، ص ٤٣.

(٣) التوحيد، ص ٢٣٤ باب ٣٢ ح ٢ ومعاني الأخبار ص ٤٤.

ضرره تعالى عين النفع لأنّه خير محض، مع أنّه يحتمل أن يكون موضوعاً لهما معاً، وكذا الواو يحتمل أن يكون موضوعاً للواحد، وذكر ما بعده لبيان أنّ واحديّه تعالى تستلزم تلك الصفات، وأن يكون موضوعاً للجميع.

٥ - **مع:** وروي في خبر آخر أنّ شمعون سأل النبيّ ﷺ فقال: أخبرني ما أبوجاد؟ وما هوّز؟ وما حطّي؟ وما كلمن؟ وما سعفص؟ وما قرشت؟ وما كتب؟. فقال رسول الله ﷺ: أمّا أبوجاد فهو كنية آدم - على نبيّنا وآله وعليه السلام - أبى أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل، وأمّا هوّز هوى من السماء فنزل إلى الأرض، وأمّا حطّي أحاطت به خطيئته، وأمّا كلمن كلمات الله عزّ وجلّ وأمّا سعفص قال الله عزّ وجلّ صاع بصاع كما تدين تدان، وأمّا قرشات أقرّ بالسيّئات فغفرله، وأمّا كتب فكتب الله عزّ وجلّ عنده في اللّوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام: إنّ آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغير أب فأنزل الله عزّ وجلّ تصديقه، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾(١). قال: صدقت يا محمّد(٢).

بيان: لعلّهم كانوا يقولون مكان أبجد: أبو جاد، إشعاراً بمبدأ اشتقاقه فبيّن ﷺ ذلك لهم، وقوله ﷺ: جاد إمّا من الجود بمعنى العطاء أي جاد بالجنّة حيث تركها بارتكاب ذلك، أو من جاد إليه أي اشتاق، وأمّا قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسيّئات، أو يكون من القرش بمعنى الجمع أي جمعها فاستغفر لها، أو بمعنى القطع أي بالاستغفار قطعها عن نفسه، وإنّما اكتفى بهذه الكلمات لأنّه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلك على ماهو المشهور، قال الفيروزآباديّ: وأبجد إلى قرشت ورئيسهم كلمن، ملوك مدين وضعوا الكتابة العربيّة على عدد حروف أسمائهم، هلكوا يوم الظلّة، ثمّ وجدوا بعدهم: ثخذ ضظغ فسمّوها الروادف. وأمّا كتب فلعلّه كان هذا اللّفظ مجملاً في كتبهم، أو على ألسنتهم ولم يعرفوا ذلك فسأله ﷺ عن ذلك.

٦ - **لي، مع:** صالح بن عيسى العجليّ قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن محمّد بن عليّ الفقيه، قال: حدّثنا أبونصر الشعرانيّ - في مسجد حميد - قال: حدّثنا سلمة بن الوضّاح، عن أبيه، عن أبي إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن عاصم بن ضمرة، عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديرانيّ يضرب بالناقوس، قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم. قال: إنّه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، ياابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقّاً دقّاً، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنى

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.
(٢) معاني الأخبار، ص ٤٧.

الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا، إلاّ وهي أوهى منّاركنا، قد ضيّعنا داراً تبقى، واستوطنّا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرّطنا، فيها إلاّ لو قد متنا.

قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتّخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزّوجلّ : قال: فذهبت إلى الديرانيّ فقلت له: بحقّ المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة الّتي تضربها. قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى قوله: إلاّ لو قد متنا. فقال: بحقّ نبيّكم من أخبرك بهذا؟ قلت: هذا الرجل الّذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبيّ من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيّكم؟ قال: قلت نعم. فأسلم ثمّ قال: والله إنّي وجدت في التوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيٌّ وهو يفسّر ما يقول الناقوس[1].

(١) أمالي الصدوق، ص ١٨٧ مجلس ٤٠ ح ٣ ومعاني الأخبار ص ٢٣٠.

فهرس الجزء الأول

الموضوع | الصفحة

كتاب العقل والعلم والجهل

فهرس الجزء الثاني

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد.
بشا : لبشارة المصطفى.
تم : لفلاح السائل.
ثو : لثواب الاعمال.
ج : للاحتجاج.
جا : لمجالس المفيد.
جش : لفهرست النجاشي.
جع : لجامع الاخبار.
جم : لجمال الاسبوع.
جنة : للجنة الواقية.
حة : لفرحة الغري.
ختص : لكتاب الإختصاص.
خص : لمنتخب البصائر.
د : للعدد القوية.
سر : للسرائر.
سن : للمحاسن.
شا : للإرشاد.
شف : لكشف اليقين.
شي : لتفسير العياشي.
ص : لقصص الأنبياء.
صا : للإستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع).
ضا : لفقه الرضا (ع).
ضوء : لضوء الشهاب.
ضه : لروضة الواعظين.
ط : للصراط المستقيم.
طا : لامان الأخطار.
طب : لطب الأئمة.

ع : لعلل الشرائع.
عا : لدعائم الاسلام.
عد : للعقائد.
عدة : لعدة الداعي.
عم : لاعلام الورى.
عين : للعيون والمحاسن.
غر : للغرر والدرر.
غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
غو : لغوالي اللئالي.
ف : لتحف العقول.
فتح : لفتح الأبواب.
فر : لتفسير فرات الكوفي.
فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
فض : لكتاب الروضة.
ق : للكتاب العتيق الغروي.
قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
قبس : لقبس المصباح.
قضا : لقضاء الحقوق.
قل : لإقبال الأعمال.
قية : للدروع الواقية.
ك : لإكمال الدين.
كا : للكافي.
كش : لرجال الكشي.
كشف : لكشف الغمة.
كف : لمصباح الكفعمي.
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
ل : للخصال.
لد : للبلد الأمين.

لي : لأمالي الصدوق.
م : لتفسير الإمام العسكري (ع).
ما : لأمالي الطوسي.
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة.
مص : لمصباح الشريعة.
مصبا : للمصباحين.
مع : لمعاني الأخبار.
مكا : لمكارم الأخلاق.
مل : لكامل الزيارة.
منها : للمنهاج.
مهج : لمهج الدعوات.
ن : لعيون أخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر.
نجم : لكتاب النجوم.
نص : للكفاية.
نهج : لنهج البلاغة.
ني : لغيبة النعماني.
هد : للهداية.
يب : للتهذيب.
يج : للخرائج.
يد : للتوحيد.
ير : لبصائر الدرجات.
يف : للطرائف.
يل : للفضائل.
ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
يه : لمن لا يحضره الفقيه